


تأليف

قدوة العلماء والمحققين الشيخ

بهاء الدين محمد العاملي قدس سره

المتوفى سنة ١٠٣١ هـ


## الجزء الثاني


منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة السادسة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م





بسم الله الرحمن الرحيم

كان ببغداد رجل متعبد اسمه رويم ، فعرض عليه القضاء فتولاه ، فلقيه الجنيد يوماً فقال : من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم ، فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها .

وروي أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله « ع » قال : إنَّ القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن .

وروي عن أبي عبد الله « ع » قال : قال رسول الله « ص » : أقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر ، فانه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم .

وروي أيضاً سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله « ع » : مولاك سليم ذكر أنه ليس معه من القرآن سوى سورة يسّ ، فيقوم فينفد ما معه من القرآن . أيعيد ما يقرأ ؟ قال : نعم لا بأس .

وروي فيه أيضاً عن أبي عبد الله أنه قال : سورة الملك هي مانعة من عذاب القبر ، وإنّي لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس .

من كتاب من لا يحضره الفقيه . قال الصادق « ع » : المؤمن حسبه من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل .

روى في الكافي عن أبي عبدالله « ع » أنه كان يتصدق بالسكر ، فقيل أتصدق بالسكر ؟ قال : نعم أنه ليس شيء أحب إلّي منه ، وأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إليّ .

في أواخر من لا يحضره الفقيه ، الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد قال : سمعت الصادق « ع » جعفر بن محمد يقول : من أخرجه الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شيء ، ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ، ومن رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستح[1] من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله . ومن زهد من الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام .

في كتاب الروضة من الكافي بطريق حسن عن الصادق إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً ، وليقل : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله »[2] .

ثم ليقل : عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شرِّ ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم .

مما قاله بعض الأكابر في مرضه الذي مات فيه شعر :

نمضي كما مضت القبايل قبلنا     لسنا بأول من دعاه الداعي
تبقى النجوم دوائر أفلاكها     والأرض فيها كل يوم ناعي[3]
وزخارف الدنيا يجوز خداعها     أبداً على الأبصار والأسماع

كان إبراهيم بن أدهم ماراً في بعض الطرق ، فسمع رجلا ينشد ويغني بهذا البيت ، شعر :

كل ذنب لك مغفور     سوى الاعراض عني

«فغشي عليه» وسمع الشبلي رجلا ينشد شعراً :

أردناكم صرفاً واذ قد مزجتم     فبعداً وسحقاً لا نقيم لكم وزنا[4]

---

(١) لم يستح : يعني خجالت نكشد ـ كنايه ازطلب نمودن روزي است أزهر راه حلالي كه پيش آيد ، وشخصيت ومنيت را كنار گذارد .

(٢) المجادلة الآية (١١) .

(٣) الناعي : الذي يأتي بخبر الموت .

(٤) اين چهار كلمة اقتباس از قرآن كريم است .

تولى ابن البراج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين . وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر إثني عشر ديناراً ، ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير ، وكان السيد المرتضى يجري على تلامذته ، وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة ، وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد ، فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه ، فحضر يوماً مجلس المرتضى ، واستأذنه في أن يقرأ عليه من النجوم ، فأذن له السيد ، وأمر له بجراية تجري عليه كل يوم . فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده . وكان السيد قدس الله روحه نحيف الجسم ، وكان يقرأ مع أخيه الرضي على ابن نباته صاحب الخطب وهما طفلان ، وحضر المفيد مجلس السيد يوماً ، فقام من موضعه وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأشار المفيد بأن يدرس في حضوره . وكان يعجبه كلامه إذا تكلم . وكان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء .

وحكاية رؤ ية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأنها أتت بالحسن والحسين ، وقولها له : علم ولديَّ هذين العلم ، ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام إلى المفيد ، وقولها له : علم ولديَّ هذين مشهورة .

لبعض الأكابر

إذا أمسى وسادي من تراب　　وبت مجاور الربِّ الرحيم
فهنوني أصيحابي وقولوا　　لك البشرى قدمت على كريم

آخر

أيها المرء إنَّ دنياك بحر　　موجه طافح فلا تأمننها
وسبيل النجاة فيها منير　　وهو أخذ الكفاف والقوت منها

***

كسى باشد بگيتي مرد اينكار　　كه از گيتي همينش كار باشد
درهرچه ميكنم نظر ازچشم عبرتي　　دروي مشرح است زتوحيد صد دليل
بگذر تواز دليل وبمدلول راه بر　　اورا ازاوشناس نه از بحث وقال وقيل

المجنون

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى　　وإني وإياها لمختلفان

المولوي المعنوي

از پدر آموز اي روشن جبين　　ربنا گفت وظلمنا پيش ازاين[1]

(١) إشارة إلى آية (٢٢) الأعراف .

نه چوابليسي كه بحث آغاز كرد — كه بدم من سرخ روكرديم زرد

رنگ رنگ تست وصباغم توئي — اصل جرم وآفت داغم توئي

هين بخوان رب بما أغويتني[1] — تا نگردي جبري وگردم تني

بر درخت جبرتاكي برجهي — اختيار خويش را يكسو نهي

هم چو آن ابليس وذريات او — باخدا درجنگ واندرگفتگو

داند اوكو نيكبخت ومحرم است — زيركي ز ابليس وعشق از آدم است

زيركي بفروش وحيراني بخر — زيركي كوريست حيراني بصر

عقل قربان كن بقول مصطفى — حسبي الله[2] گوكه الله كفى[3]

همچو كنعان سرز كشتي وامكش — كه غرورش داد نفس زيركش

كاشكي او آشنا ناموختي — تاطمع درنوح وكشتي دوختي

رستگي زين ابلهي داري هوس — خويش را ابله كن وميروبه پس

اكثر اهل الجنة البله اي پسر — بهراين گفتست سلطان البشر

ابلهي نه كوبمسخرگي تودوست — أبلهي كو واله وحيران اوست

ابلهانند آن زنان دست بر — ازكف ابله وزرخ يوسف بدر

عقل راقربان كن اندرراه دوست — عقلهات آيد از آنسوئي كه اوست

زين سرازحيرت اگرعقلت رود — هر سر مويت سر عقلي شود

غيراين عقل توحق را عقلها ست — كه بدان تدبير اسباب شماست

غير ازين معقولها معقولها — يابي اندر عشق با عزوبها

عشر امثالت دهدتا هفتصد — چون ببازي عقل درعشق صمد

***

طوبى لعبد بحبل الله معتصم — على صراط سوي ثابت قدمه

ما زال يحتقر الدنيا بهمته — حتى ترقت إلى الاخرى به همه

رث[4] اللباس جديد القلب مستتر — في الأرض مشتهر فوق السماء سمه[5]

إذا العيون اجتلته[6] في بذاذته[7] — تعلو نواظرها عنه وتقتحمه

---

(١) إشارة إلى آية (٧) الأعراف.

(٢) أشارة إلى الآيات التي حكى الله من قول المؤمنين حسبي وحسبنا الله.

(٣) إشارة إلى الآيات التي ذكر فيها كفى الله وكفاهم الله وغير ذلك .م

(٤) رث الثوب : إذا بلى وخلق .م

(٥) سم : مخفف الاسم .م

(٦) اجتلته : نظرت إليه ، فعل ماض من باب الافتعال .

(٧) البذاذة : سوء الحال والأعمال .م

من كلام بعض الأعلام: الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ، وفارق ما عمر غير راجع إليه ، وقدم على ما خرب غير منتقل عنه .

## لكاتبه من سوانح سفر الحجاز

| | |
|---|---|
| صمت عادت كن كه ازيك گفتنك | ميشود زنار اين تحت الحنك |
| گوش بگشالب فروبند از مقال | هفته هفته ماه ماه وسال سال |
| خامشی را آنقدر كن ورد جان | كه فراموشت شود لفظ زبان |
| رنج راحت دان چوشد مطلب بزرگ | گرد گله توتياي چشم گرك |

من كلام بطلميوس: الأمن يذهب وحشة الوحدة، كما أنَّ الخوف يذهب انس الجماعة .

كان أبو الحسن عليّ بن عيسى الوزير يحب أن يبين فضله على كل أحد ، فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته ، وعلى القاضي قميص جديد فاخر غالي القيمة ، فأراد الوزير أن يخجله ، فقال له : يا أبا عمرو بكم شريت شقة هذا القميص ؟ قال : مائة دينار ، فقال أبو الحسن : ولكنّي شريت شقة قميصي هذا بعشرين ديناراً ، فقال أبو عمرو : إنَّ الوزير أعزه الله يجمل الثياب ، فلا يحتاج إلى المبالغة فيها ، ونحن نتجمل بالثياب ، فنحتاج إلى المبالغة فيها ، لأنا نلابس العوام ومن يحتاج إلى إقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أيده الله ، يخدمه الخواص أكثر من خدمة العوام ، ويعلمون أنَّ تركه لمثل ذلك إنما هو عن قدرة .

حبس بعض الخلفاء شخصاً على غير ذنب ، فبقي سنين عديدة ، فلما حضرته الوفاة كتب رقعة ، وقال للسجان إذا مت فأوصلها إلى الخليفة ، فلما مات أوصلها إليه ، فاذا فيها مكتوب أيها الغافل ، إنَّ الخصم قد تقدم ، والمدعي عليه بالأثر ، والمنادي جبرئيل والقاضي لا يحتاج إلى بينة .

## من المثنوي المعنوي

| | |
|---|---|
| اوست ديوانه كه ديوانه نشد | اين عسس راديدودر خانه نشد |
| عقل من گنج است ومن ويرانه ام | گنج اگر ظاهر كنم ديوانه ام |
| كان قندو نيستان شكرم | برزمين ميرويم وخود ميخورم |
| علم گفتاري كه آن بيجان بود | عاشق روی خريداران بود |
| علم گفتاري وتقليدي است آن | كزبراي مشتري دارد فغان |

مشتری من خدایست ومرا میکشد بالاکه الله اشترا[1]
روخریداران مفلس را بهل چه خریداري کندیکمشت گل
یا رب این بخشش نه حد کارماست لطف توباید که گردد کار راست
بازخر مارا از این نفس بلید کاردش تا استخوان وارسید

مما أنشده عمرو بن معدي كرب في وصف الحرب شعر :

الحرب أول ما يكون فتية تسعى[2] بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها[3] عادت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء جزت[4] رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل

خواجه حافظ

گفتم از كوى فلك صورت حالي برسم
گفت آن میکشم اندرخم چو گان که مپرس

هلالـي

لـذت ديـوانگي در سنگ طفلان خوردنست
حيف از آن اوقات مجنون راكه درهامون گذشت

الشيخ رضي الدين علي لألاء الغزنوي وفاته سنة ٦٤٢ :

هم جان بهزار دل گرفتار تواست هم دل بهزارجان خريدار تواست
اندر طلبت نه خواب یابد نه قرار هرکس که در آرزوي ديدارتواست

ذكر في أوائل الثلث الأخير من النفحات : أنَّ هذا الشيخ سافر إلى الهند وصحب أبا الرضا

(١) إشارة إلى قوله تعالى : الآية ١١٢ البراءة .
(٢) الفتية : مؤنث الفتى ، وهو الشاب الحدث السن .
(٣) استعرت النار أو الحرب : اشتعلت . شب : ارتفع . الضرام : الخيام .
(٤) شمطاء : التي خالط بياض رأسه سواد . جزت الشعر أو الصوف : قطعه .

رتن وأعطاه رتن مشطاً زعم أنه مشط رسول الله « ص » وذكر في النفحات أيضاً إنّ هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني ، كأنه وصل إليه من هذا الشيخ ، وأنّ علاء الدولة لفه في خرقة ولف الخرقة في ورقة ، وكتب على الورقة بخطه : هذا المشط من أمشاط رسول الله « ص » وهذه الخرقة قد وصلت من أبي الرضا رتن[1] إلى هذا الضعيف وذكر أيضاً أنّ علاء الدولة كتب بخطه أنه يقال : إنّ ذلك كان أمانة من الرسول « ص » ليصل إلى الشيخ رضي الدين لألاء .

انتهى كلام النفحات وفيه نظر وكلامه طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه فحله[2] إن أطقت والسلام .

لما قدم هدبة ( هدبة خ ل ) العذري للقتل التفت إلى زوجته ، وأنشدها :

فلا تنكحي إن فرّق الدّهر بيننا      أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فأخذت سكيناً وقطعت أنفها وقالت : الآن كن آمناً من ذلك ، فقال الآن طاب ورود الموت .

ابن الدهان كتب بها إلى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه شعر :

نذر الناس يوم برئك صوماً      غير أني نذرت وحدي فطراً
عالماً أنّ يوم برئك عيد      لا أرى صومه وإن كان نذراً

من كلام العارف الرباني خواجه عبدالله الأنصاري ، فرياد از معرفت ، رسمي ، وحكمت تجربتي ، ومحبت عاريتي ، وعبادت عادتي .

صدف واربايد زبان در كشيدن      كه وقتي كه حاجت بوددر جكاني

المعري

تمنيت أنّ الخمر حلت لنشوة      تجهلني كيف اطمأنت بي الحال
فأذهل[3] أنّي في العراق على شفا      ردي الأماني لا أنيس ولا مال

---

(١) رتن : عركة بن كربان « كربال خ ل » بن رتن البرندي ، قيل انه ليس بصحابي وإنما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة ، فادعى الصحبة وصدق ، وروى أحاديث سمعناها من أصحابه .

(٢) شايدمر ادازرمز مطابقه كردن لفظرتن است بحساب أبجد كه ششصد وبنجاه ميباشدبا تاريخ فوتش بر خوانند است تتبع وتفكر تا اينكه معنى بهتري رادر يابد .

(٣) ذهل : غفل ونسي .

## الرافعي

أقيما على باب الرحيم أقيما ... ولا تنيا في ذكره فتهيما
هو الرب من يقرع على الصدق بابه ... يجده رؤوفاً بالعباد رحيما

النساء حبايل الشيطان . زنا العيون النظر . الصدقة على الأقارب صدقة وصلة . الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر .

للشيخ عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيل العلم ، وعدم حضور قلبه وقت القراءة .

يجيء في فضلة وقت له ... مجيء من شاب الهوى بالنزوع[1]
ثم له جلسة مستوفز[2] ... قد شددت أحماله بالنسوع[3]
ما شئت من زهزهة والفتى ... بمستر اباز (باذ خ ل) لسقي الزروع

## أبو الحسن الأطروش المصري

ما زلت أدفع شدتي بتصبري ... حتى استرحت من الأيادي والمنن

## إبراهيم الغزي

ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها ... لكن ديار الذي تهواه أوطان
خير المواطن ما للنفس فيه هوى ... سم الخياط مع المحبوب ميدان
كل الديار إذا فكرت واحدة ... مع الحبيب وكل الناس إخوان
أفدي الذين دنوا والهجر يبعدهم ... والنازحين[4] وهم في القلب سكان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم نأوا ... كأننا قط ما كنا وما كانوا

## من مصيبت نامه شيخ عطار

اصمعي ميرفت در راهي سوار ... ديد كناسي شده مشغول كار

---

(١) نزع نزوعاً : كف وانتهى عنه .

(٢) استوفز : قعد غير مطمئن وكأنه يتهيأ للوثوب .

(٣) نسع نسوعاً في الأرض : ذهب .

(٤) نزح بعد ، نزحت البئر : قل ماؤها .

نفس را ميگفت اي نفس نفيس کردمت آزاد ازکاري خسيس
هم ترا دائم گرامي داشتم هم براي نيك نامي داشتم
اصمعي كفتش كه باري اين مگو اين سخن باوي تواي مسكين مگو
چون توهستي درنجاست كارگر هين چه باشد درجهان زين خوارتر
گفت آن كوخلق راخدمت كند كار من صدره ازو بهتر بود

كان بعض الملوك غضب على بعض حاشيته ، فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا ، فقال الملك: أبقه على ما كان عليه ، لأن غضبي لا يسقط همتي .

وقيل لبعض الصوفية : لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين ؟ فقال : لأنه إذا كفر أحد لا يقطع رزقه .

كتب شخص يطلب من صديق له شيئاً ، فكتب إليه صديقه إنّي لست قادراً على دانق[1] لضيق يدي . فكتب الصديق إليه في ظهر الورقة إن كنت صادقاً كذبك الله ، وإن كنت كاذباً صدقك الله [2] .

## المثنوي المعنوي

كرترا ازغيب چشمي بازشد باتو ذرات جهان همرازشد
نطق خاك ونطق آب ونطق كل هست محسوس حواس اهل دل
هر جمادي باتوميكويدسخن كوترا آنگوش وچشم اي بو الحسن
گرنبودي واقف ازحق جان باد فرق كي كردي ميان قوم عاد
جملهٔ ذرات درعالم نهان باتو ميگويند روزان وشبان
ما سميعيم وبصير وباهشيم باشما نامحرمان ما خامشيم
ازجمادي سوى جان جان شويد غلغل اجز اي عالم بشنويد
فاش تسبيح جمادات آيدت وسوسه تأويلها بزدايدت
چون ندارد جان توقنديلها بهر بينش كرده اي تأويلها

## شيخ سعدي شيرازي

برودامن ازگرد عصيان بشوي كه ناگه زبالا ببندند جوي

---

(١) الدنقة والدانق : الزوان في الحنطة .

(٢) فكان المراد : الدعاء له بتوفير المال إن صدق وإن كذب فدعا عليه بزوال النعمة والمال .

گر آئينه از آه گردد سياه | شود روشن آئينهٔ دل زآه
هنوز ازسر صلح داري چه بيم | در عذر خواهان نبندد كريم

خسرو

آه كه فرصت همه برباد رفت | عمر نه بر قاعدهٔ داد رفت
باغ جهان بوي وفائي نداشت | سبزه او ومهر گيائي نداشت
چرخ ستمگر زستم بس نكرد | عمر چنان رفت كه رويس نكرد

ولي

از يار دلا بسي ستم خواهي ديد | خواري بسيار ولطف كم خواهي ديد
هركس كه رخش بديد جز خون نگريست | چشمي داري ولي توهم خواهي ديد

العالم بأجزائه حي ناطق « وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم »[1] لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ، ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالاثنين المختلفي اللغة ، ومنه سماعنا أصوات الحيوانات . وسماع الحيوانات أصواتنا ، ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك ، وهذا بالنسبة الى المحجوبين ، وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء .

المولوي المعنوي

چون بت رخ تست بت پرستي بهتر | چون باده زجام تست مستي بهتر
ازهستي عشق توچنان نيست شدم | كان نيستي از هزار مستي بهتر

قال شخص لآخر : جئتك في حويجة ، فقال : أقصد بها رجيلا .

وقال شخص لآخر : جئتك في حاجة صغيرة . فقال : دعها حتى تكبر .

في وصف النساء

بيض أوانس ما همن بريبة | كظباء مكة صيدهنّ حرام

---

(١) اقتباس من قوله تعالى الآية (٤٦) سورة الأسرى .
(٢) در بعضي از نسخ بجاي بهتر درقافيه خوشتر آمده است .

يحسبن من لـين الحـديث زوانيـاً ويصـدهنّ عـن الخنـا الاسـلام

سئل رويم عن الصوفي فقال : هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء

وقال أيضاً : التصوف ترك التفاضل بين الشيئين .

من كلام سمنون المحب أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه .

في الحديث انصر أخاك ظالماً او مظلوماً قيل : كيف ينصر ظالماً فقال « ص » : يمنعه من الظلم أكثر واذكر هادم اللذات .

التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالأمر .

وروي أنّ ابن الفارض كان جالساً يوماً على شاطىء دجلة ، وبيده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه ، وهو لا يشعر ، وهو ينشد هذه الأبيات شعر :

كـان لي قـلب أعـيش بـه ضـاع مـني في تـقـلبـه
ربّ فـاردده علـيّ فـقـد ضـاق صـدري في تـطلبـه
فـاغـث مـا دام بي رمـق يـا غـيـاث المستـغـيث بـه

وروي أنه أنشد يوماً :

تـريـد مـني اختـبـار سـري وقـد عـلمـت المـراد مـني
ولـيس لي في سـواك حظ فـكيـف مـا شئت فـاختـبرني

فاعتراه حبس البول ، واشتد عليه الألم ، وكان يصبر على شدة ذلك الألم ، فرآه بعض أصحابه في المنام ، كأنه يدعو الله بالشفاء ، فلما أخبره بذلك علم أنّ المقصود التأدب بآداب العبودية ، وإظهار العجز ، والافتقار . فخرج يدور ، وكلما وصل إلى مكتب ( كتاب خ ل ) قال لمن فيه من الأطفال ادعوا لعمكم الكذاب .

استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها .

سيد محمد جامه باف

شاطر بچـۀ كه نكتـه بربـاد گرفت صدملك دل از حسن خداداد گرفت

بـالاروی ازدود دل مـن آمـوخت     وزچشم تـرم قطره زدن یـادگـرفت

## درویش دهکـي

مراچه حد سخن بیش آنجمال وقداست     که صد هزار صفت گرکنم یکي زصداست
بداست خوي توابجان که بد هیگـویند     رخت که هست بگو گفت هیجکس که بداست

****

گفتهٔ درویش جان ده در طـریق عاشقي     کاردشواری بفرما این خود آسان منست

****

از غم صـورت شیرین بقیـامت فرهـاد     صد قیامت کـنـد آن‌دم که رود کـوه بباد

****

میکنـدپروانـه ترك جـان ومیسـوزد روان     تانه بیندشمع خودرا مجلس آرای کسان

****

اگـرز من طلبي جـان چنـان بیفشـانم     کـه آب در دهن حـاضـران بگـر دانم

****

مراز عشق نه عقل ونه دین ونه دنیا است     چه‌زندگي است که‌من دارم‌این‌چه‌رسوائیست
حدیث شوق همین بس که سوختم بیدوست     سخن یکي است دگرها عبارت آرائیست

## حسن

در عرصات هم چنان روی گشاده اندرا     تا بدعا بدل شـود دعوی داد خـواه تو
هرگنهي که میکني عذرکه میکنـد طلب     اینهمـه طاعت حسن گـرد سر گنـاه تـو

## مهـري

حل هر نکته که برپیر خرد مشکل بود     آزمـودیم بیك جـرعه‌مي حـاصـل بـود
گفتم از مدرسه پرسم سبب حرمت مي     در هرکس که زدم بیخود ولا یعقل بـود
خواستم سوزدل خـویش بگویم بـاشمع     بـوداورا بز بـان آنچـه مـرا در دل بـود
دولتي بـود زوصـل تـوشبی مهري را     حیف وصد حیف که بس دولت مستعجل بود

## شیخ أبو سعید ابو الخیر

آن یـار کـه عهـد دوستبداري بشکست     میـرفت ومنش گـرفتـه دامن دردست
میگـفت دگـر بـاره بـخـوابـم بیني     بنداشت که بعد ازاومرا خـوابي هست

از گردش چرخ واژگون مي گريم وز جور زمانه بين كه چون مي گريم
باقد خميده چون صراحي شب وروز در قهقه ام وليك خون ميگريم

لغيره

آفاق بپاي آه ما فرسنگي است وز نالهٔ ما سپهر دود آهنگي است
درپاي اميدما است هرجا خواري است برشيشهٔ عمر ماست هرجا سنگيست

المعلم الثاني

أسرار وجود خام ونا پخته بماند وانگوهر بس شريف ناسفته بماند
هركس ز سر قياس چيزي گفتند وان نكته كه اصل بود نا گفته بماند

الحاجزي

هيجت[1] وجدي يا نسيم الصبا إن كنت من نجد فيا مرحبا
جدد فدتك النفس عهد الهوى بذلك الحي وتلك الرُّبى
إنَّ المقيمين بسفح اللّوى من لا أرى لي غيرهم مذهبا
أبقوا الأسى[2] لي بعدهم مطعماً والدمع حتى تلتقي مشربا
ما زلت أبكي الشعب من بعدهم حتى غدا من أدمعي معشبا
كيف احتيالي من هوى شادن ما رمت منه الوصل الا أبى[3]
ظبي من الترك ولكنّه أضحى لحتفي فيه متعربا[4]
يا معرضاً عرض بي للردى ما كنت للاعراض مستوجبا
حملت قلبي منك ما لو غدا بالجبل الشامخ أضحى هبا
ويلاه من صدغ غدا في الدجا عقربه في الخد قد عقربا

***

بت ناعم البال يعيش خلي الوجد والأحزان والهم لي

---

(١) هاج الشيء : ثار وتحرك .

(٢) المعشب . ذات عشب وكلاء .

(٣) الشادن : ولد الظبية .

(٤) المستعرب : أي الداخل في العرب وفي بعض النسخ المستغرب ، بالغين المعجمة أي بالغ في الضحك .

حساد لذاتك تبلى بما | بت من الشوق به مبتلي
يا راقد الطرف هناك الكرى | عيني عن الرقدة في معزل
كم قلت خوفاً من دواعي الهوى | إياك والهجر فلم تقبل
اذكر عهوداً كنت عاهدتني | إذ نحن بالشرقي من إربل[1]

### وله

جسدنا حل وقلب جريح | ودموع على الخدود يسيح
وحبيب مر التجني ولكن | كل ما يفعل المليح مليح
يا خلي الفؤاد قد ملأ الوجد | فؤادي وبرح التبريح[2]
جد بوصل أحيى به أو بهجر | فيه موتي لعلني أستريح
أنت للقلب في المكانة قلب | ولروحي على الحقيقة روح
بخضوعي والوصل منك عزيز | وانكساري والطرف منك صحيح
رق لي من لواعج وغرام[3] | أنا منها ميت وأنت المسيح
يا غزالا له الحشاشة مرعى | لا خزاما بالرقمتين وشيح
أنت قصدي من الغوير ونجد | حين أغدو مسائلا وأروح
قد كتمت الهوى بجهدي وإن | دام عليَّ الغرام سوف أبوح[4]

### شعر للحاجزي

رات قمر السماء فذكرتني | ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمراً ولكن | رأيت بعينها ورأت بعيني

### الجامي

حسن خويش ازروى خوبان آشكارا كردهٔ | بس بجشم عاشقان خودرا تماشا كردهٔ
زآب وكل عكس جمال خويشتن بنمودهٔ | شمع كل رخسار وماه سرو بالاكردهٔ

---

(١) اربل : نام شهري است .

(٢) برح تبريحا : كشف عنه البرح ، وهو التعب .

(٣) الغرام : ما يغرمه واداه ( بفارسي تاوان كويند ) .

(٤) باح بوحا : الشيء أظهره .

جرعهٔ ازجام عشق خود بخاك افكندهٔ ذو فنون عقل راجنون وشيدا كردهٔ
كرچه معشوقی لباس عاشقي پوشيدهٔ آنكه از خود جلوهٔ برخود تمناكردهٔ
بررخ ازمشك سيه مشكين سلاسل بستهٔ عالمي را بستهٔ زنجير سودا كردهٔ
موكب حسنت نگنجد درزمين وآسمان دردرون سينه حيرانم كه چون جاكردهٔ
ميكني جامي كم اندر عشق اسم ورسم خويش آفرين بادابراين رسمي كه پيداكردهٔ

## ابن خفاجة

لا العطايا ولا الرزايا بواق كل شيء إلى بلًى ودثور[1]
فـاله عن حالتِي سرور وحزنٍ فـالى غـاية مجاري الامور
وإذا مـا انقضت صروف الليالي فسواء كلا الأسى[2] والسرور

## ابن التعاويذي

أرسله إلى بعض أصحابه ، وقد تأخر عن عيادته ، وكان يسمى با بن الدوامي

يـا ابـن الـدوامـي الـذي هـو بـالمكـارم ذو لهـج
يـا مـن بـه تحيـى الخـوا طـر والـنـواظـر والمهـج
قـل لي ودع عـنـك المعـا ذيـر الـركيكـة والحجـج
لم لا تـعـود أخـاضـني يـرجـو بـرؤ يـتـك الفـرج
صـبـاً إلـيـك إذا ذكـر ت لـه تهلل وابـتـهـج
لـو قـيـل إنـك معـرض في الـنـوم عنـه لا نـزعـج
ويـعـد أيـامـاً تمـر ولا يـزال بهـا حـجـج
أنـت الـذي مـزج الاخـاء دمي بقلبك فامتزج
اعـذر مـريضـاً مـا عليه في عـتـابـك مـن حـرج
فـاذا الـصـديق جنى فـسـو مـح في جـنـايـتـه انمـزج

احمد الحكيم الكاتب كتبه الى بعض أصحابه في مرض :

---

(١) دثر دثوراً : انمحى .
(٢) الأسى : هو الحزن

فـديتك ليـلى مذ مـرضت طويـل ... ودمعي لما لاقيت منك همـول[1]
أشـرب كـأسـاً أو أسـرّ بـلذة ... ويفجعني ظبي الـفـلات كحيـل
ويـضحـك سني أو تجف مـدامعي ... وأصبـوا إلى لهـو وأنت عـليـل
ثكلت إذن نـفسي وقـامت قيـامتي ... وغـال حيـاتي عنـد ذلـك غـول[2]
فـان ينقطع منـك الرجـاء فـانـه ... سأبقى على حزني ضحى وأصيل

## القاضي التنوخـي

أنصـون مـاء العـين من بعـد امـرىء ... قـد صـان منـافي الـوجـوه المـاء
يـا قـبـره لم تحـوجـسـماً ميـتـاً ... لكن حويت[3] مكارماً أحياء

## الصنوبـري

وحـقـك مـا خضبت مشيب رأسي ... رجـاء ان يـدوم لي الـشـبـاب
ولـكـني خـشـيـت يـراد مـني ... عقـول ذوي المشيب فـلا يصـاب

## بيكسـي

گفت ديـروز طبيبي كه تب يـارشكست ... لله الحمدكه امروز بصحت پيوست

## لبعضهـم

وقـائـلة لمـا رأت شـيـب لمـتي ... استـره عن وجـهـهـا بـخضـاب
اتـسـتـرعني وجـه حـق بـبـاطـل؟ ... وتـوهمني مـاء بلمـع سـراب ؟
فـقـلت لهـا : كـفـي مـلامـك إنها ... مـلابـس أحـزاني لفـقـد شبـابي

## السراج الوراق

وقـالـت يـا سـراج عـلاك شيـب ... فـدع لجـديـده خـلع الـعـذار

---

(1) هملت همولا : فاضت عينه دموعاً .
(2) غال غولا : أهلكه من حيث لا يعلم ، والغول هي الداهية ، أو الملكة .
(3) حوى الشيء : جمعه واحترز وهو حاو ، أي أحاط به .

فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك أنت إلى النفار[1]
فقالت قد صدقت وما سمعنا بأضيع من سراج في نهار

## محمود الوراق

أتفرح أن ترى حسن الخضاب وقد واريت حسنك في التراب
ألم تعلم وفرط الجهد أولى بمثلك إنه كفن الشباب

## ابن خفاجة

ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا فغدا وراح من الغواية مقفر[2]
والصبح أبهى في العيون من الدجى وأعم إشراقاً وأبهج منظرا
والروض مونوق وليس برائق[3] حتى تصادفه العيون منورا

## سبط التعاويذي

ولقد نزعت عن الغوا ية لابساً ثوب الوقار
لما تبلج فجر فو دي وانجلى ليل العذار
علماً بأن الشيب يظ هر ما استتر من عواري[4]
وكذا المريب يسير لي لته ويكمن بالنهار

## القاضي سوار

يا شيبة طلعت في الرأس رايقة[5] كأنما نبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري فما حجبتك عن همي وعن فكري

## الحاجزي

لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني

---

(١) النفار : التباعد .

(٢) غوى : هلك ، ضل ، خاب . مقفراً : أي تابع ، وتقفر : تبع .

(٣) وفي بعض النسخ بدل هذا المصرع ( والروض موموق وليس بوامق ) .

(٤) العواري : العيوب .

(٥) الرايقة : اللامعة .

ذكر دهر وزمان ... بالحمى أي زمان
يا وميض[1] البرق هل ... ترجع أيام التداني
وترى يجتمع الشمل ... فاحظى بالأماني
أي سهم فوّق البين ... مصيباً فرماني
أبعد الأحباب عني ... وأراني ما أراني
يا خليليَّ اذا لم ... تسعداني فذراني
هذه أطلال سعدى ... والحمى والعلمان
أين أيام التصابي ... وزمان العنفوان
ذهبت تلك البشاشات ... مع الغيد[2] الحسان
من لمى سؤر طليق ... الدمع مرعوب الجنان
كلما قال تقضي ... حادث أقبل ثاني

***

خمار هواك قد أتى بالقدح ... والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سر حالك المفتضح ... قل علوة واكشف الغطا واسترح

***

لما نظر العذال حالي بهتوا ... في الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نعذ له الآن ولا تعرضه ... من يسمع من يعقل من يلتفت

***

لما صد عن عهد وصالي حالا ... لا يبرح دمع مقلتي هطالا[3]
أدعو بلساني يفعل الله به ... قلبي وحشاشتي ينادي لالا
يا عاذل كم تجور في العذل علي ... دعني وتهتكي فقد راق لدي
خذ حذرك وانصرف ودعني والغي ... ما أطيب ما يقال قد جنَّ بمي

***

لدواعي الهوى وفرط الخلاعة ... ألف سمع لا للوقار وطاعة
سيما والصبوح قد رفع الكأ ... س بأيدي السقاة فينا شراعة
وندامای فتية يطرب الحا ... ضر منهم فكاهة وبراعة
معشر غادروا (غازلوا خ ل) صروف الليالي ... فدروا أنَّ لذة العمر ساعة

---

(١) ومض البرق: لمع خفيفاً .
(٢) الغيد والغادة : الغلام اللين والمرأة اللينة .
(٣) هطل : نزل المطر أو الدمع متتابعاً .

يا خليلي عرجا بي جميعاً نشرب الراح كالصلاة الجماعة
خمرة لو رأى العزيز بمصر لونها في الكؤوس أرهى ماعة

***

علمتم بأني مغرم لكم صب فعذبتموني والعذاب بكم عذب
وآلفتم بين السهاد[1] ناظري فلا أدمعي ترقي ولا ينطفي كرب
خذوا في التجني كيف شئتم وانتم أحبة قلبي لا ملام ولا عتب
عسى اوبة بالشعب اعطى بها المنى كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وماذات فرخ بان عنها فأصبحت بذي الاثل ثكلا دأبها النوح والندب
بأشوق من قلبي لديكم فليتني قضيت أسى أو ليت لم يخلق الحب
يعاتبني والذنب في الحب ذنبه فيرجع مغفوراً له ولي الذنب
اذا فتر[2] جادت بالمدامع مقلتي كذا عند لمع البرق ينهمر[3] السحب
ألا يانسيماً هب من أرض حاجر نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
وهل شجرات بالاثيل أنيقة يروح ويغدو مستظلا بها الركب
لحى الله قلباً لا يهيم صبابة وصباً إلى تلك المنازل لا يصبو

أول شعر قاله أبو نواس في أول طفوليته :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
إن بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب
كلما انقضى سبب منك جائني سبب
تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

### البهاء زهير

خاف الرسول من الملامة فكنى بسعدى عن أمامة
وأتى يعرض بالحديـ ـث برامة سقياً لرامة
ففهمت منه إشارة بعث الحبيب بها علامة

---

(١) السهد : الرقة ، قلة النوم .
(٢) فتر : سكن بعد حدته .
(٣) انهمر : الماء انسكب وسال .

وطـربـت حـتى خـلـتـني نـشـوان تـلعب في المـدامـة
بـشـراي هـذا الـيـوم قـد قـامت عـلى الـواشي[1] قـيامة
خـذ يـا رسـول حـشـاشـتي نـلت الـسـعـادة والـسـلامـة
وأعـد حـديـثـك إنـه لألـذ من سجـع الحـمامـة
يـا مـن يـريـد بي الهـوان ومـن اريـد لـه الـكـرامـة
مـولاي سـلطان المـلاح ولـيس يـكشـف لي ظـلامـة

## الصفي الحلـي

لي حـبـيـب يـلذ فـيـه عـذابي ويـعـذب
لـيس لي مـنـه مـطـمـع لا ولا عـنـه مـذهـب
يـتـمـنى مـنـيـتـي وهـو لـلقـلـب مـطلب
إنَّ قـتـل المـحـب فـيـه حـلال وطـيِّـب
أنـا فـيـه مخـاطـر حـين يـأتي ويـذهـب
فـعـلى الـظهـر حـيـة وعـلى الـصـدغ عـقـرب

## ابن الغدوي

والله مـا المـرد مـرادي فـان نـظمت فيهم مثل نـظم الجـمـان[2]
لـكـن مـن رام نـفـاق الـورى بـقـولـه يـنـظم خـرج الـزمـان

## وله في إمام في الصلاة

إمـام في الـركـوع حـكى هـلالا ولـكـن في اعـتـدال كـالـقـضـيـب
وقـال تلوت قلت الـشمس حـسنـاً وقـال خـتـمـت قلت عـلى الـقلوب

## وله في تاجر

وتـاجـر أبـصـرتـه عـشـاقـه والحـرب فـيـها بـينهم ثـائـر[3]

---

(١) الواشي : النمام .

(٢) الجمان اللؤلؤ ، الواحدة : الجمانة .

(٣) الثائر : المشتعل .

قال علي م اقتلوا هاهنا　　قلت على عينك يا تاجر

**وله في واعظ**

الواعظ الأمرد هذا الذي　　قد حير الأبصار والأعينا
ولفظه يأمرنا بالتقى　　ولحظه يأمرنا بالخنا[1]

**وله في فراء**

قلت لفراء فرا فؤادي　　وزاد صداً وطال هجرا
قد فر نومي وفر صبري　　فقال لما عشقت فرا

الشيخ علاء الدين النواجي المصري في قصيدة ، يمدح بها سيد المرسلين عليه وآله أفضل صلوات المصلين شعر :

عللوه بطيبه وبرامه　　وعريب النقا[2] وحي تهامه
يا رعى الله جيرة خيموا　　بالمنحنى من ضلوعه المستهامه
قد حموا في الحمى عقيلة خدر　　قتلت باللحاظ غزلان رامه
كلما رام من هواها خلاصاً　　وجد الوجد خلفه وأمامه
حثه الشوق بالمسير الى　　نحو فناها وقادمنه زمامه
ضل في التيه قلبه وهداه　　نور سلمى والسرح أبدى ابتسامه
حالف السهد والسقام وعادى　　مذ نأتيم هجوعه ومنامه
فعلى م البعاد والصد والهجر؟　　وحتى متى الجفا وإلى مَ؟
فعدوه بزورة من خيال　　في منام عساه يقضي مرامه
عمرك الله سايق الظعن[3] رفقاً　　بسيري فلا اطيق دوامه
وحنانيك خل قلباً عليلا　　يتنشق رند الحمى وخزامه
قف به ساعة وعرج قليلا　　بحماهم عسى يرى أعلامه
كل عام يروم منهم وصالا　　فعسى أن يكون ذا العام عامه

---

(١) الخناء قد مرأنه بمعنى الفحش ، ولعل هذا اخذ منه . اي يأمرنا بالفحشاء .

(٢) نقي : استخرج مخه ، النقي : الخالص .

(٣) ظعن : سار ، ورحل .

الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني :

اكشف حجاب التجلي ... واحنني بالتملي
وإن بدا لك قتلي ... فأنت في ألف حل
ما لي سوى الروح خذها ... والروح جهد المقل
أخذت مني بعضي ... فليتني كنت كلي
صرفت عني قلبي ... سلبت مني عقلي
وقفت بالباب دهراً ... عسى أفوز بوصل
من لي بأن ترتضيني ... عبيد بابك من لي
مالي بغيرك شغل ... وأنت غاية شغلي

## وله في لبان

قلت له طبت يا فتى لبنا ... ففقت حسنا ورقت إحسانا
قلبي لباكم[1] وخالفني ... فقال لما عشقت لبانا

## وله في عروضي

لي عروضي مليح ... موتتي فيه حياة
عاذلاتي في هواه ... فاعلات فاعلات

## وله في مغن

رب مغن قال لي ... عطف وردف مايج[2]
هذا خفيف داخل ... وذا ثقيل خارج

## وله في بدوي وكان ملتثماً

بدوي جاءنا ملتثما ... فدعوناه لأكل وعجبنا
مد في السفرة كفاً ترفاً ... فحسبنا أنَّ في السفرة جبنا

---

(١) لبى : أجابه بقوله لبيك .

(٢) ماج الشيء : اختلط ، ومائج أي : مختلط .

لغيره وأظنه ابن نباتة ، وقد أجاد في التوجيه إلى الغاية :

هـويـت أعـرابـيـة ريـقـهـا … عـذب ولي منها عـذاب مذاب
رأسي بهـا شيبـان والـطرف من … نبهـان والعـذال فيهـا كـلاب[1]

## في القهوة لمامية الرومي

أنـا الـمـعـشـوقـة الـسـمـرا … وأجـلى في الـفـنـاجـين
وعــود الهـنـدلي عـطر … وذكـري شـاع في الـصِّين

## العباس بن الاحنف

قـلبـي إلى مـا ضـرني داعـي … يـكـثر إعـلالي وأوجـاعـي
كيف احـتـراسي مـن عـدوي إذا … كـان عـدوي بـين أضـلاعـي

## لبعض الأعراب

أيـذهب عمري هكـذا لم أنل بـه … مجالس يشفى قرح قلبي من الوجد
وقـالوا أتـدري أنَّ في الطب راحـة … فعللت نفسي بـالـدواء فلم يجـد

## الشيخ محيي الدين ابن عربي

عقـد الخـلايق في الإلـه عقـايـدا … وأنـا اعتقـدت جميـع مـا اعتقـده

## تاج الدين ابن عمارة

مـا نلت من حب من كلفت بـه … سـوى غـرامـاً عـليـه أو ولها
ومحـنـتي في هـواه دائـرة … آخـرهـا لا يـزال أولهـا

## السرمري ( الرمزي خ ل ) المحدث الحنبلي

ومن العجـائب في أسـامي نـاقـل … الأخـبـار والآثـار للمـتـأمـل

---

(١) شيبان ونبهان وكلاب : قبائل عربية .

كمسدد بن مسرهد بن مغربل    ومعربل بن مطربل بن أرندل
وسرندل بن عرندل لو بسملوا    فيها لظلت رقية للدمل

## أبو الحسن التهامي في قصيدة

هل الوجد الا أن تلوح خيامها    فيقضي باهداء السلام ذمامها
وقفت بها أبكي فترزم[1] أينقي    وتصهل أفراسي وتدعو حمامها
ولو بكت الورق الحمايم شجوها    بعيني محي [illegible] نهن انسجامها
وفي كبدي استغفر الله غلة    إلى برد [illegible] لميه لثامها
وبرد رضاب سلسل غير أنه    اذا شربته [illegible] س زاد هيامها
فيا عجباً من غلة كلما ارتوت    من السلسبيل العذب زاد اضطرامها
خليليّ هل يأتي مع الطيف نحوها    سلامي كما يأتي إليّ سلامها
ألمت بنا في ليلة مكفهرة    فلما سفرت حتى تجلى ظلامها
فأبصر مني الطيف نفساً أبية    تيقذلها عن عفة ومنامها
اذا كان حظي حيث حل خيالها    فسيان عندي نأيها[2] ومقامها
فهل نافعي أن يجمع الله بيننا    بكل مكان وهو صعب مرامها
أرى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها[3]    بعيشك هل يحلو لنفسٍ حمامها
أسيدتي رفقاً بمهجة عاشق    يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودي بالجمال فانه    سحابة صيف ليس يرجى دوامها

## النووي[4]

وجدت القناعة أصل الغنى    وصرت بأذيالها متمسك
فلاذا يراني على بابه    ولا ذا يراني به منهمك[5]
وعشت غنياً بلا درهم    أمر على الناس شبه الملك

---

(١) رزمة : قطعة .

(٢) النأي البعد : والنائي : البعيد .

(٣) الحتف الموت بغير قتل على الفراش .

(٤) النوى : بلدة بالشام ومنها شيخ الاسلام أبو زكريا النووي .

(٥) المنهمك : المجد ، وانهمك : لج ، وجد .

ابن الوردي في أعورين أحدهما جالس بجنب الاخر :

أعور باليمنى إلى جنبه أعور باليسرى قد انضما
فقلت يا قوم انظروا واعجبوا من أعورين اكتنفا أعمى

أبو علي سينا

لا أركب البحر أخشى عليَّ فيه المعاطب
طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

لبعضهم

ليس الخمول بعار على امرء ذي جلال
فليلة القدر تخفي على جميع الليالي

ابن الحلاوي في مشرف مطبخه ، وكان أحول :

يجيء إلينا بالقليل يظنه كثيراً وليس الشح الا لعينيه
ومن سوء حظي أنَّ رزقي مقدر براحة مرء يبصر الشيء مثليه

ولبعضهم في مليح له رقيب أحول :

احوى الجفون له رقيب احول الشيء في ادراكه شيئان
يا ليته ترك الذي أنا مبصر وهو المخير في المليح الثاني

ولاخر وكان احول

شكرت الهي اذ بليت بحبها على نظر اغنى عن النظر الشزر[1]
نظرت اليها والرقيب يخالني نظرت اليه فاسترحت من العذر

ابن نقادة

شكوت صبابتي يوماً اليها وما ألقاه من الم الغرام

(١) شزر الرجل شزراً : نظر اليه بجانب عينه مع اعراض او غضب .

فقالت أنت عندي مثل عيني    نعم صدقت ولكن في السقام

### الشافعي

لا يدرك الحكمة من عمره    يكدح في مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى    خال من الافكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الذي    سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما    فرق بين التيس[1] والبغل

### قال الصلاح الصفدي

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة    ولا انت ذا مال فنرجوك للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة    عملنا مثالا مثل شخصك من خرا[2]

### القاضي عبد الوهاب

اطال بين الديار ترحالي    قصور مالي وطول آمالي
ان بت في بلدة مشيت الى    اخرى فما تستقر احوالي
كأنني فكرة الموسوس ما    تبقى مدى ساعة على حال

### العباس بن الأحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم ؟    فقرنّا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما    نفرق بين النزول والارتحال

السراج الوراق في جوخة[3] كان قد قلبها :

يا صاح جوختي الزرقاء تحسبها    كنسج داود في سرد وإتقان

---

(١) التيس : الذكر من المعز .

(٢) الخرا : هي السراب ، ( فارسي هيكل بي جان وآدم نماراكويند ) والمراد انه كالسراب . وقد يقرء مصرع الاخير ( عملنا مثالا مثل شخصك من حزا ) والحزا هي العذرة .

(٣) الجوخ : نسيج من صوف والجوخة : قطعة منه .

قبلتها فغدت إذ ذاك قائلة ... سبحان من قد بلا قلبي وأبلاني
إنَّ النفاق لشيء لست أعرفه ... فكيف يطلب منّي الآن وجهان ؟

### لطيف قول ابن دانيال

ما عاينت عيناي في عطلتي ... أقل من حظي ومن بختي
قد بعت عبدي وحماري وقد ... أصبحت لا فوقي ولا تحتي

### ابن رواحة

لاموا عليك وما دروا ... أنّ الهوى سبب السعادة
إن كان وصل فالمنى ... أو كان هجر فالشهادة

### وله أيضاً في عكس هذا المعنى

يا قلب دع عنك الهوى قسراً ... ما أنت قط بحامد أمراً
أضعت دنياك بهجرانه ... إن نلت وصلا ضاعت الأُخرى

### ابن الوردي من قصيدة

إعتزل ذكر الأغاني والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل
ودع اللهو لأيام الصِّبى ... فلأيام الصِّبى نجم أفل
واترك الخمرة لا تحفل[1] بها ... كيف يسعى في جنون من عقل
وافتكر في منتهى حسن الذي ... أنت تهواه تجد أمراً جلل
واتق الله فتقوى الله ما ... جاورت (حاولت خ ل) قلب امرء الا وصل
واطلب العلم ولا تكسل فما ... أبعد الخير على أهل الكسل
قيمة الانسان ما يحسنه ... أكثر الانسان منه أو أقل
ليس يخلو المرء من ضد ولو ... حاول العزلة في رأس الجبل
جانب السلطان واحذر بطشه ... لا تخاصم من إذا قال فعل[2]

---

(١) لا تحفل : أي لا تعني بشأنها .

(٢) بطش بطشاً فتك به ، واخذه بصولة وشدة .

لا تـلِ الحكم وإن هم سـألـوا ... رغبة فيك وخالف من عزل
إنَّ نـصـف الـنـاس أعـداء لمـن ... ولي الأحـكـام هـذا إن عـدل
عسـل الـدولـة إن يحلو لمـن ... ذاقـه فـالسم في ذاك العسـل
لا يـوازي لـذة الحـكـم بمـا ... ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل
قصِّـر الآمـال في الـدنيـا تفز ... فـدليل القصـد تقصـير الأمـل
إنَّ مـن يـطلبـه المـوت عـلى ... غفلة منـه جـديـر بـالـوجـل
ملك كسـرى تغن عنـه كسـرة ... وعن البحـر اجتزاء بـالـوشـل
إعـتبـر نـحن قـسـمـنـا بـينهم ... تـلقـه حـقـاً وبـالحـق نـزل
حبـك الأوطـان عجـز ظـاهـر ... فـاغتـرب تلق عن الأهـل بـدل
فـبـمـكـث المـاء يـبـقـى آسـنـاً ... وسرى البـدر بـه البـدر اكتمـل
قـاطـع الـدنيـا فمن عـاداتهـا ... تخفض العـالي وتعلي من سفـل
واتـرك الحيلة فـيهـا واقـتـدي ... انمـا الحـيـلة في تـرك الحـيـل
لا تـقـل أصـلي وفـصـلي أبـداً ... إنما أصـل الفتى مـا قـد حصـل
قـد يـسـود المرء من غـير أبٍ ... وبحسن السبك قد يخفى الزغل[1]

## ابن وكيع

لـقـد رضيـت همـتي بـالخـمـول ... ولم تـرض بـالـرتـب العـالـيـة
ومـا جهلت طيب طعم العـلا ... ولـكـنهـا تـؤثـر الـعـافـيـة

## آخـر

لـذَّ خمـولي وحـلى مـرّه ... إذ صـانـني عن كـلِّ مخـلوق
نفسي معشـوقي ولي غيـرة ... تمنعني من بـذل معشـوقـي

## غيـره

تـنـازعني النفس أعـلى الامـور ... وليس (ليست خ ل) من العجز لا أنشط
ولـكـن لأنَّ بـقـدر المـكـان ... يـكـون سلامـة من يـسقـط

---

(١) الزغل : المغشوش .

## ابن التعاويذي في ذم قوم

أفنيت شطر العمر في مدحكم ظناً بكم إنكم أهله
وعدت أفنيه هجاءً لكم فضاع عمري فيكم كله

## خسرو

لبت بخنده مرا ميكشد چه بدبختم كه داده خوى أجل بخت من ميسحارا

قال بعض العارفين لرجل من الأغنياء : كيف طلبك للدنيا ؟ فقال : شديد . قال : فهل أدركت منها ما تريد ؟ قال : لا ، قال : هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريد ، فكيف التي لم تطلبها ؟!

قال كاتب الأحرف وقد نظمت هذه الحكاية بالفارسية في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز ، فقلت : هكذا ، بيت :

عارفي از منعمي كرد اين سؤال كي ترادل دربي مال ومنال
سعى توازبهر دنياي دني تاچه مقدار است ايمرد غنى؟
گفت افزونست از عدو شمار كار من آنست در ليل ونهار
عارفش گفت اين كه بهرش درتكي حاصلت زان چيست گفتا اندكي
آنچه مقصوداست اي روشن ضمير برنيامد زان مگر عشر عشير
گفت عارف اينكه هستي روزوشب ازپي تحصيل آن درتاب وتب
شغل آنرا قبلهٔ خود ساختي عمر خود را بهرآن درباختي
آنچه زان ميخواستي واصل نشد مدعاي توازآن حاصل نشد
دار عقبا گوزدنيا برتر است وزپي آن سعي خواجه كمتراست
چون شود چيزي تراحاصل ازاو خود بگو ايمرد دانا خود بگو

هذه الأبيات مما سمح به الطبع الجامد . حال الحلول ببلدة آمد[1] وكنت متوزع الخاطر ، ذا قلب حزين ، ودمع ماطر ، لأنّ الزمان غير مساعد ، والدهر للأحباب مباعد ، والقافلة قد طولوا الاقامة ، حتى حصل كمال الملالة والسآمة ، وذلك بسبب منع الحكام ، للطمع في أخذ شيء من الحطام ، فبقيت هناك اثني عشر يوماً ، لا أعرف مأكلا ولا نوماً ، حتى يسر الله سبحانه

---

(١) آمد : شهريست بين دجله وفرات

الرواح ، وقد كادت تزهق الأرواح .

لما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه ، تحسر عند موته ، فقيل له : على مَ تأسفك يا أبا عبد الله ؟ فقال : ليس تأسفي على الدنيا ، ولكن رسول الله « ص » عهد إلينا ، وقال : ليكن بلغة[1] أحدكم كزاد الراكب ، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره ، حولي هذه الأشياء ، وأشار إلى ما في بيته ، وإذا هو سيف ، ودست ، وجفنة[2] .

لما أتي ببلال من بلاد الحبشة إلى النبي « ص » ، فأنشده بلسان الحبشة شعراً :

اره بـره كـنـكـره كـرا كـرى مـنـدره

فقال لحسان : أجعل معناه عربياً ، فقال حسان شعر :

إذا المكـارم في آفـاقنـا ذكـرت فـإنما بـك فينا يضـرب المثـل

## لبعضهم

اذا غـلـب المنـام فـنـبـهـوني فـإنّ الـعمـر ينـقـصـه المنـام
فـان كـثر الكـلام فسكـتـوني فـإنّ الـوقت يـظلمـه الكـلام

قال بعض العارفين ، عند قوله تعالى : ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً﴾ هو طول الأمل ، وطمع البقاء ، ﴿ومن خلفهم سداً﴾[3] وهو الغفلة عم سبق من الذنوب ، وقلة الندم عليها والاستغفار منها .

سمع بعض الزهاد في يوم من الأيام شخصاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة .

فقال له الزاهد : يا هذا ، إقلب كلامك ، وضع يدك على من شئت .

## لكاتبها

وثـقـت بـعـفـو الله عـنـي في غـد وإن كنت أدري أنني المذنب العاصي
وأخـلـصت حـبـي في الـنـبـي وآلـه كفا بي خلاصي يوم حشري إخلاصي

(1) بلغة : ما يكتفي من الزاد .
(2) الدست : الوسادة . الجفنة : القصعة الكبيرة .
(3) يس ، الآية ١٤٤ .

في الخبر عن سيد البشر «ص» أنه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره اربعة وعشرون خزانة ، عدد ساعات الليل والنهار ، فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً ، فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور وما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الاحساس بألم النار ، وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ، ثم يفتح له فيها خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة ، فيناله عند مشاهدتها من الجزع والفزع ، ما لو قسم بين أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها . وهي الساعة التي عصى فيها ربه؛ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه ، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها لشيء من مباحات الدنيا ، فيناله من الغبن والأسف على فواتها ما لا يوصف ، حيث كان متمكناً من أن يملأها حسنات ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ذلك يوم التغابن﴾[1] .

في الأعراف : ﴿إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾[2] .

قال في الكشاف : فيه دليل بيّن أنّ الجن لا يرون ، ولا يظهرون للانس ، وأنّ إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم ، وأن زعم من يدعي رؤ يتهم زور ومخرقة . انتهى كلامه .

وقال الامام في التفسير الكبير : ليس فيه دليل على ذلك ، كما زعمه صاحب الكشاف ، فانّ الجنّ يراهم كثير من الناس ، وقد رآهم رسول الله « ص » والأولياء من بعده . انتهى كلامه . وقريب منه كلام البيضاوي ، لله در من قال : شعر

حتى مَ انت بما يلهيك مشتغل؟ ... عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل؟[3]
تمضي من الدهر بالعيش الذميم إلى ... وأنت منقطع والقوم قد وصلوا
وتدعي بطريق القوم معرفة ... كم ذا التواني وكم يغري بك الأمل
فانهض إلى ذروة العلياء مبتدراً ... عزماً لترقي مكاناً دونه رجل
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة ... بقاؤه ببقاء الله متصل
وإن قضيت بهم وجداً فاحسن ما ... يقال عنك قضى من وجده الرجل

كان تلامذة افلاطون ثلاث فرق : وهم الاشراقيون ، والرواقيون ، والمشائيون ، فالاشراقيون : هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة ، من لوح النفس الافلاطونية ، من غير توسط العبارات ، وتخلل الاشارات .

---

(١) التغابن الآية (٩) .
(٢) الأعراف الآية (٢٦) .
(٣) الثمل : السكران .

والرواقيون: هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ، ويقتبسون الحكمة من عباراته وإشاراته . والمشائيون : هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة ، وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال : إنَّ المشائين : هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو لا في ركاب افلاطون .

في الحديث نهى النبي( ص )عن قيل وقال . قال في الفايق : أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس ، من قولهم : قيل كذا ، وقال فلان كذا ، وبناؤهما على أنهما فعلان محكيان ، والاعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلوين عن الضمير ، ومنه قولهم : إنما الدنيا قيل وقال ، وقد يدخل عليهما حرف التعريف .

قال في النهاية في حديث علي « ع » : الأبدال بالشام ، هم الأولياء والعباد ، والواحد بدل كحمل ، وبدل كحمل ، سموا بذلك ، لأنه كلما مات واحداً بدل آخر .

النيشابوري في تفسير قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم(١)» والآية في حم السجدة ، اورد نبذاً من عجائب فتوحات المسلمين ، من زمان معاوية إلى زمان الب ارسلان وذكر حرب الب ارسلان مع ملك الروم ، واطنب فيه . ثم أورد بعد ذلك ، كلاماً طويلا في بيان أنَّ بدن الانسان يحكي مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج إليه المدينة .

وأورد النيشابوري أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين﴾(٢) والآية في سورة الزخرف ، حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين ، والفقر والقناعة التي كانت لبعض العابدين .

ثم نقل عن بعض الأكابر ، أنه قال : إنَّ قوله تعالى : ﴿ولولا أن تكون الناس امة واحدة﴾ اعتذار من الله تعالى إلى أنبيائه ، وأوليائه ، أنه لم تزوعنهم الدنيا ، الا لأنها ليس لها خطر عنده ، وأنها فانية باينة ، فاثر لهم العقبى الباقية بأهلها .

من شرح الديوان شمس الدين شهر زوري ، در ناريخ الحكماء گويد : وبانى در زمان افلاطون پيداشد ، ومردم را مذبحى(٣) بود بشكل مكعب ، وحي آمد بيكي از انبياء بني

(١) فصلت الآية (٥٣).

(٢) آيات (٣٢ و٣٣ و٣٤) السورة الزخرف .

(٣) طايفة بني اسرائيل مسجد را مذبح ميگفتند . المذبح : ما يذبح فيه أهل الكتاب ضحاياهم ، وما يضعون فيه=

اسرائيل که تضعيف آن مذبح کنند تا وباء مرتفع شود . ايشان در پهلوي آن مذبح مثل آن بساختند ووباء زياده شد . صورت حال با آن نبي گفتند ، وحي آمد که ايشان مثل آن مذبح درپهلوي آن ساخته اند ، وآن تضعيف مکعب نيست پس استغاثه بافلاطون کردند ، گفت شما رانفرت از هندسه بود حق تعالي شمارا باين صورت تنبيه فرمود ، هرگاه که استخراج خطين برنسبت واحده توانيد کرد مقصود حاصل گردد .

تحقيق کلام دراين مقام آنکه[۱] خط اب ر اطول مذبح فرض کنيم ، وخط ا ح ر اضعف آن که ضلع هشتم مکعب اب است بروجهي که زاويه ب ا ج قائمه باشد ، واتمام سطح ا ب ر (د) ج کنيم ، ووصل قطر ، ار (د) ، وتنصيف اوبر نقطه ط ، واخراج خطين ر (د) ح ر (د) ب باستقامت کنيم ، ومسطره رابر نقطه آگذاشته واورا تحريك کنيم خطين مخرجين تاخط ر ط ه ط مساوي شوندا کنون ا ب ب ه رح ح اراکه اربعه متواليه اند ، برنسبت واحده يعني نسبت اب به ب ه چون نسبت ب ه به رح است وچون نسبة رح به ح ا بر اي آنکه اکر قطر ب ح که بضرورت بر نقطه ط گذرد وصل کنيم ، واز نقطه ط عمود ط ح بر خط د ، اخراج کنيم ، البته تنصيف ح ي نمايد ، وسطح ر (د) دررح با مربع ح ح مثل مربع ح راست ، بشکل ششم از مقاله دويم کتاب اقليدس[۲]ومربع ح ط را مشترك سازيم ، بس سطح ي دررح با مربعين ح ح ح ط، اعني : مربع ، ح ط بشکل عروس ، مثل مربعين ح رح ط است ، يعني : مربع ر ط است اعني ط ه ، وبمثل اين بيان کنيم که سطح ي (ده) و ر ه ب ، بامر بع ط ب،يعني بامر بع ج ط مثل مربع ط ه است ، يعني ، رط ، پس سطح ي (د) ردرح مثل سطح ي (د) ه درب ه است ( پس نسبت ي دربه رده يعني : نسبت اب به ب ه بشکل چهارم از مقاله ششم ، وشانزدهم ازپنجم، مثل نسبت ه ب به رح است ، بشکل شانزدهم از مقاله ششم ومثل نسبت رح به ح ا بچهارم از ششم وشانزدهم از پنجم مذکور . وبيان آن بوجهي ديگر درذيل تحرير اقليدس که خواجه نصير الدين طوسي براي اقامت برهان بر شکل يازدهم از مقاله دوازدهم نوشته مسطور است . پس نسبت مکعب اب الى اح چون نسبت اب به ه ب است مثلثة

---

= كتبهم ، روى الزمخشري في الفائق : اتاني في زمن التابعين برجل ارتد عن الاسلام . فقال كعب : ادخلوه المذابح وضعوا التوراة وحلفوه بالله ، وقيل هي المحاريب ، والمحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف المنيع لانه يدافع عنه ويحارب دونه ، ويسمى القصر والغرفة المنيفة محراباً ، وقيل هي القاصير ، والمقصورة الدار او حجرة منها ، ومقصورة المسجد : مقام الامام . كذا في المغرب .١

(١) راجع الى صحيفة الاشكال : شكل (٣) .

(٢) كل خط نصف وزيد فيه خط آخر على استقامة فمجموع سطح الخط مع الزيادة في الزيادة ومربع النصف يساوي مربع النصف مع الزيادة .٢

بالتكرير ، بصدر مقاله پنجم ، يعني : نسبت مكعب معمول براب ، بمكعب معمول بر ه ب بشكل سي وششم از مقاله يا زدهم ، واين مطلوب است . قوله تحريك مسطره كنيم إلى آخره تحريك المسطرة على وجه يساوي خطار ط ه ط ، نظري يحتاج الى الدليل فان بين تم الدست والافلا ، وقد أورد بنوا موسى في الشكل السادس عشر من كتابهم في مساحة الأشكال طريق استخراج الخطين بين خطين آخرين بوجه وجيه ، وقد نقلوا ذلك عن مالاناوس[1] وهو مبني على مقدمات كثيرة .

قوله وچون نسبت رح الخ بيانه : ان اقليدس بين في كط ، من انه اذا وقع خط بين خطين متوازيين ، فالزاويتان الحادثتان بينهما معادلتان لقائمتين ، والمتبادلتان متساويتان ففي مسطح اب ح د لما كانت زاوية ي قائمة ، فباقي الزوايا ايضا كذلك ، فبشكل العروس مربع اي كمربعي اح ح رومربع ب (ج) ر كمربعي ب ح (د) ح د واح يساوي ب ر بشكل له ، من ان الاضلاع المتقابلة من السطوح المتوازية الاضلاع متساوية ، فيساوي قطر اي ب ج ، وفي مثلثي ي ط ب ح ط ا يتساوي متبادلتا ر ب ط ا ح ط ، وكذا متبادلتا ب ر ط ح ا ط ، وكذا ضلعا ب ي د ا ح فيتساوي ب ط ط ح وكذا ي ط ط ا بشكل المأمون ، ان كل مثلثين ساوى ضلع وزاويتان من احدهما ضلعا وزاويتين من الاخر كل لنظيره يساوي الاضلاع الباقية ، فلذالك ينتصف قطر ب ح على ط ، وكان قطر اي منصفا على ط بالفرض ، ثمران ضرورة بنقطة واحدة لتساويهما ثم نقول في ان مثلثي ط ح ح ط ي ح زاويتا ح قائمتان فمربع ط ح يساوي مربعي ط ح ح ج بالعروس وكذا مربع ط ي يساوي مربعي ط ح رح و ط ح مشترك و ط ي مساوي ط ح فيبقى مربع ح ح كمربع ح ي ، فاذاً ج ي منصف على ح وهو المطلوب[2] .

اعلم أنّ الأصحاب لما رأوا اجتماع النتيجتين المتنافيتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى ، وكل ما هو صفة لله تعالى ، فهو قديم ، فالكلام قديم ، والكلام مترتب الأجزاء مقدم بعضها على بعض ، وكلما هو كذلك فهو حادث ، فالكلام حادث ، منع كل طائفة مقدمة فيها كالمعتزلة للاولى والكرامية للثانية ، والأشاعرة للثالثة ، والحنابلة للرابعة ، والحق أنّ الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي ، وعلى الكلام اللساني ، وقد يقسم الأخير إلى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة ، وتبين الكل بالضد كالنسيان للأول والسكوت للثاني والخرس للثالث ، والمعنى يطلق على معنيين : المعنى الذي هو مدلول اللفظ ، والمعنى الذي هو القائم بالغير ، فالشيخ الأشعري لما قال : الكلام هو المعنى النفسي فهم الأصحاب منه ، أنّ المراد

---

(١) مقصود متلائوس است .

(٢) راجع إلى صحيفة الاشكال ش جهار .

منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الألفاظ ، وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكري كلامه ما بين الدفتين ، لكنه علم بالضرورة من الدين انه كلام الله تعالى ، وكلزوم عدم المعارضة والتحدي بالكلام ، بل نقول المراد به الكلام النفسي بالمعنى الثاني شاملا للفظ أو المعنى قائماً بذات الله تعالى ، وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالألسنة محفوظ في الصدور ،وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أنَّ القراءة غير المقروء ، وقولهم إنّه مترتبة الأجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه ، نعم الترتب إنما يحصل في التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة وهو حادث منه ، ويحمل الادلة التي يدل على الحدوث على حدوثه جمعاً بين الأدلة ، وهذا البحث وإن كان ظاهره خلاف ماعليه،متأخروا القوم لكن بعد التأمل يعرف حقيته . والحق إنَّ هذا المحمل محمل صحيح لكلام الشيخ ، ولا غبار عليه فأحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

من شرح الديوان ، نقل : عن قاضي عضد ، قاضي عبد الجبار كه از معتزله است درخانه صاحب بن عباد شيخ أبو إسحق اسفرائيني راديد ، وبر سبيل تعريض كفت سبحان من تنزه عن الفحشاء ، شيخ در حال فرمود : سبحان من لا يجري في الملك الا ما يشاء ، لابن المعتز :

لا تأسفنَّ من الدنيا على أمل   فليس باقيه الا مثل ماضيه

للشيخ أبي الفتح البستي

زيادة المرء في دنياه نقصان   وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لاثبات له   فانَّ معناه في التحقيق فقدان
يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً   تالله هل لخراب الدهر عمران؟
ويا حريصاً على الأموال تجمعها   أنسيت أنَّ سرور المال أحزان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته   أتطلب الربح فيما فيه خسران
أقبل على النفس واستعمل فضائلها   فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها   فصفوها كدر والوصل هجران
وأوع سمعك امثالا افصلها   كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم   فطالما استعبد الانسان إحسان
وإن أساء مسيء فليكن لك في   عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معواناً لذي أمل   يرجو نداك فانَّ الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصماً   فانه الركن إن خانتك أركان

من يتقي الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من استعان بغير الله في طلب فإنَّ ناصره عجز وخذلان

من كان للخير مناعاً فليس له على الحقيقة إخوان وأخدان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة إليه والمال للانسان فتان

من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان

من مد طرفاً لفرط الجهل نحو هوى أغضى على الحق يوماً وهو حزنان

من عاشر الناس لاقى منهم نصباً لأنَّ أخلاقهم بغي وعدوان

من كان للعقل سلطان عليه غداً وما على نفسه للحرص سلطان

ومن يفتش على الاخوان يقلهم فجل إخوان هذا العصر خوان

ولا يغرنك حظ جره خرق فالخرق هدم ورفق المرء بنيان

فالروض يزدان بالأنوار فاغمة[1] والحر بالعدل والاحسان يزدان

صن حرّ وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان

وإن لقيت عدواً فالقه أبداً والوجه بالبشر والاشراق غضان

من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان

من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إبّان[2]

من استنام إلى الأشرار قام وفي قميصه منهم صل[3] وثعبان

كن ريق البشر إنَّ المرء همته صحيفة وعليها البشر عنوان

ورافق الرفق في كل الامور فلم يذمم (يندم خ ل) رفيق ولم يذممه إنسان

أحسن إذا كان إمكان ومقدرة فلن يدوم على الانسان إمكان

دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان

لا ظلَّ للمرء أحرى من تقى ونهى وإن أظلته أو راق وأغصان

الناس إخوان من والته دولته وهم عليه إذا عادته أعوان

سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان

لا تحسب الناس طبعا واحداً فلهم غرائز لست تحصيها وأكنان

ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان

---

(١) فغم فغوماً الورد : تفتح .

(٢) أبان الشيء بالكسر والتشديد : وقته .

(٣) الصل : الحية ( مار ) .

ولـلامـور مـواقـيـت مـقـدرة | وكـل أمـر له حـد ومـيـزان
فـلا تكن عجلا في الأمر تـطلبـه | فليس يحمد قبل النضـج[1] بحران
حسب الفتى عقله خـلا يعـاشـره | إذا تحـامـاه[2] إخـوان وخـلان
همـا رضيعـا لبـان حكمـة وتقى | وسـاكـنـا وطن مـال وطـغيـان
إذا بنا (نباخ ل) بكريم موطن فله | وراءه في بـسـيـط الأرض أوطـان
يـا ظـالمـاً فـرحـاً بـالعـز سـاعـده | إن كنت في سنـة فالـدهر يقـظان
يـا أيهـا العـالم المرضي سيـرتـه | أبشـر فـأنت بغـير المـاء ريـان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج | فـأنت مـا بينهـا لا شـك ظمـآن
لا تحـسبـن سـروراً دائـمـاً أبـداً | مـن سـره زمن سـاعـتـه أزمـان
إذا جفـاك خليـل كنت تـألفـه | فاطلب سواه فكـل الناس إخـوان
وإن نبت بـك أوطـان نشـأت بهـا | فـارحـل فكـل بـلاد الله أوطـان
خـذهـا سـوائـر أمثـال مهـذبـة | فيهـا لمن يبتغي التبيـان تـبيـان
مـاضر حسـانها والـطبـع صـائغهـا | إن لم يصغها قريـع الشعر حسـان

من شرح الديوان ، حكما گويند هرچه موجود است ، خير محض است يا خير او غالبست برشراو ؛ وترك خير كثير براي شر قليل شر كثير است . گاه باشدكه انگشت مار گزيده بايد بريد تاباقي اعضاء سالم ماند ؛ ودراينصورت سلامت مراد است ومرضى ، وقطع انگشت مراداست وغير مرضي . واگرگوئيم شر قليل براي خير كثير خير كثيراست هم راست باشد .

در طريقت هرچه بيش سالك آيدخير اوست | برصراط المستقيم ايدل كسى گمراه نيست

وتحقيق مقام آنكه خداي حكيم است ، پس ميداندكه احسن نظام واصلح اوضاع در آفريدن عالم چيست ؛ وقادراست ، پس ميتواندكه برطبق علم خود عالم را خلق كند ، وفياض مطلق است ، وهيچ بخل دراونيست ، پس آنچه داندوتواند بجاي آورد . اكنون ميسر نيست كه هر جزء از اجزاء عالم درحد ذات خود بر أحسن اوضاع باشد ، وملاحظهٔ كل أنسب است از ملاحظهٔ جزء ، بناء براين كل باحسن اوضاع مخلوق شده ونزد ايشان قضا وعنايت علم حق است باحسن اوضاع كل ، واكرچنين نمايدكه وضع جزوي از اجزاء بهتر از آنكه هست مي تواند بود، نه محل مناقشه است ؛ وخواجه نصير الدين گويد :

---

(١) نضج الثمر : ادرك وطاب أكله .
(٢) تحاماه الناس : توقره .

بر حق حکمي که ملك را شايد نيست — حکمي که زحکم اوفزون آيد نيست
هر چيز که هست آنچنان ميبايد — آن چيز که آن چنان نميايد نيست

معمار که طرح خانه ميکندشايد که بعضی اجزاء را بهتر از آنکه هست طرح تواند اما طرح کل مقتضی آن باشدکه‌جزءبر آن طرح واقع نشودکه هست .

احمقی ديد کافري قتال — کرد از خبراو زپير سؤال
گفت هست اندران دوچيزنهان — که نبي وولی ندارد آن
قاتلش غازي[1] است دروه دين — باز مقتول او شهيد گزين
نظرپاك اين چنين بيند — نازنين جمله نازنين بيند

## ابو الفتح البستي

يا اكثر الناس إحساناً إلى الناس — وأكثر الناس إغضاء من الناسي
نسيت وعدك والنسيان مغتفر — فاغفر فأول ناس[2] أول الناس[3]

## لواحد من الفضلاء

از قول حكيمان بجهان در سمراست — نير نه بود بطالع اندر ضرراست
اين کار جهان از آن چنين باخطر است — کاندر درج طالع هر روزه خوراست

از غزالي نظم بفارسي اتفاق افتاده اين رباعي از آنجمله است:

اي عين بقادرچه بقائي كه نهٔ — درجاي نهٔ كدام جائي كه نهٔ
اي ذات توازجا وجهت مستغنی — آخر تو كجائي وكجائي كه نهٔ

## في السكنى وفي السفر

الله جارك في بدو وفي حضر — والعز دارك في السكنى وفي السفر
حرست في سفر عمت ميامنه — مشيعاً بالعلى والنصر والظفر

(١) غازي : من غزا يغزو . غزوة : وهي الحرب .
(٢) ناس : اسم فاعل من النسيان .
(٣) أول الناس : مراد آدم أبو البشر عليه السلام است .

حكى الامام فخر الدين الرازي ، في أول السر المكتوم ، قال : قال ثابت بن قرة في الكحل : ذكر بعض الحكماء كحلا يقوي البصر إلى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه ، قال : وفعله بعض أهل بابل ، فحكى أنه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها ، وكان ينفذ بصره في الأجسام الكثيفة ، وكان يرى ما ورائها فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا ، ودخلنا بيتاً وكتبنا كتاباً وكان يقرأه علينا ويعرفنا أول سطره وآخره كأنه معنا ، وكنا نأخذ القرطاس ونكتب ، وبيننا جدار وثيق ، فأخذ قرطاساً ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيما نكتبه .

يقال إنَّ زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ، ونظرت إلى حمام يطير في الجو فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا ونصف مثله معه
إلى قطاة أهلنا إذن لنا قطاً مأه

يقال : إنّها وقعت في شبكة صائد ، فعدها كانت كما قالته الزرقاء وهي ست وستون .

إمام فخر الدين الرازي در بعضي اعتقادات خود ، موافقت معتزله نموده ، چنانكه در كتاب معالم ميگويد : عندي ان الملك أفضل من البشر ، وبراين مطلب وجهي ذكر ميكند ، آنكه سماوات نسبت بملائك ، چون بدن اند ، وكواكب چون قلب ، ونسبت بدن ببدن چون نسبت روح بروح است ، چون اجسام سماوي اشرف انداز اجسام عنصري وابدان بشري ، ارواح سماوي كه ملائك باشند اشرف است از نفوس انساني .

وفاضل مذكور دراين كتاب ، اجراي برهاني برنبوت رسول ، نزديك بمذاق حكماء فلاسفه نموده است ، باين عبارت : الانسان إما أن يكون ناقصاً ، وهو أدنى الدرجات ، وإما أن يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل غيره ، وهم الأولياء ، وإما أن يكون كاملا في ذاته ، قادراً على تكميل غيره وهم الأنبياء وهم في الدرجة العالية . ثم إنَّ الكمال والتكميل إنما يعتبر في القوة النظرية ، والقوة العملية ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة النظرية ، معرفة الله تعالى ، ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في كمالات هاتين المرتبتين اعلى ، كانت درجات ولايته اكمل . وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين المرتبتين اعلى ، كانت درجات نبوته أكمل .

إذا عرفت هذا فنقول : إنَّ عند مقدم محمد « ص » كان العالم مملوّاً من الكفر والشرك والفسق ، أما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة ، في التشبيه ، وفي الافتراء على الأنبياء ، وفي تحريف التوراة ، وقد بلغوا الغاية . وأما النصارى : فقد كانوا في إثبات التثليث ، وتحريف

الانجيل ، قد بلغوا الغاية . وأما المجوس فقد كانوا في إثبات الإلهين ووقع المحاربة بينهما ، وفي تحليل نكاح الامهات والبنات ، وقد بلغوا الغاية . وأما العرب فقد كانوا في عبادة الأصنام ، وفي النهب والغارة وقد بلغت النهاية ، وكانت الدنيا مملؤة من هذه الأباطيل[1] فلما بعث الله محمداً « ص »، وقام بدعوة الخلق إلى دين الحق ، انقلبت الدنيا من الباطل إلى الحق ، ومن الكذب إلى الصدق ، ومن الظلم إلى النور ، وبطلت هذه الكفريات ، وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم ، وفي وسط المعمورة وانطلقت ( انطقت خ ل ) الألسنة بتوحيد الله ، واستنارت العقول بمعرفة الله ، ورجع الخلق من حب الدنيا إلى حب المولى بقدر الامكان ، وإذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ، ورأينا أنّ هذا الأثر حصل بمقدم محمد « ص » أكمل وأكثرها مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما السلام ، علمنا أنه كان سيد الأنبياء وقدوة[2] الأصفياء .

فائدة طبية:سر بعد الطعام ولو خطوة ، ثُم بعد الحمام ولو لحظة ، بُل بعد الجماع ولو قطرة .

كتب بعض الأفاضل مع كرسي أهداه شعر :

| | |
|---|---|
| أهديت شيئاً يقل لولا | احدوثة الفال والتبرك |
| كرسي تفألت فيه لما | رأيت مقلوبة يسرك |

لمهيار في السيف على طريق اللغز :

| | |
|---|---|
| وابن سررت به إذ قيل لي ذكر[3] | فصنته وبصان الدر في الصدف |
| أخشى عليه السوافي أن تهب فما | تراه في غير حجري أو على كتفي |
| أغار عجباً عليه أن اقبله | يوماً وتقبيله أدنى إلى شرفي |
| يتيه من فوق كرسي وهبت له | من اللجين بقد قام كالألف |

لأبي إسحق الصابي في معارضة غلامين ، أحدهما أسود والآخر أبيض ، شعر :

| | |
|---|---|
| قد قال ظبي وهو أسود للذي | ببياضه يعلو علو الخائن |
| ما فخر خدك بالبياض وهل ترى | أن قد أفدت به مزيد محاسني |

---

(١) أباطيل : جمع الباطل .

(٢) القدوة : ما اقتدى وتأسى به .

(٣) در لسان عرب شمشيررا مذكر ميگيرند وابن هم بر او اطلاق ميكنند .

لـو أنّ خالاً فـيـه مـني زانـه ... ولـو أنّ منه فيّ خـالا شـانني[1]

## قال الباخرزي

القبر (الموت خ ل) أخفى سترة للبنات ... ودفنهـا يـروي من المكـرمـات
أمـا رأيـت الله سـبـحـانـه ... قـد جعل النعش بجنب البنـات

## آخـر

فـان وعـدت لم يلحق القـول فعلهـا ... وإن أوعـدت فالقـول يسبقـه الفعـل

لشهاب الدين ، أحمد بن يوسف الصفدي ، ما يكتب على السيف شعر :

أنـا أبيض كم جئت يومـاً أسوداً ... فـأعدتـه بالنصـر يومـاً أبيضا
ذكـر إذا مـا سـل يـوم كـريهـة ... جعل الذكـور[2] من الأعادي حيضا
اختـال مـا بـين المنـايـا والمنى ... وأجـول في وقت القضـايـا والقضـا

للصاحب إسمعيل بن عباد رحمه الله ، ووصف أبياتاً اهديت إليه شعر :

اتـتـني بـالأمس أبـيـاتـه ... تـعـلل روحـي بـروح الجنـان
كبـرد الشبـاب وبـرد الشـراب ... وظـل الأمـان ونـيـل الأمـاني
وعـهـد الصبى ونـسـيم الصـبـا ... وصفـو الـدنـان ورجـع القيـان

قال الحريري ناقلا عن عجوزة تشتكي من معيشتها : وهو مذكور في المطول مسجع : فمذ أغبر العيش الأخضر[3] وأزور المحبوب الأصفر ، أسود يومي الأبيض ، وابيض فودي الأسود ، حتى رثى لي العدو الأزرق ؛ فيا حبذا الموت الأحمر[4] .

---

(١) خال سياه درروي سفيد مزيد حسن است كما اينكه خال سفيدبر بدن علامت پيسي است .

(٢) الذكور : صفة مبالغة من الذكر بكسر الاول « وبفارسي صاحب نام ، ونام آورو بلند آوازه را گويند » . والمراد بالذكر في اول البيت السيف كمامر !

(٣) اغبر : انكدر ونقص . عيش الأخضر : زندگاني خوش ونيكو .

(٤) قال السيد الشريف في التعريفات : الموت الاحمر : مخالفة النفس . والموت الابيض : الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجهة القلب ( من مات بطنه‌حيى فتنه ) .

الموت الأخضر لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها لاخضرار عيشه بالقناعة . الموت الأسود : هو احتمال أذي

قال الحريري في درة الغواص : بين ( اي لفظ بين ) لا تدخل الا على المثنى او المجموع كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة ، واما قوله تعالى : ﴿مذبذبين بين ذلك﴾[1] فان لفظته ذلك تؤدي عن شيئين ، وكشف هذا بقوله تعالى : ﴿لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾[2] ونظيره : ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾[3] وذلك أنَّ لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجموع .

المسافة : البعد ، وأصلها من الشم ، كأنَّ الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فاستافه أي شمه ليعلم أين هو من بقاع الأرض .

الخلف اسم من الأخلاف ، وهو في المستقبل ، كالكذب في الماضي .

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك : اعلم أنّ اسم المعنى الصادر عن الأفعال كضرب . أو قائم بذاته كالعلم ، ينقسم إلى مصدر ، واسم مصدر . فان كان أوله ميم مزيدة هي لغير مفاعلة ، كالمضرب والمحمدة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر ، والا فهو المصدر .

### من أظرف الأشعار .

| | |
|---|---|
| قلت وقد لج (لج خ ل) في معاتبتي | وظنَّ أنَّ الملال من قبلي |
| خدك ذا الأشعري حنفي | وكان من أحمد المذاهب لي |
| حسنك ما زال شافعي أبداً | يا مالكي كيف صرت معتزلي |

### آخر

| | |
|---|---|
| بين المحبين سر ليس يفشيه | قول ولا قلم للخلق يحكيه |

### ابن المعتز

| | |
|---|---|
| قد يبعد الشيء من شيء يشابهه | إنَّ السماء نظير الماء في اللون |

---

الخلق وهو الفناء في الله لشهود أذى منه برز به فناء الأفعال في فعل محبوبه » انتهى « وقد يقال الموت الأحمر : هو الشهادة في المحبوب » الله «

(١) و(٢) ـ النساء الآية (١٤٢) .

(٣) البقرة الآية (٢٥٨) .

## آخـــر

أمسيت أحسـد أترجـا وأحسبـه — في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منـه فـما أدري أصفـرتـه — من فرقة الغصن أو من خوف سكين؟

## جامـي

گل گرچه كشد سـرزنش از خاردرشت — رو بـاتـو وبـردرخت خـوددارد پشت
باقد تـو شاخ گـل مگر دعـوى كرد ؟ — كش گل بطبانچه ميزند غنچه بمشت !

## أمير خسرو

بمحشر گر بپرسندت كه خسرو راچرا كشتي؟ — سرت گردم چه خواهي گفت تامنهم همان گويم

***

ثـقلت زجـاجـات أتـتـنـا فـرغـاً — حتى إذا مـلـئـت بـصـرف الـراح
خفت فكـادت أن تـطير بمـا حـوت — وكـذا الجـسـوم تخـف بـالأرواح

حكي أنَّ بعض الأرقّاء ، كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار . فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فاشتراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة ، فطلب البيع. فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئاً . فطلب البيع فباعه فشراه من لا يأكل شيئاً وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ، ويضع السراج على رأسه بدلا من المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع .

فقال له النحاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك ؟ قال : أخاف من ( ان خ ل ) يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضاً من الـسراج .

قد ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين ، اي المشبه والمشبه به إلى أربعة أقسام ، ملفوف وهو أن يؤ تى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولاً ثم بالمشبه بها كقول امرء القس شعر :

كـأنَّ قلوب الـطير رطبـاً ويـابسـاً — لـدى وكرهـا العناب والحشف البالي

ومفروق : وهو أن يؤ تى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقول المرقش يصف النساء شعر :

النشر مسك[1] والـوجـوه دنـانـير — وأطـراف الأكـف عـنـم

---

(١) النشر مسك إلى آخره : يعني بوي دهان زنان چون بوي مشك است ، وروي ايشان ازسفيدي وسرخي چون پول سفيدو سرخ ، واطراف كفهاي دست ايشان چون ميوه درخت عنم است ازبسياري رنگ حنا .

والتسوية وهو أن يتعدد المشبه دون الثاني كقول شاعر شعر .

صدغ(١) الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء وأدمعي كاللئالي

والجمع وهو أن يتعدد المشبه به دون الأول كقول البحتري

بات نديماً لي حتى الصباح أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو اقاح

والتشبيه في البيت الثاني . وشبه الحريري ثغر المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء كما يقول :

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

نعم ما قاله الشيخ الفاضل محمود بن عمر القزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة التفتازاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية ، وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما إذا استعير المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده ، وهو هذا ثم الضدان إن كانا قابلين للقوة والضعف كان استعارة اسم الأشد للأضعف اولى ، فكل من كان أقل علماً أو أضعف قوة كان أولى بأن يستعار له اسم الميت ، لكن الأقل علماً أولى بذلك من الأقل قوة ، لأنّ الادراك أقدم من الفعل في كونه خاصة للحيوان لأنّ أفعاله المختصة به أعني الحركات الارادية مسبوقة بالادراك ، وإذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصاً به ، كان النقصان أشد تبعيداً له من الحياة ، وتقريبا إلى ضدها وكذلك في جانب الأشد ، فكل من كان أكثر علماً كان أولى بأن يقال له إنه حي انتهى كلامه .

من شرح لامية العجم : المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وأنّ الله تعالى يجب عليه رعاية الأصلح للعباد ، وأنّ القرآن مخلوق محدث ليس بقديم ، وأنّ الله تعالى ليس بمرئي يوم القيامة ، وأنّ المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين ، يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر ، وأنّ من دخل النار لم يخرج منها ، وأنّ الأيمان قول وعمل واعتقاد ، وأنّ إعجاز القرآن في الصرف عنه لا أنه في نفسه معجز ، ولو لم يصرف العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه ، وأنّ المعدوم شيء ، وأنّ الحسن والقبح عقليان . وأنّ الله تعالى حي لذاته لا بحياة ، وعالم لذاته لا بعلم قادر بذاته لا بقدرة .

---

(١) الصدغ : هو ما بين العين والاذن ، وايضا الشعر الذي نبت عليه .

قال العلامة التفتازاني ولكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن عجيب ، كقوله تعالى : ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ [1] أي حالهم العجيب الشأن ، وكقوله تعالى : ﴿وله المثل الأعلى﴾[2] أي الصفة العجيبة ، وكقوله تعالى : ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾[3] أي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة .

قال الصفدي وقد غلّطوا الحريري في قوله : فلما در قرن الغزالة طمر طموراً ( ظهر ظهوراً خ ل ) الغزالة وقالوا لا يقال غزالة الا في الشمس ، فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية ، والا فهي اسم للشمس ولا يدخلها الألف واللام في الأكثر .

قرأ بعض المغفلين في بيوت بالرفع ، فقال شخص : يا أخي إنما القراءة في بيوت بالجر فقال : يا مغفل إذا كان الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾[4] تجرها أنت لماذا !؟ .

قال الصفدي : حكي أنّ عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معدي كرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة ، فأحضره عمرو له ، فانتضاه عمر وضرب به فما حاك ، فطرحه من يده وقال ما هذا إذ سل بشيء ، فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب به فعاتبه ، وقيل إنه ضربه .

وقال في ذيله : ذكر المؤرخون أنّ علياً « ع » قتل من الخوارج يوم النهروان ألفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينتهي[5] ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك .

ومن ضربات علي المشهورة ضربته مرحباً فانه ضربه على البيضة ضربة فقدها وقده نصفين .

وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف الدين أو الدولة شعر :

أقول لسيفي مرحباً بتيقني بأنّ علياً بالمكارم قاتله

وضرب عمرو بن عبدود العامري ، وكان جباراً عتلا عنيداً من الرجال ، فقطع فخذه من

---

(١) البقرة الآية (١٦) .

(٢) الروم الآية (٢٦) .

(٣) ـ الرعد الآية (٣٥) .

(٤) النور الآية (٣٦) .

(٥) وفي بعض النسخ : ينثني ، الانثناء : الإنحناء ، الاعوجاج ، والتمايل .

أصلها ، ونزل عمرو ، فأخذفخذنفسه،فضرب بهاعلياً ، فتزارى عنها ، فوقعت في قوائم بعير فكسرتها .

## للصفدي

وبيضاء المحاجر من معد　　كأن حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت[1]　　كأن عظامها من خيزران

## للكاتب جمال الدين محمد.

الناس قد أثموا فينا بظنهم　　وصدقوا بالذي أدري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق ظنهم　　بأن نحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنباً واحداً ثقة　　بالعفو أجمل من إثم الورى فينا

نمقه في بلدة كرمان سنة ١٠٢٩

قال الصفدي وقد رأيت لأبي القاسم الجرجاني مصنفاً قد قسم اللام فيه إلى أحد وثلاثين قسماً وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها هيهنامن غير تمثيل ، وهي لام التعريف ، لام الملك ، لام الاستحقاق ، لام كي ، لام الجحود لام إن . لام الابتداء ، لام التعجب ، لام تدخل على المقسم به ، لام جواب القسم ، لام المستغاث به لام المستغاث من أجله ؛ لام الأمر ، لام المضمر ، لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف إليه ، لام تدخل على فعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها ، لام يلزمه إن المكسورة اذا خففت من الثقل ، لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة ، لام التبيين لام لولا لام التكسير ( التكثير خ ل ) لام يزاد في عندك وما أشبهه ، لام تزاد في لعل ، لام لايضاح المفعول من أجله ، لام تعاقب حروفها ، لام تكون بمعنى الى ، لام الشرط لام توصل الأفعال إلى المفعولين[2] .

سأل بعض المغفلين إنساناً فاضلا ، قال : كيف تنسب إلى اللغة ؟ فقال : لغوي فقال له أخطأت في ضم اللام ، إنما الصحيح ما جاء في القرآن « إنك لَغويّ مبين » .

حكي الشريف أبو يعلى ابن الهبارية ، قال : ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزارة في جماعة

---

(١) وأيضاً تثنت : تمايلت كما مر .

(٢) باقي ماند از أقسام لام سه قسم كه ذكر نكرده .

من الرؤساء ، وعد جماعة بأسمائهم ، فلما هدأت[1] ( سكنت خ ل ) العيون واستولى على الحركات السكون ، سمعنا صراخاً وصوتاً مرتفعاً ، وولولة واستغاثة ، قمنا وإذا الشيخ الأديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا علي الحسن بن جعفر البذنجي الشاعر ، وذلك يستغيث ويقول : إنني شيخ أعمى فما يحملك على نيكي ، وذلك لا يلتفت إليه إلى أن فرغ وسل منه كذراع البكر ، وقام قائلا إني كنت أتمنى أن أنيك أبا العلاء المعري ، لكفره وإلحاده ، ففاتني فلما رأيتك شيخاً أعمى فاضلا ، نكتك لأجله .

كل حيوان دموي فانه ينام ويستيقظ ، وكل ذي جفن يطبقه عند النوم ، وقد يحلم غير الانسان من ذوات الأربع ؛ يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها في النوم .

قال الصفدي : جماعة رزقوا السعادة ، ولم يأت بعدهم من نالها : منهم عليّ بن أبي طالب « ع » في القضاء ، أبو عبيدة في الأمانة، أبو ذر رضي الله عنه في صدق اللهجة أبي بن كعب في القرآن ، زيد بن ثابت في الفرائض ، ابن عباس رضي الله عنه في تفسير القرآن ، الحسن البصري في التذكير، وهب بن منبه في القصص ، ابن سيرين في التعبير ، نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياساً ، ابن إسحق في المغازي ، مقاتل في التأويل ، الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي الصغير في النسب . أبو الحسن المدايني في الأخبار ، محمد بن جرير الطبري في علوم الأثر ، الخليل في العروض ، فضيل بن عياض في العبادة ، مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث ، أبو عبيدة في الغريب ، علي بن المديني في علل الحديث ، يحيى بن معين في الرجال ، أحمد بن حنبل في السنة ، البخاري في نقد الصحيح ، الجنيد في التصوف ، محمد بن نصر المروزي في الاختلاف ، الجبائي في الاعتزال ، الأشعري في الكلام ، أبو القاسم الطبراني في العوالي ، عبد الرزاق في ارتحال الناس إليه ، ابن مندة في سعة الرحلة ، أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة ، سيبويه في النحو ، أبو الحسن البكري في الكذب ، أياس في التفرس ، عبد الحميد في الكتابة والوفا ، أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والجزم ، الموصلي النديم في الغنى ، ابو الفرج الإصفهاني صاحب الأغاني في المحاضرة ، أبو معشر في النجوم ، الرازي في الطب ، الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ، ابن زيدون في سعة العبارة ، ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الأدب والبيان ، الحريري في المقامات ، البديع الهمداني في الحفظ ، أبو نؤاس في المطايبات والهزل ، ابن حجاج في سخف الألفاظ ، المتنبي في الحكم والأمثال شعراً ، الزمخشري في تعاطي العربية ، النسفي في الجدل ، جرير في الهجاء الخبيث ، حماد الراوية في شعر العرب ، معاوية في الحلم ، المأمون في حب العفو ، عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب

---

(١) هدأ : سكن ، وهدأت العيون : نامت .

الخمر ، أبو موسى الأشعري في سلامة الباطن ، عطاء السلمي في الخوف من الله ، ابن النواب ( البواب خ ل ) في الكتابة ، القاضي الفاضل في الترسل ، العماد الكاتب في الجناس ، ابن الجوزي في الوعظ ، أشعب في الطمع ، أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره ، حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني إلى العربي ، ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياضي إلى العربي ، ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل ، الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم ، السيف الآمدي في التحقيق ، النصير الطوسي في المجسطي ، ابن هيثم في الرياضي ، نجم الدين الكاشي ( الكاتبي خ ل ) في المنطق ، أبو علي المعري في الاطلاع على اللغة ، أبو العينا في الاجوبة المسكتة ، مزيد في البخل ، القاضي احمد بن أبي داود في المروة وحسن التقاضي ، ابن المعتز في التشبيه ، ابن الرومي في التطير ، الصولي في الشطرنج ، أبو محمد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ، أبو الوليد بن الرشيد في تلخيص كتب الأقدمين الفلسفية والطبية ، محيي الدين بن عربي في علم التصوف .

ومن نوادر الخيال ، حكي أنَّ بعضهم كتب إلى امرأة يهويها ، مري خيالك أن يمر بي ، فكتبت إليه إبعث إليَّ بدينارين ، حتى أجيء إليك بنفسي في اليقظة .

القوة المخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام ، بل تفتقر الرؤية إلى القوة المفكرة والحافظة ، وساير القوى العقلية ، فمن رأى كأنَّ أسداً تخطى إليه وتمطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار ، والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه ، والحافظة تدرك حركاته وهيئاته ، والمخيلة هي التي رأت تلك جميعاً وتخيلته .

قال الصفدي : قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي « ص » وأمره بأمر هل يلزمه العمل به اولا قالوا إن أمره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف ، وإن أمره بما يخالف أمره فان قلنا أنَّ من رآه « ص » على الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق ، فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأرجحها ، وما ثبت في اليقظة فهو أرجح ، فلا يلزمنا العمل بما أمره فيها يخالف أمره يقظة .

من كتاب يتيمة الدهر للامام الثعالبي رحمه الله : جرى بين الشعراء بحضرة الصاحب في ميدان اقتراحه . أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لأبي محمد الخازن ، ورد في ذكر الدار التي بناها الصاحب باصبهان ، وانتقل إليها واقترح على أصحابه وصفها ، وهذه نسخته بعد الصدر نعم الله عند مولانا الصاحب مترادفة ، ومواهبه له متضاعفة ، وآراء أولياء النعم كبت الله أعدائهم ، تتظاهر كل يوم حسناً في إعظامه ، وبصائرهم تتراءى قوة في إكرامه والوفود إلى بابه المعمور بالفال المسعود ، فرأيناه يوماً مشهوداً وعيداً يجنب عيداً ، واجتمع المادحون ، وقال القائلون ، ولو حضرتني القصائد لأنفدتها الا أني علقت من كل واحدة ما علق بحفظي ، والشيخ مولاي يعرف

ملك النسيان لرقي ، قصيدة الاستاذ أبي العباس أولها شعر :

دار الوزارة ممدود سرادقها … ولا حق بذرى الجوزاء لاحقها
والأرض قد واصلت غيض [1] السماء بها … فقطرها أدمع بحري سوابقها
تود لو أنها من أرض عرصتها … وأنَّ أنجمها فيها طوابقها[2]
فمن مجالس يخلفن الطواوس قد … لبسن مجسدة راقت طرايقها
تفرعت شرفات في مناكبها … يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها … وتوجت بأكاليل مفارقها
كل امرء شق عنه الحجب رؤيتها … وأشرقت في محياه مشارقها
مخلف قلبه فيها وناظره … إذا تجلت لعينيه حقائقها
والدهر حاجبها يحمي مواردها … عن الخطوب إذا صالت طوارقها[3]
موارد كلما همَّ العفاة بها … عادت مفاتيح للنعمى مغالقها
دار الأمير التي هذي وزيرتها … أهدت لها وشحا راقت نمارقها
تزهي بها مثل ما تزهي لسيدنا … مؤيد الدولة المأمون طارقها
هذي المعالي التي اغتص الزمان بها … وافتك منسوقة والله ناسقها[4]
إنَّ الغمائم قد آلت معاهدة … لا زايلتها ولا زالت تعانقها
لأرضها كلما جادت مواهبها … وفي ديار معاديها صواعقها

ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد ابتداؤها :

دار على العز والتأييد مبناها … وللمكارم والعلياء مغناها
دار تباهي به الدنيا وساكنها … هذا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن أقبل مقروناً بيمناها … واليسر أصبح مقروناً بيسراها
من فوقها شرفات طال أدناها … يد الثريا فقل لي كيف أقصاها ؟
كأنها غلمة مصطفة لبست … بيض الغلايل أمثالا وأشباها
انظر إلى القبة الغبراء (الغراء خ ل) مذهبة … كأنما الشمس أعطتها محياها
تلك الكنائس قد أصبحن رايقة … مثل الأوانس تلقانا ونلقاها

---

(١) غاض الماء : قل ونفد .
(٢) أطبقت النجوم : كثرت ، وظهرت ، والطباق جعل الشيء طبقة طبقة .
طرق الباب : قرعه ، ودقه . وطرق بالليل : جاءه ليلاً ، طوارق ـ جمع طارق : القارع أو الذي جاء بالليل
(٤) فتك القطن : نفشه .

فالربع بالمجد لا بالصحن متسع والبهو[1] لا بالحلى بل بالعلى باها
لما بنى الناس في دنياك دورهم بنيت في دارك الغراء دنياها
ولو رضيت مكان البسط أعيننا لم تبق عين لنا الا فرشناها
وهذه وزراء الملك قاطبة بيادق لم تزل ما بينها شاها
فأنت أرفعها مجداً وأسعدها جداً وأجودها كفاً وأكفاها

وأنت ادبها وأنت آكبها وأنت سيدها وأنت مولاها
كسوتني من لباس العز أشرفه المال، والعلم والسلطان والجاها
ولست أقرب إلا بالولاء وإن كانت لنفسي من علياك قرباها

وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها

ودار ترى الدنيا عليها مدارها يجوز السمآء أرضها وديارها
بناها ابن عباد ليعرض همه على شم إشراقهنَّ اقتصارها
ترد على الدنيا بهاكل غدرة اذا ما تبارت داره وديارها
وإن قيل بهتاناً حكت تلك هذه فقد تتوازى ليله ونهارها
فإن لم يكن في صحن دارك بعض ما بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي افتتاحها :

نصبن لحبات القلوب حبائلا عشية حل الحاجبيات حائلا
نشدنا عقولاً يوم برقة منشد ضللن فطالبنا بهنَّ العقائلا
عقائل من أحيآء بكر بن وائل تحيين ( يحببن خ ل )للعشاق بكر بن وائلا
عيون ثكلن الحسن منذ فقدتها ومن ذا رأى قبلي عيوناً ثواكلا[2]
جعلت ضنى جسمي لديها ذرايعاً وسائل دمعي عندهنَّ وسائلا
وركب سروا حتى حسبت بأنهم بسرعتهم عدواً إليك المراحلا
إذا نزلوا أرضاً رأوني نازلاً وإن رحلوا عنها رأوني راحلا
وإن أخذوا في جانب ملت آخذاً وإن عدلوا عن جانب ملت عادلا

---

(١) البهو : البيت المقدم أمام البيوت .

(٢) ثواكل جمع الثكلى : وهي المرأة الباكية لفقد ولدها .

وإن وردوا مآء وردت وإن طووا ... طويت. وإن قالوا تحولت قائلا

وإن نصبوا للحروب ( للحر خ ل ) حر ... وجوههم تحولت حرباء على الجذع مائلا

وإن عرفوا أعلام أرض عرفتها ... وإن أنكروا أنكرت منها مجاهلا

وإن عزموا سيراً شددت رحالهم ... وإن عزموا حلًا حللت الرحائلا

وإن وردوا مآء حملت سقائهم ... أو انتجعوا أرضاً حدوت الزوائلا

يظنون أني سائل فضل زادهم ... ولولا الهوى ما ظنني الركب سائلا

واقسمت بالبيت الجديد بناؤه ... بحي ومن يخفى إليه المراقلا[1]

هي الدار أبناء الندى من حجيجها ... نوازل في ساحاتها وقوافلا

يزرنك بالآمال مثنى وموحداً ... ويصدرن بالأموال جماً وجاملا[2]

قواعد إسماعيل يرفع سمكها ... لنا كيف لا نعتدهنَّ معاقلا ؟

فكم أنفس تهوى إليها مغذة[3] ... وأفئدة تهوى إليها حوافلا[4]

وسامية الأعلام يلحظ دونها ... سنا النجم في آفاقها متطائلا

نسخت بها أيوان كسرى بن هرمز ... فأصبح في أرض المدائن عاطلا

فلو أبصرت ذات العماد عمادها ... لأمست أعاليها حياء أسافلا

ولو لحظت جنات تدمر حسنها ... درت كيف تبني بعدهنَّ المجادلا ؟

تناطح[5] قرن الشمس من شرفاتها ... صفوف ظباء فوقهنَّ موايلا[6]

وعول بأطراف الجبال تقابلت ... ومدت قروناً للنطاح موائلا

كأشكال طير الماء مدت جناحها ... وأشخصن أعناقاً لها وحواصلا

وردت شعاع الشمس فأرتد راجعاً ... وسدت حبوب الريح فأرتد ناكلا

اذا ما ابن عباد مشى فوق أرضها ... مشى الدهر في أكنافها متمائلا

كنايس ناطت بالنجوم كواهلا ... وعادت فألقت بالنجوم كلاكلا

وفيحاء[7] لو مرت صبا الريح بينها ... لضلت فظلت تستشير الدلائلا

---

(١) الارقال : ضرب من الخبب . وناقة مرقال : اي المسرعة .

(٢) الجم : الكثير من كل شيء ، وفي بعض النسخ دثراً بدل جماً ، وهو بمعناه . الجامل : قطيعة الابل مع رعاتها .

(٣) مغذة : أي سارعة .

(٤) الحوافل جمع الحافلة ، دار حافلة : أي كثيرة الأهل .

(٥) تناطح الكبشان : أصاب قرناهما على الاخر .

(٦) مال : أصاب ، والموائل جمع المائلة : أي المصيبة .

(٧) فاح الخر : اشتد ، ومنه الفيحاة .

متى ترها خلت السماء سرادقا ... عليها رأعلام النجوم تماثلا

هواء كأيام الهوى فرط رقة ... وقد فقد العشاق فيها العواذلا

وماء على الرضراض[1] يجري كأنه ... صفائح تبر[2] قد سبكن جداولا

كأن بها من شدة الجري جنة ... فقد ألبستهن الرياح سلاسلا

ولو أصبحت داراً لك الأرض كلها ... لضاقت بمن ينتاب دارك سائلا

عقدت على الدنيا جداراً فحزتها ... جميعا ولم نترك لغيرك طائلا

وأغنى الورى عن منزل من بنت له ... معاليه فوق الشعربين منازلا

ولا غرو أن يستحدث الليث بالثرى ... عريناً وأن يستطرق البحر ساحلا

ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغا ... ولا خدماً الا القنا والقنابلا

ولا حاجباً الا حساما مهندا ... ولا حاملا الا سناناً وعاملا

ووالله لا أرضى لك الدهر خادماً ... ولا البدر منتلهاً ولا البحر نائلا

ولا الفلك الدوار داراً ولا الورى ... عبيداً ولا زهر النجوم قبائلا

أحدت بضبع الدهر حتى دفعتها ... إلى غاية أمسى بها النجم جاهلا

وإن الذي يبنيه مثلك خالد ... وسائر ما يبني الأنام إلى بلى

## قصيدة أبي الحسن الجرجاني

ليهن ويسعد من به سعد الفضل ... بدار هي الدنيا وسائرها فضل

تولى لها تدبيرها رحب صدره ... على قدره والشكل يعجبه الشكل

بنية مجد تشهد الأرض أنها ... ستطوي وما حاوي السماء لها مثل

تكلف أحداق العيون تخاوصاً ... إليها كأن الناس كلهم قبل

منار لأبصار السراة وربما ... مثال لآمال العفاة إذا ضلوا

سحاب علا فوق السحاب مصاعداً ... وأحرى بأن يعلو وأنت له وبل

وقد أسبل الحيرى كمي[3] مفاخر ... بصحن بها للملك يجتمع الشمل

كما طلع النسر المنير مصفقاً ... جناحيه لولا أن مطلعه غفل

---

(١) الرضراض: ما صغر ودق من الحصاء.

(٢) تبر: ما كان من الذهب غير مضروب او غير مسكوك او تراب معدنه، الواحدة تبرة.

(٣) كمي: البطل الشجاع.

بنيت على هام العداة بنية تمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترقى هامهم[1] شرفاً لها أتوك بها جهد المقل ولم يألوا
ولكن أراها لو هممت برفعها ابى الله أن تعلو عليك فلم تعلو
تحج له الآمال من كل وجهة وينحر في حافاتها البخل والمحل
وما ضرها أن لا تقابل دجلة وفي حافتيها يلتقي الفيض والمطل
تجلى لأطراف العراق سعودها فعاد إليه الملك والأمن والعدل
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه فليس لنحس في مطارفها فعل
وقالوا تعدى خلقه من بنائها وكان وما غير النوال له شغل
فقلت إذا لم يلهه ذاك من ندا فماذا على العلياء إن كان لا يخلو
إذا النصل لم يذمم نجاراً وشيمة توثق في غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدى علاك وعش للجود ما قبح البخل

قصيدة أبي القاسم ابن علاء أولها :

دار تمكنت المناجح فيها نطقت صعود العالمين بفيها

## وقصيدة أبي محمد المنجم

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا
وكيف؟ وفي الأحشاء نار صبابة[2] تشب لي في كل جارحة جمرا
تقول لي الأفكار لما دعوتها لتنظم في معثور بنيانه شعرا
بنى مسكناً باني المفاخر أم فخراً وجنتنا الاولى بنت ام هي الاخرى ؟
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها فلم تجر دار في الثرى ذلك المجرى
وتبدو صحون كالظنون[3] فسيحة تقدرها حلماً فينعتها حزرا
وفي القبة العلياء زهر كواكب من الغرب المضروب والذهب المجرى
إذا ما سماء الطرف المحلق دونها رآها سماء صحف أنجمها قفرا

(١) الهوم : ما اطمأن من الأرض ، رأس الشيء ، رئيس القوم .

(٢) الصبابة : بقية الشيء .

(٣) وصحون كالظنون : أي كونه فسيحة واسعة كالخيال .

سرك الله بالبناء الجديد ... نلت حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنيا ... فصلها واختها بالخلود
امة زينت لسيدها المالك ... لا زينة الفتاة السرود
حليها حسنها فقد غنيت عن ... كل مستطرف بلبس جديد[1]
إرم المسلمين لا ذكر شداد ... بن عاد فيها ولا اسم شديد
ما تشككت أنَّ رضوان قد حان ... ولا ثم مثلها في الصعيد
كل مستخدم فداء وزير ... الزم الانس كل جاف شديد
خدمته الرجال بعد الاسود ... عمل الجن كل جاف مريد
فابتنوا ما لو انَّ هامان يدنو ... منه لم يرض صرحه للصعود
وتولى الاقبال خدمته فيه ... على الرسم فاستعان بالتسديد
قال للجص كن رصاصاً وللآجر ... لما علاه كن من حديد
فتناهى البنيان وارتفع الأيوان ... حتى أناف بالتشييد
وتبدت من فوقه شرفات ... كنساء أشرفن في يوم عيد
قسماً لا مدحت الا ابن عباد ... بنيل الشباب والتخليد
لا لقيت الأنام إلا بوجه ... ماؤه لا يجول في جلمود
ويد ما حسرت ردني عنها ... فهي سيف، يصان عن تجريد
أجمع الناس أنه أفضل الناس ... اضطراراً أغنى عن التقليد
فلهذا اعد قربي منه ... نعمة ليس فوقها من مزيد
لا ذكرت العراق ما عشت الا ... أن أراه يؤمه في الجنود

(١) هذا المصرع ليس في النسخ ولكنه موجود في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي (ج ٣ ص ١٨٨) طبع مصر .

## قصيدة أبي القاسم ابن المنجم أولها

هي الدار قد عم الأقاليم نورها ... فلو قدرت بغداد كانت تزورها
فلو خيرت دار الخلافة بادرت ... إليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد تبقت سرٌ من را بحالها ... لسارت إليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها ... وتشهد دنياً لا يخاف غرورها
فما علمت عين الزمان بمثلها ... وحاشا لها من أن يحين نظيرها
يقول الاولى قد فوجئوا[1] بدخولها ... وحيرهم تحبيرها وحبيرها
أفي كل قصر غادة وحليها؟ ... وفي كل بيت روضة وغديرها؟
فآبوا بها أثوابها من نقوشها ... فلا ظلم الا حين ترخي ستورها
معظمة الا إذا قيل سمكها ... بهمة بانيها فتلك نظيرها
هي الهمة الطولى أجالت بفكرها ... مباني تكسوها العلى وتعيرها
فجاء بدار دارة السعد نجمها ... وجنبت المحذور ليس بطورها
وقال لها الله الوفي صفاته ... سأحميك ما ضم الليالي كرورها
أهنيك بالعمران والعمر دآيم ... لبانيك ما أفنى الدهور صرورها[2]
وقد أسجل الاقبال عمدة ملكنا ... وخطت بأعلام السعود سطورها
ودارت لها الأفلاك كيف ادرتها ... ودانت إلى أن قيل أنت مديرها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها ... وقدمت من قبل الزفاف مهورها
فان كان للدار التي قد بنيتها ... نظير ففي عرض القريض نظيرها
الا جررت الذيل في ساحة العلى ... وقلت القوافي قد اعيد جريرها

قال محمود الوراق :

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله ... على نعم ما كنت قط لها أهل
إذا ازددت تقصيراً تزدني تفضلا ... كأني بالتقصير أستوجب الفضلا

### لبعضهم

بكت عليَّ غداة البين حين رأت ... دمعي يفيض وحالي حال مبهوت

---

(۱) فوجئوا : من الفجأة والمفاجآت ( ناگهاني ) .

(۲) الصرور : الانقضاء ، وفي بعض النسخ المرور ، وهو بمعناه .

فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب     ودمعها ذوب درّ فوق ياقوت[1]

سئل أبو فراس المشهور بالفرزدق ، احسدت أحداً على شعر ؟ قال : ما حسدت الا ليلى الأخيلية في شعرها هذا :

ومخرّق عنه القميص تخاله     بين البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا حمي الوطيس رأيته     تحت الخميس على اللواء زعيما
لا تقربنّ الدهر آل مطرف     لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً

ثم قال : مع أني قائل هذه الأبيات ، شعر :

وركب كان الريح تطلب عندهم     لها ترة[2] من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم     إلى شعب الأكوار من كل جانب
إذا أبصروا ناراً يقولون ليتها     وقد خصرت[3] أيدهم نار غالب

روي أنّ الفرزدق تعلق بأستار الكعبة ، وعاهد الله على ترك الهجاء والقذف اللذين كان قد ارتكبها ، فقال شعراً :

ألم ترني عاهدت ربي وانني     لبين رتاج[4] قائماً ومقام
أطعتك يا إبليس تسعين حجة     فلما نقضى عمري وتم تمامي
فزعت إلى ربي وأيقنت أنني     ملاق لأيام الحتوف حمامي

يقال : إنَّ أشعب مرَّ يوماً فجعل الصبيان يعبثون به ، فقال لهم ويلكم سالم بن عبدالله يفرق تمراً من صدقة عمر ، فمر الصبيان يعدون إلى دار سالم بن عبدالله وعدا أشعب معهم وقال : ما يدريني لعله يكون حقاً .

رأت الضبع ظبية على حمار ، فقالت : أردفيني على حمارك ، فأردفتها ، فقالت : ما أفره ( ارفه خ ل ) حمارك ثم سارت يسيراً ، فقال : ما أفره حمارنا ، فقالت الظبية : إنزلي قبل أن تقولي : ما أفره حماري ، وما رأيت أطمع منك .

حكي أنَّ بعض الفقراء أتى إلى خياط ليخيط به فتقاً كان في قميصه ، فوقف المسكين متوقعاً

---

(١) في هذا البيت استعارات لطيفة .

(٢) تره بالضم : الحسناء الرعناء .

(٣) خصرت : خدت ، بردت .

(٤) الرتاج : باب عظيم ، الباب الصغير الذي في باب كبير ( دريچه درب بزرگ ) .

ينتظر فراغه ، فلما فرغ طواه ، وجعله تحته وأطال في ذلك فقال أجير عنده : ما تدفعه إليه ؟ قال : اسكت لعله ينساه ويروح .

## لبشار بن برد

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

قال علي « ع » : سرك أسيرك ؛ فان تكلمت به صرت أسيره ، ونظم هذا بقوله « ع » شعراً :

صن السرَّ عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم الا الحذر
أسيرك سرك إن صنته وأنت أسير له إن ظهر

مدح رجل هشام بن عبد الملك ، فقال : يا هذا إنه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال : ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد ذلك شكراً . فقال هشام : هذا أحسن من المدح ، فوصله وأكرمه .

## لبعضهم

ما سمّت العجم المهمان مهمانا الا لاكرام ضيف كان من كانا
فالمه سيدهم والمان منزلهم والضيف سيدهم ما لازم المانا[1]

قال محمد بن سليمان الطفاوي : حدثني أبي عن جدي ، قال : شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق ، وكان الفرزدق حاضراً ، فقال له الحسن وهو عند القبر : ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضجع ؟ قال : شهادة « أن لا إله إلاّ الله » منذ ثمانين سنة فقال له الحسن : هذا العمود فأين الطنب ؟ فقال الفرزدق في الحال شعراً :

أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من الموت التهاباً وأضيقا
إذا جاء في يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوقا الفرزدقا
لقد خاب من أولاد دارم[2] من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا

---

(١) بنابراين مهمان دراصل مركب ازدو كلمه مه بمعنى بزرگ ومان بمعنى خانه ومنزل بوده است .

(٢) دارم : جد فرزدق شاعر است ، وبنو دارم طايفه اواست .

يقاد إلى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لباساً محرقا

### لبعضهم

إذا عنّ أمر فاستشر فيه صاحبا وإن كنت ذا رأي يشير على الصحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

### انشد بعضهم

يا رب قد أحسنت عوداً وبدأة إليّ فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري إقراري بأن ليس لي عذر

وقال الأحنف بن قيس : يضيق صدر الرجل بسره ، فاذا حدث به قال اكتمه عليَّ ، وأنشده :

إذا المرء أفشى سرَّه عند غيره ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سرِّ نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال بعضهم : نقيض هذا المعنى شعر :

فلا أكتم الأسرار لكن اذيعها ولا أدع الأسرار تعلو على قلبي
فانَّ قليل العقل من بات ليله تقلبه الأسرار جنباً إلى جنب

### وقال الحسن بن هاني

إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة لغيرك انسان فأنت الذي نعني

### قال بعضهم

إذا ما المدح صار بلا نوال من الممدوح كان هو الهجاء

### وقال

أخو كرم يغني الورى من بساطه إلى روض مجد بالسماح[1] مجود

(١) السماح : الجود .

وكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود

## لأبي تمام

تعود بسط الكف حتى لو انه أراد ثناها لم تطعه أنامله
هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

## لأبي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما كنت لولا أنت الا مسافراً له كل يوم بلدة وصحاب

## للأرجاني

إقرن برأيك رأي غيرك واستشر فالحق لا يخفى على الاثنين
فالمرء مرآة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مرآتين

## للكميت بن زيد الأسدي

أتصرم الحبل حبل البيض أم تصل؟ وكيف؟ والشيب في فوديك[1] مشتعل
لما عبات[2] لقوس المجد أسهمها حيث الجدود على الاحسان تنتصل[3]
أحرزت من عشرها تسعاً وواحدة فلا العمى لك من رام ولا الشلل
الشمس آذتك إلا أنها امرأة والبدر آذاك إلا أنه رجل

قيل : جاء الكميت . إلى الفرزدق فقال : يا عم إني قلت : قصيدة اريد عرضها عليك فقال : قل فأنشده قوله : « طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب » فقال له الفرزدق : إلى ما طربت ؟ ثكلتك امك فقال : « ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب » :

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

(١) الفود : جانب الرأس مما يلي الاذن إلى الامام . وفي بعض النسخ فودي بدل فوديك .

(٢) عبات الجيش أو المال : هياه ، عبأ لقوس اسهمها : جهز له .

(٣) انتصل السهم : خرج نصله .

ولا أنا ممن يزجر الطير همه　　أصاح غراب أم تعرض ثعلب

قال المرتضى رضي الله عنه : يجب الوقوف على الطير ، ثم يبدء بهمه ليفهم الغرض .

ولا السانحات البارحات عشية　　أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي　　وخير بني حواء والخير يطلب

فقال الفرزدق : هؤلاء بنو دارم ، فقال الكميت :

إلى النفر البيض الذين بحبهم　　إلى الله فيما نابني أتقرب .

فقال الفرزدق : هؤلاء بنو هاشم ، فقال الكميت :

بنو هاشم رهط النبي محمد « ص »　　بهم ولهم أرضى مراراً واغضب

فقال الفرزدق : لو جزتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلا .

## للأرجاني

ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً　　فكيف أسلو؟ وحول الورد ريحان

قال السكاكي : المجاز عند السلف قسمان : لغوي وعقلي واللغوي قسمان : راجع إلى معنى الكلمة ، وراجع إلى حكم ، والراجع إلى الكلمة قسمان : خال عن الفائدة ومتضمن لها ، والمتضمن قسمان : استعارة ، وغير استعارة . أورده العلامة التفتازاني في الفصل الأول من آخر كتاب البيان .

## أمير خسرو

سروي چوتو در أوچه ودرته[١] نباشد　　گل همچو رخ خوب توالبته نباشد

دوزيم زبهر توقبا از گل سوری　　تاخلعت زيباي توازلته نباشد[٢]

درجنت فردوس سري را نگذارند　　كزداغ غلامي تواش پته[٣] نباشد

اين شكل وشمايل كه تو كافربچه داري　　در چنين وختاوختن چته نباشد

---

(١) اوچه وته : نام دوشهر است ازهند .

(٢) لته : جامه كهنه كه ازپنبه بافته شده باشد .

(٣) پته : كاغذجواز

چون موي شده است ازغم توخسرومسكين تاهمچو رقيبت خنك وكته[1] نباشد

**لبعضهم ظرافة**

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

فقال ابن الوردي فيه :

وشاعر أوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يجهد أياماً قريحته وشبّه الماء بعد الجهد بالماء

قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من المزدوجة : ارتجم فيها أمثال الفرس شعر :

من رام طمس الشمس جهلا اخطى الشمس بالتطيين لا تغطى
أحسن ما في صفة الليل وجد الليل حبلى ليس يدرى ما تلد
من مثل الفرس ذوي الأبصار الثوب رهن في يد القصار
إنّ البعير يبغض الخشاشا لكنّه في أنفه ما عاشا
نال الحمار من سقوط في الوحل ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار قد ينهق الحمار للبيطار
العنز لا يسمن الا بالعلف لا يسمن العنز[2] بقول ذي لطف
البحر غمر الماء في العيان والكلب يروي منه باللسان
لاتك من نصحي ذا ارتياب ما بعتك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام فما له في محفل ( بيته خ ل) مقام
كان يقال من أتى خوانا من غير أن يدعى إليه هانا

ومما أحتويه من ذلك بعد المزدوجة :

إذا الماء فوق غريق طما فقاب قناة وألف سواً
إذا وضعت على الرأس التراب فضع من أعظم التل أن النفع عنه يقع

---

(١) كته : ناهموا روزشت.
(٢) العنز : الأنثى من المعز .

| | |
|---|---|
| في كـل مستحسن عيب ولا ريب | ما يسلم الذهب الا بريز من عيب |
| مـا كنت لـو أكـرمت أستعصي | لا يهـرب الـكلب مـن القـرص |
| طلب الأعـظم من بيت الكلاب | كـطلاب الماء في لمع الســراب |
| من مثـل الفرس سـار في النـاس | التبن ( الشكر خ ل ) يسقى بعلة الآس |
| تبخـتر إخفـاء لما فيـه من عـرج | وليس لـه ، فيـها تكلفـه فـرج |

## ولـه

| | |
|---|---|
| مـا أقبـح الشـيطان لكنّـه | لـيس كـما يـنـقش أو يـذكـر |
| إنـتهـز الـفـرصـة في حـيـنهـا | والـتـقط الجـوز إذا يـنـثر |
| نـطلب أصـل المـرء من فعله | فـفـعـله عـن أصـله يخـبـر |
| فورت من قطر إلى منقب (نفنف خ ل) | عليّ بالوابل متعنجر (منفجر خ ل) |
| إن تـأت عـوراً فـتعـاور لهـم | وقـل أتـاكـم رجـل أعـور |
| خـذه بمـوت تـفتم عـنـده الـ | حمى فـلا يشكـو ولا يجـأر[1] |
| البـاب فـانصب حيث ما يشتهي | صـاحـبـه فـهـو بـه أبـصـر |
| الـكـلب لا يـذكـر في مجـلس | الا تـرا،ى عنـد مـا يـذكـر |

## قال بعضهم

الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية . الكذوب متهم ، وإن وضحت حجته ، وصدقت لهجته . عثرة الرجل تزل القدم . ربما أصاب الأعمى رشده وأخطأ البصير قصده . لا تعادي أحداً فانك لا تخلو عن معاداة عاقل أو جاهل . فأحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل إستح من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدحه ، ومدح من لو كان غائباً لسارعت إلى ذمه .

## فصل في أمثال العرب

« إنّ أخا الهيجاء من يسعى معك* ومن يضر نفسه لينفعك » إذا كنت مناطحاً فناطح بذوات القرون إياك أن يضرب لسانك عنقك . إذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن . رب أكلة تمنع أكلات . رب رمية من غير رام . رب أخ لم تلده أمك . ربما كان السكوت جواباً . رب ملوم لا ذنب له . رب عين أنم من لسان . ركوب الخنافس ولا المشي على الطنافس . سحائب الصيف عن قليل تنقشع . طرف الفتى يخبر عن إيمانه

---

(١) لا يجار : لا يصيح : ويجيء أيضاً من الاجارة : اي دخل في جاره .

( لسانه ح ل ) . عند الصباح يحمد القوم السرى . عين عرفت زرفت . إعقلها وتوكل . عند الامتحان يكرم المرء أو يهان . كل كلب ببابه نباح . كثرة العتاب تورث البغضاء . الكلام ( السؤال خ ل ) انثى والجواب ذكر . كلما تزرع تحصده . كلب جوال خير من أسد رابض . لقد ذل من بالت عليه الثعالب . لكل صارم نبوة ، ولكل جواد كبوة لعل له عذراً وأنت تلوم . لكل ساقطة لاقطة . لسان من رطب ويد من حطب . ليس النائحة الثكلى كالمستأجرة . ما حك جلدك مثل ظفرك . معاتبة الأخوان خير من فقدهم . يا حبذا الامارة ولو على الحجارة . يكسو الناس واسته عارية . يدك منك وإن كانت شلاء .

## سلطان الغ بيك گوركانــي

| | |
|---|---|
| بني تـوبغـا ملك مغـير گشتـه | دروقت غلط زيـر وزبـر تـر گشتـه |
| در سـال غـلب اگـرعـاني بيـني | ملك وملل ومذهب ودين برگشته |

## للمحقق الطوسي

| | |
|---|---|
| درالف وثلثـين دوقـرآن مـيبـينم | وزمهـدي ودجـال نشـان ميبينم |
| يـا ملك شـود خـراب ياگردد دين | سـريست نهان ومن عيـان ميبينم |

## فصل في أمثال العامة والمولدين

الحاوي لا ينجو من الحيات . الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ . طلع القرد في الكنيف ، وقال هذه المرآة لهذا الوجه الطريف . الغائب حجته معه . النكاح يفسد الحب . النصح بين الناس تفريق ( تقريع خ ل ) الحولى مع العورى ، ملوزة العينين . الحر حر ولو مسه الضر . الزرنيخ له العمل والاسم للنورة . تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالأجانب . سواء قوله وبوله . شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه . ضرب الطبل تحت الكسا . غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه . فر من الموت وفي الموت وقع . فم يسبح وقلب يذبح . فلان كالكعبة يزار ولا يزور . فلانة كالابرة تكسو الناس وهي عارية ( عريانة خ ل ) . كلما طار قصوا جناحه . من اعتمد على شرف آبائه فقد عقم ( عقهم خ ل ) . من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا . العجول عجول وإن ملك . والمتثبت مصيب وإن هلك .

قال الصفدي : وحكي لي من لفظة المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق المحروسة سنة اثنين وثلاثين ، قال : أنشدت فلاناً وسماه وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره أنا فانه من العلم في

محل لم يشركه فيه غيره . قولي في مرثية ابن لي توفي ، وعمره دون سنة ، وهو شعر :

يا راحلاً عني وكانت به مخايل[1] للفضل مرجوة
لم تكتمل حولاً وأورثتني ضعفاً فلا حول ولا قوة

فأعجباه وكتبها بخطه ، وكتب الثاني « فلا حول ولا قوة إلاّ بالله » فقلت : يامولاي إن أردت بقول إلا بالله البركة فأتم ذلك بالعلي العظيم ، وإن كان غير ذلك فقد أفسدت المعنى .

وحكي أنَّ بعض العرب مر على قوم فقال لأحدهم : ما اسمك ؟ فقال : منيع . وسأل آخر ؟ فقال : وثيق . وسأل آخر ؟ فقال : شديد . وسأل آخر ؟فقال : ثابت ، فقال ما أظن الأفعال وضعت الا من أسمائكم .

مسألة : تقول أكلت السمك حتى رأسها برفع السين ، ونصبها ، وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى للابتداء ، وكأن الخبر محذوفاً بقرينة أكلت وهو مأكول . وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف ، وهو ظاهر ، والثالث أظهر . وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لأنها ترفع وتنصب وتجر .

قد سمت العرب ساعات النهار أسماء : الاولى الذرور ، ثم البزوغ ، ثم الضحى ، ثم الغزالة ثم الهاجرة ، ثم الزوال ، ثم الدلوك ، ثم العصر ، ثم الأصيل ، ثم الصبوب ، ثم الحدور ، ثم الغروب .

ويقال فيه أيضاً : البكور ، ثم الشروق ، ثم الاشراق ، ثم الرأد ، ثم الضحى ، ثم المتوع ثم الهاجرة ، ثم الأصيل ، ثم العصر ، ثم الطفل ، ثم الحدور ، ثم الغروب[2] .

### الأمثال المنظومة قال لبيد

الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

### غيره وغيره

إذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر

---

(١) مخايل : جمع المخيلة وهو بمعنى الخيال .

(٢) عرب تمام روزرا بدو ازده قسمت نموده هر قسمت رايك ساعت ميداند وفرق بين روزبلند وكوتاه نميگذارد وبراي هر ساعت اسم مخصوصي گذاشته كه در متن ذكر شده است .

أكل خليل هكذا غير منصف؟ وكل زمان بالكرام بخيل؟

الخير لا يأتيك متصلا والشر يسبق سيله المطر

إنما أنفسنا عارية والعواري حكمها أن تسترد

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة

إن كنت لا ترضى بما قد ترى فدونك الحبل به فاختنق[1]

إذا كان رب البيت بالدف مولعا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

إذا ما أراد الله إهلاك نملة سمت بجناحيها إلى الجو تصعد

ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت والعسر مفتاح كل ميسور

الرزق يخطي باب عاقل قومه ويبيت بوابا بباب الأحمق

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

عتبت على سلم فلما تركته وجربت أقواماً بكيت على سلم

من لم يعدنا إذا مرضنا ومات لم نشهد الجنازة

ولربما بخل الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

أقلب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل

كنت من كربتي أفزع إليهم فهم كربتي فأين الفرار

## قال الشريف أبو الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحى أحسابهم ولها على قطب الفخار مدار

قوم لغصن نداهم من رفدهم ورق ومن معروفهم أثمار

من كل وضاح الجبين كأنه روض خلائقه لها أزهار

## لأبي نواس في خزيمة

خزيمة خير بني حازم وحازم خير بني دارم

ودارم خير تميم[2] وما كمثلهم في بني آدم

---

(١) اختنق : مطاوعة من خنق ، وخنقه : اي شد على حلقه حتى يموت .

(٢) كان خزيمة وبنو حازم وبنودارم وتيم : قبائل من العرب .

قال الرضي رضي الله عنه يخاطب الطايع :

مهلاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في التفاخر معرق[1]
إلا الخلافة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوّق[2]

قيل : إنّ الخليفة لما سمع ذلك قال على رغم أنف الرضي .

وقيل إنه كان يوماً عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها إلى أنفه ، فقال له الطائع : أظنّ أنك تشم رائحة الخلافة فيها ، فقال بل رائحة النبوة .

أقبل رجل على عمر بن الخطاب ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : شهاب بن حرقة ، قال : ممن ؟ قال : من أهل حرة النار ، قال : وأين مسكنك ؟ قال : بذات لظى ، فقال : فأدرك قومك فقد احترقوا .

سئل بعض العرب عن اسمه ؟ فقال : بحر ، قال : ابن من ؟ قال : ابن فياض ، فقال : ما كنيتك ؟ فقال : أبو الندى ، فقال : لا ينبغي لأحد لقائك إلا في زورق .

قال ابن الرومي

كأنّ أباه حين سماه صاعداً رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد

القاضي شهاب الدين

ومن قال إنّ القوم ذموك كاذبا وما منك الا الفضل يوجد والجود
وما أحد الا لفضلك حامداً وهل عيب لين الناس أو ذم محمود ؟

لغيره في جوابه

علمت بأني لم أذم بمجلس وفيه كريم القول مثلك موجود
ولست أزكي النفس إذ ليس نافعي إذا ذم مني الفعل والاسم محمود

(١) معرق اللحم : اي مأخوذ منه لحمه ، مهزول ؛ والمقصود أننا مأخوذون عنا كل ما نفتخر به في الدنيا .
(٢) مطوق أي عليه طوقا وقلادة ؛ والمقصود هنا كناية عن تصدي مقام الخلافة .

وما يكره الانسان من أكل لحمه[1] وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

## لأبي تمام في المفاخرة

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى بها القطر قال الناس أيهما القطر؟
فتى أذخر الدنيا اناساً ولم يزل لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى[2] فليس لحيٍّ غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها إلينا كما الأيام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس أنّ أبا تمام ، كان أبوه نصرانياً ، يقال : له تندوس العطار ، من حاسم ( جاسم خ ل ) قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه .

قال : وضع بعضهم كتاباً في المفاضلة بين الورد والنرجس ، كما صنف الفضلاء مفاخرات السيف والقلم . ومفاخرات البخل والكرم ، ومفاخرة مصر والشام ، ومفاخرة الشرق والغرب ، ومفاخرة العرب والعجم ، ومفاخرة النثر والنظم . ومفاخرة الجواري والمردان[3] ، وكل ذلك يمكن الاتيان بالحجة من وجه . وأما المفاخرة المسك والزباد[4] فما للعقل فيه مجال ، وللجاحظ في ذلك رسالة بديعة .

قال صاحب الأغاني : إنَّ رجلا قال لجرير من أشعر الناس ؟ قال : قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية ، وقد أخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمتص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت ، فخرج شيخ رميم[5] ( ذميم خ ل ) رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته ، فقال ترى هذا ؟ قال : نعم ، قال أو تعرفه ؟ قال : لا قال : هذا أبي أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز ؟ قال : لا ، قال : مخافة من أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ، ثم قال : أشعر الناس من فاخر بهذا الأب ثمانين شاعراً : وقارعهم فغلبهم جميعاً .

قال : أبو الدر مؤدب سيف الدولة أبياتا : وزنها هذا شعر :

يا عاذلي كف الملام عن الذي أضناه طول سقامه وشفائه

---

(١) إقتباس من قوله تعالى في سورة الحجرات الآية (١٢).

(٢) الندى : الجود ، أو كناية عنه .

(٣) المردان جمع الأمر د .

(٤) الزباد : مادة عطرية تتخذ من دابة كالسنور ، وسميت الدابة المذكورة بالزباد .

(٥) الرميم : البالي ، رم : بلى واندرس

إن كنت ناصحه فداو سقامه / وأعنه ملتمساً لأمر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذي / يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فما به يكفيه من / طول الملام فلست من نصحائه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلا / في حبه لم أخش من رقبائه

فقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي إجازة لهذه :

عذل العواذل حول قلبي التائه[1] / وهو الأحبة منه في سودائه
يشكو الملام إلى اللوائم حرة / ويصد حين يلمن عن برحائه[2]
وبمهجتي يا عاذل الملك الذي / أسخطت أعذل منك في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فانه / ملك الزمان بأرضه وسمائه
الشمس من حساده والبدر من قرنائه / والنصر من رقبائه والسيف من أسمائه[3]
أين الثلاثة من ثلاث خلاله / من حسنه وإبائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله / ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

فاستزاده سيف الدولة فقال :

القلبُ أعلم يا عذول بدآئه / وأحق منك بجفنه[4] وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى / قسماً به وبحسنه وبهآئه
أأحبه وأحب فيه ملامة / إنَّ الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة[5] من اللحاة وقولهم / دع ما نراك ضعفت من إخفائه
ما الخل الامن أود بقلبه / ورأى بطرف لا يرى بسوائه
إنَّ المعين على الصبابة بالأسى / أولى برحمة ربه ورجائه
مهلا فانَّ العذل من إسقامه / وترفقاً فالسمع من أعضائه
وهب الملامة كاللذاذة في الكرى / مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه / حتى تكون حشاك في أحشائه
إنَّ المحب مضرجاً بدموعه / مثل القتيل مضرجاً بدمائه

(١) العذل : اللوم والملاة . التائه : المتكبر .

(٢) البرحا : الريح الحارة ، المنع من مكان ، الشدة ، الاذى الشر .

(٣) وقد كان البيت في نسخة المصرية هكذا : « الشمس من حساده والنصر من « قرنائه والسيف من اسمائه »

(٤) جفنه : پلك چشم .

(٥) الوشاة ، جمع الواشي :النمام .

والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه[1]
لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرته بفدائه
وفي الأمير هوى العيون فانه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه
إني دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها إلى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلصلا وأمامه وورائه
طبع الحديد فكان من أجناسه ... وعليّ المطبوع من آبائه
من للسيوف بأن تكون سميها ... في أصله وفرنده ووفائه

قال الله تعالى : ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفآء للناس﴾[2] قال الصفدي : ذهب بعض من الناس إلى أن المراد بهذه الآية أهل البيت وبنو هاشم ، وأنهم النحل وأنَّ الشراب القرآن والحكمة ، وذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور أبي جعفر ، فقال بعض الحاضرين : جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم . فأضحك من في المجلس .

قوله تعالى : ﴿فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهنَّ وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا الا ملك كريم﴾[3] قال وهب : بلغني أنَّ نساء مصر اللاتي فتنَّ به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشراً . قال محمد بن علي أردن . ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة ، بل مثله منزه عن الشهوة . وقرأ ما هذا بشر بكسر الشين والبآء : بمعنى مملوك . وأنكر الزجاج هذه القراءة لأنها تخالف رسم المصحف لأنه بالألف .

حسين بن إبراهيم مستوفي دمشق :

قالوا تخلَّ عن النسآء ومل إلى ... حب الشباب فذا بلطفك أجمل
فأجبتهم شاورت أيري قال لي ... هذي مضائق لست فيها أدخل

لبعضهم

أغار إذا آنست في الحي أنة ... حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه

(1) حوباء : القرابة من الام ، الحاجة ، الرجل الضعيف .
(2) النحل الآية (٧١) .
(3) يوسف الآية (٣٢) .

### وقد ظرف من قال

لعمرك ما شربت الخمر جهلا ... ولكن بالأدلة والفتاوي
فاني قد مرضت بداء همي ... فأشرب ها حلالا للتداوي

قيل : كان لبدر بن عمار ، وهو ممدوح المتنبي في بعض أشعاره منشي أعور يعرف بابن كروس ويحسد أبا الطيب ويشنأه ، لما كان يشاهد من سرعة خاطره ، ومبادرة قوله ، لأنه لم يجر في المجلس شيء بتة[1] الا ارتجل فيه شعراً ، فقال لبدر بن عمار يوماً أظنه ( ما أظنه ) يعمل هذا قبل حضوره ويعد ، ومثل هذا لا يجوز أن يكون ، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت ، فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدها ولها شعر في طولها تدور على لولب[2] إحدى رجليها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ريحان ندار فاذا وقفت حذاء إنسان شرب ، فوضعها من يدها ونقرها فدارت فقال أبو الطيب :

وجارية شعرها شطرها ... محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة ... تضمنها مكرها شبرها
فان أسكرتنا ففي جهلها ... بما فعلته بنا غدرها

فادبرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال :

جارية ما لجسمها روح ... بالقلب من حبها تباريح
في يدها طاقة تشير بها ... لكل طيّب من طيبها ريح
سأشرب الكأس من إشارتها ... ودمع عيني في الخد مسفوح

وأدارها بيده فوقفت حذاء بدر ، فقال أبو الطيب عند ذلك شعراً :

يا ذا المعالي ومعدن الأدب ... سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة (مفخرة خ ل) ... فلو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة ... أم رفعت رجلها من التعب

### وقال في تلك الحال

إنّ الأمير أدام الله دولته ... لفاخر كسيت فخراً به مضر

(١) بتة : جزماً وقطعاً ، وكثيراً ما يستعمل مع الألف واللام ويقال البتة ، ويجيء بمعنى التأكيد .
(٢) اللولب : آنية .

في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعلم ما تأتي وما تذر

واديرت فسقطت فقال له بديهاً :

ما نقلت في مشية (عند مشيها خ ل) قدماً الا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها أطر بها أن رآتك مبتسما

فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ، ولكنه لم يحفظ ، فخجل ( ابن كروس خ ل ) الأعور وأمر بدر برفعها ، فرفعها ( فرفعت خ ل ) ، فقال أبو الطيب شعراً :

وذات غدائر[1] لا عيب فيها سوا أنْ ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فعن غير اختيار وإن زارت فعن غير اشتياق

ثم قال أبو الطيب : ما حملك على ما فعلت ، فقال له بدر : أردت نفي الظنة ( الظنون خ ل) عن أدبك ، فقال له أبو الطيب شعراً :

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال له بدر : بل والله للدينار قنطارا ، فقال :

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تعادى ينفد[2] العمر
فخر الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجى أحد لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر

## لأبي الفتح البستي في الثعالبي

أخ لي زكي النفس والأصل والفرع يحل محل العين مني والسمع

---

(١) غدائر : قسمت جلو ازموى سراست .

(٢) ينفد : أي يفنى .

تمسكت منه اذ بلوت إخاءه على حالتي وضع النوائب[1] والرفع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى وأرفع (أرفق خل) من طبع وأنفع من شرع

للشهاب

وكنا خمس عشرة في التيام على رغم الحسود بغير آفة
فقد أصبحت تنويناً وأضحى حبيب لا تفارقه الإضافة[2]

لبعضهم

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهاري[3] رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي[4] الأباطح

***

اكر صد سال ماني وريكي روز ببايد رفت ازاين كاخ دل افروز

من كتاب المزار في الصبر ، وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال : كنت في الطواف وإذا أنا بجاريتين قد أقبلتا ، وأنشأت أحدهما وهي تقول :

صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوي (حنين) لم تزل (أصبحت) تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها إلى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت : فماذا يا جارية ؟ فقالت : من مصيبة نلتها لم تصب أحداً قط ، قلت : وما هي ؟ قالت : كان لي شبلان يلعبان أمامي وكان أبوهما ضحى بكبشين[5] فقال أحدهما لأخيه : يا أخي أريك كيف ضحى أبونا بكبشيه ؟ فقام وأخذ الآخر شفرة فنحره فهرب القاتل ، ودخل أبوهما فقلت له : إن ابنك قتل أخاه ، وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه[6] السبع ، فرجع الأب

---

(١) النوائب : الحوادث خيراً كان أم شراً .

(٢) والمراد من هذا البيت إني أصبحت كالتنوين منكراً أو موحداً والحال ان حبيبي صار دائم الاضافة إلى غيري أي متعلقا بغيري .

(٣) الدهم : الأسود من الخيل والجمال . مهاري جمع المهرية ، وهي المنسوبة إلى مهرية حيدان من عرب اليمن ، وقالوا إنها كانت لا يعدل بها شيء في السرعة .

(٤) المطي : الابل أو الناقة المركوبة ، وسالت بأعناق المطي الاباطح : أي كأنه سالت الوادي من سرعتهم اوكثرتهم .

(٥) الكبش : الحمل الذكر اذا استكمل سنتين او اربع .

(٦) افتراس : دريدن .

فمات في الطريق ظمأ وجوعا ( حزناً خ ل)

فائدة : الطعوم تسعة : وهي الحلو ، والمر . والحامض ، والمز[1] والمالح والحريف ، والعفص ، والدسم ، والتفه ، لأنّ الجسم إما أن يكون كثيفاً أو لطيفاً أو معتدلا والفاعل فيه إما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما ، فيفعل الحار في الكثيف مرارة ، وفي اللطيف حرافة ، وفي المعتدل ملوحة ، والبرودة في الكثيف عفوصة ، وفي اللطيف حموضة ، وفي المعتدل قبضاً ، والمعتدل في الكثيف حلاوة ، وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرة والقبض في الخضض ( الحصص خ ل ) ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة ، وزعم بعضهم ان اصول الطعوم أربعة : الحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة ، وما عداها مركب منها .

قد اختلف الحكماء في وجود المزاج المعتدل وعدمه ، قال فخر الدين الرازي : ( ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل خ ل ) على أن المركب المعتدل قد يكون موجوداً الا انه لا يستمر ولا يدوم ، ثم قال بعد كلام طويل واما المعتدل المزاج ما امتزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعاً وجب أن يكون كلما قرب اليه أولى باسم الاعتدال .

قال الامام العلامة شمس الدين ابوعبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على تعلل وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه ، لأنّ مكان المركب مكان ما يغلب عليه من البسايط ، وهذه بسائط متعادلة ، فيجب أن لا يستحق مكاناً فيمتنع وجوده .

قال الصفدي : وفي هذه الحجة نظر ، وذلك أنا عنينا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات ، فهذا لا يجب أن يتكافى فيه الكميات ، لأنّ الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيراً من جوهري الماء والأرض ، فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ، ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لأنّ الاعتبار في المزاج إنما هو بالكيفية فقط ، والاعتبار في الحيز إنما هو بالكم والثقل والخفة ، فالحجة المذكورة غير موجهة .

قال الصفدي في سبب ما يرى الأحول الواحد اثنين : أقول : زعموا أنه إذا حدث التواء الحدقة بسبب ارتخاء عضلها ، أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في إحدى الجهتين دون الاخرى ، يبقى الجهة التي قد تحول وضعها بتطبيع الصورة المنتقلة من رطوبتها الجليدية لا في الفصل المشترك بل في موضع آخر بسبب الغمز الذي حدث منه التحويل ، كما إذا أشرقت الشمس على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في السقف ، فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف ، كذلك تغير وضع الحدقة يوجب

---

(١) يقال رمان مز بين الحلو والحامض .

انتقال موضع انطباع ما في الجليدية ، فتبقى الصورة الصورتين فيرى الواحد الاثنين .

قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري وله كتاب في المناظر والمرايا : قولهم إنّ الأحول يرى الشيء شيئين ليس على إطلاقه ، بل إنما يرى الشيء شيئين ، إذا كان حوله إنما هو باختلاف أحد الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زماناً يألف منه المرئيات ، أما إن كان الحول بسبب اختلاف المقلتين يمنة ويسرة ، أو بسبب الارتفاع والانخفاض، ودام وألف فلا .

ومما يؤيد ذلك أنّ الانسان إذا غمز إحدى حدقتيه حتى يخالف الاخرى يمنة أو يسرة ، فانه يرى الشيء شيئين ، ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة ، فلا يرى الشيئين ، والحق أنّ الذي يغمز إحدى عينيه حتى يرتفع أو ينخفض عن اختها ، إنما يرى الشيء شيئين ، لأنه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل إلى التقاطع الصليبين شبح[1] هو هذا الشبح ، فيرى الواحد اثنين فقط ، ولولا ذاك لرأي هذا الرائي الشيء الواحد متكثراً بغير نهاية على نسبة زوج الزوج البتة ، كما في تضعيف الرقعة الشطرنج .

ذكر أنّ الحجاج خرج يوماً متنزهاً[2] فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه ، فاذا هو بشيخ من عجل[3] فقال له : من أين أيها الشيخ ؟ قال : من هذه القرية ، قال : كيف ترون عمالكم ؟ قال : شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم ؛ قال : فكيف قولك في الحجاج ؟ قال : ذلك ما ولي العراق أشر منه قبحه الله وقبح من استعمله ، قال : أو تعرف من أنا ؟ قال : لا ، قال الحجاج ، فقال : أتعرف من أنا ؟ قال : لا ، قال : أنا مجنون بني عجل ، اصرع في كل يوم مرتين ، فضحك وأمر له بصلة جليلة .

قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك : الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل ، إما أن يكون موضوعاً للآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف وإما ان يكون موضوعاً لمجموع الآحاد ، دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه ، وإما أن يكون موضوعاً للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية ، الا أنّ الواحد ينتفي بنفيه ، فالموضوع للآحاد المجتمعة : سواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال وأسود ، أو لم يكن كأبابيل ، والموضوع لمجموع الآحاد ، هو اسم الجمع ، سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب ، أو لم يكن كقوم ورهط[4] والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس ، وهو غالباً فيما يفرق بينه وبين واحدة بالتاء كتمرة وتمر وعكسه كمأة وجبائة .

---

(١) الشبح شبه الشيء ، وظله ، أو المرئي من بعيد بحيث لا يتميز .

(٢) متنزهاً : أي في التفرج والسياحة .

(٣) من عجل : أي من قبيلة بني عجل .

(٤) رهط : طايفة وكروه ، وهو اسم جمع لا واحد له .

ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه لله در قائله :

وما أحد من ألسن الناس سلما ... ولو أنه ذاك النبي المطهر
فإن كان مقداماً يقولون أهوج ... وإن كان مفضالا يقولون مبذر
وإن كان سكيتاً يقولون أبكم ... وإن كان منطيقا لون مهدر (مهذرخ ل)
وإن كان صواماً وبالليل قائما ... يقولون زراق يرائي ويمكر
فلا تكترث بالناس في المدح والثناء ... ولا تخشى غير الله فالله أكبر

دخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دميماً ، فقال له معاوية : إنك لدميم[1] والجميل خير من الدميم ، وإنك لشريك ومالله شريك ، وإنّ أباك الأعور ، والصحيح خير من الأعور ، فكيف سدت[2] قومك ؟ فقال له : إنّك لمعاوية : فما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب ، وإنّك لابن صخر والسهل خير من الصخر ، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن امية وما امية الا أمة فصغرت[3] فكيف صرت علينا امير المؤمنين ؟ ثم خرج من عنده ، وهو يقول شعراً :

أيشتمني معاوية بن حرب ؟ ... وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من بني عمي ليوث ... ضراغمة[4] تهش إلى الطعان

قيل : إنه لما سمع بعضهم قول أبي تمام :

لا تسقني ماء الملام لأنني ... صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

جهز له كوزاً ، وقال : إبعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام . فقال ابو تمام : لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل .

## لمحيي الدين ابن قرناص

قد أتينا للرياض حين تجلّت ... وتحلّت بحلية الألوان
ورأينا خواتم الزهر لما ... سقطت من أنامل الأغصان

---

(١) دم دمامة : كان حقيراً ، وقبح منظره ، والدميم صفة المشبهة ، وشيخ دميم أي كريه المنظر .

(٢) سدت : من ساد يسود بمعنى صرت سيد القوم وزعيمهم .

(٣) فصغرت : المقصود ان الأمة في التصغير يقال له امية غرضه تشنيع لمعاوية بأن جده ادنى بمراتب من الأمة .

(٤) الضرغام : الأسد .

مجّرة جدول وسماء آس | وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كأس | وبرق مدامة وضباب ند

قال في كتاب المستطرف : ذكر نبذة من سرقات[1] الشعراء وسقطاتهم . من ذلك قول قيس بن الحطيم ، وهو شاعر الأوس وشجاعها :

وما المال والأخلاق الا معارة | فما اسطعت من معروفها فتزود

وكيف يخفى ؟ ما أخذه من قصيدة طرفة بن العبد ، وهي معلقة على الكعبة :

لعمرك ما الأيام الا معارة | فما اسطعت من معروفها فتزود

وقول عبدوة بن الطيب :

فما كان قيس هلكه هلك واحد | ولكنه بنيان قوم تهدّما

أخذه من قول امريء القيس :

فلو أنها نفس تموت شوية[2] | ولكنّها نفس تساقط أنفسا

وجرير على سعة تبحره وقدرته على الشعر قال :

فلو كان الخلود بفضل مال | على قوم لكان لنا الخلود

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهود يحفظه الصّبيان ، وترويه النسوان ، وهو :

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت | ولكنَّ حمد المرء غير مخلد

وقد قال السماخ ( الشماخ خ ل ) :

وأمر ترجّي النَّفس ليس بنافع | وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وهو مأخوذ من قول غيره :

ترجى النفوس الشيء لا تستطيعه | وتخشى من الأشياء ما لا يضيرها

---

(١) سرقات : دزديها .

(٢) شوية : بريان شده .

لمحي الدين ابن قرناص

خلقنا بأطراف القنافي ظهورهم عيوناً لها وقع السيوف حواجب
لقوا نبلنا مرد العوارض وانثنوا لأوجههم منا لحىً وشوارب

حكي أنَّ بعضهم دخل بأمرد إلى بيته ، وكان بينهما ما كان ، فلما خرج الأمرد ادعى أنه الفاعل ، فقيل له ذلك ، فقال : فسدت الأمانات ، وحرمت اللواطة الا أن يكون بشاهدين قال بعض الشعراء :

إن المهذب في اللوا طة ليس يعدله شريك
فاذا خلا بغلامه فالله يعلم من ينيك

قيل : إنَّ معن بن زائدة دخل على المنصور ، فقال له : يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف على قوله :

معن بن زائدة الذي زادت به شرفاً على شرف بنو شيبان[1]

فقال : كلا إنما أعطيته على قوله :

ما زلت يوم الهاشمية معلناً بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقي له من وقع كل مهند[2] وسنان

فقال المنصور : أحسنت يا معن ، وأمر له بالجوائز :

قال معاوية يوماً لرجل من أهل اليمن : ما كان أجهل من قومك حين ملّكوا عليهم امرأة ، فقال : أجهل من قومي قومك الذين قالوا : لما دعاهم رسول الله « ص » « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم »[3] ولم يقولوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه .

وفد ابن أبي محجن على معاوية فقال له : أنت الذي أوصاك أبوك بقوله :

---

(١) بنو شيبان : قبيله ايست از عرب

(٢) مهند : سيف جيء من الهند ، السيف الهندي .

(٣) الأنفال الآية (٣٢) .

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة يروي عظامي ( البالياتخ ل) في الممات عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

فقال ابن أبي محجن : بل أنا الذي يقول أبي :

لا تسأل الناس ما مالي وكثرته وسائل الناس ما جودي وما خلقي
أعطى الحسام غداة البين حصته وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطّعنة النجلاء عن غرض (عرض خ ل) وأكتم السَّرَّ فيه ضربة العنق
ويعلم الناس أنّي من سراتهم[1] إذا أمس بضرٍ عدة الفرق

قال معاوية له : أحسنت يا ابن أبي محجن ، وأمر له بصلة .

## لابن قلاقس

سرى وحنين[2] الجو بالطل يرشح وثوب الغوادي بالبروق موشح
وفي طيّ أبراد النسيم جميلة بأعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك في مسرى (مثنى خ ل) المعاطف عارض مدامعه في وجنة الروض تسفح
ويورى به كف الصبا زند بارق شرارته في فحمة الليل تقدح

يحكى أنّ بعض الأكابر مرَّ بامرأة من بعض أحياء العرب ، فقال لها : ممن المرأة قالت : من بني تميم ، وهم يكسرون أول الفعل ، فأراد العبث بها ، فقال لها : أتكتنون قالت : نعم نكتني ، فقال لها : معاذ الله ولو فعلته لوجب عليّ الغسل ، فأجابته على الفور ، وقالت له : دع إذاً أتعرف العروض ؟ قال : نعم ، قالت : قطع قول الشاعر :

حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالت الحطب

فلماذا أخذ بقطعه ، قال : حولوا عن فاعلات ناكني فاعل ، فقالت : من الفاعل فقال الله أكبر إنَّ للباغي مصرعاً .

احتج ( خطب خ ل) معاوية يوماً فقال : إنَّ الله تعالى يقول : « وإن من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم »[3] فعلام تلوموني ؟ فقال الأحنف : إنا والله لا نلومك على ما في خزائن الله ،

---

(١) سراة : زعماء القوم ورؤسائهم ، جماعة ساروا ليلاً

(٢) الحنين الصوت ، وفي بعض النسخ الجنين

(٣) الحجر الآية (٢١) .

ومن سقطات الشعراء ما قيل : إنَّ أبا العتاهية كان من نقده للشعر كثيرا لسقط روي أنه لقي محمد بن مناذر ، فمازحه وضاحكه ، ثم أنه دخل على الرشيد فقال : يا امير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول : قصيدة في كل سنة ، وأنا أقول في السنة مأتي قصيدة فأدخله الرشيد إليه فقال : ما هذا الذي يقول أبو العتاهية ؟ فقال : محمد بن مناذر يا امير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول :

ألا يا عتبة الساعة ... أموت الساعة الساعة

كنت أقول . كثيراً لكنّي أقول :

إنَّ عبد الحميد يوم تولى ... هدَّ[1] ركناً ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه ... ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فكاد أبو العتاهية يموت غيظاً وأسفاً .

وكان بشار بن برد يسمونه إمام المحدثين ، ويسلموا إليه في الفضلية ، وبعض أهل اللغة يستشهدون بشعره ، لزوال الطّعن عليها فيها ، فمع ذلك قال في شعره :

إنما عظم سليمي جستي ( حبني خ ل) ... قصب السكر لاعظم الجمل
وإذا اوتيت (ادنيت خ ل) منها بصلا ... غلب المسك على ريح البصل

وأين هذا من قول الآخر ؟!

إذا قامت لمشيتها تثنت ... كأنَّ عظامها من خيزران

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، في قوم هربوا وتفرقوا عن قتل ممدوحه :

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم ... إذا رأى غير شيء ظنّه رجلا

ومما خرج عليه قوله :

فقلقت بالهم الذي قلق الحشا ... قلاقل عيس[2] كلهنَّ قلاقل

وأقبح من ذلك قوله :

ونهب نفوس أهل النهب أولى ... بأهل المجد من نهب القماش

---

(١) الهد : الانكسار والهدم .
(٢) عيس بز كوهي راكويند .

أخذه من قول أبي تمام :

إنَّ الاسود أُسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السَّلب

قال أبو عبد الله الزبيري : اجتمع راوية جرير ، وراوية كثير ، وراوية جميل وراوية الأحوص ، وراوية نصيب . وافتخر كل منهم ، وقال صاحبي أشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين « ع » بينهم[1] لعقلها وبصرها ، فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم ، فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذي يقول :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأي ساعة أحلى من الزيارة بالطروق ، قبح الله صاحبك ، وقبح شعره فهلا قال : فادخلي بسلام ؟! ثم قالت لراوية كثير : أليس صاحبك يقول .

يقر بعيني ما تقر بعينها وأحسن شيء ما به العين قرت

وليس شيء أقر لعينها من النكاح ، أفيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك ، وقبح شعره ، ثم قالت لراوية جميل : أليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها وإن طلابيها لما فات من عقلي

فما أرادها ، ولكن طلب عقله ، قبح صاحبك ، وقبح شعره ، ثم قالت لراوية نصيب : أليس صاحبك الذي يقول :

أهيم[2] بدعدما حييت فان أمت فواحزني من ذايهيم بها بعدي

فما له همة الا من يتعشقها بعده . قبحه الله ، وقبح شعره هلا قال :

---

(١) الحديث عن السيدة سكينة في هذا الميدان كله من وضع الامويين وأذنابهم والغرض منه تشويه سمعة أهل بيت النبوة ومعدن الرُسالة بكل ما يتنافى مع العصمة والطهارة من الرِّجس المنصوص عليها في القرآن الكريم ، تمهيداً لعزلهم عن مناصبهم واغتصابها من قبل الامويين وسلالة الوثنيين وتقريب هذه الطغمة الفاسدة الى مشاعر الناس على ما هم عليه من اقتراف أبشع الجرائم وأبعدها عن طبيعة الرسالة المحمدية وتهوين ذلك على المجتمع بعد نسبتها إلى أهل البيت وذرية الرسول الكريم ولا مجال الآن لنفي ما ينسب إلى السيدة سكينة بنت الحسين « ع » وقد كفانا مؤونة ذلك العلامة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه ( سكينة بنت الحسين ) والاستاذ توفيق الفكيكي والشيخ علي محمد علي دخيل في كتابيهما وغيرهم ، فمن شاء التعرف على الحقيقة لبراجع المصادر المذكورة .

(٢) الهوم : بمعنى الود ، والهيام : العطش .

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لراوية الأحوص : أليس صاحبك الذي قول :

من عاشقين تواعداً وتراسلا ليلا إذا نجم الثريا حلقا
باتا بأنعم ليلة وألذها حتى إذا وضح الصباح تفرقا

قبح الله صاحبك ، وقبح شعره ، هلا قال : تعانقا ؟! فلم تثن على واحد منهم . وأحجم رواتهم عن جوابها .

قيل : امسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوماً ، فلم ينطق . ثم أنّ بني جعدة غزوا قوماً فظفروا ، فلما سمع فرح وطرب فاستحثه الشعر ، فذل له ما استصعب عليه ، فقال له قومه : والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر بعدونا .

وقال الخليل ره : الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه ، أنّى شآؤا ، جايز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم : من إطلاق المعنى وتقييده ، وتسهيل اللفظ وتعقيده .

وقال بعضهم : لم نر قط أعلم بالشعر والشعراء من خلف الأحمر ، كان يعمل الشعر على ألسنة الفحول من القدماء ، فلا يتميز عن مقولهم ، ثم نسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة ، وبذل له بعض الملوك مالا جزيلا على أن يتكلم له في بيت شعر فأبى .

وكان الحسن بن عليّ عليهما السلام يعطي الشعراء ، فقيل له في ذلك ؛ فقال صلوات الله عليه : خير مالك ما وقيت به عرضك .

وقال أبو الزياد ( الزناد خ ل ) : ما رأيت أروى للشعر من عروة ، فقلت له : ما أرواك يا أبا عبد الله ؟ وقال ما روايتي من رواية عايشة ، ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت شعراً .

وكان النبي «ص» يتمثل بهذا : « كفى الاسلام والشيب للمرء ناهياً » .

مما نقله من مقالات الصوفية .

خليلي إنّي كلما لاح بارق من الافق الغربي جدد (حدد خ ل) لي وجدا
وإن قابلتني نفحة بابلية وجدت لمسراها على كبدي بردا
وليس ارتياحي للرياح وإنما ار تياحي لقوم أعقبوا وصلهم صدا

ومنها

ولو قيل لي ماذا تريد من المنى لقلت مناي من أحبتي القرب

فكل بلائي في رضاهم غنيمة وكل عذاب في محبتهم عذب

ومنها

يا مظهر الشوق باللسان ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدعيه حقاً لم تذق الغمض أو تراني

ومنها

ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة فإني من ليلي لها غير ذائق
وأعظم شيء نلته من وصالها أماني لم تصدق كلمعة بارق

ومنها

آه من البارق الذي لمعا ماذا بقلبي ومهجتي صنعا

ومنها

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف[1] الظلا م ونحن في ضوء النهار

ومنها

قلت للنفس إن أردت رجوعا فارجعي قبل أن تسد الطريق

ومنها

وكان الصديق يزور الصديق لطيب الحديث وطيب التداني
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

ومنها

إنَّ العيون لتبدي في تقلبها ما في الضماير من ود ومن حنق[2]

ومنها

تلوح في هذه الأيام دولتكم كأنها ملة الاسلام في الملل

---

(١) السدف : الحجاب .

(٢) الحنق : الحقد الذي لا ينحل .

لله در من قال

إذا المرء لم يرض ما أمكنه ... ولم يأت من أمره أحسنه
فدعه وقد ساء تدبيره ... سيضحك يوماً ويبكي سنه

غيره

وإنّ حياة المرء بعد عدوه ... وإن كان يوماً واحداً لكثير

وما أحسن ما قال المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

لما شكى أبو العيناء تأخر أرزاقه إلى عبيد الله بن سليمان قال : ألم تكن كتبنا لك إلى ابن المدبر ؟ فما فعل في أمرك ؟ قال : جرني على شوك المطل ، وحرمني ثمرة الوعد ؛ فقال : أنت اخترته ، فقال وما عليَّ واختار موسى سبعين رجلاً[1] فما كان منهم رشيد[2] فأخذتهم الرجفة[3] واختار النبي « ص » ابن أبي السرح كاتباً فلحق بالمشركين مرتداً واختار عليّ بن أبي طالب « ع » أباموسى الأشعري حاكماً ( حكماً خ ل ) فحكم عليه .

في الغلمان

شادن[4] يضحك عن الاقحوان[5] ، ويتنفس عن الريحان ، كأنَّ قده خوط بان سكران من خمر طرفه ، وبغداد مشرقة من حسنة وظرفه ، الشكل كله في حركاته ، وجميع الحسن بعض صفاته ، كأنما وسمه الجمال بنهايته ، ولحظة الفلك بعنايته ، فصاغه من ليله ونهاره ، حلاه ( جدوده خ ل ) بنجومه وأقماره ، ونقشه ببديع آثاره ، ورمقه بنواظر سعوده وجعله بالكمال أجد جدوده ( برووده خ ل ) له طرة كالغسق[6] على غرة ، جاء في غلالة[7] تنم على ما يستره وتحفو مع رقتها ما يظهره ، إن كانت عقرب

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة الاعراف الآية (١٦٤)
(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة هود الآية (٨٠) .
(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الاعراف الآية (٧٦) .
(٤) شادن : بچه آهوئي كه از مادر بي نياز باشد .
(٥) الاقحوان : نبات لها زهر ابيض .
(٦) طرة كالغسق : اي شعره في السواد كالغسق الذي كان في الظلمة من الليل .
(٧) الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وغيره ، المسمار الذي يجمع بين رأسي الحلقة .

صدغه تلسع ، فترياق ريقته ينفع ، إذا تكلم يكشف حجاب الزمرد والعقيق ، عن سمطي الدر الأنيق ، لعب ربيع الحسن في خده فأنبت البنفسج في ورده .

## للأمير أبي الفتح الحاتمي

أما ترى الخمر مثل الشمس في قدح كالبدر فوق يد كالغيث إذ صابت
فالكأس كافورة لكنها انحجرت والخمر ياقوتة لكنها ذابت

كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام ، إلى الامام الناصر لدين الله ، يشكو أخويه أبا بكر وعثمان ، وقد خالفا وصية أبيهم له شعر :

مولاي إنّ أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق عليّ
وكان بالأمس قد والاه والده في عهده فأضاعا الأمر حين ولي
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الاول
إذ خالفاه وحلا عقد بيعته والأمر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابته بهذه الأبيات :

وافي كتابك يا ابن يوسف منطقا بالحق يخبر أنّ أصلك طاهر
منعوا علياً إرثه إذ لم يكن بعد النبيّ له بيثرب ناصر
فاصبر فانّ غداً على حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

## للصاحب إسماعيل بن عباد

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جحيماً فانْ الفوز عندي جحيمها
فكيف يخاف النار من هو مؤمن؟! بأنّ امير المؤمنين قسيمها

قيل : إنّ البليغ من يحرك الكلام على حسب الأماني ، ويخيط الألفاظ على قدر المعاني ، والكلام البليغ كل ما كان لفظه فحلا ، ومعناه بكراً[١] .

وقيل لأعرابي : من أبلغ الناس . قال : أقلهم لفظاً، وأحسنهم بديهة .

قال الامام فخر الدين الرازي في حد البلاغة : إنها بلوغ الرجل بعبارته . كنه ما يقول في قلبه ، مع الاحتراز عن الايجاز المخل والتطويل الممل .

(١) الكلام الفحل : كلام متين ( وزين ) ، ومعنى البكر : اي المبتكر ، وغير موجود في كلام السابقين

قال فيلسوف : كما أنَّ الآنية تمتحن بأطنانها(١) فيعرف صحيحها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه .

مر رجل على أبي بكر ومعه ثوب فقال له أبوبكر : أتبيعه ؟ فقال : لا يرحمك الله ، فقال أبوبكر : لو تستقيمون لقومت ألسنتكم ، هلا قلت لا ويرحمك الله ؟! .

قال كاتب الأحرف : إعتراض أبي بكر غير وارد على ذلك الرجل لاحتمال أن يكون قصده من قوله : لا يرحمك الله معنى غير محتاج إلى الواو فتأمل .

وحكي أنَّ المأمون سأل يحيى بن أكثم عن شيء . فقال : لا وأيد الله الأمير فقال المأمون : ما أظرف هذا الواو وما أحسنها في موضعها .

وكان الصاحب يقول هذا الواو أحسن من واوات الأصداغ .

قالت الأشاعرة : شكر المنعم ليس بواجب أصلا ، ومثلوها بتمثيل ، فقالوا : وما مثله الاكمثل الفقير حضر مائدة ملك عظيم يملك البلاد شرقاً وغرباً ويعم البلاد وهباً ونهباً فتصدق عليه بلقمة خبز ، فطفق يذكره في المجامع ، ويشكره عليها بتحريك أنملته دائماً لأجله ، فانه يعد استهزاء بالملك ، فكذاهنا ، بل اللقمة بالنسبة إلى الملك وما يملكه أكثر مما أنعم الله به على العبد بالنسبة إلى الله وشكر العبد في قلتها أقل قدراً في جنب الله من شكر الفقير بتحريك أصبعه . وأتت المعتزلة بتمثيل آخر أحسن منه ، فقالوا التمثيل المناسب للحال أن يقال : إذا كان في زاوية الخمول وهاوية الذهول(٢) رجل أخرس اللسان ، مشلول اليدين والرجلين ، فاقد السمع والبصر ، بل لجميع الحواس الظاهرة والمشاعر الباطنة ، فأخرجه الملك من تلك الهاوية ، وتلطف عليه باطلاق لسانه وإزالة شلل أعضائه ، ووهب له الحواس لجلب المنافع ودفع المضار ورفع رتبته وكرمه على كثير من أتباعه وخدمه ، ثم أنَّ ذلك الرجل بعد وصول تلك النعم الجليلة إليه ، وفيضان تلك التكريمات عليه ، طوى عن شكر ذلك الملك كشحا(٣) وضرب عنه صفحا(٤) ولم يظهر منه ماينبيء عن الاشعار بشيء من تلك النعم أصلا ، بل كان حاله قبلها كحاله بعدها من غير فرق بين وجودها وعدمها فلا ريب أنه مذموم بكل لسان ومستحق للاهانة والخذلان .

وحكي أنَّ بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له : أطال الله بقائك ، وأقر عينك ،

---

(١) الاطنان : جمع الطنين .

(٢) الذهول : الغفلة .

(٣) كشحاً : اي ادبر معاداتاً

(٤) صفح صفحاً : اعرض عنه .

وجعل يومي قبل يومك ، والله إنه يسرني ما يسرك ، فأحسن إليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلة ولم يعرف لحن كلامه ، فانه كان دعا عليه ؛ لأن معنى أطال الله بقائك لوقوع المنفعة للمسلمين به لأداء الجزية ، وأقر عينك : معناه سكن الله حركتها فإذا سكنت ، عن الحركة عميت ، وجعل يومي قبل يومك فيه أي جعل يومي الذي أدخل الجنة : قبل يومك الذي تدخل فيه النار . وأما قوله : يسرني ما يسرك ، فأنَّ العافية تسره كما تسر الكافر.

وحكي أنَّ رجلا كان شاعراً وكان له عدو ، فبينما هو سائر ذات يوم من الأيام ، وإذا بعدوه إلى جانبه ، فعلم الشاعر أنَّ عدوه قاتله لا محاله ، فقال له : يا هذا أنا أعلم أنَّ المنية قد حضرت ولكن سألتك الله إذا أنت قتلتني أمض إذا إلى داري وقف بالباب وقل : « إلا أيها البنتان إنَّ أبا كما » وكانت للشاعر ابنتان ، فلما سمعتا قول الرجل :

ألا أيها البنتان إنَّ أباكما «قالتا» قتيل خذا بالثأر ممن أتاكما

ثم تعلقتا بالرجل . وحملتاه إلى الحاكم ، ثم طلبتا أباهما ، فاستقره فأقر فأمر بقتله وقتل بأبيهما[1] .

وقال معاوية لجارية بن قدامة : ما كان أهونك على قومك ، إذ سموك جارية ؟ فقال : وما أهونك على قومك إذ سموك معاوية ، وهي الانثى من الكلاب قال : اسكت ، لا ام لك ، قال : أم ولدتني ، أما والله إنَّ القلوب التي أبغضناك بها لبين جوانحنا ، والسيوف التي قاتلناك بها لفي أيدينا وإنك لا تملكنا قهراً ولا تهلكنا عنوة ، ولكنَّك أعطيتنا عهداً وميثاقاً وأعطيناك سمعاً وطاعة ، فان وفيت لنا وفينا لك ، وإن فرغت إلى غير ذلك فانا قد تركنا وراءنا لك رجالا شداداً وأسنة حداداً فقال معاوية : لا كثر الله مثلك في الناس يا جارية ، قال : قل معروفاً فانَّ شر الدعاء محيط بأهله .

ومن حكايات الفصحاء ما حكي أنَّ عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته[2] فقال : أيكم يأيتني بحروف المعجم في بدنه ؟ وله عليَّ ما يتمناه ، فقام إليه سويد بن غفلة فقال : أنا لها يا أمير المؤمنين ، قال هات ، قال : أولها : أنف ، بطن ، ترقوة ،

---

(١) ومن ذلك الباب : ماروي أنَّ رجلا من العرب سافر مع الرجلين من غير قومه فعطشوا بالطريق وكان معهما ماء أقليلا فشربا ولم يسقياه شيئاً فلما اشرف على الهلاك قال : اني موصيكما بوصية اذا بلغتما الى حي ان تقولا بيتاً من الشعر نقالا : وما هو فقال : « من مبلغ للحي ان لا لله دركما ودر أبيكما » ثم مات عطشاً فلما وصل الرجلان الى حي وقالا الشعر وكان له بنتان فوثبتا على الرجلين وساحتا في الحي وقالتا ليس هذا تتمة كلام أبينا وانما كلامه : « من مبلغ للحي ان * اضحى قتيلا في الفلاة مجدلا * لله دركما ودر ابيكما * لم يبرح الرجلان حتى يقتلا » فقتلوهما فكان كالحامل حتفه على كتفه .

(٢) المسامر : المتحدث في الليل ( ونديم رانيز كَويند ).

ثغر ، جمجمة ، حلق ، خد ، دماغ ، ذكر ، رقبة ، زند ، ساق ، شفة ، صدر،ضلع ، طحال ، ظهر ،عين،غبغبة ،فم،قفا ، كف ،لسان،منخر ، نغنوغ[1] وجه ، هامة ، يد وهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين .

فقال : بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقول في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد : أما سمعت ما قال ، قال : نعم أنا أقولها ثلاثا : فقال له : لك ما تتمنى ، فقال : أنف ، أسنان اذن ، بطن بصر بز[2] ترقوة ، تمرة[3] تينة[4] ثغر ، ثنايا ، ثدي ،جمجمة ، جنب ، جبهة ، حلق حنك ، حاجب ، خد ، خنصر ، خاصرة ، دبر ، دماغ ، دردر ، ذكر،ذقن ، ذراع ، رقبة ،رأس،ركبة ، زند ، زردمة[5] زب ، فضحك عبد الملك من قوله .

ثم قال سويد : ساق ، سرة ، سبابة شفة ، شعر ، شارب ، صدر صدغ صلعة[6] ضلع ضفير[7] ضرس ، طحال طرة طرف ، ظهر ظفر ظنبوب ، عين عنق عاتق ، غبغب غلصمة[8] غنة ، فم ، فك ، فؤاد ، قلب ، قدم ، قفا ، كف ، كتف ، كعب ، لسان ، لحية ، لوح ، مرفق ، منكب ، منخر ، نغنوغ ، ناب ، نن ، هامة هيف هيئة ، وجه وجنة ورك ، يمين يسار يا فوخ .

ثم نهض مسرعاً وقبل الأرض بين يدي عبد الملك ، فقالوا : والله ما نزيد عليها اعطوه ما تمناه ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ بالاحسان إليه .

قال رجل لصاحب منزل • أصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع ، قال : لا تخف فانه يسبح قال : أخاف أن تدركه رقة قلب فيسجد .

قالت عجوز لزوجها : اما تستحي أن تزني ؟ وعندك حلال طيب ، قال : أما حلال فنعم وأما طيب فلا .

---

(١) النغنوغ : الاست المسترخي .

(٢) بز : فرج

(٣) التمرة : الذكر .

(٤) التينة : الدبر .

(٥) الزردمة : اللحمة بين الرأس والعنق .

(٦) الصلعة : موضع الصلع ؛ مقدم الرأس فوق الناصية .

(٧) الضفيرة : گيسوى بافته .

(٨) الغلصمة : هو الزردمة .

وقال ملك لوزيره : ما خير ما يرزق الله العبد ، قال : عقل يعيش به ، قال : فان عدمه ، قال مال يستره ، قال : فان عدمه ، قال : فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد .

وحكي عن الشريف المرتضى رضي الله عنه أنه كان جالساً في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلا له بالية ، وهي تثير الغبار ، فأمر باحضاره وقال : له أنشد أبياتك التي تقول فيها :

إذا لم تبلغني إليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فأنشده إياها ، فلما انتهى إلى هذا البيت أشار الشريف إلى نعله البالية ، وقال : أهذه كانت من ركائبك ؟ فأطرق ابن المطرز ساعة ، ثم قال : لما عادت هبات سيدنا الشريف إلى مثل قوله :

وخذ النوم من جفوني فانيّ قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي إلى مثل ما ترى ، لأنك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل ، فاستحى الشريف منه ، وأمر له بجائزة ، فأعطوه .

ورد على أبي الطيب كتاب جدته لأمه من الكوفة ، تستجفيه وتشكو إليه شوقها وطول غيبته عنها ، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة ، فانحدر إلى بغداد ، وقد كانت جدته يئست منه ، فكتب إليها كتاباً يسألها المسير إليه ، فقبلت كتابه وحمت لوقتها سروراً به ، وغلب الفرح على قلبها فقتلها ، فقال يرثيها شعراً :

ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
إلى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى يعود كما أبدى ويكري كما أرى
أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وماضما
بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق اجدت له صرما[1]
منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذي وتروي إن تجوع وإن تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما
أتاها كتابي بعد يأس وترحة (نزحة خ ل) فماتت سروراً بي فمت بها هما
حرام على قلبي السرور فأنني اعد الذي ماتت به بعدها سما

---

(١) انصرم انصراماً وصرماً : انقضى انقضاء ، الصارم : الشجاع ، وصروم بضم راء إطلاق برسيف مبثود .

تعجب من خطي ولفظي كأنها … ترى بحروف السطر أغربة عصما[1]

وتلثمه حتى أصار مداده … محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقى دمعها الجاري وجفت جفونها … وفارق حبي قلبها بعدما أدمى

ولم يسلها الا المنايا وإنما … أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظاً ففاتت وفاتني … وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها … وقد كنت أستسقي الوغا والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى … فقد صارت الصغرى التي كانت العظما

هبيني أخذت الثار فيك من العدى … فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمّى

وما انسدت الدنيا عليَّ لضيقها … ولكن طرفاً لا أراك به أعمى

فيا أسفي أن لا أكب مقبلا … لرأسك والصدر الذي ملئا حزما

وأن لا ألاقي روحك الطيِّب الذي … كأنَّ ذكيَّ المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت أكرم والد … لكان أباك الضخم كونك لي اما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها … فقد ولدت مني لآنافهم رغما

تغرب لا مستعظماً غير نفسه … ولا قابلا الا لخالقه حكما

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة … ولا واجداً إلا لمكرمة طعما

يقولون لي ما أنت في كل بلدة … ما تبتغي ما أبتغي جلَّ أن يسمى

كان بينهم عالمون بأنني … جلوب إليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي … بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه … ومرتكب في كل حال به الغشما

وعاجلة ( جاعلة خ ل) يوم اللقاء تحيتي … والا فلست السيد البطل القرما

وأنِّي من قوم كأنَّ نفوسهم … بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي … ويا نفس زيدي في كرائمها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني … ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

قال أبو القاسم أسعد بن إبراهيم :

تتنفس الصهباء[2] في لهواته … كتنفس الريحان في الآصال[3]

---

(١) أغربة : جمع غراب ، وهو اسم طائر العصم : جمع الأعصم ، وهو غراب الذي في جناحه ريشة بيضاء .

(٢) الصهباء : الخمرة .

(٣) الآصال : وقت بين العصر والمغرب .

وكأنما الخيلان(١) في وجناته ساعات هجر في زمان وصال

## ركن الدين ابن أبي أصبع

وساق إذا ما ضاحك الكأس قابلت فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
وخشيت وقد أمسى نديمي على الدجى فأسدلت دون الصبح من شعره الحجبا
وقسمت شمس الطاس بالكأس أنجما ويا طول ليل قسمت شمسه شهبا

## لأبي الطيب

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن يكون كما أرى عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنم طائر الا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ؟!
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
ابني أبينا نحن أهل منازل أبداً غراب البين فينا ينعق
نبكي على الدنيا فما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الاولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا أنَّ الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الأحمق
والمرء يأمل والحياة شهية والشيب أوقر والشبيبة أنزق(٢)
ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق
حذراً عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا فأعز من تهدي إليه الأينق
كبرت حول ديارهم لما بدت منها النفوس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم من فوقها وصخورها لا تورق
ويفوح من طيب الثناء روايح لهم بكل مكانه تستنشق

---

(١) الخيلان : اسم وحش في البحر نصفه إنسان ونصفه سمك .
(٢) انزق : اي أفرط .

مسكية النفحات الا أنها — وحشية بسواهم لا تعبق[1]
أمريد مثل محمد في عصرنا؟ — لا تبلنا بطلاب[2] ما لا يخلق
لم يخلق الرحمن مثل محمد — أحداً وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده — أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر عليَّ سحاب جودك ثروة (ثرة خ ل) — وأنظر إليَّ برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله — مات الكرام وأنت حيّ ترزق

قال الصفدي : قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس ، وكذلك الواو فمن حذف الفاء قوله تعالى : « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم »[3] التقدير فان امتثله فتاب عليكم ، وقوله تعالى : « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام اخر »[4] معناه فأفطر فعليه عدة ، وهذا الفاء العاطفة على الجواب المحذوف وتسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة .

يقال : إنَّ أبا أيوب المرزباني وزير المنصور ، كان إذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع له لونه ، فقيل له : إنا نراك مع كثرة دخولك على امير المؤمنين وانسه بك تتغير إذا دخلت عليه ، فقال : مثلي ومثلكم مثل بازي وديك تناظرا ، فقال البازي للديك : ما أعرف أقل وفاء منك لأصحابك ، قال : وكيف ؟ قال : تؤخذ بيضة فيحضنك أهلك وتخرج على أيديهم ، فيطعمونك بأيديهم حتى إذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت من هنا إلى هنا وصحت ، وإن علوت على حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وصرت إلى غيرها ، وأما أنا فأوخذ من الجبال وقد كبر سني فتخاط عيني ، واطعم الشيء اليسير ، واساهر فأمنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ، ثم اطلق على الصيد وحدي فأطير إليه وآخذه وأجيء به إلى صاحبي ، فقال له الديك : ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازيين في سفود على النار ما عدت إليهم ، وأنا في كل وقت أرى السفافيد مملوء ديوكاً ، فلاتك حليما عند غضب غيرك ، وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرفه لكنتم أسوء حالا مني عند طلبه لكم .

قال ابن أبي الحديد في فلك الدائرة : الفاء ليست للفور ، بل هي للتعقيب على حسب يصح ، أما عقلا او عادة ، ولهذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد ، وإن كان بينهما زمان

(١) العبق : الطيب أو رائحة طيبة .
(٢) طالبة طلاباً أي طلب منه حقاله عليه .
(٣) البقرة : الآية (٥١).
(٤) البقرة : الآية (١٨٠).

كثير ، لكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن : بمعنى أنه لم يمكث بواسط مثلا سنة أو مدة طويلة ، بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها إقامة يخرج بها عن حد السفر إلى أن دخل بغداد ، هذا الذي يقوله أهل اللغة وأهل الاصول ، وليست الفاء للفور الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ، ألا ترى ، ؟ قوله تعالى : ﴿**لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب**﴾[1] فأنّ العذاب متراخ عن الافتراء .

ومن العرب من لا يدخل نون الوقاية ، لا على عن ولا على من ، ويقولون عني ومني بنون واحدة مخففة .

قد يحدث الظرف بين المضاف والمضاف إليه انفصالا كما وقع في هذا البيت :

كما خط الكتاب بكف يوماً — يهودي يقارب أو يزيل

فكف مضاف إلى يهودي ، ولكن الظرف فصل بينهما :

قال حسان :

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها — لكان رسول الله فيها مخلداً

آخر

ولو أنَّ مجداً خلّد الدَّهر واحدا — من الناس أبقى مجده الدَّهر مطعما

قال أبو الحسن الباخرزي

ولكم تمنيت العراق مغالطا — واحتلت في استثمار غرس ودادي
وطمعت منها في الفراق فانّها — تبني الامور على خلاف مرادي

الطغرائي

أخاك أخاك فهو أجل ذخر — إذا نابتك نائبة[2] الزمان
وإن رأيت إساءته فهبها — لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه — وهل عود يفوح بلا دخان ؟

(١) طه الآية (٦٣) و(٦٤)
(٢) نابت : أي أصابت .

## للامام أبي بكر

كتابك بدر الدين وافى فسرني ... وسرَّ شجى قلبي كريم مقالكا
فأنضر[1] من عيشي الذي كان ذابلا[2] ... وبيض من حالي الذي كان حالكا
ولست بناس ما حييت لياليا ... ظللت بها حلف المنى في ظلالكا
فراعاك عين الله جل ولم تزل ... عيون العدى مصروفة عن كمالكا

## آخر

عليك وحيد العصر مني تحية ... كنفحة روض أو كبعض خلالكا
وحياك منهل[3] درور من الحيا ... كخاطرك الفياض عند ارتجالكا
لقد رحلت منذ ارتحلت مسرتي ... وواصلني برح الجوا بانفصالكا

## آخر

ألا قل لسكان وادي الحمى ... هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً ... فنحن عطاش وأنتم ورود

قيل : قدم لقمان من سفر ، فلقي غلاماً له ، فقال : ما فعل أبي ؟ قال : مات ، قال : ملكت يا مولاي أمري ، فما فعلت امي ؟ قال : ماتت ، قال : ذهب همي ، فما فعلت اختي ،؟ قال : ماتت ، قال : سترت عورتي ، قال : فما فعلت امرأتي ؟ قال : ماتت ، قال : جددت فراشي ، فما فعل أخي ؟ قال : مات ، قال : آه انقطع ظهري .

## لأبي الفضل الميكائـي

لنا صديق له حقوق ... راحتنا في أذى قفاه
ما ذاق من كسبة ولكن ... أذى قفاه أذاق فاه

## آخر

أبا جعفر لست بالمنصف ... ومثلك من قال قولا يفي

(١) أنضر : أي صار خضراً ، يقال أنضر الشجر : اخضر ورقه .

(٢) ذابل : أي مهزول وذهبت نضارته .

(٣) انهل : اشتد انصبابه .

فـان أنت أنجـزت لي مـوعـداً والا هـجـوت وأدخـلت في

قد اختلف المفسرون في مدة حمل مريم ، فقال ابن عباس : تسعة أشهر : كما في سائر النساء ، وقال عطا وأبو العالية وضحاك : سبعة أشهر ، وقال غيرهم : ثمانية أشهر ولم يعش مولود وضع في الثمانية الا عيسى « ع » وقال : الآخرون ستة أشهر ، وقال آخرون : ثلاث ساعات : حملته في ساعة ، وصور في ساعة ، ووضعته في ساعة ، وعن ابن عباس أنّ مدة الحمل كانت ساعة .

### بعضهم

دعـوى الاخاء عـلى الرَّخـاء كثيرة بـل في الشَّدائـد تعـرف الاخـوان

### ابن الرومي في هجو مليح

أخـذتكم درعـاً حصيناً لتـدفعـوا سهـام العدى عنِّي فكنتم نصـالهـا
وكـنت مـن الحـوادث لي عيـاذاً فصـرت من المصيـبـات العـظام

### في هجاء بعض البخلاء

رأى الصيف: مكتوبا على باب داره فصحفـه ضيفـاً فقـام إلى السيف
فـقلت لـه خـيـراً فـظنَّ بـأنني أقول له خبـزاً فمات من الخـوف

النار عند العرب أربعة عشر ناراً ، وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفه وأول من أوقدها قصي بن كلاب .

ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية إذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من البقر ، وعلقوا في عراقيبها[1] وأذنا بها العشر والسلع[2] ، ثم صعدوا بها في جبل وعر[3] وأضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء ، ويرون أنهم يمطرون بذلك . ونار التحالف لا يعقدون حلفاً الا عليها ، يطرحون فيها الملح والكبريت ، فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت . ونار الغدر : كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقد له ناراً بمنى أيام الحج ، ثم قالوا : هـذه غدرة فلان ، ونار

---

(١) العراقيب : جمع العرقوب ، وهو عصب غليظ في عقب الظهر .
(٢) الجبل الوعر : أي صلب ، وصعب السير فيه .
(٣) عشرو سلع : دسته كياه ، يا خارخشك شده راگويند .

السلامة : توقد للقادم من سفره سالماً غانماً ، ونار الزائر والمسافر ، وذلك أنهم إذا لم يحبوا الزائر والمسافر أن يرجعا أو قدوا خلفه ناراً ، وقالوا أبعده الله واسحقه[1] ونار الحرب : وتسمى نار اللاهبة ، توقد على بقاع إعلاماً لمن بعدعنهم، ونار الصيد يوقدونها : فتغشى أبصارهم ، ونار الأسد كانوا يوقدونها اذا خافوه ، لأنه إذا رآها حدق إليها وتأملها ، وناراً لسليم : وهي للمدوغ ( للملدوغ خ ل ) إذا سهر ، ونار الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ، ونار الفداء : كانت ملوكهم إذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً لئلا يفتضحن ، ونار الوسم التي يسمون بها الابل،ونار القرى وهي أعظم النيران،ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله تعالى لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج منها سالماً وهي خامدة .

قال الصفدي : البخل والجبن صفتان مذمومتان في الرجال ، ومحمودتان في النساء لأن المرأة إذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها ، فأوقعت فيه فعلا أدى إلى إهلاكه وتمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه، لأنها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله ، وإنما يصدها عما يقتضيه الجبن الذي عندها .

وفي كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة ، لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور ، وكانت بكراً ، فضربها فقطع يدها ، فهربت منه ، فلما اصبح ورأى كفها ملقى فيه النقش والخواتم علم أنها امرأة ،فتتبع الدم إلى أن رآه دخل بيت القاضي ، فما زال حتى تزوجها .

فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي على صدره وبيدها موسى عظيمة ، فما زال بها حتى حلف لها بطلاقها ، وحلف لها على خروجه من البلد في وقته .

وإذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها ، فأضر ذلك بحال زوجها ، ولأنّ المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه ، قال الله تعالى : ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾[2] قيل يعني النساء والصبيان .

كان الشيخ عز الدين ، إذا قرأ القارىء عليه من كتاب وانتهى إلى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه ، بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطراً ، ويقول : ما أشتهي أن تكون ممن يقف على الأبواب .

في الغلمان شادن يضحك عن الاقحوان ويتنفس عن الريحان ، كأن قدّه خوط بان ،

---

(١) اسحقه : أهلكه .

(٢) النساء الآية (٤) .

سكران من خمر طرفه ، وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه ، الشكل كله في حركاته ، وجميع الحسن بعض صفاته ، كأنما وسمه الجمال بنهايته ، ولحظه الفلك بعنايته ، فصاغه من ليله ، وحلاه بنجومه ، وأقماره .

حكى المسعودي في شرح المقامات : أنَّ المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعمأة من العلماء وأصحاب الطيالسة وأياس يقدمهم ، فقال المهدي لعامله : أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غيرهذا الحدث ؟! ثم أنَّ المهدي التفت إليه وقال : كم سنك يا فتى ؟ فقال : سني أطال الله بقاء الأمير ، سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله « ص » جيشاً فيهم أبو بكر وعمر ، فقال له : تقدم بارك الله فيك .

يقال : إنَّ أياس بن معاوية نظر إلى ثلاث نسوة ، فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضعة ، وهذه بكر فسئلن فكان الأمر كذلك فقيل له : من أين لك هذا ، فقال لما فزعن وضعت إحديهنَّ يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها .

ونظر يوماً إلى رجل غريب لم يره قط ، فقال هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام أسود ، فوجد الأمر كما ذكر ، فقيل له : من أين علمت ذلك ؟ فقال رأيته يمشي ويلتفت فعرفت أنه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال ، وإذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه ،وإذامر بأسود دنا منه يتأمله .

يقال أصدق الناس فراسة : ثلاث : العزيز في قوله لأمرأته عن يوسف عليه السلام ﴿**أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا**﴾[1] وابنة شعيب التي قالت لأبيها عن موسى ﴿**يا أبت استأجره إنَّ خير من استأجرت القوي الأمين**﴾[2] وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر .

نظم للجمل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها :

| | |
|---|---|
| وخذ جملا ستاً وعشر ونصفها | ولها موضع الإعراب جاء مبينا |
| فوصفية حالية خبرية | مضافاً إليها واحك بالقول فعلنا |
| كذلك في التعليق والشرط والجزا | إذا عامل يأتي بلا عمل هنا |
| وفي غير هذا لا محل لها كما | أتت صلة مبدوة ولك المنى |
| وفي الشرط لا تعمل كذاك جوابه | جواب يمين فادره فاتك العنا |
| مفسرة أيضاً وحشواً كذا أتت | كذلك في التحضيض نلت به الغنى |

---

(١) يوسف : الآية (٢١) .

(٢) القصص : الآية (٢٦) .

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم ، والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية مثل زيد أبوه منطلق ، والمضاف إليها مثل ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾[1] والمحكية مثل قلت زيد عالم ، والمعلق منها العامل ، مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل إن قام زيد قام عمرو ، والصلة مثل جاء زيد الذي هو قائم والمبتدأ مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب إذا قام زيد قام عمرو ، والتي في جواب اليمين مثل والله إنَّ زيداً قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتي في الحشو مثل قول الشاعر :

إنَّ الثمانين وبلّغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

والتي في التحضيض مثل هذا زيد ضربته .

يقال : إنَّ أبا عمرو بن العلا قال قرأت ﴿ومالي لا أعبد الذي فطرني﴾[2] فاخترت تحريك الياء هيهنا لأنَّ السكوت ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هيهنا كنت كالذي ابتدأ ، وقال لا أعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء هرباً من ضرب الوقف وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة .

مولانا شيرين محمد مشهور بمغربي مريد شيخ إسمعيل سيسحاست كه وي از اصحاب شيخ نور الدين عبد الرحمن اسفرائني است ، ميگويند : كه در بعضى سياحات بديار مغرب رسيده ، وانجابيكي ازمشايخ كه نسبت وي بشيخ بزركوارشيخ محيي الدين ابن العربي است رسيده است وخرقه پوشيده وباشيخ كمال خجندي معاصر بوده وصحبت ميداشته گويند : در آن وقت كه شيخ اين مطلع گفته بوده است :

چشم اگراينست وابر واين وناز وعشوه اين الوداع اي زهد وتقوى الفراق اي عقل ودين

چون بمولانا رسيده است گفته : كه شيخ بسيار بزر گست چرا شعري بايد گفت كه جز معنى مجازي محملي نداشته باشد شيخ آنرا شنيده ازوي استدعاي صحبت كرده خود بطبخ قيام نمود ، ومولانا نيزدر آن خدمت موافقت كرده ، در آن اثنا شيخ آن مطلع راخوانده است وفرموده : كه چشم عين است پس مي شايد كه بلسان اشارت از عين قديم كه ذاتست بآن تعبير كند ، وابز وحاجبست، ميتواند بودكه آنرا اشارت بصفات كه حاجب ذاتست داند وخدمت مولانا تواضع نموده است وانصاف داده « من تذكرة الاولياء للجامي » .

---

(١) المائدة الآية (١١٩) .

(٢) يس الآية (٢١) .

قال الصلاح الصفدي : وللتراجمة في النقل طريقان : أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما ، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية ، وما تدل عليه من المعاني ، فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه ، وهذه الطريقة ردية بوجهين :

أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ، ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها .

الثاني أنَّ خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائما ، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات .

الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن إسحق والجوهري وغيرهما ، وهو أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها ، سواء ساوت ألفاظها ام خالفتها ، وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن إسحق إلى تهذيب الا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيماً بها ، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتج إلى الاصلاح،فأما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما .

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد أنَّ يحيى بن أكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي ؟ قال : أنا أكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به رسول الله «ص» قاضياً على أهل مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به رسول الله «ص» قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سويد الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة فجعل جوابه احتجاجاً عليه .

## لبعضهم شعر

قد قال قوم أعطه لقديمه ... جهلوا ولكن أعطني لتقدمي

للأمير أمين الدين عليّ بن السليماني ، قال :

اضيف الدجى معنى إلى ليل شعره ... فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وفت ... على شرطها فعل الجفون من الكسر

آخـــر

إنَّ الأمير هو الذي يضحى أميراً يوم عزله إن زل سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله

ما أحسن ما قال :

قـــالـــوا احب حبيبـــاً مـــا تـــأمله فكيف حـــل بـــه للسقم تـــأثير؟
فقلت قـــد يعمـــل المعنى بقـــوتـــه في ظاهر اللفظ رفعاً وهو مستـــور

قال ابن حزم : جميع الحنفية مجمعون على أنَّ مذهب أبي حنيفة أنَّ ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي والمراد بالرأي القياس .

قال الصفدي : قلت قول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال : مثلي في النحو كمثل رجل دخل داراً قد صح عنده حكمة بناها فقال إنما كان الأيوان هنا لكذا والصفة هنا لكذا فان وافق الباقي فيها والا فقد أتى بكلام تقبله العقل ولا يأباه .

والشافعي احتاط لمذهبه فقال : إن صح هذا الحديث فهو مذهبي ، قال : إذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبدكما يعلل المالكي غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب لأنه قائل بطهارته فاذا ورد عليها الحديث وهو طهور إناء أحدكم ان ولغ الكلب فيه أن يغسله سبعاً ، قال : هذا شيء تعبدنا الله به .

وإذا عجز النحوي عن تعليل الحكم أيضاً ، قال العامل هنا معنوي وإذا عجز الحكيم عن التعليل بالشيء قال هذا بالخاصية كما إذا طلب منه تعليل جذب المقناطيس الحديد .

الجر يكون بثلاثة أشياء بحروف الجر وبالاضافة وبالتبعية والأصل في ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية ، وقد اجتمع ذلك كله مرتباً في البسملة فاسم خفض بحرف الجر والله بالاضافة ، والرحمن بالتبعية .

شرح ابن مالك واو الثمانية في مثل قوله تعالى ﴿**ثيبات وأبكاراً**﴾[1] وقوله تعالى ﴿**الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر**﴾[2] وفي قوله تعالى : ﴿**وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها**﴾[3] أتى بالواو هنا ولم يأت بها في ذكر جهنم لأنَّ أبواب النار سبع والجنة ثمان .

---

(١) التحريم الآية (٥) .
(٢) التوبة الآية (١١٢).
(٣) الزمر الآية (٧٣) .

وحكي لي بعض الأفاضل عن بعض الحكام في المدن الكبار أنه ألقى درساً في هذه الآية الكريمة وقال : قال في حق أهل جهنم إنهم لما جاؤ ها فتحت أبوابها على التعقيب لأن الفا للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل أدخلوها على الفور ، وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا إلى الدخول ، بل امهلوا لأنه قال : وفتحت قلت : انظروا إلى هذه الغفلة في الاولى والثانية كونه ظنها أولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ، ووجدها ثابتة في الثانية فلم ينكرها ويقول : هذه هي تلك الحمدلله واهب العقل انتهى .

ما سمع في الكسل أبلغ من قول هذا القائل :

سألت الله يجمعني بسلمى ... أليس الله يفعل ما يشاء ؟
ويبطحها[1] ويطرحني عليها ... ويدخل ما يشاء فيها يشاء
ويأتي من يحركني بلطف ... شبيه الزق يحمله السّقاء
ويأتي بعد ذاك سحاب غيث ... يطهرنا وليس بنا عناء

## حكيم سنائـــي

گرامروز آتش شهوت بكشتي بيگمان رستي
وگرنه اين تف آتش تراهيزم كند فردا
چو علم آموختي از حرص آنكه ترس كاندرشب
چو دزدي باچراغ آيد گزيده تربرد كالا
سخن كزروي دين گوئي چه عبراني چه سرياني
مكان كزبهر حق جوئي چه جابلقا چه جابلسا
شهادت گفتن آن باشدكه هم زاول در آشامي
همه درياي هستي رابدان حرف نهنگ آسا
نه بيني خارو خاشاكي دراين ره چون بفراشي
كمر بست وبفرق استاد در حرف شهادت لا
عروس حضرت قرآن نقاب آنگه براندازد
كه دار الملك ايمانرا مجرد بينداز غوغا
عجب نبود گرازقر آن نصيبت نيست جز نقشي
كه از خورشيد جز كرمي نيابد چشم نابينا

---

(١) يبطحها : يبسطها .

نبيني طبع راطبعي چو كرد انصاف رخ پنهان
نيابي ديو راديوي چو كرد اخلاص رويدا
چو علمت هست خدمت كن چودا نايان كه زشت آمد
گرفته چينيان احرام ومكي خفته در بطحا

سار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها . وقد كان أهلها أسلموها بالأمان ، فركب لهم وأسر خلقا كثيراً منهم ، وانهزم لدمشق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافه بيده فقال : أبو الطيب وأنشدها بعد الواقعة :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم[1] وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم[2]
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم[3]
تفدي أتم الطير عمراً سلاحه نسور الملا أحداثها والقشاعم[4]
وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ؟ وتعلم أيّ الساقيين الغمائم ؟
سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنى منها سقتها الجماجم[5]
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حوله متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كلَّ شيء أخذته وهنَّ لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعاً مضى قبل أن تلقي عليه الجوازم
وكيف ترجى الروم ؟ والروس هدمها وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم سروا بجياد ما لهنَّ قوايم

(١) عزائم : جمع العزيمة : القصد .
(٢) الخضرم من كل شيء : كثيره .
(٣) الضراغم : الأسود .
(٤) القشاعم : المسن من الرجال والنساء والنسور .
(٥) الجماجم جمع جمجمة : بئر يحفر في سبخة .

إذا برقوا لم تعرفوا البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه[1] ... وفي اذن الجوزاء منهم زمازم[2]
تجمع فيها كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق الا صارم أو ضبارم
تقطع مالا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمأ هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات[3] والنصر غايب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأنَّ السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما ... مفاتحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس[4] بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظنّ فراخ الفتح أنك زرتها ... بآماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت[5] مشيتها ببطونها ... كما تمشي في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمش مقدم ؟ ... قفاه على الأقدام للوجه لائم ؟
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ؟ ... وقد عرفت ريح الليوث[6] البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم[7]
مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويسمع صوت المشرفية فيهم ... على أنَّ أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغبوناً نجى منك غانم[8]

---

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف على العدو .

(٢) زمازم: بضم زاء أول وكسر ثاني ماء كثير ، ما كان منه بين الملح والعذب .

(٣) الهامات : جمع الهامة رأس كل شيء وتطلق على الجثة . رئيس القوم وسيدهم . جماعة الناس . الفرس .

(٤) داس : ايّ وطئه برجله .

(٥) زلق : زل ، من زل القدم أي لم يثبت .

(٦) الليوث : جمع الليث وهو الأسد .

(٧) الغواشم جمع الغشم بمعنى الظلم .

(٨) : الغانم : إسم فاعل من غنم غنماً أي ناله بلا بدل

ولست مليكا هازماً(١) لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه وإني ناظم
وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار إليها برجله ... إذا وقعت في مسمعيه الغماغم(٢)
إلا أيها السيف الذي لست مغمداً ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلا ... وراجيك والاسلام أنك سالم
ولم لا يقي الرحمن خديك ما وقى ... وتفليقه هام العدا بك دائم

## للشيخ الحسين أبي عبد الله المنصور

ما للسحاب التي كنا نرجيها ... لها عجايب لا تنفك تبديها
لعلها وجدت وجدي فقد جمعت ... ماء وناراً به انهلت غزاليها
فالماء من مقلتي والعين تسكبه ... والنار من كبدي والقلب يوريها
وأبدت الأرض بالكافور زينتها ... ومد فيها بماء الورد واديها
كأنَّ في الجو أشجاراً معلقة ... من المجرة تدنيها وتقصيها
أوراقها فضة بيضاء تضربها ... ريح الشمال فتهوى من أعاليها
أو راقصات جوار فوقها انقطعت ... منها العقود فنلنا من لئاليها
أو شقق البعض من بعض غلايلها ... بسكرهنَّ فألقتها تراقيها
أو مرت الريح بالأقطان قد ندفت ... فعممت دورها منها سواقيها
أو من نسور(٣) تسد الافق كثرتها ... تناثر الريش واصطفت خوافيها
أو فيه أرحية بالماء دائرة ... ترمي الطحين إلينا من نواحيها
أو فيه غسال أثواب يبيضها ... يظل يعصرها طوراً ويطويها
أو الكواكب من أفلاكها انتثرت ... على عصاة تمادت في معاصيها

في صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازاني في الشرح :

كأنه عاشق قد مد صفحته ... يوم الوداع إلى توديع مرتحل

---

(١) الهازم من الهزم ، هزمه : أي كسر .

(٢) الغماغم جمع الغمغمة : أصوات الثيران عند الذعر ، والثيران جمع الثور .

(٣) النسور جمع نسر : طائر معروف ( كركس ) .

أو قـائم من نعـاس فيـه لـوثتـه      مـواصـل لتمـطيـه من الكســل

### قيل إنه لامرىء القيس

سبقت بمضمـار المـطالب لا العـلى      وصار جفـوني عنـدماً مثـل عـدم
فثلثا حـروف الـدمع لا كلهـا دم      فـما بـال دمعي كله خـالص الـدم

### لبعضهم في التحاء مطلوبه

شبت أنـا والـتحى حبيـبي      وبـان عـني وبـنـت عـنـه
وأبـيض ذاك الـسـواد مـني      واسـود ذاك الـبيـاض مـنـه

### آخـر فيـه

رأيـت عـلى خـده خـنـفـسـة      وكـانت تـرى قبـل ذا سـنـدسـة
كـنـسـت فـؤادي مـن عـشـقـه      ولحـيتـه كـانـت المـكـنـسـة

### للأموي في النجديات

رأت ام عمـرو يوم سـارت مـدامعي      تـنم بـسـري في الهـوى وتـذيعـه
فقـالت أهـذا دأب عـينيـك إنني      أراهـا إذا استودعت سـرّاً تضيعـه
فكيف أذود الـدمع والـوجـد هـاتف      بـه وعـلى الانسـان مـا يسـتطيعـه

قد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل ، فيعرب بالحروف قال الله تعالى ﴿إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾[1] والعلة أنها لما وصف بالسجود وهو من صفات من يعقل أعطيت هذا الإعراب .

يحكى أنَّ هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان : يسأله عن الشيء واللاشيء وعن دين لا يقبل الله غيره ؟ وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة ؟ وعن صلاة كل شيء وعن

(١) يوسف : الآية (٤) .

أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء ؟ وعن رجل لا أب له وعن رجل لا قوم له ؟ وعن قبر جرى بصاحبه ؟ وعن قوس قزح ما هو ؟ وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقاً ولا لاحقا ؟ وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها ؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء ؟ وعن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد ؟ وعن البرق والرعد وصوته ؟ وعن المحق[٢] الذي في القمر ؟

فقيل لمعاوية : لست هناك ومتى أخطأت في شيء من ذلك تسقط من عينه فاكتب إلى ابن عباس يخبرك عن هذه المسألة ، فكتب إليه فأجابه بقوله : أما الشيء قال الله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شيء حي[٣] وأما قوله لا شيء : فانما هو الدنيا ، لأنها تبيد وتفنى . وأما دين لا يقبل الله غيره فلا إله الا الله ومحمّد رسول الله . وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر ، وأما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده . وأما الاربعة التي فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصاء موسى والكبش الذي فدى به إسحاق .

وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح . وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم : وأما القبر الذي جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس في البحر . وأما قوس قزح فأمان الله تعالى لعباده من الغرق .

وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انفلق لبني إسرائيل . وأما الظاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليال ، فلما عصت بنوا إسرائيل ، أطاره الله بجناحيه ، فنادى مناد إن قبلتم التوارة كشفته عنكم ، وإلاّ ألقيته عليكم فأخذوا التوراة معتذرين ، فرده الله تعالى عز وجل إلى موضعه . وأما الشجرة التي نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتها الله تعالى على يونس « ع » وأما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح . وأما اليوم فعمل ، وأما أمس فمثل وأما غد فأجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فمخاريق بأيدي الملائكة تضرب به السحاب وصوته زجره ، وأما المحق الذي في القمر فقول الله عز وجل : ﴿وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين فمحونا آية اللّيل

---

(١) ظعن : أي سير .

(٢) محق أي ذهب ، محق القمر أي نقص حتى لا يكاد يرى لخفائه ، وفي الحديث يكره التزويج في محاق الشهر ، ومحاق الشهر ثلاث ليال من آخره

(٣) الأنبياء الآية (٣١)

وجعلنا آية النهار مبصرة﴾[1] ولولا ذلك المحق لم تعرف اللّيل من النهار ولا النّهار من الليل .

- قال الشريف حاشيته على شرح مطالع الأنوار في تحقيق معنى العلم والمعرفة ثم أن ها هنا معنيين آخرين الاشارة في الكتاب إليهما أحدهما أنّ المعرفة تطلق على الادراك الذي بعد الجهل ، والثاني أنّها تطلق على الأخير من الادراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شيء من هذين القيدين في العلم ، ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف ويوصف بالعالم .

وقال المحقق الدواني في هذا المقام : ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو أنَّ المعرفة العلم بالشيء من قبل آثاره ، وكأنّه مأخوذ من العرف ، بمعنى الرائحة كما يقال : استشممت بهذا المعنى ، انتهى كلامهما .

## حكيم انوري

هست درديدهٔ من خوب ترازروي سفيد    روى حرفي كه بنوك قلمت گشته سياه
عزم من بنده چنانست كه تاآخر عمر    دارم ازبهر شرف خط شريف تونگاه

## القصيدة اللامية للطغرائي الاصفهاني

أصالة الرأي صانتني عن الخطل[2]    وحيلة الفضل زانتني لدى العطل[3]
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع    والشمس رأد الضّحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لاسكني    بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الأهل صفر الكف منفرد    كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق إليه مشتكى حزني    ولا أنيس إليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حنّ راحلتي    ورحلها وقرى العسالة الذبل[4]
وضج من لغب نضوى وعج لما    ألقى ركابي ولج الركب في عذلي[5]
اريد بسطة كفٍّ أستعين بها    على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدَّهر يعكس آمالي ويقنعني    من الغنيمة بعد الكدّ بالقفل

(1) الاسراء الآية (١٣) .
(2) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب .
(3) العطل : فقدان الحلي .
(4) ذبل : أي ذهب نضارته .
(5) عج عجاً : أي رفع صوته ، اللج : الصوت ، عذله : أي لامه .

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هيَّاب ولا وكل
حولوا الفكاهة مر الجد قد مرجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقتله[1] ... والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركيب ميل على الأكوار[2] من طرب ... صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلّى لتنصرني ... وأنت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة ... أوتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به ؟ ... والغي يزجر أحياناً عن الفشل[3]
إنّي اريد طروق الحي من أضم ... وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللّدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفاً ... فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الأسل[4]
نؤم ناشية بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهنَّ في كبد ... حرّى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن أنضاء[5] حبٍّ لا حراك به ... وينحرون كرام الخيل والإبل
يشفى لذيع العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل إلمامة بالجزع ثانية ... يدبّ منها نسيم البرء من عللي
لا أكره الطعنة النّجلاء قد شفعت ... برشقة[6] من نبال الأعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من خلل الأستار والكلل
ولا أخل بغزلان أغازلها ... ولو دهتني أسود الغاب بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعاني ويغري المرء بالكسل
فان جنحت إليه فاتخذ نفقاً ... في الأرض أو سلما في الجوّ فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهنَّ بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسوم الأنيق الذلل

---

(١) المقلة شحمة العين أو هي السواد والبياض منها

(٢) الكور : دور العمامة ، يطلق على كل دور ، رحل من الناقة كالسرج للفرس .

(٣) الفشل : الجبن .

(٤) الأسل : بالتحريك إسم شجر ويقال كل شجر شوكه طويل فشوكه الأسل

(٥) الأنضاء جمع النضو بالكسر : المطي التي هزلتها الأسفار وذهب لحمها .

(٦) الرشق : الرمي .

فادراً بها في نحور البيد حافلة ... معارضات متون اللجم بالجدل
إنَّ العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدِّث أنَّ العز في النقل
لو أنَّ في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
اهبت بالحظِّ لو ناديت مستمعاً ... والحظ عني بالجهال في شغل
لعله إن بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم أو تنبَّه لي
أُعلِّل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العمر لولا فسحة الأمل
لم أرض بالعيش والأيام مقبلة ... فكيف أرضى ؟ وقد ولت على عجل
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل (السيف خ ل) أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني ... حتى أرى دولة الأوغاد(١) والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي لو أمشي على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الأمل
وإن علاني من دوني فلا عجب ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدَّهر ما يغني عن الحيل
أعدي عدوك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدُّنيا وواحدها ... من لا يعوّل في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة ... فظنَّ شراً وكن منها على وجل
غاض(٢) الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل ؟
إن كان ينجع(٣) شيئاً في ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل
يا وارداً سؤر عيش صفوه كدر ... أنفقت عمرك في أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه ... وأنت تكفيك منه مصة الوشل(٤)
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه إلى الأعوان والخول
إقنع تجل ولا تطمع تذل ولا ... تعجل تزل ولا تغتر بالمهل
ترجو البقاء بدار لاثبات لها ... وهل سمعت بظل غير منتقل ؟

(١) الأوغاد : الخدام الذي يخدم غيره بطعام بطنه وفي بعض كتب اللغة الأحمق الضعيف الدني ، الضعيف جسمًا
(٢) غاض : اي نقص .
(٣) النجع : التأثير ، نجع فيه الأمر والوعظ والخطاب اي أثر فيه ومنه حديث علي (ع) فانجعوا لما يحق عليكم من السمع والطاعة
(٤) المص : (مكيدن) ومص الشيء خالصه

ويــا خبيراً عــلى الأسرار مــطلعــاً     اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قــد رشحــوك لأمــر لــو فــطنت لــه     فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل[1]

### لشهاب الدين ابن عنيز الوراق

شــكــا ابــن المــؤيــد مــن عــزلــه     وذم الــزمــان وأبــدى الــسـفــه
فــقــلــت لــه لا تــذم الــزمــان     فــتــظلــم أيــامــه المــنــصــفــه
ولا تــعــجــبــن إذا مــا صــرفــت     فــلا عــدل فــيــك ولا مــعــرفــه

### لغيره

وذي أدب بــارع نــكــتــه     وأولجــت فيــه عــمــوداً عــنــف[2]
فقلت فــديــتــك أعصــر عــلــيــه     فــفــيــه الــلَّذاذة لــو تــعــتــرف
فــقــال أجــدت ولــكــن لحــنــت     لقــولــك أعصــر بــفــتــح الألــف
فــقلت لــك الــويــل مــن أحمــق     فــقــال وأحمــق لا يــنــصــرف

الواو للجمع المطلق لا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى : ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾[3] والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى : ﴿وما كنا معذِّبين حتى نبعث رسولا﴾[4] وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث : ﴿وقالوا ما هي إلا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى﴾[5] وإنما يريد نحيى ونموت وقوله تعالى : ﴿إنِّي متوفيك ورافعك إليَّ﴾[6] فان وفاته « ع » لا تقع إلا بعد الرفع ، وقول الشاعر :

حــتى إذا رجب تــولى وانــقــضــى     وجــاديــان وجــاء شــهــر مقبــل

قال الصفدي : من نسب إلى الشافعي أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وإنما أخذ الترتيب من السنة ؛ ومن سياق النظم وتأليفه ، وذلك أنَّ الله تعالى ذكر الوجوه

---

(١) الهمل بالتحريك : الابل بلا راع .
(٢) عنف به أو عليه : أي لم يرفق به .
(٣) القمر الآية (١٨) .
(٤) الاسراء الآية (١٦)
(٥) المؤمنون الآية (٣٩) .
(٦) آل عمران الآية (٤٨) .

ووزنها فعول كرؤوس ، وذكر الأيدي ووزنها أفعل كأرجل ، ودخل ممسوحاً بين مغسولين وقطع النُّظير عن النظير ولولا أنَّ الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الأحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم كما يقال : رأيت : زيداً وعمرواً ودخلت الحمام ، ولا يقال : رأيت زيداً ودخلت الحمام ورأيت عمراً ، ولو قيل ذلك لكان قبيحاً في الكلام ومن احسن من الله قيلا ؟ والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس ، فالغاسل ماسح مع زيادة ، وليس الماسح غاسلاً والغسل أقرب الى الاحتياط . وأيضاً فرض الغسل محدود كما في اليدين إلى المرافق ، وغسل الرجلين محدود إلى الكعبين ، والمسح غير محدود كما في الرأس ، فالرجلان مغسولتان .

ابن حيوش

ما أبصرت عيناي أحسن منظراً فيما رأت عيني من الأشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

للسراج الوراق

يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله أرايت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفاً عليك وقد غدا متحركاً بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الأعراب في نحو الهوى وإليك معذرتي فلست بلاحن

ونالت أبا الطيب بمصر حمى كانت تغشاه إذا أقبل الليل ، وتنصرف عنه إذا أقبل النهار بعرق ، فقال فيها قصيدة بعضها هذه الأبيات :

وملني[١] الفراش وكان جنبي يمل لقاؤه في كل عام
قليل عايدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام
وزايرتي كأنَّ بها حياء وليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بأنواع السّقام
إذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام
كأنَّ الصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعة سجام

---

(١) مل: أي سام وضجر .

اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصِّنق شر إذا ألقاك في الكرب العظام

قال صاحب الريحان والريعان : الحب أوله الهوى ، ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ، ثم العشق ، والعشق إسم لما فصل عن المقدار الذي هو الحب ، ثم الشغف وهو إحراق القلب بالحب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة[1] واللاعج[2] والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتيتيم والسبل والهيام وهو شبيه الجنون والعشق عند الأطباء من جملة أنواع الماليخوليا .

### ابن الساعاتي

من معشر ويجل قدر علائه عن أن يقال لمثله من معشر
بيض الوجوه كأنَّ زرق رماحهم سمر يحل سواد قلب العسكر

### لأبي العلاء المعري

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

### لأبي الحسن ابن القنطرية البطليوسي

ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها
وأبصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

مثل سبق السيف العذل أصله إنَّ سعداً وسعيداً ابني ضبة بن إد خرجا في طلب إبل لهما ، فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، وكان ضبة إذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد ام سعيد ؟ ثم أنه في بعض مسايره أتى مكان ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام ، فقال له الحرث قتلت رجلا هيهنا هيئته كذا وكذا ، وأخذت منه هذا السيف ، فتناول ضبة فعرفه فقال إنَّ الحديث شجون . ثم ضربه فعذل فقال : سبق السيف العذل .

### شمس الدين محمد بن دانيال

ما عاينت عيناي في عطلتي أقلّ من حظي ومن بختي

---

(١) اللوعة : الحرقة وشدة الحب

(٢) اللاعج الهوى المحرق .

قـد بعت عبـدي وحمـاري وقـد　　أصـبحـت لا فـوقـي ولا تحـتي

لأبي العلاء المعري يرثي الشريف الطاهر الموسوي أبا الشريف المرتضى والرضي ( رضوان الله عليهما ) .

أنتم ذوو النسب الـطهـور وطـولكم　　بـاد عـلى الامـراء والأشـراف
والـراح إن قيـل ابنـة العنب اكتفت　　بـابـن مـن الأسمـاء والأشـراف

**وقال أبو بكر الرصافـي**

لـو كنت شاهـده وقد غشي الـوغى　　يختـال في درع الحـديـد المسبـل
لـرأيـت منـه والـقضيـب بـكـفـه　　بحـراً يـريق دم الكمـاة بجـدول

قيل : إنَّ المبرد بعث غلامه وقال له : بحضرة الناس امض إليه فان　يته فلا تقل له وإن لم تره فقل له ، فذهب الغلام ورجع ، فقال لم أره فقلت له : فجاء فلم يجيء ، فسئل الغلام عن معنى ذلك ؟ فقال : أنفذني إلى غلام يهواه فقال : إن رأيت مولاه فلا تقل له شيئاً وإن لم تر مولاه فادعه ، فذهبت فلم أر مولاه فقلت له : فجاء مولاه ، فلم يجيء الغلام .

قال ابن الحزم في مراتب الاجماع : وأجمعوا على أنَّ ليلة القدر حق : وهي في السنة ليلة واحدة إنتهى ، ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان ، ومنهم من قال في أفراد العشر الآخر ، ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس ، لأنَّ قوله : هي سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف ، وهي مذكورة ثلاث مرات ، فيكون سبعة وعشرين لفظة ، ومنهم من قال في مجموع السنة : لا يخص بها رمضان ولا غيره روى ذلك ابن مسعود ، قال : من يقم الحول يصيبها ، ومنهم من قال : رفعت بعد النبي « ص » إن كان فضلها لنزول القرآن ، فالذي قال إنَّها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال : قال ابن رزين هي الليلة الاولى ، وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس إنَّها التاسعة عشر ، وقال محمد بن إسحق : هي الحادية والعشرون، وعن ابن عباس السابعة والعشرون. وعن أُبي الثالثة والعشرون : وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون .

ومن قال إنها لا تخص رمضان يلزمه أنه إذا قال لزوجته أنت طالق ليلة القدر ، وإنها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لأنها قد مرت بيقين لأن النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثله وكونها في رمضان أمر مظنون، وفي هذا التفقه نظر ، لأنَّ الأحاديث الصحيحة التي تثبت بخبر الآحاد

توجب العمل ولا تفيد العلم .

وقيل : في تسميتها بليلة القدر وجوه : أحدهما إنها ليلة تقدير الامور والأحكام قال عطا عن ابن عباس إنَّ الله تعالى قدَّر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة . وقيل القدر الضيق ، لأنَّ الأرض تضيق على الملائكة فيها .

وقيل : القدر المرتبة للفاعل متى أتى فيها بالطاعة ، كان ذا قدر وشرف . وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم ، وقيل غير ذلك .

واعلم أنَّ الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة ، لأنَّه تعالى قدر المقادير قبل خلق السماوات والأرض في الأزل ، ولكن المراد إظهار تلك المقادير « من شرح لامية العجم للصفدي » .

لأبي الحسين الجزار في الحث على الإنفاق :

إذا كان لي مال على ما أصونه؟ ... وما ساد في الدنيا من البخل دينه
ومن كان يوماً ذا يسار فإنَّه ... خليق لعمري أن تجود يمينه

للصفدي فيه

لا تجمع الدينار واسمح به[1] ... ولا تقل كن في حمى كنفي[2]
ما الدهر نحويّ فينحو الهدى ... ويمنع الجمع من الصَّرف

لابن عبدون

كأنَّ عداه في الهيجا ذنوب ... وصارمه دعاء مستجاب

البحتري

تسرع حتى قال من شهد الوغى ... لقاء أعاد أم لقاء حبائب؟

---

(١) سمح سمحاً : اي، ساهله ولاينه .
(٢) كنف الشيء : صانه وحفظه وحاطه ، ضمه إليه .

### لأبي تمام رحمه الله تعالى

يستعذبون مناياهم كأنهم ... لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا

### ابن عنيز أو عنترة

فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم(١)

### للخفاجي الحلبي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها ... وإنما هو فيها بزعم البصر

### لابن قزل في عمياء عشقها

علقتها عمياء مثل المها(٢) ... فخان فيها الزمن الغادر

أذهب عينيها فإنسانها ... في ظلمة لا يهتدي حائر

تجرح قلبي وهي مكفوفة ... وهكذا قد يفعل الباتر

ونرجس اللحظ بدا ذابلاً ... واحسرتا لو أنه ناظر

للشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله في علامة يقرى وهو السيف القاطع سلمه الله تعالى :

أيا من بجمع العلوم اشتهر ... وساد الأنام ببحر وبر

أبن لي اسم مولى ولي موئلاً ... إليه انتهى الدين بين البشر

وعنه النقول ورشد العقول ... وأخبار دين وجل الأثر(٣)

حوى إسمه الجفر والأرض ثم ... ضياء وماء وعين البصر(٤)

وقسمين من أربع اعربت ... بمجموعها معربات السور(٥)

---

(١) الثغر : مقدم الأسنان .

(٢) المها البقرة الوحشية : نصع بياضها : أي خلص .

(٣) مراداز اسم در شعر مذكور نام شريف امام جعفر صادق صلوات الله وسلامه عليه ميباشد .

(٤) مراد از حاوي بودن اين اسم جفررا ( ج ـ ف ـ ر ) از جعفر است ، وارض چون معنى عفرميباشد وجعفر نيز مشتمل بر ( ع ـ ف ـ ر ) عفرهست ازاين جهت در بردارد ارض راوهمچنين ضياء كه معنى او فجر است وماء كه نام چاهي است بمكة ومائي است در قبيله بني نضر .

(٥) مقصود ازدر برداشتن دوقسم از چهار قسم اعراب (ج ـ ر ـ) و( ر ـ ف ـ ع ) جر ورفع ميباشد .

وما قابل الشرع والأصل بل — هما في المسمى العظيم الخطر(١)
وما بعد عسر وضيق يجيء — وزلزاله مقتضاها الضرر(٢)
بلفظين كل وجزء له — وكل مفيد لها في النظر(٣)
وأحرف قد رتبت دون ما — تأخر عنها فدعه وذر(٤)
وجل مراتب عد على — الترتب فيه على ما صدر
بلا فاصل أجنبي لها — ووسطى المراتب من ذي الدرر
لعقدين من غير فصل على — الترتب حازت كما قد بدر(٥)
وليس له مركز سيدي — وصدراه سيان أي في القدر
وعجزان أيضاً سوى أنَّ ذين — أقل وأكثر عند الفكر
وفيها التساوي به قد بدى — تبدي التفاوت أيضاً وقر(٦)
وصدران قلبيهما واحد — وأيضاً كثير لمن اعتبر(٧)
وعجز أخيريه مستوحد — بلا كثرة العديا من خبر

---

(١) نكتهٔ مورد نظر دراين شعر اين است كه حاوي است ( جعفر ) عرف راكه مقابل شرع است وفرع كه مقابل أصل ميباشد .

(٢) آمدن بعد از عسر وضيق فرج است كه جعفر سه حرف او رادارا ميباشد (ف ـ ر ـ ج) ورجف كه مرادازاو زلزله است نيزسه حرف ( ر ـ ج ـ ف ) رامشتمل است .

(٣) احتمال دارد مراد از كل وجزء : جعفر درحال علميت ، ودرحال اسم جنسي باشد كه : ( نهر ) است .

(٤) يعني در بردارد حروفات جعفر مرتبه اي راكه حرف آخرش (ر) حذف شود بقيه ( ج ـ ع ـ ف ) معانئي راخواهد داشت كه مطبوع طبع نيست مانند ( عجف بمعنى الهزال ) و( فجع بمعنى الوجع ) وهرد ومعنى سزاوار ( دعه وذر ) است .

(٥) دراين سه شعر مراد بودن حروفات جعفر است بحساب ابجد بحسب مراتب آحاد عشرات ، مآت ، بدون فاصله توضيح اينكه ( ج ) بحساب ابجد[٣] ميباشدو در مرتبهٔ آحاد قرار گرفته است و( ع ) هفتاداست در مرتبهٔ عشرات وهمچنين ( ف ) كه عشرات است و( ر ) مآت جزاينكه مرتبه عشرات دو فردرا ( ع ـ ف ) داراميباشد آن هم نيز بدون فاصله ، كه عبارت از ( ٧٠ ـ ٨٠ ) ميباشد ـ كما قد اشار بقوله « ووسطى المراتب من ذي الدرر « لعقدين من غير فصل على » . الى آخر.

(٦) شايد نظر شاعر در اينجا اين باشدكه حروفات جعفر را اگر تقسيم بدو قسم متساوي كنيم حد وسط براي آنها باقي نخواهد ماندكه مركز طرفين باشد بلكه دو حرف دريك طرف ودو حرف درطرف ديگر قرار خواهد گرفت ، ودو حرف اول ( ج ـ ع ) مساوي ميباشند از حيث مقدار حروفي ( ج ـ ي ـ م ) و( ع ـ ي ـ ن ) وهكذا دو حرف آخر ( ف ـ ر ) كه ميشود ( ف ـ ا ) ( ر ـ ا ) .

(٧) دراين شعر حروفات جيم ( ج ـ ي ـ م ) وعين قلب ووسط قرارداده است كه مراد ( ي ) باشد بعدازاين فرموده است دوحروف اول جعفر ( جيم وعين ) وسط وقلبشان يكي است وكثير وزيادهم هستند نظر بحساب أبجد عبارت از ٧٠ ـ ٨٠ ميباشد ، وازوحدت وحدت مثلي واز كثرت كثرت عددي اراده نموده است .

والا فهذا له كثرتان يفوقان ذاك بكل السير[1]
وذا القلب مع نفسه قد حوى لدى العجز أيضاً فزاد الأثر[2]
وقد جمع الصدر والعجز جزء وجزآن أيضاً بعين العبر
وليس لعجزيه قلب وإن لثالثه القلب منه بدر
ولحى لثانيه قلب وقد حوى أولان جهات البصر[3]
وعجزان ثلثان فيها مع التناصف فانظر رقيب الحذر[4]
وفي أوليه وفي آخريه على ما هما مضمرات أخر
فأسرع أيا صاح في حله فقد من بياني جداً ظهر
فذاك مرادي مع سابقيه ومع لاحقيه إلى المنتظر
عليهم سلام بلا منتهى يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وإن به بكل لسان شكى أو شكر
ولعن الإله بلا منتهاه على مبغضيهم ببحر وبر

ولكاتب الأحرف هذا الاسم الشريف ، بعضه علم الفاعلية ، وبعضه علم المفعولية وطرفاه علم الإضافة ، ووسطاه بمعنى النزاهة والعفافة ، ببينات ، صدره ضد الشمال ، ومرادف القسم في كل حال ، وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والإياب ، ونصفه أيضاً ماض بمعنى الهزيمة والذهاب ، إذا نقصت من ثانيه عن تأليه صار حرفاً موصوفاً بالكمال مخصوصاً بين ساير الحروف بمزيد الإجلال ، وإن أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الأخيرة من السبع المثاني ، حرفه عشرة في العدد مع أنها أربعة من غير لدد مجموعها يساوي مفرد الأشجان ، وآخرها آخر الأخر ونصف أول التبيان ، مبدؤه ثلاثي بالمعنين ، ومنتهاه اسم فاعل لذي عينين ، وإن شئت قل مبدأه عدد صلوات القصر ، ومنتهاه آخر سورة العصر ،

---

(١) ودنبالهٔ دو حرف آخر (فا ـ را ) كه عبارت از ( ا ) ميباشد نيزيكي است بدون كثرت عددي چون واضح است كه يك دراو كثرت عددي نيست ددو كثرتي كه برآي حرف آخر ( فا ـ و ـ را ) ميتوان گفت وشاعرهم اشاره بدان نموده اين است كه لفظ ( ا ) علامت از براي يك عددي ونفس الف ولفظ الف است ودر قسم سوم كثرت حروفي راداراميباشد بكي لام كه خودسه حرفي است ( ل ـ ا ـ م ) وديگري فاءكه باعتباري دوحرفي ( ف ـ ا ) وباعتباري ساحر في ميشود ( فاء ) .

(٢) دراين شعر إشاره باين معنى شده است كه قلب ووسط عين ( ي ) باخود نفس ( ع ) بحساب أبجد أولي از دوحرف آخر ( ف ) رامشتمل است چون ( ي ) ده ( ١٠ ) و( ع ) هفتاد (٧٠) خواهد بود وروبهم رفته اين دو عدد مساوي ميشودبا ( ف ) كه هشتاداست ٨٠ = ٧٠+١٠ .

(٣) براي دو حرف آخر ( ف ـ ر ) در مقام تلفظ ( فا ـ را) قلب ووسط نخواهد بود .

(٤) معنى مراددراين شعر اين است كه دردو حرف أول (ج ـ ع ) درائر تركيب تقديرات ديگري گرفته ميشودمانند ( عج ) و( فر ) كه فعل است .

وتالي صدره أول العافية والعيش ، ومتلو عجزه آخر سورة قريش وإن أحببت التوضيح وأبيت إلا التصريح فقل : أوله نصف عدد تام في الحساب ، وثانيه أول عدد كامل نطق بكماله الكتاب وثالثه ضعف ميقاة موسى ، ورابعه أول لقب عيسى[1] .

## للأرجانـــي

ما جبت آفاق البلاد مطوفا ... الا وأنتم في الورى متطلبي
أسعى إليكم في الحقيقة والذي ... تجدون مني فهو فعل الدهر بي
أنحوكم فيرد وجهي القهقري ... دهري فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الأقصى له ... والسير رأي العين نحو المغرب

---

(١) براي مؤلف كتاب نيزدراين نام شريف رموزاتي است ازا ينقرار : بعض ازاين حروف ( ر ـ ف ـ ع ) علامت فاعل ميباشدكه رفع است وبعضى علامت مفعوليت ولا ينبغي ذكره ، دو طرف اول وآخر ( ج ـ ر ) علامت اضافه كه جراست ميباشد ، دو حرف وسط ( ع ـ ف ) نزد تركيب اسمى ( عف ) ميشود بمعنى النزاهة والعفافة ؛ حرف اول مشتمل است برضد شمال كه جنوب است وحرف دوم كه نيز صدر عصوب ميشود مراد ف است قسم راكه كه حلف بمعني يمين مي باشد ، يك چهارم او ( فاء ) فعل ماضي است بمعنى رجوع وأياب ( يقال فاء فيئاً ) اي رجع رجوعا ( نصف حروفات او ( ف ـ ر ) فعل ماضي بمعنى هزيمت است ( يقال فر : اي هزم ) . در صورتيكه كم شود يك هشتم از عدد ( ف ) كه ( ٨٠ ) است از ( ع ) كه ( ٧٠ ) ميباشد حرف سين ( ٦٠ ) خواهد ظاهر شدكه اول حرف سعادت است ، اگر حرف ( ع ) مهمله را ( غ ) معجمة نقطة دار نمائيم پنج برابردومي ازدوحرف آخر خواهد شدچونكه ( ر ) بحساب ابجد ( ٢٠٠ ) و( غ ) ( ١٠٠٠ ) ميباشد ١٠٠٠ = ٢٠٠×٥ .

واول حرف آخر جملهٔ سبع المثاني كه ( غ ) غير المغضوب باشدهست ، حروف جعفر مركب با اينكه چهار ميباشد ( ج ـ ع ـ ف ـ ر ) ده خواهد بوددر تلفظ ( ج ـ ي ـ م ) ـ ( ع ـ ي ـ ن ) و( ف ـ ا ) و( ر ـ ا ) ولفظ جعفر بتمام حروفه مساوي باحروف شجن مفرد اشجان است بحساب ابجد وآخر حرف اين نام آخر حرف لفظ آخر ( ر ) است ، وأيضاً آخر حرفش ( ر ) نصف عدد اول حرف تبيان ( ت ) ميباشد ، وأول حرف نام شريف ثلاثي ميباشد بعني سه حرفي است ( ج ـ ي ـ م ) واز حروفات اصلي ثلاثي مجرد نيز ميباشد بنابر احتمال ، وآخر حرفش اسم فاعل است ( راء ) ازرأي يرى وبحساب ابجد حرف اول ( ج ) كه (٣) ميباشد مطابق است باعدد صلوات قصر كه آنها هم سه ميباشد ، وحروف آخر ش ( ر ) آخر حرف سورة العصر ميباشد وحرف دوم ازدو حرف اول ( ع ) اول حرف عافية وعيش است ، وحرف اول ازدو حرف آخر ( ف ) آخر حرف سورهٔ قريش است ، واول حرفش ( ج ) نصف عدد تام ( ٦ ) بحساب ابجد ميشود ودوم حرف او ( ع ) بحساب ابجد مطابق با اولين عدد كاملي است كه قرآن مجيد بدان تصريح نموده است درسوره يونس آية (٢٥٤) حرف سوم ( ف ) بحساب بجد ايضاً (٨٠) دو برابر ميقات موسى عليه السلام كه ( ٤٠ ) ميباشدهست، وچهارم حرفش را مطابق با اول حرف لقب عيسى عليه السلام ( روح الله ) ميباشد .

هذه ما خطر ببالنا فعليكم بالتتبع في اطرافه لعلكم تجدون معان اصح والبق بمراد الشاعر والمصنف .

### لبعضهم وأحسن في قوله

بأبي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة[1] له قولي معرضا
فكأنني وكأنه وكأنها أمل ونيل حال بينهما القضا

### لبعض الصوفية

نسمات هواك لها إرج تحيى وتعيش به المهج

### آخر

تمنت سليمى أن نموت بحبها وأهون شيء عندنا ما تمنت

### الشيخ السامي النظامي

بسامنگر كه آمدتيغ درمشت مرازدتيغ وشمع خويش راكشت
بسادانا كه ازمن گشت خاموش درازيش اززبان آمد سوى گوش
من ازدامن چو دريا ريخته در گريبانم ز سنگ طفلها بر

قيل : أرسل رجل سني الى رجل شيعي قدراً من الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ، ثم أرسل إليه عوضها جديدة ، لكن فيها تراب ، فكتب له بعد قبولها هذا الشعر :

بعثت لنا بذاك البربرّا رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقاً وارتضينا به إذا جاء وهو أبو تراب

### لبعضهم

لا تنكرون لأهل مكة قسوة والبيت فيهم والحطيم وزمزم
آذوا رسول الله وهو نبيهم حتى حماه[2] أهل طيبة منهم
خاف الإله على الذي قد جاءه سلباً فلا يأتيه الا محرم

الشيخ الامام التقي الدين بن دقيق العبد :

والحمدلله كم أسمو بعزمي في نيل العلا وقضاء الله ينكسه

---

(١) الوشاة جمع الواشي : النمام ، أيضاً الوشاة : الضر ابون للذهب .
(٢) حمو : پدرزن ، وپدر شوهر هردورا گويند .

كــأنـي الــبــدر يــبــغـي الــشــرق والفلك الأعلى يعارض مــراه فيعكسه

قال عليّ « ع » : يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

وقال بعض السلاطين : إنّي لأستحيي أن أظلم من لا يجد ناصراً الا الله تعالى .

مر بعض الصوفية برجل قد صلبه الحجاج ، فقال : يا رب إنّ حلمك بالظالمين اضر بالمظلومين ، فرأى في منامه كأنّ القيامة قد قامت ، وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين ، فاذاً بمناد ينادي حلمي على الظالمين قد أدخل المظلومين في أعلى عليين .

ولما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل استغاثه الناس من ظلمه ، توجهوا إلىالسيدة نفيسة ، فشكوه إليها ، فقالت لهم : متى يركب ؟ فقالوا : في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه ، وقالت : يا أحمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل[١] عن فرسه وأخذ الرقعة منها وقرءها ، فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم ، وقدرتم وقهرتم ، وخولتم فعسفتم ودرت عليكم الأرزاق فقطعتم ، هذا ، وقد عملتم أنّ سهام الأسحار نافذة لا سيما من قلوب أوجعتموها ، واجساد أعريتموها ، اعملوا ما شئتم فإنا صابرون ، وجوروا فانا مستجيرون واظلموا فانا متظلمون ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾[٢] قال : فعدل من وقته وساعته .

قال إبراهيم الخواص : دواء القلب خمسة أشياء ، قراءة القرآن بالتدبر ، وخلو البطن ، وقيام الليل ؛ والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين .

قال الشيخ النوري في كتاب الاذكار : قد كانت السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه ، فكانت جماعة يختمون في كل عشر ليال ختمة ، وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة ، وجماعة في كل يوم وليلة ختمة ، وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين ، وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات : أربعة في الليل ، وأربع في النهار ، وروى أنّ محمّداً كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء . وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثرتهم ، فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري ، وسعيد بن جبير .

اعترض الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به ، بنقض قوله خلق الله العالم لنا ، فانهم قالوا : إنّ العالم ها هنا وقع مفعول به ، وليس كذلك ، فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانياً ، وما كان العالم قبل الخلق شيئاً . وأجيب عنه في بعض الكتب

---

(١) الترجل : النزول عن الركوب والمشي راجلا ، يقال ترجل أي نزل عن الركوب ثم مشى

(٢) الشعراء الآية (٢٢٨) .

وإيراده لا يخلو عن تطويل .

قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس ، وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين : إما علة دينية كخوف معاد . وإما سياسية كخوف السيف ، أخذه أبو الطيب فقال :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

مثل : فلان رجع رجوع المفلس إلى بقايا الدفاتر الموروثة .

## لأبي نواس

عجبت من إبليس في تيهه[1] وما الذي أضمر من نيته
تاه[2] على آدم في سجدة وصار قواداً لذريته

## ابن نباتة

صلوا مغر ما قد واصل السقم جسمه ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد
بأحشائه نار يهب ( يشب خ ل ) لهيبها ومن لي باطفاء اللهيب وقد وقد

## في مليح له خال على عذاره

على لام[3] العذار رأيت خالا كنقطة عنبر بالمسك أفرط
فقلت لصاحبي هذا عجيب متى قالوا بأن اللام تنقط

## للصفدي

ضممت خيالك لما أتى وقبلته قبلة المغرم
وقمت ومن فرحتي باللقا حلاوة ذاك اللمى في فمي

كتب إلى نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي وزيره إذ غضب عليه وطلبه مطيقا .

ألقى في لظى فان غيرتني فتيقن أن لست بالياقوت
عرف النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

---

(١) و(٢) تاه وتيهاً : تكبر ، ضل .

(٣) مراد ازلام عذارلب بالاي معشوقه است وشاهد براين شعر صبوحي است .

زيرلب وقت نوشتن همه كس نقطه نهد * وين عجب نقطهٔ خال تو بالاي لب است

### فكتب يعقوب إليه

نسج داود لم يفد صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمندر في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

قال بعضهم : في مليح اسمه ياقوت :

يا قوت يا قوت قلبي المستهام به من المروة أن لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه وكيف يخشى لهيب النار ياقوت؟

ذكر الأصمعي في كتاب الحلى ، قال : تزوجت أعرابية غلاماً من الحي فمكثت معه أياماً ، ووقع بينهما فخرج في نادي الحي وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة :

أني تبعلت[1] من بعد الخليل فتى مرزءاً[2] ما له عقل ولا باه[3]
ما غرني فيه الا حسن نفثته ومنطق النساء الحي تياه
فقال لما خلابي أنت واسعة وذاك من خجل مني تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية أنت:الفداء لمن قد كان يملاه
أنت الفداء لمن قد كان يملاه ويشتكي الضيق منه حين يلقاه

من كلام امير المؤمنين « ع » : ابن آدم أوله نطفة مذرة[4] وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة ، وقد نظمه الشاعر شعراً :

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الأرض جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته ما بين هذين يحمل العذرة

### وقال آخر

أرى أولاد آدم أبطرتهم[5] حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا وأولهم مني إذا افتخروا وآخرهم منية

---

(١) تبعلت المرأة أي أطاعت بعلها .
(٢) المرزأ : الكريم السخي .
(٣) باه بوهاً للشيء : فطن ، يقال ما بهت للأمر أي ما فطنت له .
(٤) المذرة : الفاسد من الشيء ، ويقال : للبيضة إذا فسدت وخبثت .
(٥) أبطره : أدهشه .

آخــر

تـتـيـه وجـسـمـك مـن نـطـفـة     وأنـت دعـاء لمـا تـعـلـم

من المشكاة للطيبي فيما أعلم عن أبي هريرة عن رسول الله « ص » قال : إنَّ الله عز وجل بعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، رواه أبو داود.

مشكاة قوله فيما أعلم ، أي في جملة ما أعلم يجوز بضم الميم ، حكاية عن قول أبي هريرة ، وبفتحها ماضياً عن الاعلام حكاية عن فعله .

وقوله من يجدد لها ، قال صاحب جامع الاصول : قد تكلم العلماء في التأويل وكل واحد أشار إلى المقام الذي هو مذهبه ، وحمل الحديث عليه والأولى الحمل على العموم ، فان لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضاً بالفقهاء ، فان انتفاع الأمر بهم وإن كان كثيراً فان انتفاعهم باولى الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضاً كثير إذ حفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الامراء ، وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون بضبط التنزيل والأحاديث التي هي اصول الشرع ، والوعاظ ، والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا . لكن ينبغي أن يكون مشار إليه في كل فن من هذه الفنون ، ففي رأس الاولى من اولي الأمر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن عليٍّ الباقر « ع » ، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق وسالم بن عبدالله عمر والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من طبقاتهم ، ومن القراء عبدالله بن كثير ، ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين . وفي رأس الثانية من اولى الأمر المأمون ، ومن الفقهاء الشافعي ، وأحمد ابن حنبل لم يكن مشهوراً حينئذ ، واللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ، ومن الامامية علي بن موسى الرضا « ع » ، ومن القراء يعقوب الحضرمي ، ومن المحدثين يحيى بن معاذ ، ومن الزهاد معروف الكرخي . وفي الثالثة من اولى الأمر المقتدر بالله ، ومن الفقهاء أبي العباس بن شريح الشافعي وأبو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازي الامامي ، ومن المتكلمين أبو الحسن الأشعري ، ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد ، ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي ، وفي الرابعة من اولى الأمر القادر بالله ، ومن الفقهاء أبو حامد الأسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبدالله الحسين الحنبلي والمرتضى الطرطوسي أخ الوضاح الشاعر ، ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ، ومن المحدثين الحكم ابن النسفي ، ومن القراء أبو الحسن الجهامي ، ومن الزهاد أبو بكر الدينوري وفي الخامسة من اولى الأمر المستظهر بالله ، ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد بن المروزي الحنفي وأبو الحسن الراغوي

الحنبلي ، ومن المحدثين رزين العبدري ، ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الامة المذكورة ، وإنما المراد بذكر ذكر من انقضت المأة وهو حي عالم مشار إليه[1] والله أعلم .

من رسالة المشهور قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفي الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان : ذكر لي الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم رحمه الله قال : توجهنا من مصر إلى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا في أثناء الطريق نزل منزلا وخرج علينا ثعبان ، فتبادر الناس بقتله وسبقهم إليه ابن عمي فقتله ، فاختطف[2] ابن عمي ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجني فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده ، فلم يقدروا على ذلك الا راح سعياً وهم ينظرون فحصل لنا من ذلك أمر عظيم ، فلما أن كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار ، فلقيناه وسألنا ما بالك ؟ فقال لنا : ما هو الا أن قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع لي كما رأيتم وإذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم : قتلت أبي ، وبعضهم يقول : قتلت ابن عمي فتكاثروا عليَّ ، وإذاً برجل لصق بي وقال لي : قل أنا بالله وبالشريعة المحمدية ، فأشار إلى واليهم أن سيروا إلى الشرع فسرنا وصلنا إلى شيخ كبير على مسطبة[3] فلما صرنا بين يديه ، قال : خلوا سبيله وادعوا عليه ، فقال الأولاد : ندعي عليه إنه قتل أبانا ، قال : فقلت حاش لله إنما نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس إلى قتله فضربته فقتلته ، فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال : خلوا سبيله سمعت النبي « ص » ببطن نخلة وهو يقول : من تزيا بغير زيه[4] فقتل فلا دية ولا قود ، وردوه إلى مأمنه ، قال : فبادروا وجاؤ وا بي من مكانهم إلى أن أروني الركب فهذه قصتي والحمدلله رب العالمين .

للشيخ الرئيس رسالة في العشق ، وقال فيها إنَّ العشق سار في المجردات والفلكيات والعنصريات ، والمعدنيات ، والحيوانات ، حتى أنَّ أرباب الرياضي قالوا في أعداد المتحابة[5] واستدركوا ذلك على اقليدس ، وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي المأتان وعشرون عدد زائد أجزائه

---

(١) دركتب بعض از متاخرين ( منتخب التواريخ حاج ملا هاشم خراساني « ره » ) عدد مجددين هرماه را تا ماه دوازدهم نقل نموده وبا نقل كشكول بيتونيت تام دارد هم از حيث عدد وهم از حيث فقهاء وهم از حيث امراء براي مزيد اطلاع مراجعه بكتاب مذكور شود .

(٢) اختطف الشيء : استلبه . اجتذبه . انتزعه .

(٣) المسطبة : مكان ممهد مرتفع قليلا يقعد عليه ويقال بالفارسية : ( سكوى ) .

(٤) تزيا : صارذازي ، تزي بزي القوم : لبس كما يلبسون .

(٥) المتحاب : من تحاب القوم : أحب كل واحد منهم صاحبه .

أكثر منه ، وإذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومأتين بغير زيادة ولا نقصان والمأتان وأربعة وثمانون عدد ناقص أجزاؤه أقل منه ، وإذا جمعت كانت جملتها مأتين وعشرين ، فلكل من العددين المتحابين أجزاء مثل آخر .

فالمأتين والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرة وجزء من مأتين وعشرين وجملة ذلك من الأجزاء البسيطة الصحيحة مأتين وأربعة وثمانين[1] .

والمأتان والأربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين وجزء من مأة واثنين وأربعين وجزء من مأتين وأربعة وثمانين فذلك مأتان وعشرون[2] فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين ، وأصحاب العدد يزعمون أنّ ذلك خاصية عجيبة في المحبة مجرب[3] .

### سلطان محمود غزنوي

| | |
|---|---|
| زنخت گرگرفتم اندر دست | خسون من ريختي وعذرم هست |
| زانكه هنگام رگ زدن شرطست | كوى سيمين گرفتن اندردست |

### للبحتري

| | |
|---|---|
| وإذا الزمان كساك حلة معدم | فالبس له حلل النوى[4] وتغرُّب |

### أبو الطيب

| | |
|---|---|
| كفى بك داء أن ترى الموت شافياً | وحسب المنايا أن يكن أمانياً |
| وللنفس أخلاق تدل على الفتى | أكان سخاء ما أتى أم تساخيا؟ |
| خلقت الوفا لو رحلت إلى الصبا | لفارقت شيبي موجع القلب باكيا |
| فتى ما سرينا في ظهور جدودنا | إلى عصره الا نرجي التلاقيا |

---

(١) ١١٠+٥٥ +٤٤+٢٢ +٢٠+١١+
٢٨٤ = ١ باضافه ٢ بأضافه ٤ باضافة ٥ باضافه ١٠

(٢) ٢٢٠=١ باضافة ٢ باضافة ٤ باضافة ٧١ باضافه ١٤٢ .

(٣) دراين عصر بقواعد طبيعي ورياضي مبرهن شده است كه جميع اجسام ارضيه واجرام فلكيه برنسبت قدرجواهر خويش جاذب ومجذوب همديگرند .

(٤) النوى : الوجد الذي ينويه المسافر .

إذا نـزل الـسّـماء بـأرض قـوم    رعـينـاه وإنْ كـانـوا غـضـابـا

قال الصفدي للقاضي زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتاً له يجمع استخدامين ، فاستخدم هو أربعة شعر :

وربَ غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها    نصبت لها شباكا من * نضار ثم صدناها
وقالت لي وقد صرنا * إلى عين قصدناها    بذلت العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها

ومعنى الاستخدامات الأربعة : بذلت الذهب فاكحل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء .

قال الجنيد : العشق الفة رحمانية وإلهام شوقي أوجبها الله تعالى على كل ذي روح ، ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثالها الا بتلك الالفة ، وهي موجودة في النفس ، مقدرة مراتبها عند أربابها ، فما أحد الا عاشق لأمر يستدل به على قدر طبقة من الخلق ، ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها ، مع كونها معاينة ، ومالوا إلى الآخرة مع كونها مخبراً لهم عنها بصورة لفظ .

لمجير الدين محمد بن تميم كتبها على وردة وأرسلها إلى معشوقه :

سبقت إليـك من الحـدائق وردة    وأتـتـك قبـل أوانها تـطفـيـلا
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمّعت    فمهـا إليـك كـطالب تـقبيـلا

* * * *

وسـقـيـم الجـفـون أودعـه الله    بـذاك السقـام سـراً خـفـيـا
غـلبت مـقلتـاه[1] قـلبي عـشقـاً    وضـعـيـفـان يـغـلبـان قـويـا

أبو الطيب

وكـل امرىء يولي الجميل محبب    وكـل مكـان ينبت العـز طيب

* * * *

وأنـت مـع الله في جـانـب    قـليـل الـرقـاد كـثـير الـتـعب
كـأنـك وحـدك وحـدتـه    وأنّ الـبـرايـا بـأبـن وأب

(1) المقلة : شحمة العين أو هي السواد والبياض منها ، أو هي ذات العين .

قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني شعراً :

تراه في الأمن في درع مضاعفة ... لا يؤمن الدهر إن يدع على عجل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل

يقال : إنَّ هارون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيمن ، طلب ابن مزيد فأحضر وعليه ثياب ملونة عصرة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال : أكذبت شاعرك يا ابن مزيد ؟ قال : فيم يا امير المؤمنين ؟ قال في قوله : تراه في الأمن الخ ، فقال : لا والله ما أكذبته ، وإنَّ الدرع عليَّ ، ما فارقني ، وكشف ثيابه فإذا عليه درع . فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار إلى مزيد وخمسة آلاف دينار إلى مسلم ، ويقال : إنَّه لما سمع البيت قال : منعي من الطيب وارهقني باقي عمري ، فما رؤي بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا : ويقال إنه كان أعطر الناس في زمانه ، وكان يقول : الله بيني وبين مسلم ، احرمني أحب الأشياء .

| الكلمات | الحروف | الألفات | الباءات |
|---|---|---|---|
| ٧٦٤٤٠ | ٧٢٢٣٣٢ | ٤٠٧٩٢ | ١١٤٠ |
| التاءات | الثاءات | الجيمات | الحاءات |
| ١٢٩٩ | ١٢٩١ | ٣٢٩٣ | ١١٧٩ |
| الخاءات | الدالات | الذالات | الراءات |
| ٢٤١٩ | ٤٣٩٨ | ٤٨٤٠ | ١٠٩٠٣ |
| الزايات | السينات | الشنيات | الصادات |
| ٩٥٨٣ | ٤٥٩١ | ٢٥١٣٣ | ١٢٨٤ |
| الضادات | الطاءات | الظاءات | العينات |
| ١٢٠٠ | ٨٤٠ | ٩٣٢٠ | ١٠٢٠ |
| الغينات | الفاءات | القافات | الكافات |
| ٧٤٩٩ | ٢٥٠٠ | ٥٢٤٠ | ٢٢٠٠٠ |
| اللامات | الميمات | النونات | الواوات |
| ٢٦٥٩١ | ٢٠٥٦٠ | ٢٠٣٦ | ١٣٧٠٠ |
| الهاءات | الياءات | | |
| ٧٠٠ | ٥٠٢[١] | | |

---

(١) عدد حروف كلام الله موافق صورتي كه جناب سلطان القراء تصحيح نموده اند ازاينقراراست : =

للشيخ العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد :

| | |
|---|---|
| كم ليلة فيك وصلنا السرى | لا نعرف الغمض ولا نستريح |
| واختلف الأصحاب ماذا الذي | يزيل من شكواهم أو يريح |
| فقيل تعريسهم ساعة | وقيل بل ذكراك وهو الصحيح |

قال الصفدي : انظر إلى هذا النظم ، ما ألطف تركيب ألفاظه وما أحلاه . وكونه استعمل طريق الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الأصحاب ، وأنه قيل كذا وقيل كذا وقلت كذا وهو الصحيح ، كأنه إمام الحرمين وقد ألقى درساً في مسألة فيها خلاف بين الأصحاب وقد رجح ما رآه هو عنده من الدليل ، وما رأيت أحسن من هذا بيتاً وهو يصف أحوالهم في السري . ومشاقهم في التعب ويشاورهم فيما بينهم ، وما أشار به كل منهم على إزالة ما نالهم من العناء وأدخل فيه ذكر الممدوح ، ونص على تصحيحه ، فكأنه في حلقة الدرس وقد شرع في مسألة خلافية ويحرم

---

=

| الحروف | الألفات | الباءات | التاءات |
|---|---|---|---|
| ٢٩٩٥١٢ | ٤٨٨٩٢ | ١٢٤٢٨ | ٢٤٠٠ |
| الثاءات | الجيمات | الحاءات | الخاءات |
| ١٤٥٤ | ٤٠٤١ | ٤١٣٠ | ٢٥٠٥ |
| الدالات | الذالات | الراءات | الزاءات |
| ٥٦٩٣ | ٤٧٠٩ | ٢٢٤٣ | ٣٦٨٠ |
| السينات | الشينات | الصادات | الضادات |
| ٥٧٠٠ | ٢١١٥ | ٢٦٨٠ | ٢٠٣٧ |
| الطاءات | الظاءات | العينات | الغينات |
| ٢٢٧٠ | ٨٤٢ | ٩٤١٧ | ١٢١٧ |
| الفاءات | القافات | الكافات | اللامات |
| ٨١١٢ | ٦٣١٣ | ١٠٥٢٢ | ٣٣٨٠٠ |
| الميمات | النونات | الواوات | الهاءات |
| ٢٦٩٠٠ | ٢٦٠٥٥ | ٢٥٥٧٠ | ١٨٠٧٠ |

الياءات

٢٥٧١٩

أعداد متن بانسخه هاي ديگر مطابقه شد ودردو موضع ( كلمات ولامات ) بامصري اختلاف دارد ، كلمات در نسخه مصري ( ٧٣٤٤٠ ) ولامات دراو ( ١٤٥٩١ ) وبانسخه غير مصري اختلاف بيشتري دارد ونيز جمع حروف باريز اعداد مفردات حروف چه درمتن نسخه اي كه ازروي او اين كتاب طبع شده است وچه د مصري وغير مصري اختلاف فاحش دارد ، آنچه بنظر قاصر ما صحيح ميباشد صورتي است كه سلطان القراء درحاشيه ذكر نموده است مگر اينكه جمع حروفات در نظر ما ( ٢٩٩٥١٤ ) ميباشد وجمع در نظر ايشان ( ٢٩٩٥١٢ ) است .

هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الا لها .

### من محاسن المتخلصات قول أبو الطيب

نودعهم والبين فينا كأنه    قنا بن أبي الهيجاء في صدر فيلق[1]
وليلة كحلت بالسهد مقلتها    ألقت قناع الدجى في كل اخدود
قد كان تفرقني أمواج ظلمتها    لولا اقتباسي سناً من وجه داود

### آخر

أتتنا بها ريح الصَّبا فكأنَّها    فتاة تزجيها[2] فتاة تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت    بأودية ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق وأهله    أتاها من الريح الشمال بريدها
فمرَّت تفوت الطَّرف سعياً كأنها    جنود عبيدالله ولت بنودها
لا يرجع الكلف الذليل عن الهوى    أو يرجع الملك العزيز عن الندى
فالوجد لي وحدي دون الورى    والملك لله وللظاهر

لأبي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله ابن قصاقة :

وكم ليلة قد بتها معسر ولي    بزخرف آمالي كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى    إذا جاء نصرالله تبت يد الفقر[3]

### للأرجاني في كثرة أسفاره

وأخو الليالي ما يزول مراوحاً    ما بين أدهم خيلها والأشهب[4]

---

(١) الفيلق : الجيش العظيم . أعور . الرجل العظيم .

(٢) الزج : الطَّعن ومنه تزجيها في الشعر

(٣) اقتباس من قول الله تعالى في سورة النصر الآية (١) وسورة تبت الآية (١)

(٤) الخيل الأدهم : هو الذي اشتد سواده والأشهب هو الذي يكون ذات شهبة من الألوان وهو البيض الذي غلب عليه السواد .

والأرض لي كرة اواصل ضربها وصوالجي[1] أيدي المطايا اللعب

فيه لغيره

ألف النوى حتى كأنَّ رحيله لـلبْين رحلته إلى الأوطان

للأمير علاء الدين

ردفه[2] زاد في الثقالة حتى أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما وضعيفان يغلبان قويا

جمال الدين محمد بن بنانة

ومليح قد أخجل الغصن والبدر قواماً رطباً ووجهاً جليا
غلب الصبر في لقانا ظريه وضعيفان يغلبان قويا

لأبي الطيب في بعض أسفاره

أهم بشيء والليالي كأنَّها تطاردني من كونه وأطارد
وحيداً من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
خليليَّ إنِّي لا أرى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبوا أن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

من أبيات وقعت فيها ألفاظ مكررة لأبي الطيب :

ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام
أسد فرايسه الاسود يقودها أسد تصير له الاسود ثعالبا

وقال الأصمعي لمن أنشده :

فما للنوى جد النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصاله

(١) صوالجه جمع صولجان اسم عصاي مخصوصي است .
(٢) ردفه وردف له : ركب خلفه وصار له ردفاً .

لو تسلط على هذا البيت شاة لأكلته .

## لأبي النواس

أقمنـــا بهـــا يـــوماً ويوماً وثـــالثـــاً ويوماً لـه يـــوم الترحـــل خـامس

قال : ابن الأثير : في المثل السائر مرادهم من ذلك أنَّهم أقاموا أربعة أيام ويا عجبا له يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش . قال الصفدي : أبو نؤاس أجل قدراً من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل ، وهو له مقاصد يراعيها ، ومذاهب يسلكها فانَّ المفهوم منه أنَّ المقام كان سبعة أيام ، لأنَّه قال وثالثاً ويوماً آخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس ، وابن الأثير لو أمعن الفكر في هذا ربما كان يظهر له .

## للازري

قسماً بها مـا شـاق قلبي بعـدهـا مغنى سـوى مغنى بأطراف القرى
مغنى حوى قبراً حوى جسداً حوى صـدراً حـوى علم النبي الأطهـر

العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجرا[1] وربيع الأول خوانا وربيع الثاني وبصاناً[2] وجمادي الاولى الحنين وجمادي الاخرى الرنى ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق[3] والشوال وعلا[4] ( واغلا خ ل ) وذو العقدة هواعاً [5] وورنة وذو الحجة بركا[6] وقد نظمها الصاحب إسماعيل بن عباد :

أردت شهـور العـرب في جـاهليـة فخـذهـا عـلى سرد المحـرم تشترك
فمؤتمـر يـأتي ومن بعـد نـاجـر وخوان مع وبصان تجمع في شرك
حـنـين ورني والأصـم وعـاذل ونـاتق مع وعـل وورنة مع بـرك

---

(١) الناجر : شهر من شهور الصيف .
(٢) الوبصان من وبص وبصاً : لمع وبرق ، ووبصت الأرض : كثر نبتها أو ظهر .
(٣) الناتق : الفرس الذي يتعب راكبه .
(٤) وعلا من وعل يعل وعلا الرجل : أشرف .
(٥) هواعاً من هاع يهوع هوعاً : الرجل قاء بنفسه من غير تكلف .
(٦) البرك : الصدر . جماعة الابل .

وما أحسن قول الشاعر :

وشادن مبتسم عن حبب مورد الخلد مليح الشَّنب[1]
يلومني العاذل في حبه وما درى شعبان أني رجب

لمجير الدين محمد بن تميم

وكأنما النار التي قد اوقدت ما بيننا ولهيبها المتضرم
سوداء أحرق قلبها فلسانها بسفاهة للناظرين تكلم

وله أيضاً

كأنما نارنا وقد خمدت جمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت من فوقها ريشهنَّ مشهور

لشرف الدين محمد بن موسى القدسي :

اليوم يوم سرور لا شرور به فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما أنصف الكأس من أيدي القطوب بها وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

كأنما النار في تلهبها والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها من فوق نارنجة ليخفيها

شرف الدين ابن الوكيل

وإن أقطِّب وجهي حين تبسم لي فعند بسط الموالي يحفظ الأدب

ما أحسن قول من قال : ما أنصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها

حكي أنَّ عند الرشيد ذكر قول أبي نؤاس :

فاسقني البكر التي اعتجرت[2] بخمار الشيب في الرحم

---

(١) الشنب والمشانب : الافواه الطيبة .

(٢) اعتجرت : لبست .

فقال لمن حضر : ما معناه ؟ فقال أحدهم : إنَّ الخمرة ، اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزبد وهو الذي أراده .

وكان الأصمعي حاضراً فقال : يا امير المؤمنين إنَّ أبا عليّ أجل خطراً ، وإنّ معانيه لخفية فاسألوه عن ذلك ، فاحضر وسئل فقال : إنَّ الكرم أول آن يخرج العنقود في الزرجون[1] يكون عليه شيء شبيه بالقطن ، فقال الأصمعي : ألم أقل لكم إنَّ أبا نواس أدق نظراً مما قلتم ؟!.

مسألة قوله تعالى : ﴿كيف نكلم من كان في المهد صبيّاً﴾[2] قال ابن الأبناري في أسرار العربية : كان هنا تامة ، وصبياً منصوب على الحال ، ولا يجوز أن تكون ناقصة لأنه لا اختصاص بعيسى « ع » في ذلك ، ولأنه كل كان في المهد صبياً ، ولا عجب في تكليم من كان في ما مضى في حال الصبى إنتهى ، وقال أبو البقا : كان زائدة ، أي هو في المهد وصبيّاً حال من الضمير في الجار والمجرور ، والضمير المنفصل المقدر كان متصلا لكان ، وقيل : كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير ، فعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من ، وقيل : لست زائدة ، بل هي كقوله : ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾[3] وقيل : بمعنى صار وقيل : هي تامة إنتهى .

ومن جملة التطيرات ما جرى لجرير عند عبد الملك لما أنشد قوله « أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟ » فتشاءم به عبد الملك ، وقال : يا ابن الفاعلة بل فؤادك ، وكذلك لما أنشده ذو الرمة « ما بال عينيك منها الماء ينسكب » وكان بعين عبد الملك مرض لا يزال تدمع منه ، فقال له : وما سؤالك عن هذا يا جاهل ؟ وأمر باخراجه .

وكذلك ما وقع لأبي نواس لما هنى جعفر بن يحيى بانتقاله إلى قصر جديد بناه بقصيدة وختمها بقوله :

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم … بني برمك من رائحين وغاديا

فتطير يحيى وقال نعينا لأنفسنا ، وبعد أيام أوقع بهم الرشيد .

وقيل : إنَّ أبا نؤاس قصد التشاؤم لهم ، وكان في نفسه من جعفر شيء .

للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ في جماعة ، كانوا شبيهين بالنبي « ص »

لخمسة شبه المختار من مضر … يا حسن ما خؤلوا من شبه الحسن

---

(١) الزرجون بالتحريك : الخمر ويقال الكرم ( بفتح كاف وسكون را ) قال الاصمعي هي فارسية معربة .

(٢) مريم الآية (٣١) .

(٣) النساء الآية (٩٨) .

كجعفـــر وابن عم مصـــطفى قثم　　　وســائب[1] وأبي سفيـــان والحسن

### لابن القيرواني وأجاد

وأسرى بناس يمموا[2] كعبة الندى　　　فهم سجد فـوق المذاكي وركـع
عـلى كـل نشـوان العنان كـأنما　　　جرى في وريديه الرحيق المشعشـع
شكــائمهــا[3] معقــودة بسيــاطهــا　　　تخــال بــأيـدينــا أراقم تـلسـع

### للأرجانــي

كــنــا جيعـــاً والـــدار تجـمـعـنــا　　　مثــل حــروف الجميـــع ملتصقـــة
واليـــوم جــاء الـــوداع يجـعـلـنــا　　　مثــل حــروف الـــوداع مفتــرقـــة

يقال : اهجى بيت قالته العرب قول الأخطل :

قـوم إذا استنـج الأضيـاف كلبهم　　　قــالـوا لأمهم بــولي عــلى النــار
فضيقت فــرجهــا بخــلا ببـولتهــا　　　ولم تــبــل لهــم الا بمــقـــدار

قال الصفدي : اشتمل قوله قوم إلى آخره على معايب : أولها أنهم لا يعطون للضيف شيئاً حتى يرضى بنباح[4] كلابهم فيستنج منها ، وثانيها إنَّ لهم نار قليلةلفقرهم تطفى ببول امرأة ، وثالثها أنَّ امهم تخدمهم فليس لهم خدم غيرها ، ورابعها أنهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها امهم ، وخامسها أنهم عاقون لوالدتهم بحيث أنهم يمتهنونها[5] في الخدمة وسادسها عدم أدبهم لأنهم يخاطبون امهم هذه المخاطبة التي تستحي الكرام الإلتفات بها ، وسابعها أنهم يتركون أُمهم عند مواقدهم لأنهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي إلى النار ، وثامنها أنهم جبناء لا يرقدون لأنهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد وتاسعها قذارتهم لأنهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول إذا وقع في النار ، وعاشرهاالزام والدتهم بأن لا تبول لهم إلَّا بمقدار وتدخر

---

(١) سائب : جدشانعي است .
(٢) يممه : قصده . يمم المريض للصلاة مسح يديه ووجهه بالتراب .
(٣) شكايم جمع شكيمة : دهنه اسب راكويند .
(٤) نبح نبحاً : الكلب صات فهو نابح .
(٥) إمتهن الرجل : استعمله للخدمة .

ذلك لوقت الحاجة إليه والا فما كل وقت يطلب الانسان الإراقة[1] يجدها فتجد لذلك ألماً ومشقة من احتباس البول ، حادي عشرها إفراطهم في البخل إلى غاية يشفقون معها على الماء أن تطفي به النار ، وثاني عشرها أنها تأكد بهذا القول عداوة المجوس للعرب لأنَّ الفرس يعبدونها واولئك يبولون عليها فيؤكد الحقد .

حكي أنَّ بعض الأطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه وقت النصرة كاتب يرسل ، فتقدم للطبيب أن يكتب إلى الوزير يعلمه بذلك ، فكتب إليه : أما بعد فان كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الا عليَّ فيقال : فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم ، فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج . قريب من هذا قول من كان يعرف الرياضي حين احتضر : اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ، ونهاية العدد، والجذر الأصم ، أقبضني إليك على زاوية قائمة ، واحشرني على خط مستقيم .

## لابن إسرائيل

| | |
|---|---|
| وأسمر عسجديَّ اللون يحكي | معاطف قده السمر العوالي |
| يدير على الشقيق عذار آس | ويبسم بالعقيق عن اللئالي |

لمرة بن يحكان ، يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف .

| | |
|---|---|
| يا ربة البيت قومي غير صاغرة | ضمي إليك رحال القوم والسلبا |
| في ليلة من جمادي ذات أندية | لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا |
| لا ينبح الكلب فيها غير واحدة | حتى يلف على خيشومه[2] الذنبا |

قوله أندية : جمع ندى شاذ إذ القياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى وأحشاء وقفا وأقفاء ، وفي الممدود أن يكون على أفعله مثل غطاء وأغطية ، وهواء وأهوية كما في الجوار شاء وأرشية وثبت أن ندى جمعه أنداء وتأوله بعضهم فقال : أندية جمع ناد وهو المجلس يعني أنهم كانوا يجلسون في الأندية يصطلون وليس بشيء .

قال الصفدي : ذكرت بالأبيات هنا ، ما حكاه الشيخ محمد بن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين الأثير وفخر الدين بن لقمان وكان لتاج الدين مملوك يدعى الطنبا

---

(١) أراق إراقة الماء : صبه .

(٢) الخيشوم : أقصى الأنف .

فجعل يدعوه باسمه والطنبا بجنبه ، وهو لا يراه ويكرر نداءه ويقول : أين أنت يا الطنبا فإنّي لا أراك ، فقال فخر الدين :

في ليلة من جمادي ذات أندية ... لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا

الليل طويل فلا تقصره بمنامك ، والنهار مضى فلا تكدره بآثامك .

لعل كلمة ترج ، وفيها لغات : لعل ، وعل ، ولعن وعن بالنون ، ولان بفتح اللام ، وان ، ورعن ، ورغن بالغين المعجمة ، ولغن باللام ، والغين المعجمة ، ولعلت بزيادة التا في آخر لعل وقال الصفدي : لعل تكون حرف جر في لغة بني عقيل ، كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل .

## لأبي نواس

فتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم

حكى الأصمعي قال : حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد ، إذ دخل أبو نواس فقال له : ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر ، فأنشده .

يا شقيق النفس من حكم ... نمت عن ليلى ولم أنم

حتى أتى على آخرها ، فقال : أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم ، وعشر خلع فأخذها وخرج ؛ فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد : ألم تريا أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعا ؟ فقلت : وأي معنى سرق ؟ وقال : قوله فتمشت في مفاصلهم إلى آخره فقلت : وأي شيء قلت ؟ قال قلت :

غراء في فرعها الليل على قمر ... على قضيب على دعص القنا الدهس[2]

أذكى من المسك أنفاساً وبهجتها ... وقلبها في الصمت والخرس

كأنّ قلبي وشاحاً[1] إذا خطرت ... وقلبها قلبها في الصمت والخرس

تجري محبتها في قلب وامقها ... جرى السلامة في أعضاء منتكس

---

(١) الدعص بالكسر : القطعة من الرمل مستديرة .

(٢) الدهس : مكان السهل ليس برمل ولا تراب .

فقلت : ممن سرقت هذا المعنى ؟ فقال : لا أعلم أخذته من أحد ، فقلت بلى من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والطّواف ومشعريها ومشتاق يحن إلى مشوق
لقد دبَّ الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة إلى العروق

فقال : ممن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت : من بعض البدويين .

حيث يقول :

وأشرب قلبي حبها ومشى به كمشي حميا الكأس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في الملسوع سم العقارب

فقال لي : ممن أخذ هذا البدوي ؟ قلت : من أسقف نجران حيث يقول :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس[٢]
تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس

انتهى ما حكى الأصمعي . قال الصفدي : وقد أخذه أبو نواس برمته[٣] من بعض الهذليين ، يصف قانصاً[٤] تحبل صيداً بسرعته مشي حيث يقول :

فتمشى لا تحس بها كتمشي النار في الفحم[٥]

أقول : وقال أبو طيب : قريباً من هذه المعاني :

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغلي

(١) الوشاح بالضم والكسر : كرسان ( الكرس جمع الاكراس القلائد ) من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر ، اواديم عريض ومرصع بالجوهر تشد المرأة بين عاتقيها وكشحيها . وقد توشحت والتشحت .

(٢) الورس : نبات كالسمسم يصبغ به نبالهم .

(٣) الرمة : الجملة ، يقال برمة الشيء أي بجملة .

(٤) قانصاً : صياداً .

(٥) الفحم : الجمر الطافي يتخذ للوقود .

وأتى عبدالله بن الحجاج بهذا المعنى من غير تشبيه ، فقال :

فبت اسقاها سلافاً مدامة لها في عظام الشاربين دبيب

ولمسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج[1] كأنه أجل يسعى إلى أمل

آخر

كنت مثل النسيم عند دبيب سحراً عند تل ردف حبيبي
فلهذا فتحت زهرة ورد بقضيب عند الهبوب رطيب

مسألة قوله تعالى : ﴿ولو أنَّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾[2] .

قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي رحمه الله : قاعدة لو أنَّها إذا دخلت على ثبوتيين كانتا منفيين ، أو على نفيين كانتا ثبوتيين ، أو نفي وثبوت فالثبوت نفي وبالعكس وإذا تقررت هذه القاعدة ، فيلزم أن يكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك . ونظير هذه الآية قول النبي « ص » : ﴿نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه﴾ يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح ، وذكر الفضلاء في الحديث وجوهاً . أما الآية فلم أر لأحد فيها كلاماً ، ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير أنِّي ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعاً سأذكره ، قال ابن عصفور : لو في الحديث بمعنى إن لمطلق الشرط وان لا يكون كذلك ، وقال شمس الدين الخسر وشاهي : لو في أصل اللغة لمطلق الربط وإنما اشتهرت في العرف بما مر ، والحديث إنما ورد بالمعنى اللغوي لها .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الشيء الواحد قد يكون له سببان فلم يلزم من عدم أحدهما عدمه ، وكذلك هيهنا الناس في الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف ، فاذا ذهب الخوف عصوا فأخبر « ص » أنَّ صهيباً اجتمع له سببان يمنعان عن المعصية الخوف والإجلال .

وأجاب غيرهم بأنَّ الجواب محذوف : تقديره لو لم يخف الله عصمه الله . والذي ظهر لي أنَّ

---

(١) الرهج : ما اثير من الغبار ، ذي رهج اي ذي غبار .

(٢) لقمان الآية (٢٦) .

لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ، ثم أنها أيضاً تستعمل لقطع الربط ، تقول لو لم يكن زيد عالماً لا كرم أي لشجاعته جواباً لسؤال سائل يقول : إنه إذا لم يكن عالماً لم يكرم ؟ فربط بين عدم العلم وعدمِ الاكرام فتقطع أنت ذلك الربط ، وليس مقصودك أن تربط بين عدم العلم والاكرام ، لأنَّ ذلك ليس بمناسب ، وكذلك الحديث ، وكذلك الآية ، لما كان الغالب على الناس أن يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله ، فقطع رسول الله « ص » ذلك الربط ، وقال لو لم يخف الله لم يعصه ، ولما كان الغالب على الأوهام أنَّ الأشجار كلها إذا صارت أقلاماً والبحر مداداً مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم : ما يكتب بهذا شيء الا نفد ، قطع الله تعالى هذا الربط ، وقال : ما نفدت ، إنتهى كلامه .

قال عليُّ بن البسام البغدادي : كنت أتعشق غلاماً لخالي ابن حمدون ، فنمت ليلة عنده وقمت لأدب عليه فلسعتني عقرب ، فقلت آه ، فانتبه خالي وقال ما أتى بك إلى هيهنا ؟ فقلت قمت لأبول ؟ فقال : صدقت ولكن في است غلامي ، فحضرني إذ ذاك هذه الأبيات :

ولقد سريت مع الظلام لموعد — حصلته من غادر كذاب
فإذا على ظهر الطريق معدة — سوداء قد علمت أوان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها إنَّها — دبابة دبت إلى دباب

آخر

ولقد هممت بقتل نفسي بعده — أسفاً عليه فخفت أن لا نلتقي

قال أبو سعيد الرستمي :

في الحق أن يعطي ثلاثون شاعراً — ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما سامحو عمراً : بواو مزيدة — وضويق بسم الله في ألف الوصل

ابن قلاقس

قرنت بواو الصدغ صاد مقبل — وأبديت لاماً في عذار مسلسل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق — فماذا الذي أبديت للمتأمل

لبعضهم

غير المقول عيوبه كالواو من — عمرو ترى واللفظ منه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه — باللفظ لكن لا يراه بصير

قال التهامـــي

لغــو كحــرف زيــد لا معنى لــه   أو واو عمــرو فقدهــا كوجــودها

قال صلاح الدين الصفدي : بعد إيراد هذه الأشعار وكان الجاحظ يزعم أنَّ عمراً أرشق الأسماء ، وأخفها ، وأزهرها وأسهلها ، وكان يسميه الاسم المظلوم ويعني بذلك : إلزاقهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا إشارة لها .

قال نامق هذا السطور : لو وجه كلام الجاحظ في تسميته الاسم المذكور بما سماه بأنه يقع في أكثر الأمثلة لا سيما في العلوم الأدبية مضروباً أو مقتولا كما لا يحجب على من له أدنى اطلاع عليها لكان أظهر ، ويناسب هذا المقام ما قاله سيف الدولة الأسفرنكي في بعض مدايحه از زدن زيد عمر .

از زدن زيــد وعمـرو در نمط نحــو   لــطف بيان تــوبر گــرفتــه الم را

ولعل نظره رحمه الله إلى شيء لم يخطر ببالنا والله أعلم .

الدنيا قد يقال لها : شابة ، وعجوز ، بمعنى يتعلق بها ، وبمعنى يتعلق بغيرها : الأول وهو حقيقة ، فإنَّها من أول وجود النوع الانسـاني إلى أيام إبراهيم الخليل « ع » تسمى الدنيا شابة ، وفيها بعد ذلك إلى أوان بعثة النبي « صَ » تسمى كهلة ، ومن بعد ذلك إلى يوم القيمة تسمى عجوزاً ، والمعنى الثاني وهو مجاز : إنها بالنسبة إلى أول كل ملة تسمى شابة ، وإلى آخرها تسمى عجوزاً ، بل بالنسبة إلى أول كل دولة وآخرها ، بل بالنسبة إلى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رسالة يخاطب الدنيا فيها .

سوأتني غـــانية   فكيف بك عجوزاً فانيــة ؟

ومن أمثال العرب قولهم وقع رمضان في الواوات ، يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو العطف ، ويشهد بذلك قول محمد بن علي بن منصور بن بسام .

قــد قــرب الله منـــا كلما شسعــاً[1]   كــأنني لهــلال العيــد قــد طلعــا
فـخــذ للهــوك في شـــوال اهبتــه   فــانَّ شهـرك في الــواوات قــد وقعــا

---

(١) الشسوع : البعيد .

وكذا قولهم وقع الشهر في الأنين[1] مرادهم إنهم يقولون : فيه أحد وعشرين وثاني وعشرين ، فيكون الأنين فيه .

وفي أمثال العوام : إذا وقع رمضان في الأنين ، خرج شوال من الكمين .

## لأبي الطيب

| | |
|---|---|
| الـرأي قبـل شجـاعـة الشجعـان | هـو أول وهـي المحـل الـثـاني |
| فـاذا همـا اجتمعـا لـنفس مـرة | بلغت مـن العـليـاء كـل مكـان |
| ولـربمـا طـعـن الـفـتى أقـرانـه | بـالـرأي قبـل تـطاعـن الأقـران |
| لـولا العقـول لـكـان أدنى ضيغم | أدنى إلى شـرف مـن الإنسـان |

قال الصفدي الأيدي جمع اليد وهي النعمة ، وهذا هو الصحيح وقد أخرجها عوام العلماء باللغة عن أصل وضعها فاستعملوا الأيادي في جمع يد الجارحة ، ونجد أكثر الناس يكتب إلى صاحبه المملوك يقبل الأيادي الكريمة وهي لحن ، وإنما الثواب الأيدي الكريمة .

قيل لبعض الأعراب وقد أسنَّ ، كيف أنت اليوم ؟ فقال : ذهب مني الأطيبان : الأكل والنكاح ، وبقي الأرطبان : السعال والضراط .

قال الصفدي : ورأيت غير مرة بدمشق سنة (٧٣١) شخصاً يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائباً في مجلس الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء ، فغلبه مستديراً ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفيل .

وحكى له عنه ، أنه يلعب غائباً على رقعتين ، وقد امه رقعة يلعب فيها حاضراً ويغلب في الثلاث ، وكان الصاحب يدعه في وسط الدست ويقول له : عدلنا قطعك ، وقطع غريمك ، فيسردها[2] جميعاً كأنه يراها .

الناس كثير منهم يخلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب وتزعم أنه واضع الشطرنج ، لما ضرب المثل به فيه ، والصحيح أنَّ واضعه صصه بن داهر الهندي .

وقال الصفدي : أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة ، قد وضع النرد ولذلك قيل له : نرد شير ، وجعله مثالا للدنيا وأهلها . فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة ،

---

(١) أن انيناً : صوت الالم وتأوه .

(٢) يسردها يتبعها .

والمهارك[1] ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر ، والفصوص[2] مثل الأفلاك ، ورميها مثل تقبلها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة : الشش ويقابله اليك ، والينج ويقابله الدو ، والجهار ، ويقابله السه ، وجعل ما يأتي به اللاعب من لنقفوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه ، وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش لكنّه إذا كان عنده حسن نظر كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة قهر خصمه مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص ؛ وهذا مذهب الأشاعرة .

## لجميل

أريد لا نسي ذكرها فكأنما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل

قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات :

مالي أرا عمراً اني استجرت به ... قد صار عمرواً بواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نبهته غلطا ... لها فألقيت منه السهد والأسفا

والمستجير بعمرو قد سمعت به ... فما أزيدك تعريفاً بما عرفا

« المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار »

وتلك واو ولا والله ما عطفت ... ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو ... أتى بها قسماً ما بر إذ خلفا

أو واو رب لما جرت سدى أسف ... وكثرته خلافاً للذي السفا

أو واو مع لم أجد خيراً أتى معها ... أو واو جمع غدا من فرقه نيفا

وليت صدعاً بها قد شبهوه غدا ... يكوي بناري وهذا في السلو كفى

والله يطمسها واواً ذكرت بها ... دالاً بوسطي وكانت قبل ذا ألفا (تلفا خ ل)

لمحمد بن إبراهيم الساعدي الأنصاري بيت واحد لضبط عدد بيوت الشطرنج .

إن رمت تضعيف شطرنج بجملته ... ها واوه طفجز مد زود دحا

١٥ ١٦ ٥٦ ٩ ٨٠ ٣ ٧ ٤٠ ٤ ٧ ٦ ٤ ٤ ٨ ١[3]

---

(١) و(٢) نام دوآلت شطرنج است .

(٣) اين اعداد از مصرع دو شعر ( هاواوه الى آخره ) بحساب ابجد استنباط شده است .

تصبر للعواقب واحتسبها فأنت من الحوادث في اثنين
تريحك بالمنا أو بالمنايا فانَّ الموت إحدى الراحتين

### لأبي عثمان سعيد بن الحميد

لامت قبلك بل أحيا وأنت معاً ولا أعيش إلى يوم تموتينا
لكن تعيش لما نهوى ونأمله ويرغم الله فينا وأنف واشينا
حتى إذا قدر الرحمن ميتتنا وحال من أمرنا ما ليس يغنينا
متنا جميعاً كغصني بانة ذبلا من بعد ما نضرا واستسقيا حينا
في مثل طرفة عين لا أذوق شجى من الممات ولا أيضاً تذوقينا

### لابن التلعفري

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت منّي اللّمة السوداء
لا تعجلنَّ فوالذي جعل الدجى من ليل طرتي[1] البهيم ضياء
لو أنَّها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء

### لشرف الدين شيخ الشيوخ نجماة (بحماة خ ل)

إن تدعني خالياً من لوعتي فلقد أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
عاتبت إنسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل[2]

حكي أنَّ كثيراً أتى الفرزدق ، فقال له الفرزدق : يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول :

أُريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أفخر العرب حيث تقول :

ترى الناس إن سرنا يسيرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

---

(١) الطرة : الجبهمة ، الناصية ، علم الثواب . وظلمة آخر الليل .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة الانبياء الآية (٣٨) .

والبيتان لجميل ، وكان كثير سرق الأول ، والفرزدق سرق الثاني :

### للنور الأسعردي

أعييت إذ لاعبت بالشطرنج من أهوى فأبدى خده التوريدا
وغدا لفرط الفكر يضرب أرضه بقطاعه لما انثنى مجهودا
وطفقت أنشده هناك معرضاً وجوانحي فيه تذوب صدودا[1]
رفقاً بهنَّ فما خلفن جدائداً أو ما تراها أعظماً وجلودا

### ابن قلاقس

لا أقتضيك لتقديم وعدت به من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
عيون جاهك عني غير نائمة وإنما أنا أخشى حرفة الأدب

### لشهاب الدين التلعفري

وإذا الثنية أشرقت وشممت من أرجائها أرجاً كنشر عبير
سل هضبها[2] المنصوب أين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

### لابن مياده

أماني من ليلى حساناً كأنما سقتني بها ليلى على ظمأ بردا
منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى والا فقد عشنا بها زمنساً رغدا

### لأبي دلف

أطيب الطيبات قتل الأعادي واختيالي على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب وحبيب يأتي بلا ميعاد

قيل لبعض العشاق : ما تتمنى ؟ فقال : أعين الرقبا ، وألسن الوشاة ، وأكباد الحساد .

وقيل لبعض الأعراب : ما امتع لذات الدنيا ؟ فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب .

---

(١) الصدود : المجول وهو هلال من الفضة وسط القلادة .

(٢) هضب القوم في الحديث : افاضوا فيه وارتفعت أصواتهم .

قال بعض المحققين : النفوس جواهر روحانية ، ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة البدن ولا خارجة عنه ، لها تعلق بالأجساد وتشبه علاقة العاشق بالمعشوق ، وهذا القول ذهب إليه الغزالي أبو حامد في بعض كتبه .

ونقل عن أمير المؤمنين « ع » أنه قال : الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ . قال الصفدي وما رأيت مثالا أحسن من هذا . سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال : الروح هو الريح والنفس هو النَّفَس فقال السائل : فحينئذ إذا تنفس الانسان خرجت نفسه وإذا ضرط خرجت روحه ، فانقلب المجلس ضحكاً . النشر للدواب كالعطاس لنا وانثر فلان أخرج ما في أنفه .

يقال فضائل الهند ثلاثة كليلة ودمنة ، ولعب الشطرنج وتسعة أحرف التي يجمع أنواع الحساب .

قال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج : حرب سجال ، وخيل عجال وفرسان ورجال ، قريبة الآجال ، سريعة عوده المحال ، تستغرق الفكرة ، وتسلب اللب استلاب السكرة ، ويترك اللسان ( او الانسان خ ل ) وما أراد ، أساء أو أجاد ، الا أنها تدني مجلس الصعلوك[1] من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما في أقرب بقعة الا قدر الرقعة فربما التقت بنانهما في بيت الرقعة ، ولسانها في بيت القطعة ، لعب اصولي وقريب صولي فخر لجاجي ولعب لجلاجي[2] مظفر الفئة يراها من مأة بيوته حصينة وشياهه[3] مصونة ودوابه مجتمعة وشياهه ( او سباعه خ ل ) مختبئة ، جيد النظر شديد الحضر لا يبقى ولا يذر ، عينه تغلي فكرته تملي ويده تبلي ( من بلوت بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الأفعال بمعنى تختبر ) .

حكي أنَّ الرشيد سأل جعفراً عن جواريه فقال : يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندي جاريتان ، وهما يكبساني فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحديهما مكية واخرى مدنية ، فمدت المدنية يدها إلى ذلك الشيء ، فلعبت به فانتصب قائما ، فوثبت المكية فقعدت عليه ، فقالت المدنية أنا احق لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي « ص » أنه قال : من أحيي أرضاً ميتة فهي له ، فقالت المكية انا حق به لاني ؟ حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي « ص » أنه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قبضه ، فضحك الرشيد حتى

---

(١) الصعلوك بضم صاد ولام : الفقير : صعالك العرب لصوصهم وفقراءهم .

(٢) التلجلج : التردد .

(٣) الشباه جمع الشوه : القبح .

استلقى على ظهره ، وقال : من تسلو عنهما فقال : جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وحملهما اليه .

أنشد الشيخ جمال الدين ابن مالك على مجيء لفظة او للاضراب قول جرير .

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم    لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية    لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

ومن هذا القبيل قوله تعالى : ﴿وأرسلنا إلى مأة ألف أو يزيدون﴾[1]

لأبن ابي الصقر الواسطي :

كل رزق ترجوه من مخلوق    يعتريه ضرب من التعويق
وأنا قائل وأستغفر الله    مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل إبليس شيئاً    غير ترك السجود للمخلوق

من مواضع نزع الخافض قوله تعالى : ﴿واختار موسى قومه﴾ الآية[2] أي من قومه وقوله جل وعلا ﴿إلا من سفه﴾[3] أي في نفسه وقول الشاعر :

أمرتك الخير فافعل ما أُمرت به    وقد تركتك ذا مال وذا نسب

أي أمرتك بالخير .

حكى أبو الفرج المعافى في الكتاب الجليس والانيس قال : بينا أبو إسحق مزيد ذات يوم جالس إذ جاءه أصحابه فقالوا له يا أبا إسحق هل لك في الخروج بنا إلى العقيق وإلى قبا وإلى أحد ناحية قبور الشهداء ؟ فانَّ هذا يوم كما ترى طيب ، فقال : اليوم يوم أربعاء ولست أبرح من معزلي فقالوا وما تكره من يوم الأربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى ، فقال بأبي وامي صلوات الله عليه قد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله « ص » يوم الأحزاب فقال : أجل بعد ما زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر[4] .

---

(١) سورة (ص) الآية (١٤٧) .
(٢) يونس الآية (١٥٤) .
(٣) البقرة الآية (١٢٤) .
(٤) اقتباس من قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية (١٠) .

### ابن اللبانة

إن ضعت بالشعر مما قد علمت به ... ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالمزن[1] قد يسقى بصيّبه ... شوك القتاد ولا يسقى به الزهر
إن لم تكن أهل نعمي أرتجيك بها ... فالسلك خيط وفيه ينظم الدرر

قد فرق أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأي الحلم ، والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب في قوله :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى فيّ العيون من الغمض

### ابن المعتز

ألست أرى النجم الذي هو طالع ... عليك فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها ... فيجمعها إذ ليس في الأرض جامع

### آخر

لئن رحت مع فضلي عن الحظ خالياً ... وغيري على نقض به قد عدى حالي
فإني كشهر الصوم أصبح عاطلا ... وطوق هلال العيد في جيد شوال

### ابن سناء الملك

ورب مليح لا يحب وضده ... يقبل منه العين والخد والفم
هو الجد خذه إن أردت مسلماً ... ولا تطلب التعليل فالأمر منهم

### الشافعي

لو انّ بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم أفلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حر الغنى ... ضدان مفترقان أي تفرق
فاذا سمعت بأنّ محروماً أتى ... ماء ليشربه فغاض فصدق
أو أنّ محظوظاً غدا في كفه ... عود فأورق في يديه فحقق

قال الصفدي : ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيئاً فشيئاً إلى أيام الرشيد وظهور بشر المريسي ، وإظهار الشافعي مقيداً في الحديد ، وسؤال بشر له قال : ما تقول يا قرشي في القرآن ؟ فقال : إياي تعني ؟ قال : نعم ، قال : مخلوق وخلى عنه ، وواقعته بين يدي الرشيد مشهورة فأحس

---

(١) المزن : السحاب . أو ذو الماء منه .

الشافعي بالشر وأنَّ الفتنة تشتد في إظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد إلى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن ، وكان الأمر بين أخذ وترك إلى أن ولي المأمون وبقي يقدم رجلا ويؤخر أُخرى في دعوة الناس إلى ذلك إلى أن قوي عزمه في السنة التي مات فيها ، وطلب أحمد بن حنبل فأخبر في الطريق أنه توفي فبقي أحمد محبوساً في الرقة حتى بويع المعتصم ، فاحضر إلى بغداد وعقد مجلس المناظرة ، وفيه عبد الرحمن بن إسحق والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط إلى أن اغمي عليه ثم حمل وصار إلى منزله ولم يقلق بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن الثمانية وعشرون شهراً ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ، ويفتي ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق ، فأظهر ما أظهر من المحنة ، وقال لأحمد بن حنبل : لا تجمعن إليك أحداً ولا تساكن بلداً أنا فيه فأختفى الامام أحمد لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل ، فأحضره وأكرمه وأطلق له مالاً ، فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر اربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية إلى ان مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة ، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة ، وبسط أهلها ، ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ، ولم يزالوا أعني المعتزلة في قوة ونماء إلى أيام المتوكل ، فخمدوا ، ولم يكن في هذه الملة الاسلامية أكثر بدعة منهم .

ومن مشاهير المعتزلة الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وإبراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حائط ( حابط خ ل ) وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وأبو موسى عيسى الملقب بالمزداد ، ويعرف براهب المعتزلة ، وثمامة بن أشرس وهشام بن عمر الفوطي وأبو الحسن بن أبي عمر والخياط أستاد الكعبي وأبو علي الجبائي أستاد الشيخ أبي الحسن الأشعري أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام ، هؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة ، والغالب في الحنفية معتزلة ؛ والغالب في المالكية قدرية ، والغالب في الحنابلة الحشوية ، ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري والفراء النحوي والسيرافي .

حكي أنَّ بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الأُمراء الأعاجم ، فلما أطربه قال لغلامه : هات قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقول الأمير ، فقام إلى بيت الخلاء ، وفي غيبته جاء المملوك بالقبا ، فوجد المغني غائباً وقد حصل في المجلس عربدة وأمر الأمير باخراج الجميع فقيل للمغني بعدما اخرج ؛ وهو في أثناء الطريق أنَّ الأمير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الأمير وغنى : «إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل » بضم الباء فأنكروا عليه ذلك ؛ فقال في ذلك اليوم لما بلت فأتتني السعادة من الأمير فأوضحوا القضية فأعجبه ذلك وأمر له به .

قال الصفدي : مما له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ، خرج يوم احد فاصيب ، فقال رسول الله « ص » : هذا صاحبك قد غسلته الملائكة ، وقتيل الجن ، سعد بن عبادة ، وذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت الأنصاري ، وهو

شهد لرسول الله « ص » في قضاء دين اليهودي ، وذا العينين هو قتادة بن النعمان اصيبت عينيه يوم أحد ، فردها رسول الله « ص » وذو اليدين هو عبيد بن عمر الخزاعي كان يعمل بيديه معاً وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم ، وجد بين القتلى يوم النهر وان كانت إحدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات ، وذو الثفنات كان يقال ذلك لعليَّ بن الحسين ولعلي بن عبدالله بن عباس ، لما على أعضاء السجدات منها من شبه ثفنات البعير ؛ وذو السيفين هو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين ؛ وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر لأنها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي « ص » مهاجراً إلى المدينة وسيف الله هو خالد بن وليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين ؛ وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيدبن العاص بن أمية كان إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها .

اجتمعت بنات حبي المدينة عندها : فقالت للكبرى يا ابنة كيف تحبين أن يأخذك زوجك ، فقالت : يا ام أن يقدم زوجي من سفر ؛ فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه ؛ فإذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ أتى ما أرومه ؛ فقالت : اسكتي ما صنعت شيئاً ؛ فقالت للوسطى : فقالت : أن يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه وأتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذني على ذلك فقالت : ما صنعت شيئاً فقالت للصغرى فقالت : أن يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد تسوك فيدخل عليَّ ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي واصبعه في استي فناكني في ثلاثة مواضع ، فقالت اسكتي فامك تبول الساعة من الشهوة .

## من الحديقة السنائية

| | |
|---|---|
| ديد وقتي يكي پراكنده | زنده زيرجامه زنده |
| گفتش اين جامه سخت خلقانست | گفت هست آن من چنين زآنست |
| هست پاك وحلال ونگين روى | نه حرام وپليد ورنگين روى |
| چون نجويم حرام وندهم دين | جامه لابد نباشدم به از اين |

مر الحجاج متنكراً فرأته امرأة فقالت الأمير ورب الكعبة فقال : كيف عرفتني ؟ فقالت لشمائلك فقال : هل عندك من قرى ؟ قالت نعم خبز فطير وماء غير ، فأحضرته وأكل وقال : هل لك أن تصاحبيني فتصلحي ما بيني وبين امرأتي : فقالت : هل عندك من جماع يغني ؟ قال : نعم قالت : فلا حاجة لك الى أحد يصلح بينكما ؛ وقال رجل للشعبي ما تقول في رجل إذا وطىء امرأة تقول قتلتني وأوجعتني ؟ فقال : اقتلها ودمها في عنقي .

روى الكليني في حديث طويل عن أبي جعفر «ع» قال السائل : يا ابن رسول الله كيف يعرف أنَّ ليلة القدر تكون في كل سنة ؟ قال إذا أتى شهر رمضان فأقرأ سورة الدخان في كل ليلة مأة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين ، فانك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه .

## لمؤيد الدين الطغرائي

فصبراً أمين الملك إن عنَّ حادث ... فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تيئسن من صنع ربك إنني ... ضمين بأنَّ الله سوف يزيل
ألم تر أنَّ الليل بعد ظلامه ... علينا لأسفار الصباح دليل
وإنَّ الهلال النضو[1] يقمر بعدما ... بدا؟ وهو شخت الجانبين ضئيل[2]
ولا تحسبنَّ السيف يقصر كلما ... تعاوده بعد المضاء كلول[3]
ولا تحسبنَّ الدوح[4] يقلع كلما ... تمر به نفح الصبا فيميل
فقد يعطف الدهر الأبي عنانه ... فيشفى عليل أو يبل غليل
ويرتاش[5] مقصوص[6] الجناحين بعدما ... تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة[7] ... فيورق ما لم يعتوره ذبول
وللنجم من بعد الرجوع استقامة ... وللحظ من بعد الذهاب قفول

## وله أيضاً

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جمل

السكن : ما يسكن إليه الإنسان ، من زوج وغيره . وبقية البيت مثل من أمثال العرب ، والأصل أنَّ الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أخنس العدوي ، وكان له بنت من غيرها ، تسمى القارعة ، تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد غيبة فلهج[8] بالقارعة رجل عدوي يدعى شبيباً ( فدعا لها خ ل ) فطاوعته وكانت تركب كل عشية جملا لأبيها ، وينطلق معه إلى بيته

---

(١) نضو السيف من غمده: سله .
(٢) الضئيل الحقير .
(٣) المضاء : القطع .
(٤) الدوح : الشجرة إذا عظمت .
(٥) ارتاش السهم . ألزق عليه ريشاً ، والإلزاق : الإلصاق .
(٦) القص : الجز (بريدن) .
(٧) النضارة : اللون والوجه إذا حسن وأنضر الشجر : اخضر ورقه .
(٨) لهج لهجا بالشيء : أغري به فثابر عليه ـ وثابر : أي واظب وداوم .

يبيتان فيه ، فرجع زيد عن وجهته فعرج على كاهنة إسمها ظريفة . فأخبرته بريبة في بيته فأقبل سايراً لا يلوي على أحد ، وإنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها ، فلما رأته عرفت الشر في وجهه ، فقالت : لا تعجل واقف الأثر « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » فصار ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشيء ، قال الراعي ولا هجرتك حتى قلت معلنة : « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » .

لأبي مسلم الخراساني يقال إنه رأى في حايط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال : ما هذه بلاد إسلام ونظم في الوقت :

ذرني وأشياء في نفسي مخبأة    لألبسنّ لها درعاً وجلبابا[1]
والله لو ظفرت نفسي ببغيتها    ما كنت عن ضرب أعناق الورى آبا
حتى أُطهر هذا الدين من دنسٍ    وأُوجب الحق للسادات إيجابا
وأملا الأرض عدلا بعدما ملئت    جوراً وأفتح للخيرات أبوابا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي أطلع أنوار القرآن ، فأنار أعيان الأكوان ، وأظهر ببدايع البيان قواطع البرهان ، فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان ، والصلاة على الرسول المنزل عليه ، والنبي الموحى إليه ، الذي نزلت لتصديق قوله ، وتبين فضله ، ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله**﴾[2] محمد المؤيد ببينات وحجج « قرآنا عربياً غير ذي عوج » وعلى آله العظام ، وصحبه الكرام ، ما اشتمل الكتاب على الخطاب ، ورتبت الأحكام في الأبواب بينما الخاطر يقتطف[3] من أزهار أشجار الحقايق رياها ويرتشف[4] من نقاوة سلافة كؤوس الدقائق حياها ، ما كان يقنع باقتناء اللطائف ، بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عيون الطرائف ، إذا انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن ، وانطبعت في بصر الفكر بدايع صور الفرقان ، فكنت لالتقاط الدرر أغوص في لجج المعاني ، وطفقت في اقتناص[5] الغرر أعوم في بحار المباني إذ وقع المحط على آية هي معترك[6] أنظار الأفاضل والأعالي ، ومزدحم أفكار أرباب الفضائل والمعاني كل رفع في مضمارها راية ، ونصب لاثبات ما سنح له فيها آية ، فرأيت أن قد وقع

(١) الجلباب : القميص أو الثوب الواسع .
(٢) البقرة الآية (٢١) .
(٣) اقتطف الكلام : أخذ خلاصته .
(٤) ارتشف الماء : بالغ في مصه .
(٥) اقتنص الطير أو الظبي : اصطاده .
(٦) اعتركوا : تقاتلوا اقتتلوا والمراد من المعترك في المقام محل التقاتل ( ميدان ومعركه )

التخالف والتشاجر والمناقشة في التعاظم والتفاخر ، حتى إنَّ بعضاً من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناصلوا عن سهام الشتم والهذيان ، فما وقفوا في موقف من المواقف أبداً وما وافق في سلوك هذا السلك أحد أحداً . ثم أني ظفرت على ما جرى بينهم من الرسائل ، واطلعت على ما أوردوا في الكتب في تحقيقات الأفاضل ، فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدقة النظر على عرائس نتايج أفهامهم، وكنت ناظراً بعين التأمل في تلك الأقوال إذ وقع سبوح[1] الذهن في عقال الاشكال فأخذت أحل عقدها بأنامل الأفكار ، واعتبروا دورها بمعيار الإعتبار ، فرأيت أنَّ الأسرار قد خفيت تحت الأستار ، وأنَّ الأجلة ما اعتنقوها بأيدي الأفكار ، فما زلت في بساط الفكر أجول وما زال ذهني عن سمت التأمل لا يزول حتى آنست أنوار المقصود قد تلألأت عن افق اليقين وشهدت بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام ، وأُحرر الكلام ، في فناء بيت الله الحرام ، راجياً منه أن لا أزل عن الصواب وأن لا أمل عن الإجتهاد في فتح هذا الباب ، سائلا منه الفوز بالاستبصار عمن لا يفترعين فهمه عن الإكتحال بنور التحقيق ، ولا يقصر شأو[2] ذهنه عن العروج إلى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقايق معيناً ، ولتوضيح رموز الدقائق نوراً مبيناً ، ثم جعلت كسوة المقصود مطرزاً[3] بطراز التحرير ، ليكون في معرض العرض على كل عالم نحرير مورداً ما جرى بين الأجلة عند الطراد في مضمار المناظرة ، وما أفادوا بعد الإختيار بمسبار[4] المفاكرة ، مذيلا بما سنح لي في الخاطر الفاطر ، وذهني القاصر . متوكلا على الصمد المعبود، فانه محقق المقصود .

ولما انتظم دره في سلك الإنتظام ، ووسمت عليه بختم الاختتام ، جعلت غرته مستنيرة بدعاء حضرت هي مقبل الأكاسرة والخواقين ، ومعفر جباه أساطين السلاطين الذي خصه الله من البرايا بجميع المزايا ، وأفاض عليه من سجال إفضاله أنواع العطايا جعل وفود الظفر في ركاب ركائبه ، وجنود النصر مع جانب جنائبه ، عم الأنام بغمام الإنعام ، ومحى سواد الظلم عن بياض الأيام ، وهو السلطان الأعظم والخاقان الأعدل الأكرم مالك رقاب سلاطين الامم ، خليفة الله في بلاده ، وظل الله على عباده ، حامي حوزة الملة الزهراء ، الماحي سواد الكفر باقامة الشريعة السمحة[5] البيضاء ، المجاهد المرابط في سبيل الله ، المجتهد في إعلاء سنة رسول الله ، المؤيد بلطف الله خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المتين

---

(١) سبوح : ( شناگر ) ودراينجا اسب تندرو وغير مضطرب درحركت راگويند

(٢) شأى يشئو وشأواً : القوم : سبقهم .

(٣) المطرز : هو الذي يطرز الثياب اي يلبسها فاخرة .

(٤) الاستبار : الاختبار ومنه المسبار ، وله معان أُخر لا تناسب المقام .

(٥) السمحة : السهلة .

أركان خلافته الباهرة ساطعاً عن ذروة[1] الإقبال أشعة نيران حشمته وسطوته . صاعداً إلى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكته . ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الإلهية مصونة عن الزوال ، وبدر جلاله ثابتاً في أوج برج الشرف بالكمال ، بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهر[2] والأعوام .والمسؤول من حضرته العليا ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولي الفضل والإنعام .

قال صاحب الكشاف عند تفسير قول الله عز وجل : ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتو بسورة من مثله ﴾[3] متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله ، والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد إنتهى ، وحاصله أنَّ الجار والمجرور أعني من مثله ، إما أن يتعلق بفأتوا على أنه ظرف لغو ، أو صفة لسورة على أنه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله إما عائد إلى ما نزلنا أو إلى عبدنا ، فهذه صور أربع جوز ثلاثاً منها تصريحاً ومنع واحدة منها تلويحاً حيث سكت عنها وهي أن تكون الظرف متعلقاً بفأتوا والضمير لما نزلنا .

ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعلم عن علماء عصره بطريق الاستفتاء ، وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركاً بشريف كلامه : يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى ، حياكم الله وبياكم وألهمنا بتحقيقه وإياكم ها أنا من نوركم مقتبس ، وبضوء ناركم ملتبس ، ممتحن بالقصور ، لا ممتحن ذا غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان .

| | |
|---|---|
| الأقل لسكان وادي الحمى | هنيئاً لكم في الجنان الخلود |
| أفيضوا علينا من الماء فيضاً | فنحن عطاش وأنتم ورود |

قد استبهم قول صاحب الكشاف افيضت عليه سجائل الألطاف ، من مثله متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ، ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد ، حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وحصره في الوجه الثاني تلويحاً ، فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ، وهل ثمة حكمة خفية ؟ أو نكتة معنوية ؟ أو هو تحكم بحت ؟ بل هذا مستبعد من مثله ، فإن رأيتم كشف الريبة وإحاطة الشبهة والإنعام بالجواب أثبتم أجزل الأجر والثواب .

ثم كتب الفاضل الجار بردي في جوابه كلاماً معقداً في غاية التعقيد ، لا يظهر معناه ولا

---

(١) الذروة : العلو والمكان المرتفع .

(٢) مدى بنا السفر : طال .

(٣) البقرة الآية (٢١).

يطلع أحد على مغزاه ، رأينا أنَّ أيراده في أثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فأوردناه في ذيل المقصود مع ما رده خاتم المحققين .

وقال العلامة التفتازاني في شرحه للكشاف ، الجواب عن هذا أمر تعجيز باعتبار المأتي به والذوق شاهد بأنَّ تعلق من مثله بالإتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤ تى منه بشيء ، ومثل النبي في البشرية والعربية موجودة ، بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة ، وأما إذا كان صفة السورة فالعجوز عنه هو الإتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي إنتفاؤ ه حيث يتعلق به أمر التعجيز ،وحاصله أنَّ قولنا إيت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل ، بخلاف قولنا إيت ببيت من مثل الحماسة إنتهى كلامه .

وأقول لا يخفى أنَّ قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤ تى منه بشيء يفهم أنه اعتبر مثل القرآن كلا له أجزاء ، ورجع التعجيز إلى الإتيان بجزء منه ، ولهذا مثل بقوله إيت من الحماة الحماسة ببيت فكان المثل كتاباً أمر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز وإذا كان الأمر على هذا النمط فلا شك أنَّ الذوق يحكم بأنَّ تعلق من مثله بالإتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤ تى بشيء منه ، لأنَّ الأمر بالإتيان بجزء الشيء يقتضي وجود الشيء أولا وهذا مما لا ينكر وأما إذا جعلنا مثل القرآن كلياً يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم أنَّ الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤ تي بشيء منه بل الذوق يقتضي أن لا يكون لهذا الكلي فرد يتحقق والأمر راجع إلى الإتيان بفرد من هذا الكلي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيراً في محاورات الناس مثلا إذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية قل ما يوجد مثلها يقول في مقام التصلف[1] من يأتي من مثل هذه الياقوتة بياقوتة أُخرى ؟ ويفهم الناس منه أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه ، فظهر أنه على هذا التقدير لا يلزم تعلق من مثله بقوله فأتوا أن يكون مثل القرآن موجوداً فلا محذور ألا ترى أنهم لو آتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم آتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن ، وأما المثال المقيس عليه أعني قوله إيت من مثل الحماسة ببيت فهذا لا يطابق الفرض إلا إذا جعل مثل القرآن كلا فإنَّ الحماسة تطلق على مجموع الكتاب فلا بد أن يكون مثله كتاباً آخر أيضاً وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فإنَّ له مفهوماً كلياً يصدق على كل القرآن وأبعاضه وأبعاض أبعاضه إلى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية ، وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلي وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن أمر باتيان فرد من هذا النوع فلا محذور .

وقال في شرحه المختصر على التلخيص قلت : لأنه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة

---

(١) صلف صلفاً تمدح بما ليس فيه أو عنده وادعى فوق ذلك إعجاباً والتصلف منه .

وعلو الطبقة بشهادة الذوق، إذ العجز إنما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنّهم عجزوا من أن يأتوا منه بسورة ، بخلاف ما إذا كان وصفاً للسورة فإنّ المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف ، فإن قلت : فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتي به قلت : إحتمال عقلي لا يسبق إلى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغا واستعمالاتهم فلا اعتداد به إنتهى كلامه .

وأقول : لا يخفى أنّ كلامه ها هنا مجمل ليس نصاً فيما قصد به في كلامه في شرح الكشاف ، وحينئذ نقول إن أراد بقوله إذ العجز إنما يكون عن المأتي مستلزم فكان مثل القرآن أنّ العجز باعتبار المأتي به لأن يكون مثل القرآن موجوداً ويكون العجز عن الإتيان بسورة منه بشهادة الذوق مطلقاً فهو ممنوع لأنه إنما يشهد الذوق بلزوم ذلك إذا كان المأتي به أعني مثل القرآن كلا له أجزاء والتعجيز باعتبار الإتيان بجزء منه كما قررنا سابقاً وإن أراد أنه إنما يلزم بشهادة الذوق إذا كان المأتي منه كلاله أجزاء فهو مسلّم لكن كونه مراد ها هنا ممنوع بل المراد ها هنا أنّ المأتي منه نوع من أنواع الكلام ، والتعجيز راجع إليه باعتبار الأمر باتيان فرد آخر منه ، كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر .

**قال المدقق** صاحب الكشف في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد إما أن يتعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد ، أو للمنزل على ما ذكره وهو ظاهر ، ومن بيانية أو تبعيضية على الأول ، لأنّ السورة المفروضة بعض المثل المفروض والأول أبلغ ولا يحمل على الإبتداء على غير التبعيضية أو البيان فانّهما أيضاً يرجعان إليه على ما أثر شيخنا الفاضل رحمه الله ، وابتدائية على الثاني ، وأما اذا تعلق بالأمر فهي ابتدائية والضمير للعبد ، لأنه لا يتبين إذ لا مبهم قبله ، وتقديره رجوع إلى الأول ولأنّ البيانية أبداً مستقر على ما سيجيء إن شاء الله فلا يمكن تعلقها بالأمر ولا تبعيض ، إذا الفعل يكون واقعاً عليه كما في قولك أخذت من المال ، وإتيان البعض لا معنى له بل الإتيان بالبعض فتعين الإبتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلا مقحمين لا يصلحان مبدءاً بوجه .

أقول : فتعين أن يرجع الضمير إلى العبد ، وذلك لأنّ المعتبر في هذا الفعل المبدأ الفاعلي المادي أو الغائي أو جهة تلبس بها ولا يصح واحد منها ، فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفت بهذا البيان إتمامه إنتهى كلامه .

أقول : حاصل كلامه أنه بسبيل السبر والتقسيم حكم بتعيين من للابتداء ، ثم بين أنّ مبتدائية من لا يصلح ها هنا الا للعبد ، فتعين أن يكون الضمير راجعاً إليه ولا يخفى أنّ قوله ولا تبعيض إذا الفعل حينئذ يكون واقعاً عليه الخ محل تأمل ، إذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الأصالة لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية ؟ مثل أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحاً كما قررتم في أخذت من الدراهم ، أنه أخذت بعض الدراهم ، لم لا تجوزون أن يكون بدلا عن المفعول ؟ فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا ، فيكون البعضية المستفادة

من من ملحوظة على وجه البدلية ، ويكون الفعل واقعاً عليه ، فيكون في حيز الباء وإن لم يمكن تقدير الباء عليه ، إذ قد يحتمل في التابعية ما لا يحتمل في المتبوعية ، كما في قولهم ربّ شاة وسخلتها ، لا بد لنفي هذه من دليل .

ثم على تقدير التسليم تقول : قوله : لأنّ المعتبر في مبدئيّة الفعل المبدء الفاعلي إلى آخره محل بحث ، لأنّ التعميم الذي في قوله أو جهة يلتبس بها غير منضبط ، لأنّ جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ، ولا ينتهي إلى حد من الحدود من جهة الكمية ، ولا ينتهي إلى حد من الحدود من جهة الكيفية : ولا يخفى أنّ كون مثل القرآن مبدءاً مادياً للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذّهن السليم والطبع المستقيم .

على أنك لو حققت معنى الإبتدائية يظهر لك أن ليس معناه الا أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الأمر الذي اعتبر له ابتداء حقيقة أو اتوهماً ، وقد ذكر العلامة التفتازاني كلام الكشف للرد وقال : في أثناء الرد على أن كون مثل القرآن مبدءاً مادياً للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدءاً فاعلياً انتهى .

أقول : لا يخفى أنّ مثل العبد باعتبار الإتيان بالسورة منه هو مبدء فاعلي للسورة حقيقة لأنه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الا مؤلفاً لتلك السورة مخترعاً لها فيكون مبدءاً فاعلياً حقيقياً لها ؛ وأما مثل القرآن فلا يكون مبدءاً مادياً للسورة الا باعتبار التلبس المصحح للسببية ، فهو أبعد منه غاية البعد ؛ بل ليس بينهما نسبة فإنّ أحدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذاك ؟ نعم كون مثل القرآن مبدءاً مادياً ليس بعيداً في نظر العقل باعبار التلبس ؛ تأمل وأنصف .

قال الفاضل الطيبي : لا يقال : إنه جعل من مثله صفة لسورة فان كان الضمير للمنزل فهي للبيان ، وإن كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر ، فعلى هذا إن تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لأنه يستدعي كونه للبيان ، والبيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم فتعيّن أن يكون للابتداء لفظاً أو تقديراً أي اصدروا وأنشؤا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لأنّ مدار الإستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعيّن في الوجه الثاني عود الضمير إلى العبد لأنّ هذا وأمثاله ليس بوافٍ . ولذلك تصدى للسؤال بعض فضلاء الدهر وقال : قد استبهم قول صاحب الكشاف حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وبحصره في الوجه الثاني تلويحاً . فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلناه وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ؟ وأُجيب بأنك إذا اطلعت على فرق بين قولك لصاحبك ائت برجل من البصرة أي كائن منها وبين قولك أئت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد والإرتياب . ثم نقول : إنّ من إذا تعلق بالفعل يكون إما ظرفاً لغواً ومن للابتداء ، أو مفعولا به ومن للتبعيض ،

إذلا يستقيم أن يكون بياناً ، لاقتضائه أن يكون مستقراً ولمقدر خلافه وعلى تقدير أن يكون تبعيضياً فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان ، على تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الإتيان بالسورة فقط ، بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن وهذا على تقرير استقامته بمعزل عن المقصود ، واقتضاء المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة ، وأنَّ القرآن بلغ في الإعجاز بحيث لا يوجد لأقله نظير فكيف للكل فالتحدي إذاً بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الإعجاز ، وهذا إنما يتأتى إذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتي به مشروطاً بذلك الشرط ، لأنَّ البيان والمبيَّن كشيء واحد كقوله تعالى : ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾[1] ويعضده قول المصنف في سورة الفرقان إن تنزيله مفرقاً وتحديهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كما نزل شيء منها أدخل في الإعجاز وأنور للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة فيقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب في فصاحته مع بعدما بين طرفيه أو طوله إنتهى .

وأقول : هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن إقامة المرام كما لا يخفى على من له بالفنون أدنى إلمام[2] فلا علينا أن نشير إلى بعض ما فيه ، فنقول : قوله : وعلى تقدير أن يكون تبعيضياً فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث ، لأنَّ بطلانه لا يظهر الا على تقريره ، حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة ، وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال : فأتوا بسورة مثل بعض المنزل على ما هو النظم القرآني فهو في غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قول بعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا للفعل على ما حققناه سابقاً حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل . ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الإتيان بسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن فيه نظر ، لأنَّ الإتيان من المثل لا يقتضي أن يكون من الكلام مثل القرآن بل يكون المأتي جزءاً منه : بل يقتضي أن يكون من نوع من الكلام غالباً في البلاغة إلى حيث انتهى به البلاغة القرآنية ، والمأتي به يكون فرداً من أفراده ولعمري إنه ما وقع في هذا الا لأنه جعل المثل كلاله أجزاء لا كلياً له أفراد كما فصلناه سابقاً في مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازاني ، فلا يحتاج إلى الإعادة ، وظنّي أن منشأ كلام العلامة التفتازاني ليس إلا كلام الفاضل الطيبي تأمل وتدبر .

وقد يجاب بوجوه آخر ، في غاية الضعف ونهاية الزيف[3] أوردها العلامة التفتازاني في شرح الكشاف وبين ما فيها رأينا أن في نقلها على ما هي عليها استيعاباً للأقوال وليكن للمتأمل في هذه

---

(١) الحج الآية (٣١) .

(٢) الإلمام النزول يقال قد ألم به أي نزل به .

(٣) الزيف المغشوش ، يقال درهم زيف اي دخل فيه الغش .

الآية زيادة بصيرة .

الأول : إنه إذا تعلق بفأتوا فمن للابتداء قطعاً إذلا مبهم تبين ولا سبيل إلى البعضية لأنه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحاً وهو السورة ، وإذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لأنه المبدأ للإتيان لا مثل القرآن فيه نظر ، لأن المبدأ الذي يقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام في التكلم ، على أنك إذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه ، بل معناه أنه يتصل به الأمر الذي اعتبر له امتداد حقيقة أوتوهما كالبصيرة للخروج ، والقرآن للاتيان بسورة منه . .

الثاني : إذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة ، فكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا ، وظاهر أنّ المقصود خلافه كما نطقت به الآي الأُخر وفيه نظر ، لأنّ إضافة المثل إلى المنزل لا يقتضي أن يعبر موصوفه منزلا ، ألا ترى أنه إذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك ؟ والمقصود تعجيزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن ، ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين .

الثالث : أنها إذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثال كما يقال ائتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح من مثل القرآن ، بخلاف مثل العبد وهذا أيضاً بين الفساد إنتهى .

وقد الهمت لحل الكلام في فناء بيت الله الحرام ما إذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام فأقول : وبالله التوفيق ، وبيده أزمة التحقيق ، إنَّ الآية الكريمة ما أنزلت الا للتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل عمن لا يقدر على الإتيان به ، فإذا قال المتحدي : فأتوا بسورة بدون قوله من مثله ، كل أحد يفهم منه أنه يطلب سورة من مثل كل القرآن ، وإذا قال : أيتوا من مثله بدون قوله بسورة كل أحد يفهم منه أنه يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه أنه مثل القرآن ، أي قدر كان ، سورة أو أقل منها أو أكثر ، وإذا أراد المتحدي الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام أن يقدم من مثله ويؤخر بسورة ، ويقول : فأتوا من مثله بسورة ، حتى يتعلق الأمر بالإتيان من المثل أولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلا ، والكلام مفيداً لكن تبرع ببيان قدر المأتي به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الإبهام في المقام . وهذا الاسلوب مما يعني به البلغاء .

وأما إذا قال فأتوا بسورة من مثله على أن يكون من مثله متعلقاً بفأتوا يكون في الكلام حشواً ، وذلك لأنه لما قال بسورة : عرف أن المثل هو المأتي منه ، فذكر من مثله على أن يكون متعلقاً بفأتوا يكون في الكلام حشواً وكلام الله متزه عن هذا . فلهذا حكم بأنه وصف للسورة .

وتلخيص الكلام أن التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب : الأول تعيين المأتي فقط ، الثاني تعيين المأتي منه فقط ، الثالث الجمع بينهما على أن يكون المأتي منه مقدماً والمأتي به مؤخراً ، والرابع العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام أنَّ الأساليب الثلاث الأول مقبولة عند البلغاء ، والأخير مردود ويبقى ذكر المأتي منه بعد ذكر المأتي به حشواً هذا إذا جعل المأتي منه مفهوم المثل .

وأما إذا كان المأتي منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل عليه التحدي فذكره مفيد قدم او أخر ، ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف أن يكون من مثله متعلقا بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً إلى عبدنا . والحاصل أنه إذا جعل المثل المأتي منه فاذا أُريد الجمع بين المأتي منه والمأتي به فلا بد من تقديم المأتي منه على المأتي به ، ولا يكون الكلام ركيكا وأما إذا كان المأتي منه شيئاً آخر فالتقديم والتأخير سواء .

وما يؤيد هذا المعنى ما أفاده المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان المخاطب ، أكلت من بستانك من العنب أنه لو : قال أكلت من العنب من بستانك ، يكون الكلام ركيكاً بناء على أنه لما قال أكلت من العنب علم أنه أكل من البستان ، فقوله من بستانك يبقى لغواً وأما إذا قال : أولا من بستانك أفاد انه أكل من البستان بعد أن لم يكن معلوماً ولكن بقي الإبهام في المأكول منه فلما قال من العنب رفع الإبهام . هاذا وإن لم يكن مثالا لما نحن فيه لكن تنظير ، إذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب الذي نحن بصدده لا يقال ، فعلى هذا جعله وصفا أيضاً لغو بناء على أنَّ التحدي يدل عليه .

لأنا نقول : لا شك أنَّ التحدي يدل على أنَّ السورة المأتي بها هي السورة المماثلة ، فاذا قيل من مثله مقدماً فيه إبهام وإجمال من حيث المقدار ، فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتي به حينئذ وقوله بسورة لا يفيد إلا تعيين المقدار المبهم إذ بعد أن فهم المماثلة من صريح الكلام يضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة الا من حيث أنه تفصيل بعد الإجمال ، فلا يكون في الكلام حشو مستغنى عنه ، وإما إذا قيل مؤخراً فان جعلت وصفاً للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقاً في الكلام بعينه وهذا في باب النعت إذا كان لفائدة لا تنكر كما في قولهم أمس الدابر وأمثاله ، وأما إذا جعلت متعلقاً بفأتوا فدلالة السياق باقية على حالها إذ هي المقدمة على التصريح بالمماثل، ثم صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين ، على أن يكون الأول وصفاً والثاني ظرفاً لغواً وهو حشو في الكلام بلا شبهة .

فان قلت فما الفائدة إذا جعلناه وصفاً للسورة قلت : الفائدة جليلة وهي التصريح بمنشأ التعجيز فانه ليس الا وصف المماثلة ، وعند ملاحظة منشأ التعجيز أعني المثلية يحصل الانتقال إلى

أنَّ القرآن معجز ، والحاصل أنَّ الغرض من إتيان الوصف تحقيق مناط عليه كون القرآن معجزاً حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عماهم فيه من الريب والإنكار .

هذا ما سنح في الخاطر الفاتر والمرجو من الأفاضل النظر بعين الإنصاف ، والتجنب عن العناد والإعتساف ، فلعمري إنَّ الغور فيه لعميق ، والمسلك إليه لدقيق ، والله المستعان وعليه التكلان والحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين .

من تفسير الكبير للامام الرازي : المسألة الخامسة : الضمير في مثله إلى ماذا يعود ؟ فيه وجهان : أحدهما إنه عائد إلى ما في قوله مما نزلنا أي فأتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم ، والثاني أنه عائد إلى عبدنا أي فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشراً أميا لم يقرأ الكتب ، ولم يأخذ عن العلماء ، والأول مروي عن عمرو بن مسعود وأبن عباس والحسن وأكثر المحققين .

ويدل عليه وجوه : أولها أنَّ ذلك يطابق لساير الآيات الواردة في باب التحدي لا سيما ما ذكره في يونس فأتوا بسورة مثله .

وثانيها أنَّ البحث إنما في المنزل لأنه قال : وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير إليه ، إلا ترى أنَّ المعنى وإن أرتبتم في أنَّ القرآن منزل من عندالله فهاتوا أنتم شيئاً مما يماثله ، وقصة الترتيب لو كان الضمير مردوداً إلى رسول الله « ص » أن يقال وإن ارتبتم في أنَّ محمداً منزلا عليه : فهاتوا قرآناً من مثله .

وثالثها إنَّ الضمير لو كان عائداً إلى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين في الإتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا اميين او عالمين محصلين ، أما لو كان عائداً إلى محمد « ص »

فذلك لا يقتضي إلا كون آحادهم من الأميين عاجزين عنه ، لأنه لا يكون مثل محمد « ص » إلا الشخص الواحد الأميّ ، فأما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد « ص » فذلك لا يقتضي الا كون آحادهم من الأميين عاجزين عنه ، لأنه لا يكون مثل الأمي ولا شك أنَّ الإعجاز على الوجه الأول أقوى .

ورابعها : إنا لو صرفنا الضمير إلى القرآن فكونه معجزاً إنَّما يحصل لكمال حاله في الفصاحة أما لو صرفنا إلى محمد « ص » فكونه معجزاً إنَّما يكمل بتقدير كمال حاله في كونه أُمياً بعيداً عن العلم ، وهذا وإن كان معجزاً أيضاً الا أنه لما كان لايتم الا بتقرير يوهم من النقصان في حق محمد « ص » كان الأول أولى .

وخامسها : إنا لو صرفنا الضمير إلى محمد « ص » لكان ذلك يوهم أنَّ صدور مثل القرآن

عمن لم يكن مثل محمد « ص » في كونه أمياً ليس ممتنعاً ، ولو صرفناه إلى القرآن لدل ذلك على أنّ صدوره عن الأميّ ممتنع وكان هذا أولى .

منقول من حواشي الكشاف للقطب رحمه الله إذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل ، والمنزل إليه جاز أن يرجع الضمير إلى المنزل ويكون من للتبيين وللتبعيض أي فأتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع إلى المنزل عليه وهو العبد وحينئذ تكون من للإبتداء لأنّ مثل العبد مبدأ للاتيان ومَنشؤه ، أما إذا تعلق بقوله : « فأتوا » فالضمير للعبد ، لأنّ من ، لا يجوز أن تكون للتبيين ، لأنّ من البيانية تستدعي مبهماً تبينه فتكون صفة له فتكون ظرفاً مستقراً ، وإذا تعلق « بفأتوا » تكون ظرفاً لغواً فيلزم أن تكون ظرفاً واحداً مستقراً ولغواً وإنه محال ، ، ولا يجوز أن تكون « من » للتبعيض ، والا لكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء ، فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء في من وإنه غير جائز ، فعين أن تكون « من » للإبتداء فيكون الضمير راجعاً إلى العبد لأنّ مثل العبد هو مبدء الإتيان لا مثل القرآن ، وبهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة .

### لكاتبه

وثقت بعفو الله أعني في غد ... وإن كنت أدري أنني المذنب العاصي
وأخلصت حُبّيَ في النبي وآله ... كفى في خلاصي يوم حشري إخلاصي

* ( هذا آخر مجلد الثاني من الكشكول على طبق النسخ التي طبعت من قبل ) *

### بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد البشر : والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وآله وسلم الدنيا ، دار بلاء ومنزل بلغة[1] وعناء ، قد نزعت عنها نفوس السعداء ، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها ، والهالك من هوى فيها ، طوبى لعبد اتقى فيها ربه ، وقدم توبته ، وغلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة ، فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة[2] ظلماء ، لا يستطيع أن يزيد في حسنه ، ولا ينقص من سيئة ، ثم ينشر فيحشر إما إلى

(١) البلغة : ما يكفي من العيش ولا يفضل .
(٢) الغبراء : الأرض ، المدلهمة : المظلمة .

جنة يدوم نعيمها ، أو إلى نار لا ينفذ عذابها .

في الحديث عن النبي « ص » قال : الله تعالى : إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني .

أبو حمزة الثمالي قال: رأيت عليَّ بن الحسين صلوات الله عليه يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوِّه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت ؟ إنَّ العبد لا تقبل منه صلاة إلا ما أقبل فيها ، فقلت : جعلت فداك هلكنا إذن فقال : كلا . إنَّ الله يتم ذلك بالنوافل .

لبعض الأعراب في تصميم العزائم

| | |
|---|---|
| إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه | ونكَّب، عن ذكر العواقب جانبا |
| ولم يستشر في أمره غير نفسه | ولم يرض الا قائم السيف صاحبا |

• • •

| | |
|---|---|
| سأغسل عنِّي العار بالسيف جالباً | عليَّ قضاء الله ما كان جالبا |
| ويصغر في عيني بلادي إذا انثنت | يميني بإدراك الذي كنت طالبا |

من خط س عن عنوان البصري وكان شيخاً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال : كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق « ع » كنت أختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك ، فقال يوماً : إنِّي رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في آناء الليل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي ، وخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف ، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس لي خيراً لما زجرني عن الإختلاف إليه والأخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول « ص » وسلمت عليه . ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين ، وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليَّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتماً ، ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أُشرب في قلبي من حبِّ جعفر « ع » فما خرجت من داري الا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل[1] صبري .

فلما ضاق صدري تنعلت[2] وترديت وقصدت جعفراً « ع » وكان بعدما صليت العصر فلما

---

(١) عيل صبره : غلب

(٢) تنعل وانتعل : لبس النعل .

حضرت باب داره استأذنت عليه ، فخرج خادم له فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : السلام على الشريف ، فقال : هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه ، فما لبثت الا يسيراً إذا خرج خادم فقال : ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه ، فرد عليَّ السلام وقال : إجلس غفرالله لك فجلست فأطرق ملياً[1] ثم رفع رأسه فقال : أبو من ؟ قلت : أبو عبدالله ، قال : ثبت الله كنيتك وفقك يا أبا عبدالله ما مسألتك ؟ فقلت في نفسي : لو لم يكن في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثم رفع رأسه فقال : ما مسألتك ؟ قلت : سألت الله أن يعطف عليَّ قلبك ويرزقني من علمك وأرجو أنَّ الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته .

فقال : يا أبا عبدالله ليس العلم بالتعلم وإنما هو نور يقع على قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فان أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك .

قلت : يا شريف : قال : قل : يا أبا عبدالله ، قلت : يا أبا عبدالله ما حقيقة العبودية ؟قال : ثلاثة أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله[2] الله ملكاً ، لأنَّ العبيد لا يكون لهم ملك ، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمر الله به ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً ، وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه ، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبره هان عليه مصايب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس وإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا ، وإبليس ، والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثراً أو تفاخراً ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلوّاً ولا يدع أيامه باطلاً فهذا أول درجة التقى .

قال الله تعالى : ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾[3] قلت يا أبا عبدالله أوصني فقال : اوصيك بتسعة أشياء : فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ، ثلاثة ، منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها وإياك والتهاون بها .

قال عنوان : ففرغت قلبي له قال : أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل الا عند الجوع ، وإذا أكلت فكل حلالا ، وسمِّ الله ، وذكر حديث الرسول . ما ملأ آدميٌّ وعاء شراً من بطنه ، فان كان ولا بد ، فثلث لطعامه ، وثلث

---

(١) الملي : الطويل من الزمان يقال انتظرته ملياً اي زماناً طويلا .

(٢) خوله الشيء : أعطاه إياه متفضلا أو ملكه إياه .

(٣) القصص الآية (٨٣) .

لشرابه ، وثلث لنفسه .

فأما اللواتي في الحلم ، فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشراً ، فقل له : إن قلت عشراً لم تسمع واحدة . ومن شتمك فقل : إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي وإن كنت كاذباً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنا[1] فعده بالنصيحة والدعاء .

وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعنتاً[2] وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً ، واهرب من الفتيا[3] هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك في الناس جسراً : قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد عليَّ وردي فإنيِّ امرؤ ضنين[4] بنفسي ، والسلام على من اتبع الهدى منقولة كله من خط س .

إنَّ أرباب الأرصاد الروحانية أعلى شاناً وأرفع مكاناً من أصحاب الأرصاد الجسمانية فصدق هؤلاء أيضاً فيما ألقوه إليك عما دلت عليه أرصادهم ، وأدى إليه اجتهادهم ، كما تصدق اولئك السيد الرضي .

| | |
|---|---|
| خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى | ولاقي بها ليلا نسيم ربى نجد |
| فإن بذاك الحي حبي عهدته | وبالرغم من أن يطول به عهدي |
| ولولا تداوي القلب من ألم الجوى | بذكر تلاقينا قضيت من الوجد |

في الحديث لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه .

عن كميل بن زياد قال : سألت مولانا أمير المؤمنين « ع » فقلت : يا أمير المؤمنين أُريد أن تعرِّفني نفسي فقال : يا كميل وأيّ الأنفس تريد أن أُعرِّفك ؟ قلت : يا مولاي وهل هي إلا نفس واحدة ؟ قال « ع » : يا كميل إنما هي أربعة : النامية النباتية ، والحسية الحيوانية والناطقة القدسية ، والكلية الإلهيَّة ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان :

فالنامية النباتية لها خمس قوى : ماسكة ، وجاذبة ، وهاضمة ، ودافعة ، ومربية ، ولها خاصيتان الزيادة والنقصان ، وانبعاثها من الكبد .

---

(١) الخنى : الفحش في الكلام والخناء منه .

(٢) تعنت : سأله على جهة التلبيس .

(٣) الفتيا بضم فاء وسكون تاء إسم مفرد من أفتى العالم إذا بين الحكم .

(٤) الضنين : البخيل .

والحسية الحيوانية لها خمس قوى : سمع ، وبصر ، وشم ، وذوق ، ولمس ، ولها خاصيتان : الرضا والغضب وانبعاثها من القلب .

والناطقة القدسية لها خمس قوى : فكر ، وذكر وعلم ، وحلم ، ونباهة ، وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان : النزاهة والحكمة .

والكلية الإلهية لها خمس قوى ؛ بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ، ولها خاصيتان : الرضا والتسليم . وهذه هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود قال الله تعالى : **﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾**[1] وقال الله تعالى : **﴿يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية﴾**[2]. والعقل وسط الكل .

في النهج إنّ امير المؤمنين علياً « ع » سئل عن القدر فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، ثم سئل ثانياً فقال : بحر عظيم فلا تلجوه ، ثم سئل ثالثاً فقال : سر الله فلا تتكلفوه .

### حكايت

| | |
|---|---|
| آن عرابي بشتر قانع وشير | دريكي باديه بد مرحله گير |
| ناگهان جمعي از ارباب قبول | شب در آن مرحله كردند نزول |
| خواست مردانه بهها نيشان | شتري برد بقربا نيشان |
| روز ديگرره پيشينه سپرد | بهر ايشان شترديگر برد |
| عذر گفتند كه باقي است هنوز | چيزي ازدادهٔ دوشين امروز |
| گفت حاشا كه زپس مانده دوش | ديگ جود آورم امروز بجوش |
| روز ديگر بكرم داري پشت | كرد محكم شتري ديگر كشت |
| بعداز آن برشتري راكب شد | بهر كاري زميان غايب شد |
| قوم چون خوان نوالش خوردند | عزم رحلت زدبارش كردند |
| دست احسان وكرم بگشادند | بدرهٔ زر بعيالش دادند |
| دور ناگشته هنوز از ديده | ميهمانان كرم ورزيده |
| آمد آن طرفه عرابي ازراه | ديدآن بدره در آن منزلگاه |
| گفت اين چيست زبان بگشودند | صورت حال بر او بنمودند |
| خاست نيزه بكف وبدره بدوش | از پي قوم بر آورد خروش |

---

(١) الحجر الآية (٢٩) .

(٢) الفجر الآية (٢٧ و٢٨) .

كي سفيهان خطا انديشه وي لئيمان خساست پيشه
بود مهمانيم از محض كرم نه چوبيع ازپي دينا رو درم
دادهٔ خويش زمن بستانيد پس رواحل بره خود رانيد
ورنه تاجان بودانـدر تنتان درتمن از نيزه كنم روزنتان
دادهٔ خويش گرفتند وگذشت وآن عرابي زفقاشان برگشت

لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده .

## من المثنوي

تـوچه داني قـدراب ديد گان عاشق ناني توچون ناديد گان
گرتواين انبان زنان خالي كني پرزگوهر هاي اجلالي كني
طفل جان ازشير شيطان بازكن بعد از آنش باملك انبازكن
تاتو تاريك وملول وتيرهٔ دان كه باديو لعين همشيرهٔ

سمع رجلان سلعة ينادي عليها فقال : أحدهما للآخر إن أعطيتني ثلث ما معك وضممته إلى ما معي تم لي ثمنها ، وقال الآخر : إن ضممت ربع ما معك إلى ما معي تم لي ثمنها طريق هذه المسألة وأمثالها أن تضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وتنقص من الحاصل واحداً فالباقي ثمنها ، فينقص من الحاصل ثلثه يبقى ما مع أحدهما وهو ثمانية ثم ربعه يبقى ما مع الآخر وهو تسعة[1] .

قال أمير المؤمنين « ع » لرجل سأله أن يعظه :لِـمَ تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أُعطي منها لم يشبع ، وإن منع لم يقنع ، ينهي ولاينتهي ويأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ، ويبغض المذنبين وهو أحدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، إن سقم ظل نادماً وإن صح أمن لاهياً ، يعجب بنفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا ابتلى ، إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغتراً ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ، إن استغنى بطر وفتن ، وإن افتقر قنط ووهن ، يقصر إذا عمل

---

(١) أصل الثمن ١١=١ - ١٢= ٣×٤
پولي كه در نزديكي ازدونفر بوده است ٩=٣ - ١٢
پولي كه درنزد ديگري بوده ٨= ٤ - ١٢

ويبالغ إذا سئل ، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية ، وسوَّف[1] التوبة وإن عرته محنة ، انفرج عن شرايط الملة ، يصف العبر ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ؛ ( معل خ ل ) ينافس فيما يفنى ، ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرماً ، والغرم مغنماً يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه ، فهو يطاع ويعصي ، ويستوفي ولا يوفي ، ويخشى الخلق في غير ربه ، ولا يخشى ربه في خلقه .

قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر .

ومن كلامه « ص » عاتب أخاك بالإحسان إليه ، واردد شره بالإنعام عليه

قال يونس النحوي : الأيدي ثلاث : يد بيضاء ، ويد خضراء ، ويد سوداء ، فاليد البيضاء هي الإبتداء بالمعروف ، واليد الخضراء هي المكافآت على المعروف ، واليد السوداء هي المنّ مع المعروف .

قال بعض الحكماء : أحق من كان للكبر مجانباً وللإعجاب مبايناً من جل في الدنيا قدره ، وعظم فيها خطره ، لأنه يستقل بعالي همته كل كثير ، ويستصغر معها كل كبير .

وقال بعضهم : إسمان متضادان بمعنى واحد ، التواضع والشرف أزجر المسيء بثواب المحسنين : إنَّ للقلوب شهوة ، وإقبالا ، إدباراً فأتوها من قبل شهوتها ، فإنَّ القلب إذا أكره عمي ، على كل داخل في باطل إثمان إثم العمل به ، وإثم الرضا به .

من كتم سره كان الخير بيده ، لم يذهب من مالك ما وعظك .

إذا ضربت مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة ، وهو الفان وخمسمائة وعشرون[2] .

ويقال إنه سئل علي عليه السلام عن مخرج الكسور التسعة : فقال : إضرب أيام سنتك في

---

(١) : التسويف في الأمر : المطل والتأخير فيه ، والقول بأنّي سوف أعمل وسوفته إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل .

(٢) مخرجهاي كسوري كه در آنها حرف عين ميباشد چهاراست ( اربعة ـ سبعة ـ تسعة ـ عشرة ) . صورت عمل چنين است .

٤ ٧ = ٢٨ ٩ = ٢٥٢

١٥٢ = ١٠ = ٢٥٢٠

٣٦٠ × ٧ = ٢٥٢٠ .

أيام اسبوعك[1] .

كل مربع ، فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين الذين هما حاشيتاه في جذر الآخر بواحد[2] .

في النهج قد أحيى عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق ، وسلك به السبيل ، وتدافعه الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة ، وثبت رجلاه لطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه ، وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به .

من النهج إنَّ للقلوب إقبالاً ، وإدباراً ، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض ، لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه .

في النهج قد كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد ، كان لا يلوم أحداً حتى لا يجد العذر في مثله ، وكان لا يشكو وجعاً الا عند برئه ، وكان يفعل ما يقول ، ولا يقول ما لا يفعل وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا[3] فيها فإن لم تستطيعوا فاعلموا إنَّ أخذ القليل خير من ترك الكثير .

من كلام قاله « ع » لكميل بن زياد ، قال كميل أخذ بيدي أمير المؤمنين « ع » فأخرجني إلى الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال : يا كميل إنَّ هذه القلوب أوعية[4] فخيرها أوعاها ، والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كلِّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا إلى ركن وثيق ، ها إنَّ ها هنا لعلماً جماً ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لو أصبت له حملة بلى أصبت لقناً[5] غير مأمون عليه ، مستعملا آلة الدين للدنيا ، ومستظهراً لنعم الله على عباده ، وبحججه على أوليائه أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له

---

(1) هذا على طبق ما نقل عن عليٍّ عليه السلام .

(2) مثلا ستة عشر مربع الأربعة وهو زائد على مضروب (٣) في (٥) بواحدة وكذا في الستة والثمانية .

(3) تنافس القوم في الأمر : بالغوا فيه وزايدوا .

(4) الوعاء بالكسر والضم ما يوعى فيه الشيء أي يجمع ويحفظ والجمع الأوعية .

(5) لقن لقناً : أخذ الكلام مشافهة يقال : تلقن الكلام من فلان أخذ عنه مشافهة وفهمه .

في إحيائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ، الا لاذا ولا ذلك ، أو منهوماً باللذة سلس[1] القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار وليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبهاً بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً ، وإما خافيا مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته ،وكم ذا وأين اولئك؟! اولئك والله الأقلون عدداً الأعظمون عندالله قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته ، حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره[2] المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه اه شوقاً إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت .

لبعضهم

نسمات هواك لها أرج ... تحيي وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوي الغمّ ... عن الأرواح ويندرج
وببهجة وجه جلال جمال ... كمال صفاتك يبتهج
ما الناس سوى قوم عرفوك ... وغيرهم همج همج
قوم فعلوا خيراً فَعَلوا ... وعلى الدَّرج العليا درجوا
شربوا بكؤوس تفكرهم ... من صرف هواك وما خرجوا
دخلوا فقراء إلى الدُّنيا ... وكما دخلوا منها خرجوا
يا مدعياً لطريقهم ... قوِّم فطريقك منعرج
تهوى ليلى وتنام الليل ... وحقك ذا طلب سمج

• • •

تمنت سليمي أن نموت بحبها ... وأهون شيء عندنا ما تمنت

سمع رجل رجلا يقول : اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له : يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت .

بشار بن برد

إذا كنت في كلِّ الامور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

(١) السلس : السهل . اللين الإنقياد .

(٢) استوعر من وعر بعر وعراً ، والوعر المكان الذي صعب السير فيه .

وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
فعش واحداً أو صل أخاك فانه مقارف[1] ذنب مرة ومجانبه

قيل للمهلب : ما الحزم ؟ فقال : تجرع الغصص(٢) إلى أن تنال الفرص(٣) .

من كلام بعض الحكماء ارقص لقرد السوء في زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردتها في المخلاة .

الصلاح الصفدي وفيه مراعاة النظير والتورية .

يا ساحباً ذيل الصِّبا في الهوى أبليته في الغي وهو القشيب
فاغسل بدمع العين ثوب التقى ونقِّه من قبل عصر المشيب

للكاتب الفرق الذي أبدوه بين البدل وعطف البيان رداً على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضي يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد ، مما يمتنع جعله بدلا كما نصوا عليه ، وذلك إذا قصدت الاسناد إلى زيد وأتيت بالضارب توطية ، وقد يتكلف بأنه إذا قصد مثل ذلك القصد لم يجزا التلفظ بمثل هذا اللفظ .

حكي إبراهيم بن عبدالله الخراساني ، قال : حججت مع أبي سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد في عرفة واقف حاسر حاف على الحصباء(٤) وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول : يا رب يا رب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد بالذنوب ، أنت العواد بالمغفرة فاغفر لي فقال لي أبي : يا بني انظر لجبار الأرض كيف يتضرع إلى جبار السَّماء .

لبعضهم

بخت آنم كوكه خواب آلوده بر خيزي شبي ناله ام بشناسي وكَوشي بفريادم-كني

صاحب الملل والنحل بعد أن عدَّ الحكماء السبعة الذين قال إنَّهم أساطين الحكمة وعد آخرهم افلاطون قال : واما من يليهم في الزمان ويخالفهم في الرأي فمنهم ارسطاطاليس وهو

---

(١) مقارف اسم فاعل من باب مفاعلة يقال قارف الذنب داناه .

(٢) غص غصصاً ( بفتح الغين والصاد ) بالطعام والماء اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس ، والغصص ( بضم الغين وفتح الصاد ) جمع الغصة وهي ما غص به الإنسان والحزن والهم .

(٣) فرص جمع فرصة الوقت المناسب .

(٤) الحصباء جمع الحصبة الحصى .

المقدم المشهور والمعلم الأول ، والحكيم المطلق عندهم . ولد في أول سنة من ملك أردشير فلما أتت عليه سبعة عشرة سنة أسلمه أبوه إلى افلاطون فمكث عنده نيفاً وعشرين سنة ، وإنما سموه المعلم الأول لأنه واضعٍ التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة إلى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض ، فإنّ نسبة المنطق إلى المعاني نسبة النحو إلى الكلام ، والعروض إلى الشعر ثم قال : وكتبه في الطّبيعيات والإلهيات والأخلاق معروفة ، ولها شروح كثيرة ، ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح سامسطيوس الذي مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو عليّ بن سينا وأحلنا باقي مقالاته في المسائل على نقل المتأخرين ، إذ لم يخالفوه في رأي ، ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتهالكين عليه ، وليس الأمر على ما مالت ظنونهم إليه . ثم إنه قرر محصول رأيه وخلاصة كلامه في الطبيعي والإلهي في كلام طويل . ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة ، وأكثرها من شرح سامسطيوس .

والشيخ أبو علي بن سينا الذي يتعصب له ، وينصر مذهبه ، ولا يعول من الحكماء الا به .

## مقصورة ابن دريد

| | |
|---|---|
| لا تحسبن يا دهر أنّي ضارع | لنكبة تعرقني عرق المدى |
| مارست من لو هوت الأفلاك من | جوانب الجو عليه ما شكا |

هرمس الحكيم واضع علم الهيئة والنجوم ، ومستخرج القوانين الحسابية هو إدريس على نبينا و« ع » ، وبذلك صرح الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر الصابئة ، وبه صرح العلامة في شرح حكمة الإشراق أيضاً .

وقال السهر وردي في حكمة الإشراق : إنّ هرمس من أساتذة ارسطو ، وفي تفسير القاضي وغيره أن أدريس على نبينا و« ع » أول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب وهذا مما يؤ يد أنه هرمس أيضاً .

الحارث الهمداني عن امير المؤمنين « ع » قال : قال رسول الله « ص » ما من عبد الا وله جواني وبراني يعني سريرته ، وعلانيته ، فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ، ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه الحديث .

ولما قدم الحلاج للقتل ، قطعت يده اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم رجله ، فخاف أن يصفر وجهه من رؤ ية الدم ، فأدنى يده المقطوعة من وجهه ولطخه بالدم ليخفي اصفراره ، وأنشد :

لم أُسلم النفس للأسقام تبلغها الا لعلمي بأنَّ الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة لعل سقمها يوماً يداويها

فلما شيل[1] إلى الجذع قال :

يا معين الضَّنى عليَّ أعنِّي على الضَّنى

ثم جعل يقول

مالي جفيت وكنت لا أُجفى ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجني وتشربني ولقد عهدتك شاربي صرفا

فلما بلغ به الحال أخذ يقول :

لبيك يا عالماً سري ونجوائي لبيك لبيك يا قصدي ومعنائي
أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل ناجيت إياك أو ناجيت إيائي ؟
حبي لمولاي أضناني وأسقمني فكيف أشكو إلى مولاي مولائي
يا ويح روحي من روحي ويا أسفي علي مني فاني أصل بلوائي

آخر

طربنا لتعريض العذول بذكركم فنحن بواد والعذول بواد

روى عن ابن الضحاك أنَّ أبا نواس سمع صبياً يقرأ قوله تعالى : **﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا﴾**[2] فقال في مثل هذا تجيء صفة الخمر حسنة ، ثم تأمل سويعة ، وأنشد :

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما ترادفهم جنح من اللَّيل مظلم
فلاحت[3] لهم منا على النأي قهوة كأنَّ سناها ضوء نار تضرم

---

(١) الشول : الرفع والحمل .
(٢) البقرة : الآية (١٩) .
(٣) لاح الشيء : بدا وظهر .

إذا ما حسوناها أناخوا مكانهم وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال : لا حباً ولا كرامة بل أخذه من قول بعض الأعراب .

وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت فما تتنزل
به الركب إما أومض[1] البرق يمموا وإن لم يلح فالقوم بالسير جهل

برهان التخليص : أورده ابنْ كمونة في شرح التلويحات يفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج أحدهما من مركز كرة ، فإذا فرض تحرك الكره بحيث يخرج القطر من المقاطعة إلى الموازاة فلا بد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو إنما يكون عند نقطة ينتهي بها الخط مع كونه غير متناه[2] .

بعض الأعراب يصف حماري وحش كانا يثيران في غدوهما غباراً يهيج مرة ويسكن أُخرى .

يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاءكم محكمة هما نسجاها
تطوى إذا ورد امكاناً محزناً وإذا السنابك اسهلت نشراها

ذكر في عيون الأخبار أنَّ مما انشده علي بن موسى الرضا « ع » للمأمون هذه الأبيات :

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسيْ أن تقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلي من النهى اخذت بحلمي كي أجل عن المثل
إن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل

آخر

ولست كمن أخنى عليه زمانه فبات على أخدانه يتعتب
تلذ له الشكوى وإن لم نجد بها صلاحاً كما يلتذ بالحك أجرب

من كتاب أدب الكتاب : الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور ؛ أو شدة الجزع وليس في الفرح فقط كما يظنه العامة .

---

(١) ومض البرق : لمع خفيفاً .

(٢) راجع إلى صحيفة الأشكال شكل (٤) .

قال النابغة

وأراني طـربـاً في إثـرهـم ... طـرب الـوالـه أو كـالمختبـل(١)

لبعض أولاد عبدالله بن جعفر بن أبي طالب من أبيات :

ولست بـراءٍ عيب ذي الـود كله ... ولا بعض مـا فيه إذا كنت راضيـا
فعين الرِّضـا عن كـلِّ عيب كليلة ... ولكنَّ عـين السخط تبدي المسـاويا

جواب الشرط الجازم لم يحل محل المفرد مع أنه في محل جزم .

المناتم النساء المجتمعات في خير أو شر لا في المصيبة فقط كما يقوله العامة بل هي المناحة لتناوحهنَّ أي تقابلهنَّ .

قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين إما علة دينية كخوف معاد وإما سياسية كخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال :

والظلم من شيم النفوس فـإن تجد ... ذا عـفَّـة فـلعـلَّة لا يـظلم

قيل لبعض الصوفية : لا تبيع مرقعتك هذه ؟ فقال : إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصطاد .

قولهم فلان لا يعرف هره من بره أي من يكرهه ممن يبره .

وقولهم فلان معربد في سكره مأخوذ من العربد وهي حية تنفخ ولا تؤذي .

من المستظهري : قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلاً مع العباس ، فلما وصلا إلى بابه سمعاه يقرأ :

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصَّالحات سواء محياهم ومماتهم سآء ما يحكمون(٢) فقال الرشيد للعباس : إن انتفعنا بشيء فبهذا فناداه العباس أجب امير المؤمنين فقال : وما يعمل عندي امير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج ، فجعل هارون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال : آه من يد ما ألينها إن نجت من عذاب يوم القيامة .

ثم قال : استعد لجواب يوم القيامة إنك تحتاج أن تتقدم مع كل مسلم ومسلمة ، فاشتد

---

(١) المختبل : المجنون .
(٢) الجاثية الآية (٢٠) .

بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فإنَّك قتلت أمير المؤمنين ، فقال : يا هامان إنما قتلته أنت وأصحابك ، فقال الرشيد : ما سماك هامان الا وقد جعلني فرعون ، ثم قال له الرشيد هذا مهر والدتي ألف دينار وأُريد أن تقبلها مني ، فقال لا جزاك الله الا جزاءها ردها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج .

قال المحقق الطوسي في شرح الإشارات : أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركاً بحركتين مختلفتين ، قال لأنَّ الإنتقال إلى جهة يستلزمه الحصول في تلك الجهة ، فلو انتقل إلى جهتين لزم حصوله دفعة في جهتين سواء كان الإنتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ، ثم قال : لا يقال إنا نرى الرَّحى تتحرك إلى جهة والنملة عليه كذا إلى خلافها لأنا نقول، لا يجوز أن يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى ؟ وللرَّحى وقفة حال حركة النملة ؟ وهذا وإن كان مستبعداً لكن الإستبعاد عندهم لا يعارض البرهان .

والجواب إنَّ الجسم لا يتحرك حركتين إلى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة يتركب منهما ، فإنَّ الحركات إذا تركبت وكانت إلى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكوناً إن لم يكن فضل ، وإن كانت في جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة إلى جهة توسط تلك الجهات على نسبتها ، وذلك على قياس ساير الممتزجات ، فإذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة إلى جهة واحدة ، إلا أنَّ الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة ، وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ، ولا يتعاكسان ، والحركة المختلفة تكون بالقياس إلى متحركاتها الأول بالذات وإلى غيرها بالعرض ، ولا تكون جميعها بالقياس إلى غيرها متحرك واحد بالذات ، بل لو كان فيهما ما هي بالقياس إليه بالذات لكانت إحداهما فقط ، وإذا ظهر ذلك فقد ظهر أنه لا يلزم من كون الجسم متحركاً بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلاً عن محال[1].

منْ كلام أمير المؤمنين عليٍّ « ع » إذا ملأ البطن من المباح عمي القلب عن الصَّلاح إذا أتتك المحن فاقعد لها فإنَّ قيامك زيادة لها ، إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك ، إذا أردت أن تطاع سل ما يستطاع ، إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ، إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه ، استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عدواتهم ومواضع مقاصدهم .

قال رسول الله « ص » : لا عدوى ، ولا هامة ، ولا طيرة ، ولا صفرة ، فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي العلل ، والهامة ما كان يعتقده العرب في الجاهلية من أنَّ القتيل إذا طل دمه ولم

---

(١) مانند سيارات كه در وقت واحد دور خود ميگردند وهم بدور آفتاب وهم بمتابعت آفتاب ميروند بسمت صورت جاثي على ركبتيه چنا نچه در قانون ناصرى مبرهن شده است .

يدرك بثاره صاحت هامته في القبر اسقوني ، والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك ، وأما الصفر فهو كالحية تكون في الجوف تصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب .

قال بعض الملوك : من والانا أخذنا ما له ومن عادانا أخذنا رأسه وقيل في الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ؛ ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب .

قال بعض العارفين : الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد .

وقال بعض الحكماء لابنه : يا بنيَّ خذ العلم من أفواه الرجال فإنَّهم يكتبون أحسن ما يسمعون ، ويحفظون أحسن ما يكتبون ، ويقولون أحسن ما يحفظون .

قال أبو ذر رضي الله عنه : يومك جملك إذا قدت رأسه اتبعك ساير جسده ، يريد إذا عملت في أول نهارك خيراً كان ذلك متصلا إلى آخره .

### لبعضهم

| | |
|---|---|
| تـرى الفتى ينكـر فضـل الفتى | مـا دام يحيـاً فـإذا مـا ذهـب |
| جـدَّ بـه الحـرص عـلى نكتـة | يـكتبـهـا عـنـه بمـاء الـذهـب |

من شرح القانون للقرشي في تشريح الساق : قال والموضعان اللذان من جانبيه في أسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع[1] تشبيهاً لها بمفصل الرسغ[2] من اليدين والعظمان الناتيان في هذين الموضعين ، العاريان من اللحم ، يسميها الناس في العرف بالكعبين ، وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط ، وقال : إنَّ الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي ثم قال الشارح المذكور في تشريح الكعب : ما الكعب ، فالانساني منه أكثر تكعيباً وأشد تهندماً[3] مما في ساير الحيوانات وذلك لأن لرجليه قدماً وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه إلى انبساط وانقباض .

وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطي على الأرض المائلة إلى الإرتفاع والإنخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته وإحكامه سلساً سهل الحركة ،

---

(١) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر .

(٢) الرسغ بضم راء وضم غين وراء مفصل ما بين الكف والساعد ، والساق والقدم .

(٣) الهندام : حسن القد واعتداله .

وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزائدة واحدة مستديرة تدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك مقدمه إلى جهة جانبيه بل إلى جهة مؤخرة وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة[١] إحدى القدمين للاخرى فلا بد أن يكون بزايدتين حتى يكون كل واحدة منها مانعة من حركة الأخرى على استدارة .

لا يمكن أن يكون إحدى الزائدتين خلفاً والأخرى قداماً لأنَّ ذلك مما يعسر معه حركة الإنبساط والإنقباض اللتين بمقدم القدم فلا بد أن يكون هاتان الزائدتان إحديهما يميناً والأخرى شمالاً ولا بد أن يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به ليكون امتناع تحريك كل منهما على الإستدارة اكثر وأشد فلذلك لا يمكن أن يكون مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ، ولو كان بقدر مجموعها عظم واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثخيناً[٢] جداً وكان يلزم عن ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد أن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين .

وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة فإنه يكتفي فيه بقصبة واحدة ، فلذلك احتيج أن يكون إحدى قصبتي الساق منقطعة عند أعلى الساق ، فيجب أن يكون الحفرتان في هاتين القصبتين والزايدتان في العظم الذي في القدم ، لأنَّ هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك ينافي أن يكون الزوايد فيهما لأنَّ ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة تلزمها زيادة الخفة . فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتين وزائدتين في العظم الذي في القدم ، وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لأنَّ العقب يحتاج فيه إلى شدة الثبات على الأرض ، وذلك ينافي أن يكون به هذا المفصل لأنَّ هذا المفصل يحتاج أن يكون سلساً جداً ، لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جداً وغير العقب من باقي عظام البدن بعيد أن يكون له هذا المفصل الا الكعب ، فلذلك يجب أن يكون له هذا المفصل حادثاً بين طرفي القصبتين والعظم الذي هو الكعب ، وأن يكون النقرتان في طرفي القصبتين والزائدتين في الكعب .

من كتاب التوضيح في علم التشريح : الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان الناتيان ( الناتئان خ ل ) من القصبتين ، ويدخل طرفاه في نقرتي العقب دخول الركز[٣] وله زائدتان فوقا نيتان الانسية منها تدخل في حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية في حفرة طرف القصبة الصغرى ، فيحصل مفصل به ينبسط القدم وينقبض .

---

(١) المصاكة : الإلزاق والإلصاق .

(٢) ثخن بضم خاء : الصلب والغليظ .

(٣) ركز الرمح ونحوه : غرزه في الأرض وانبته . العرق اختلج .

## لبعضهم يهجو

لنا صديق وله لحية طويلة ليس لها فائدة
كأنها بعض ليالي الشتاء طويلة مغتمة باردة

## لبعضهم في الإقتباس

إنَّ الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظرة
أسكنتهم في مقلتي فإذا هم بالساهرة

## ولآخر فيه

جائني الحب زائراً وعلى مهجتي عطف
قلت جد لي بقبلة قال خذها ولا تخف

## ولآخر فيه

زار الحبيب بليل وفزت منه بأُنسي
وبات عندي ضجيعي وما أُبرْىء نفسي[1]

## ولآخر فيه

أهيف كالبدر يصلي في قلوب الناس نار
يمزج الخمر بفيه فترى الناس سكارى[2]

## ولآخر فيه وهو ابن العدوي

رب فلاح مليح قال يا أهل الفتوة
كفلي أضعف خصري فاعينوني بقوة

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة يوسف آية (٥٣) .
(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة الحج آية (٢) .

### ولآخر فيه

يا عاشقين حاذروا مبتسماً من ثغره
فطرفة الساحر مذ شككتم في أمره
يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره

### عبدالله بن المعتز

ضعيفة أجفانه والقلب منه حجر
كأنما أجفانه من فعله تعتذر

### الصلاح وفيه تورية

أضحى يقول عذاره هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخده وأنا عليه دائر

### وله كذلك

وصاحب لما أتاه الغنى تاه ونفس المرء طماحة[1]
وقيل قد أبصرت منه يداً لشكرها قلت ولا راحة

### وله في المجون كذا

كم من مليح صغير على المعنّى تعسر
وما تيسر منه وصل إلى أن تعذر

سمع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب « ع » رجلا يتكلم بما لا يعنيه ، فقال له : يا هذا إنما تملي على كاتبيك كتاباً إلى ربك .

قال افلاطون إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم إنك مجنون بدل قولهم إنك عاقل .

---

(١) الطماح : الشره : بفتح شين وكسر راء .

دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظني ، فقال : اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ؛ ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة فخذ به الآن ، وما تكره أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن ، فلعل الساعة قريب .

دخل صالح بن بشر الزاهد على المهدي فقال له : عظني ؛ فقال له : أليس جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك ؟ قال : بلى قال : أكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها وأعمال يخاف عليهم الهلكة منها ، قال : نعم ، قال : فانظر فيما رجوت لهم فيه فآته ، وما خفت عليهم فاجتنبه .

أتى عبدالله بن مسلم إلى الرشيد فهمَّ بقتله فقال له عبدالله : أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك ؛ والذي هو أقدر على عقابك منك على عقابي الا عفوت عني فعفى عنه .

## خواجه حافظ

همتم بدرقهٔ راه كن ايطاير قدس      كه دراز است ره مقصدو من نوسفرم

قوله تعالى : ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾[1] ليس دالاً على أنَّ الكواكب مركوزة في فلك القمر بل على أنَّ فلك القمر مزين بها وهو كذلك ؛ لشفافة الأفلاك وكذا قوله تعالى : ﴿وجعلناها رجوماً للشياطين﴾[2] لا يقتضي أنَّ الكواكب نفسها تنقض ليلزم نقص الكواكب على مر الأيام ، بل غاية ما يلزم منه أنَّ الشهب تنفصل عن الكوكب كما يقتبس من السراج ، ولم يقم برهان على أنَّ جميع الكواكب مركوزة في فلك الثامن وأن فلك القمر ليس فيه الا القمر ، فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ، ومنها تنقض الشهب[3] .

## ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل      فما اختاره مضنىً به وله عقل
فعش خالياً فالحب راحته      عنىً وأوله سقم وآخره قتل
ولكن لديَّ الموت فيه صبابة      حياة لمن أهوى عليَّ بها الفضل
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى      مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

---

(١) و(٢) الملك الآية (٥) .
(٣) الشهب جمع الشهاب : كل مضيء متولد من النار . ما يرى كأنه كوكب انقض . الكوكب عموماً .

فإن شئت أن تحيي سعيداً فمت به … شهيداً والا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به … ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسَّك بأذيال الهوى واخلع الحيا … وخلِّ سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحبِّ وفيت حقه … وللمدعى هيهات ما اكتحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا … بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم … وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم … فما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على … الهدى[1] حسداً من عند انفسهم ضلوا

أحبه قلبي والمحبة شافعي لديكم … إذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم عليَّ بنظرة … فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهر أو أسا … فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن … بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصدر الا الود ما لم يكن فلا … وأصعب شيء غير إعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لديَّ وجوركم … عليَّ بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم … أرى أبداً عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي … يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أر وافياً … سوى زفرة من حرِّ نار الهوى تعلو
فسهدي[2] حيٌّ في جفوني مخلد … ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين طلول دمي فمن … جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تبا له قومي إذراوني متيماً … وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل[3]
وماذا عسى عني يقال سوى غدا … بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عني بذكر من … جفانا وبعد العز لذله الذل
إذا أنعمت نعم عليَّ بنظرة … فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل
وقد صدئت[4] عيني برؤية غيرها … ولثم جفوني تربها للصدا يجلو

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة فصلت الآية (١٦) .
(٢) سهد سهداً وتسهد : قلَّ نومه .
(٣) الخبل بفتح خاء وباء : فساد الأعضاء . والفالج . وقطع الأيدي والأرجل .
(٤) الصداء : مادة لونها يأخذ من الحمرة والشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهوى ، يقال بالفارسية ( زنك ) .

حديثي قديم في هواها وما له ... كما علمت بعد وليس له قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وإن ساءت فقد حسنت بها ... وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما بها ... شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغلو
خفيت ضني حتى لقد ضل عايدي ... وكيف ترى العوّاد من لا له ظل
وما عثرت عيني على أثري ولم ... تدع لي رسماً في الهوى الأعين النجل
ولي همّة تعلو إذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها إذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... وإن جاد بالدنيا إليه انتهى البخل
فلولا مراعاة الصيانة غيره ... وإن كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا ... إليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وإن ذكرت يوماً فخروا لذكرها ... سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالاً وعقلي عن هداي له عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرّغت قلبي من وجودي مخلصاً ... لعلي في شغلي إليها بها اخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى ... واعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل
فأرتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبوا الى العذال حباً لذكرها ... كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فإن حدّثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الأقوال فينا تبايناً ... برجم ظنون في الهوى لها أصل
فشنّع قوم بالوصال ولم نصل ... وأرجف بالسلوان قوم ولم أسلو
وما صدق التشنيع عنّي لشقوتي ... وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف أُرجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهماً لضاق بها السبل
فإن وعدت لم يلحق القول فعلها ... وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي إذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل ... وعقد بأيدٍ بيننا ما له حل
لأنت على غيض النوى ورضا الهوى ... لديَّ وقلبي ساعة منك لا يخلو
ترى مقلتي يوماً يرى من أحبهم ... ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معي وإن ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهراً حيث ما سروا ... وهم في فؤادي بـاطنـاً أينـما حلوا
لهم أبـداً مني حنـوا وإن جفـوا ... ولي أبـداً ميـل إليهـم وإن ملوا

من كتاب أعلام الدين تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن مقداد بن شريح البرهاني عن أبيه قال : قام رجل يوم الجمل إلى عليّ « ع » فقال : يا امير المؤمنين أتقول إنّ الله واحد ؟ فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين « ع » من تقسيم القلب ؟ فقال « ع » : دعوه فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال : يا هذا إنّ القول في أنّ الله لواحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ، ووجهان ثابتان له ، فأما الوجهان اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل ، وهو واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد أما ترى أنه كفر من قال إنه ثالث ثلاثة .

وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه جل ربنا عن ذلك ؛ وأما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به من ليس له في الأشياء شبيه ولا مثل كذلك الله ربنا .

وقول القائل إنه تعالى واحد ، يريد أنه أحدي المعني يعني أنه لا يتجسم ( لا ينقسم خ ل ) في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل .

عن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين علياً « ع » ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم ، فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت بل رامق يا أمير المؤمنين ، قال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنيا قرضاً حسناً على منهاج المسيح « ع » .

يا نوف إنّ داود النبي قام في مثل هذه الساعة من الليل ، فقال : إنما هي ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له ، إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً ؛ أو شرطياً ، أو صاحب عرطبة ، أو صاحب كوبة ، العشار ، الذي يعشر أموال الناس ، والعريف النقيب ، والشرطي الشحنة المنصوب من قبل السلطان ، والعرطبة الطبل ، والكوبة الطنبور أو بالعكس .

من النهج والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجرَّ في الأغلال مصفداً أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف أظلم أحداً لنفس تسرع إلى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها .

والله ولقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً ، ورأيت صبيانه شعث الألوان ( شعث الشعور ، غبر الألوان خ ل ) من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم ، وعاودني مؤكداً وكرر عليّ القول مردداً ، فاصغيت إليه سمعي فظنّ أنّي أبيعه ديني وأتبع قيادة

مفارقاً طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من مسحها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبة ؟ وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه ، أتئن من الأذى ؟ ولا أئن من لظى ، وأعجب من ذاك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة شنأها كأنما عجنت بريق حية أوقيئها فقلت : أصله ، أم زكاة أم صدقة ؟ فذاك محرم علينا أهل البيت فقال : لا ذاك ولا ذاك. ولكنّه هدية فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني ؟ أمختبط أم ذو جنة أم تهجر ؟.

والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جرادة تقتضمها[1] ما لعليٍّ ونعيم يفنى ؟! ولذة لا تبقى ؟! نعوذ بالله سبحانه من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين .

أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

عن امير المؤمنين عليٍّ « ع » أربع من خصال الجهل : من غضب على من لا يرضيه ، وجلس الى من لا يدنيه وتفاقر إلى من لا يغنيه وتكلّم بما لا يعنيه .

قال بعض الحكماء : ينبغي للعاقل أن يعلم أنَّ الناس لا خير فيهم وأن يعلم أنّه لا بد منهم وإذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما تقتضيه هذه المعرفة .

شتم رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه ، فقال : إياك أعني فقال الحكيم وعنك أغمض .

ومن درة الغواص قولهم : هاون غلط إذ ليس في كلام العرب فاعل والعين فيه واو الصواب أن يقال هاوون على وزن فاعول .

لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الأحمق من وراء لسانه .

الحسين بن منصور الحلاج : أجمع علماء بغداد على إباحة دمه ، ووضعوا خطوطهم على محضر يتضمن ذلك وهو يقول : الله في دمي فإنه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم . وحمل إلى السجن وأمر المقتد ر بالله بتسليمه إلى صاحب الشرط ليضرب ألف سوط فإن مات وإلا يضربه ألفاً أخرى ، ثم يضرب عنقه ، فسلمه الوزير إلى الشرطي وقال له : إن لم يمت فاقطع يديه ورجليه ، وجز رأسه واحرق جثته ، ولا تقبل خديعته ، فتسلمه الشرطي فأخرجه إلى باب الطاق وهو يتبختر في قيوده واجتمع عليه خلق عظيم ، وضربه ألف سوط فلم يتأوه وقطع

---

(١) قضم الشيء : كسره بأطراف أسنانه وأكله .

أطرافه ، ثم جزَّ رأسه وأحرق جثته ، ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة تسع وثلاثمائة .

علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون والفساد ، واختلف في معنى طلسم على أقوال ثلاثة الأول أنَّ الطل بمعنى الأثر والمعنى أثر اسم ، والثاني أنه لفظ يوناني معناه عقدة لا تنحل الثالث أنه كناية عن مقلوب اسمه أعني مسلط .

وعلم الطلسمات أسهل تناولاً من علم السحر وأقرب مسلكاً وللسكاكي فيه كتاب جليل القدر عظيم الخطر .

أبو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل . نسبته إلى شهرستان بفتح الشين ، وشهرستان إسم لثلاث مدن : الأولى في خراسان بين نيشابور وخوارزم وإليه ينسب أبو الفتح المذكور ، والثاني قصبة بناحية نيشابور ، والثالثة مدينة بينها وبين إصفهان ميل واحد ، هكذا ذكره اليافعي في تاريخه .

من الإحياء عن النبي « ص » ما رؤي الشيطان في يوم هو أدحر[1] ولا أصغر ولا أحقر ولا أغيظ منه ليوم عرفة ويقال : إنَّ من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد الصادق « ع » إلى رسول الله « ص » .

وفي حديث مسند عن أهل البيت عليهم السلام أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة وظنَّ أنَّ الله تعالى لم يغفر له .

للشهرستاني ذكرهما في الملل والنحل .

| | |
|---|---|
| لقد طفت في تلك المعالم كلِّها | ورددت طرفي بين تلك المعالم |
| فلم أر الا واضعاً كفَّ حاير | على ذقن أو قارعاً سنَّ نادم |

سئل عطا ما معنى قول النبي « ص » : خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي : « لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » وليس هذا دعاء ، إنما هو تمجيد وتقديس ، فقال هذا كما قال امية بن أبي الصلت في ابن جذعان :

| | |
|---|---|
| إذا أثنى عليك المرء يوماً | كفاه من تعرضه الثناء |

---

(١) دحره دحراً : طرده ، وابعده ، دفعه .

أفيعلم ابن جذعان ما يراد منه بالثناء عليه ؟! ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه .

السكاكي يستهجن قول أبي تمام :

لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي

لأنّ الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الإستعارة بالكناية ، وصاحب الإيضاح يمنع الإنفكاك فيه مستنداً بأنه يجوز أن يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية ، وإضافة الماء تخييلية ، وأنه تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة ، قال ووجه الشبه أنّ اللوم يسكن حرارة الغرام كما أنّ الماء يسكن غليل الأوام .

وقال الفاضل الجلبي في حاشية المطول : فيه نظر ، لأنّ المناسب للعاشق أن يدعي أنّ حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ، ولا بشيء آخر ، فكيف يجعل ذلك وجه شبه ؟! إنتهى كلامه هذا .

ونقل ابن الأثير في كتاب المثل السائر أنّ بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل إليه قارورة وقال : إبعث إلينا شيئاً من ماء الملام ، فأرسل إليه أبو تمام إبعث عليّ بريشة من جناح الذل لأبعث إليك بشيء من ماء الملام .

ثم إنّ ابن الأثير استضعف هذا النقل وقال : ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت ، فإنّ جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام ، فإنّ الجناح مناسب للذل ، وذلك أنّ الطائر عند إشفاقه وتعطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الأرض ، وهكذا عند تعبه ووهنه ، والانسان عند تواضعه وانكساره يطأطيء رأسه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه ، فشبه ذله وتواضعه لحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبّه بها ، وأما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الأثير مع زيادة وتنقيح هذا .

ويقول كاتب هذه الأحرف إنّ للبيت محملا آخر كنت أظن أنّي لم أسبق إلى هذا الوجه حتى رأيته في التبيان وهو أن يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء ولا يظن أنّ تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة ، فانهم صرحوا في قوله تعالى : ﴿فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين﴾[1] أنّ تسمية الزحف على البطن مشياً لمشاكلة ما بعده وهذا الحمل إنما يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة .

---

(١) النور الآية (٤٤) .

ثم أقول : هذا الحمل أولى مما ذكره صاحب الإيضاح فإنَّ الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد ، إذ لا دلالة في البيت على أنَّ الظرف أو الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه .

وأما ما ذكره صاحب المثل السائر من أنَّ وجه الشبه أنَّ الملام قول يعنف به المعلوم وهو مختص بالسمع ؛ فنقله أبو تمام إلى ما يختص بالحلق ، كأنه قال : لا تذقني ماء الملام ولما كان السمع يتجرع الملام أو لا كتجرع الحلق الماء صار كأنه شبيه به ، فهو وجه في غاية البعد أيضاً كما لا يخفى .

والعجب منه أنه جعله قريباً وغاب عنه عدم الملائمة بين الماء والملام هذا وقد أجاب بعضهم على نظر الفاضل الجلبي في كلام إيضاح بأنَّ تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام إنما هو على وفق معتقد اللوام أنَّ حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده ، فلعل معتقده أنَّ نار الغرام تزيد بالملام كما ينظر إليه قول أبو الشيص :

أجد الملامة في هواك لذيذة　　　حباً لذكرك فليلمني اللوّم

أو أنَّ تلك النار لا يؤثر فيها الملام كما قال الآخر :

جاؤوا يرمون سلواني بلومهم　　　عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤوا

فقول الجلبي : لأنَّ المناسب للعاشق الخ غير جيد ، فإنَّ صاحب الإيضاح لم يقل إنَّ التشبيه معتقد العاشق .

ويقول كاتب الأحرف : إنَّ ذكره صاحب الإيضاح الكراهة في الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى .

لبعضهم

بكرت عليك فهيجت وجدا　　　هوج الرياح وأذكرت نجدا
أتحن من شوق إذا ذكرت　　　نجد ؟ وأنت تركتها عمدا

ابن الخياط

خذا من صبا نجدٍ أماناً لقلبه　　　فقد كاد ريّاها يطير بلبه
وإياكما ذاك النسيم فإنّه　　　إذا مر كان الوجد أيسر خطبه

خليليَّ لو أبصرتما لعلمتيا — مكان الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى — يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
وفي الحي محني الضلوع على جوى — متى يدعه داعي الغرام يلبه
غرام على يأس الهوى ورجائه — وشوقاً على بعد المزار وقربه
ومحتجب بين الاسنة والقنا — وفي القلب من إعراضه مثل حجبه
أغار إذا انست في الحيِّ انة — حذاراً عليه أن تكون لحبه

آخر

وأتعب الناس ذو حال ترقها — يد التجمل والأقتار تخرقها

قال بعض الحكماء : الصبر صبران ، صبر على ما يكره ، وصبر على ما يحب ، والثاني أشدهما على النفوس .

لبعضهم

نقل ركابك للعلا — ودع الغواني في القصور
فمؤالفي أوطانهم — أمثال سكان القبور
لولا التغرب[1] ما ارتقى — درر البحور إلى النحور

إن أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الأرض تضع شظية[2] الكوكب على مقنطرة ارتفاعه فالمقنطرة الواقع عليها ، نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فإن كان شرقياً أقل من ثمانية عشر لم يغرب الشفق بعداً وأكثر فقد غرب ،أو مساوياً فابتداء غروبه وإن كان غربياً أقل فقد طلع الفجر ، أو أكثر لم يطلع بعد ، أو مساوياً فابتداء طلوعه وإن وقع النظير على خطِّ وسط السماء فنصف الليل .

قال القطب في شرح الشهاب : روى أنَّ دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمناً أو كافراً : دعاء المظلوم ، ودعاء المضطر ، لأنَّ الله تعالى يقول : ﴿أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه﴾[3] .

---

(١) التغرب : التنقل .

(٢) الشظية : القوس. فلقة العود والفلقة : القطعة من الشيء .

(٣) النمل الآية (٦٣) .

وقال النبي « ص » دعوة المظلوم مستجابة ، فإن قيل : أليس الله تعالى يقول : ﴿ وما دعاء الكافرين الا في ضلال ؟ ﴾[1] فكيف يستجاب دعاؤ هم قلنا الآية واردة في دعاء الكفار في النار ، وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة ، والخبر الذي أوردناه يراد به في دار الدنيا ، فلا تدافع .

انظر إلى ما تبصره فانه إنما يظهر لحس البصر إذا كان محفوفاً بالعوارض المادية متجلبباً بالجلابيب الجسمانية ، ملازماً لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر في ( ٦٨٣١ ) الحس ( ٢٢٤٣٤٣١ ) المشترك خالياً عن تلك العوارض التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس ، عرياً عن تلك الجلابيب التي كانت بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبداً أنظر إلى ما يظهر في ( ٥٩١١٣١ ) اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك العقل أو الوهم ، ثم هو بعينه يظهر في ( ٤٦٥٣١ ) النوم بصورة اللبن ، فالظاهر في عالم ( ٥٩١١٣١ ) اليقظة وعالم ( ٤٦٥٣١ ) النوم شيء واحد هو علم لكن تجلى في كل عالم بصورة فقد تجد في عالم ما كان في آخر عرضاً .

أنظر إلى السرور التي يظهر في ( ٤١٥٤٣١ ) المنام بصورة البكاء وأحدس منه أنه قد يسرك في عالم ما يسوؤك في آخر .

إذا عرفت أنَّ الشيء يظهر في كل ( ٤٣١٧ ) عالم ( ٥٢٦٩٢ ) بصورة انكشف لك سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الأعمال في النشأة الأُخرى ، بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون : من أنَّ أعمال الصالحة هي التي تظهر في صور الحور والقصور والأنهار وأنَّ الأعمال السيئة هي التي تظهر في صور العقارب والحيات والنار ، واطلعت على أنَّ قوله تعالى : ﴿وإنَّ جهنَّم لمحيطة بالكافرين﴾[2] وارد على الحقيقة لا المجاز من إرادة الإستقبال في اسم الفاعل ، فإنَّ أخلاقهم الرذيلة ، وأعمالهم السيئة ، وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في هذه الصور هي التي تظهر في تلك النشأة صورة جهنم ، وكذا عرفت حقيقة قوله تعالى : ﴿الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً ﴾[3] وكذا قول النبي « ص » الذي يأكل في آنية الذهب إنما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة إلى غير ذلك .

كل من القائلين بأنَّ الرؤية بالإنعكاس والإنطباع لا يريدون الإنعكاس والإنطباع الحقيقي ، قال المعلم الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي إفلاطون وارسطاطاليس : أنَّ غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الإدراكية ، وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج

---

(١) الرعد الآية (١٥) .

(٢) التوبة الآية (٤٩)

(٣) النساء الآية (١١) .

الشعاع ولا حقيقة الإنطباع ، وإنما اضطر إلى إطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة .

كان بعض أصحاب القلوب يقول : إنَّ الناس يقولون : افتحوا اعينكم حتى تبصروا وأنا أقول : إغمضوا أعينكم حتى تبصروا .

معرفة الطالع من الإرتفاع صنع درجة الشمس أو الكواكب على مقنطرة الإرتفاع المأخوذ شرقياً أو غربياً فيما وقع من منطقة البروج على الأُفق الشرقي فهو الطالع ، وإذا وقعت درجة الشمس أو مقنطرة الإرتفاع أو درجة الطالع بين خطين عمل بالتخمين أو التعديل ، لله در من قال :

لا يخدعنَّك بعد طول تجارب — دنياً تغر بوصلها وستقطع
أحلام نوم أو كظل زائل — إنَّ اللبيب بمثلها لا يخدع

من كتاب تهافت الفلاسفة الأقوال الممكنة في أمر المعاد على خمسة ، وقد ذهب إلى كل منها جماعة : الأول ثبوت المعاد الجسماني فقط وأنَّ المعاد ليس إلا هذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الإسلام ، الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط ، وهو قول الفلاسفة الإلهيين : الذي ذهبوا إلى أنَّ الإنسان هو النفس الناطقة فقط وإنما البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها ، الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً وهو قول من أثبت النفس الناطقة المجردة من الإسلاميين كالإمام الغزالي والحكيم الراغب وكثير من المتصوفة ، الرابع عدم ثبوت شيء منها وهو قول القدماء والطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم لا في الملة ولا في الفلسفة ، الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس ، فقد نقل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه إنّي ما علمت أنَّ النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل إعادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد .

للشيخ الرئيس أبو علي بن سينا

هبطت إليك من المحل الأرفع — ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كلِّ مقلة عارف — وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما — كرهت فراقك فهي ذات تفجع
أنفت وما أنست فلما واصلت — الفت مجاورة الخراب البلقع[1]
وأظنّها نسيت عهوداً بالحمى[2] — ومنازلا بفراقها لم تقنع

(١) البلقع : الأرض القفر . والقفر من الأرض ما ليس فيه ماء ولا ناس ولا كلاء .
(٢) والمراد أنه في العالم العلوي .

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها | عن ميم مركزها[1] بذات الأجرع
علقت بها ثاء[2] الثقيل فأصبحت | بين المعالم والطاول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهوداً بالحمى | بمدامع تهوى ولم تتقطع
وتظل ساجعة على الدِّمن التي | درست بتكرار الرياح الأربع[3]
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدَّها | قفص عن الأوج الفسيح المربع
حتى إذا قرب المسير من الحمى | ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت مفارقة لكلِّ مخلف | عنها حليف البرق غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فأبصرت | ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرِّد فوق ذروة شاهق | والعلم[4] يرفع كلَّ من لم يرفع
فلأيِّ شيء[5] اهبطت من شامخ | عالٍ إلى قعر الحضيض الأوسع
إن كان أهبطها الإله لحكمةٍ | طويت على الفذ[6] اللبيب الأروع
وهبوطها إن كان ضربة لازب[7] | لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية | في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها | حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنَّها برق تألَّق بالحمى | ثم انطوى فكأنَّه لم يلمع
أنعم برد جواب ما أنا فاحص | عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الأبيات الستة أنها لأي شيء تعلقت بالبدن إن كان لأمر غير تحصيل الكمال فهي حكمة خفية على الأذهان ،وإن كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال ، فإن أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ .

## للشيخ ابن الفارض

أرج النسيم سرى من الزوراء | سحراً فأحيا ميت الأحياء

---

(١) أي عن أول عالم الأرواح .

(٢) ثاء ثقيل البدن : أول ما يتكون منه وهو القلب ويجوز أن يراد بثاء الثقيل الروح الحيواني .

(٣) الكيفيات الأربعة .

(٤) المراد به هو الذي مرقت من العقل الهيولاني إلى العقل بالملكة ومنه إليه وهو العقل بالفعل .

(٥) سؤال عن الحكمة في تعلق النفس بالبدن

(٦) الفذ : الفرد .

(٧) لازب أي لازم ثابت .

اهدى لنا أرواح نجد عرفه ... فالجو منه معنبر الأرجاء

وروى أحاديث الأحبة مسنداً ... عن أذخر بأذاخر وسحاء[1]

فسكرت من ريا حواشي برده ... وسرت حميا البرء في أدواء

يا راكب الوجنا[2] بلّغت المنى ... عج بالحمى إن جزت بالجرعاء

متيمماً تلعات وادي ضارج ... متيامناً عن قاعة الوعساء[3]

فاذا وصلت أثيل سلع فالنقى ... فالرقمتين فلعلع فشظاء

فكذا عن العلمين من شرقية ... مل عادلاً للحلة الفيحاء

واقرا السّلام أُهيل ذياك اللوى ... من مغرم دنف كئيب نائي

صب متى قفل الحجيج تصاعدت ... زفراته بتنفس الصعداء

كلم السهاد جفونه فتبادرت ... عبراته ممزوجة بدماء

يا ساكني البطحاء هل من عودة ... أحيا بها يا ساكني البطحاء

إن ينقضي صبري فليس بمنقض ... وجدي القديم بكم ولا برحائي

ولئن جفا الوسمي ما حل تربكم ... فمدامعي تربو على الأنواء

واحسرتي ضاع الزّمان ولم أفز ... منكم أهيل مودّتي بلقاء

ومتى يؤمل راحة من عمره ... يومان يوم قِلًى ويوم تنائي

وحياتكم يا أهل مكة وهي لي ... قسماً لقد كلفت بكم أحشائي

حبيكم في الناس أضحى مذهبي ... وهواكم ديني وعقد ولائي

يا لايمي في حبّ من من أجله ... قد جدّ بي وجدي وعزّ عزائي

هلا نهاك نهاك عن لوم امرىء ... لم يلف غير منعم بشقائي

لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ... خفّض عليك وخلّني وبلائي

فلنا زلي سرح المربع فالشبيكة ... فالثنية من شعاب كداء

ولحاضري البيت الحرام وعامري ... تلك الخيام تلفني وعنائي

ولفتية الحرم المريع وجيرة ... الحيّ المنيع وزائري الجثماء

وهم هم صدوا[4] دنوا ودوا جفوا ... غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي

---

(١) سحاء ككسا: نبت شامك ترعاه النحل ، والأذاخر : موضع قريب بمكة .

(٢) الوجناء : الناقة الشديدة .

(٣) الوعساء : رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول ، وعساء الرمل : ما اندك منه وسهل .

(٤) قوله وهم هم أي هم موصوفون إيما فصلته في الأبيات السابقة سواء صدوا أو دنوا وسواء ودوا أو جفوا وسواء غدروا أو وفوا وسواء هجروا أو رثوا لضنائي لا يتغير حبي وعشقي وصبوتي وغرامي في حال من الأحوال .

وهم عياذي حيث لم تغن الرقا | وهم ملاذي إن عسدت أعدائي
وهم بقلبي إن تناءت دارهم | عني وسخطي فيهم ورضائي
وعلى مقامي بين ظهرانيهم | بالأخشبين أطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلماً | عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام أقام في | جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري أجياد وردي في الضحى | وتهجدي في اللّيلة الليلاء
سري ولو قلبت بطاح مسيلة | قلباً لقلبي ري بالحصباء[1]
وإذا أذى ألم ألمّ بمهجتي | فشذا أُعيشاب الحجاز دوائي
أأذا دعن عذب الورود بأرضه | وأُحاد عنه؟ ففي بقساه بقائي
وربوعه [2] إربي أجل وربيعه | طربي وصار أزمة اللأواء
وجباله لي مربع ورماله لي | مرتع وظلاله أفيائي
وترابه ندُّ الذكيّ وماؤه | عذبي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه[3] | لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيّا الحيا تلكَ المنازل والرُّبى | وسقي الولي مواطن اللألاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى | سحاً[4] وجاد مواقف الأنضاء
ورعى الإله بها أُصيحابي الأولى | سامرتهم بمجامع الأهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى | حلم مضى مع يقظة الإغفاء[5]
واهاً على ذاك الزمان وما حوى | طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام أرتع في ميادين المنى | جذلا وأرفل في ذيول حبائي
ما أعجب الأيام توجب للفتى | محناً وتمنحه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من أوبة | يوماً وأسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى | حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراماً أن أبيت متيماً | شوقي أمامي والقضاء ورائي
وأعده عند مسامعي فالروح إن | بعد المدى ترتاح للأنباء

---

(1) در بعض از نسخ درايـن مورد ايـن بيـت راهـم نقـل نموده انـد
أسعد أخي وغنى بحديث من | حل الأباطح إن رعيت إخائي

(2) الربوع جمع الربع : الدار ، ما حولها . المحلة ، المنزلة .

(3) القباب جمع القبة : بناء سقفه مستديرة مقعرة .

(4) سح سحاً الماء : صبه صباً . سمن غاية السمن .

(5) الاغفاء من غفا يغفو غفواً : النومة الخفيفة .

الصلاح الصفدي وفيه تورية :

أملت أن تتعطفوا بوصالكم    فرأيت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت أنَّ بعادكم لا بَد أن    يجري له دمعي دماً وكذا جرى

وله في امرأة في يدها سلسلة :

زارت وفي معصمها إذا أتت    سلسلة زادت غرامي وله
وبددت عقلي في نظمها    فها أنا المجنون في السلسلة

ودخل أعرابي على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول :

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس    ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى    ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو أنَّ يوم البؤس فرغ كفه    لبذل الندى لم يبق في الأرض معدم
ولو أنَّ يوم الجود لم يثن كفه    على الناس لم يصبح على الأرض مجرم

فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جواري على رأس كلّ جارية كيساً مملوءاً ذهباً .

الفلسفة لغة يونانية معناها محبة الحكمة . وفيلسوف أصله فيلا سوف أي محب الحكمة وفيلا : المحب ، وسوف : الحكمة ، لله در قائله :

ومن عجب أنَّ الصَّوارم والقنا    تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم    تأجج ناراً والأكف بحور

روى أنَّ النبي « ص » دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال : كيف تجدك قال : أرجو الله ، وأخاف ذنوبي ، فقال النبي لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا بلّغه الله ما يرجو ، وآمنه مما يخاف .

شعر

من كان في قلبه مثقال خردلة    سوى جلالك فأعلم أنه مرض

في الحديث : لا يكمل إيمان المرء حتى يكون أن لا يعرف أحبَّ إليه من ان يعرف .

رق الزجاج ورقت الخمر … وتشاكلا فتشابه الأمر
فكأنما خمر ولا قدح … وكأنما قدح ولا خمر

أخذه شيخ العراقي فقال :

از صفاي مي ولطافت جام … درهم آميخت رنگ جام ومدام
همه جامست ونيست گوئي مي … يا مدام اوست نيست كوئي جام

قريب من معنى بيتي الصاحب قول بعضهم :

وكأس قد شربناها بلطف … يخال شرابنا فيها هواء
وزنا الكأس فارغة وملا … فكان الوزن بينهما سواء

وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله :

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا … حتى إذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت … فكذا الجسوم تخفف بالأرواح

كان الإمام فخر الدين الرازي في مجلس درسه إذا أقبلت حمامة خلفها صقر[1] يريد صيدها فألقت نفسها في حجره كالمستجيرة به فأنشد ابن عنين في هذا المعنى أبياتاً منها :

جاءت سليمان الزمان حمامة … والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبأ الورقاء أنَّ محلكم … حرم وأنك ملجأ للخائف

الأبيات بأجمعها مذكورة في تاريخ الذهبي .

للمأمون وقد أرسل رسولاً إلى جارية يهواها :

بعثتك مشتاقاً ففزت بنظرة … وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
ورددت طرفاً في محاسن وجهها … ومتعت في استمتاع نغمتها الاذنا
أرى أثراً منها بعينيك لم يكن … لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

---

(١)صقر اسم طائري است كه صيد طيور ميكند .

أوصى طفيلي ابنه فقال : يا بني إذا كان مجلسك ضيقاً فقل لمن بجنبك لعلي ضيقت عليك فانه يتحرك ويتوسع مجلسك .

## الصفـــي

ما زال كحل النوم في ناظري ... من قبل إعراضك بالبين
حتى سرقت الغمض من مقتلي ... يا سارق الكحل من العين

## ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا ؟ ... عند سير الحبيب للترحال
علموا أنني مقيم وقلبي ... راحل معهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القوم ... ولا يعلمون ما في الرِّحال

## من الاقتباس من الرمل

فوق خدَّيه للعذار طريق ... قد بدا تحته بياض وحمرة
قيل ماذا ؟ فقلت أشكال حسن ... تقتضي أن أبيع قلبي بنظرة

## لبعضهم

إذا به الحب حتى لو تمثله ... بالوهم خلق لأعياهم توهمه
لولا الأنين ولوعات تحركه ... لم يدره بعيانٍ من يكلمه

زاد على هذا المضمون بعض الشعراء العجم :

تنم از ضعف جنان شدكه اجل جست و نيافت
ناله هر چند نشان دادكه در پيرهن است[1]

وانشد بعض الأعراب هذه الأبيات عند النبي ﷺ ص ﷺ :

(١) شاعر ديكر كويد : ٥ اجلم آمدو از ضعف نمي جست تنم ❊ گرچه ازنا له همي بافت كه درپير هنم ٤

أقبلت فلاح لها عارضان كالسنج[1]
أدبرت فقلت لها والفؤاد في لهج
هل عليّ؟ ويحكما ان عشقت من حرج

فقال النبي « ص » لا حرج إنشاء الله مما ينسب إلى ليلى قولها :

لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكن لي الفضل عليه بأن باح وإنّي مت كتمانا

ومما ينسب إليها أيضاً قولها :

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فإذا كان في القيامة نودي مَن قتيل الهوى تقدَّمت وحدي

علم الموسيقى علم يعرف منه النغم والإيقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحون واتخاذ الآلات الموسيقارية ، وموضوعه الصوت من وجه تأثره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زماناً تجري فيه الألحان مجرى الحروف من الألفاظ ، وبسائطها سبعة عشر ، وأوتارها أربعة وثمانون ، والإيقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعاً من تعلم هذا العلم ، وكثير من الفقهاء كان مبرزاً فيه . نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل السلام منعت من عمله ، والكتب المصنفة فيه إنما تفيد أموراً علمية فقط ، وصاحب الموسيقى العلمي يتصور الأنغام من حيث أنها مسموعة على العموم من أيّ آلة اتفقت وصاحب العمل إنما يأخذها على أنّها مسموعة من الآلات الطبيعية كالحلوق الإنسانية أو الصناعية كالآلات الموسيقارية ، هذا وما يقال من أنّ الألحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم إذ لا اصطكاك في الأفلاك ، ولا قرع فلا صوت .

## شعر

تفانى الرجال على حبّها وما يحصلون على طائل

في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون الاصطرلاب تضع مرآة على الأرض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجرة في قدر قامتك ، وتقسم الحاصل على ما بين

---

(١) العناب .

المرآة وموقفك ، فالخارج ارتفاع المرتفع .

طريق آخر تنصب مقياساً فوق قامتك ، ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعي وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع في فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس ، وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه .

## الصلاح الصفدي

أراد الـغـمـام إذا مـا هـي يعبـر عن عبـرتـي وانتحـابـي
فجـاءت دمـوعي فـي فيضـهـا بمـا لم يكن في حسـاب السحـاب .

### وله فيه التورية

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي كما أنَّ رأسي شاب من موقف البين
فإن كان تـرضى لي مشيبي والبكا تلقيت مـا ترضـاه بالـرأس والعين

من النهج : واتقوا عبادالله ، وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدبكم السير ، واستعدوا للموت فقد أظلكم ، وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا ، وعلموا أنَّ الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإنَّ الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى ، وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به ، وإنَّ غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصير المدة ، وإنَّ غايباً يحدوه الجديدان الليل والنهار لحريّ بسرعة الأوبة[1] وإنَّ قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة ، فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غداً فاتقى عبد عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته . فإنَّ أجله مستور عنه وأمله خادع له ، والشيطان موكل به يزين المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه ، أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجا ، وأن تؤديه أيامه إلى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة .

في تفسير القاضي في قوله تعالى : ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[2] قال الخوف على

---

(١) الأوبة : الرجوع .
(٢) البقرة الآية (٣٦) .

المتوقع ، والحزن على الواقع ، وفيه نظر لقوله تعالى : ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ (١) ويمكن أن يدفع بأنَّ المراد أنه يحزنني قصد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية الكريمة في قولهم : إنَّ لام الإبتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى .

صورة كتاب كتبه الغزالي من طوس إلى الوزير السعيد نظام الملك ، جواباً عن كتابه الذي استدعاه فيه إلى بغداد يعده فيه بتفويض المناسب الجليلة إليه ، وذلك بعد تزهد الغزالي ، وتركه تدريس النظامية .

بسم الله الرحمن الرحيم : ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات . إعلم أنَّ الخلق في توجههم إلى ما هو قبلتهم ثلاث طوايف : إحداها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا ، فمنعهم الرسول « ص » بقوله ما ذئبان ضاريان(٢) في زريبةَ غنم بأكثر فسادا من حب المال والسرف في دين المرء المسلم ، وثانيها الخواص ، وهم المرجحون للآخرة العالمون بأنها خير وأبقى العاملون لها الأعمال الصالحة فنسب إليهم التقصير بقوله « ص » : الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا ، وهما حرامان على أهل الله تعالى . وثالثها الأخص وهم الذين علموا أنَّ كلَّ شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعاقل لا يحب الآفلين ، وتحققوا أنَّ الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم امورهما الأجوفان : المطعم ، والمنكح ، وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فأعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما ، وكشف عليهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا إله إلا الله وأنَّ كلَّ من توجه إلى ما سواه فهو غير خال عن شرك خفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين : الله ، وما سواه ، واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان الميزان .

فكلما رأوا قلوبهم مائلة إلى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات ، وكلما رأوها مايلة إلى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات ، وكما أنَّ الطبقة الأولى عوام بالنسبة إلى الطبقة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة إلى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث إلى طبقتين ، وحينئذ أقول : قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا إلى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا إلى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين :

والطريق إلى الله تعالى من بغداد ومن طوس ، ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب

---

(١) سورة يوسف الآية (١٣)

(٢) ضرى الكلب بالصيد : تعوده وأولع به .

من بعض فأسأل الله تعالى أن يوقظه من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده والسلام .

في الكشاف إنَّ الفاتحة تسمى المثاني : لأنها تثنّى في كلِّ ركعة هذا كلامه ، ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح : وفي توجيه هذا الكلام وجوه : الأول أنَّ المراد بالركعة الصَّلاة من تسمية الكل باسم الجزء ، الثاني أنها تثنى في كلِّ ركعة بأخرى في الاخرى ، ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة . الثالث أنَّ في السببية نحو إنَّ امرأة دخلت النار في هرة ، والمعنى أنها تثنى بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب السجود كالطمأنينة ، ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم .

والحق أنَّ هذا بعيد جداً والجواب هو الأول ، وبه صرح صاحب الكشاف في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشاف ، وهو عند مجوزيه نادر لا يخل بالكلية الإدعائية إذ ما من عام الا وقد خص .

الصلاح الصفدي وفيه حسن تعليل :

لا تحسبوا أنَّ حبيب بكا ... لي رقة يا بعد ما تحسبون
فما بكى من رقة إنما ... أراد أن يسقي سيف الجفون

اتفق هذا المعنى للشريف التبريزي :

نه از رخ است اگر تر ساخت جانان چشم فتانرا
براي كشتن من آب داده تيغ مژگان را

آخر

إذا كان وجه العذر ليس ببيِّنٍ ... فإنَّ اطراح العذر خير من العذر

كان أبو سعيد الإصفهاني شاعراً ظريفاً مطبوعاً ، وكان ثقيل السمع إذا خاطبه أحد ، قال له : إرفع صوتك فإنَّ ما بأذني ما بروحك ، وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد ، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ، وشعره في نهاية من الجودة .

من ملح العرب قال الأصمعي : سمعت اعرابياً يقول : اللهم اغفر لأمي ، فقلت : ما لك لا تذكر أباك ؟ فقال : إنَّ أبي رجل يحتال لنفسه ، وإنَّ امي امرأة ضعيفة .

قيل لبعض الحكماء : لِمَ تركت الدنيا ؟ قال : لأنّي أمنع من صافيها وأمتنع من كدرها .

وقيل لعارف : خذ حظك من الدنيا فإنّك فانٍ ، فقال : الآن قد وجب أن لا آخذ حظّي منها ، لله در من قال :

هبك بلغت كل ما تشتهيه ... وملكت الزمان تحكم فيه
هل قصارى الحياة الا ممات ؟ ... يسلب المرءَ كل ما يقتنيه

## لبعضهم

متى وعسى يثني الزمان عنانه ... بعثرة حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتقضي مآرب ... ويحدث من بعد الامور امور

من كلام الاسكندر إنَّ العقل على باطن العاقل أشد تحكماً من سلطان السيف على ظاهر الأحمق .

برهان لطيف لكاتب هذه الأحرف ، على أنَّ غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين أقول إذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى ، فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما ، كدائرتي ا ب حـ ام ه .المتماستين على نقطة وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا حـ وما بين المركزين ر ح ، فخط حـ ه ضعف خط ر ح لأنا إذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ، ونسميها حينئذ دائرة ح فقد تحرك على قطر العظمى بقدر حركة مركزها ، فخطوط ا ط ر ح حـ ى متساوية ، وخطا ا ط ى ه متساويان أيضاً ، لأنها الباقيان بعد إسقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي قطر العظمى ، فخط ر ح الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ى ه أيضاً ، وقد كان يساوي خط ح ي ، فخط حـ ه ضعف خط ر ح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى[1] .

برهان على امتناع اللاتناهي لكاتب هذه الأحرف ، وسميته اللام ألف ، لو أمكن عدم تناهي الأبعاد لفرضنا مثلث ا ب حـ القائم زاوية ا ، وأخرجنا ضلعي ا حـ ب حـ المتقاطعين على حـ إلى غير النهاية في جهتي م و ه ، وفرضنا تحرك خط م حـ ب على خط ا حـ ه الى غير النهاية ، لا شك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آناً فآناً ، فيحصل فيها زيادات غير متناهية بالفعل ، وهي

---

(١) راجع إلى صحيفة الأشكال شكل (٥) .

مع ذلك أصغر من زاوية القائمة ، إذ لا يمكن أن يساويها لأنّ زوايا المثلث يساوي قائمتين فتأمل[1] .

لما مات عبد الملك بن الزيات وزير المتوكل بعد أن عذب بأنواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه الأبيات لأبي العتاهية :

| | |
|---|---|
| هو السبيل فمن يوم إلى يوم | كأنه ما تريك العين في النوم |
| لا تعجلنَّ رويداً إنها دول | دنياً تنقل من قوم إلى قوم |
| إنَّ المنايا وإن طال الزَّمان بها | تحوم حولك حوماً أيَّ ما حوم |

حكى ثمامة بن أشرس قال : بعثني الرشيد إلى دار المجانين ، لاصلح ما فسد من أحوالهم ، فرأيت فيهم شاباً حسن الوجه ، كأنه صحيح العقل ، فكلمته ، فقال : يا ثمامة إنك تقول : إنَّ العبد لا ينفك عن نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها ؟ فقلت : نعم هكذا قلت ، فقال : لو سكرت ونمت ، وقام إليك غلامك ، وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي : هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها، قال ثمامة : فتحيرت ولم أدر ما أقول له .

فقال : وهنا مسألة أُخرى أسألك عنها ، فقلت : هات قال : متى يجد النائم لذة النوم ؟ إنَّ قلت إذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة ، وإنَّ قلت قبل النوم فهو كذلك ، وإنَّ قلت حال النوم فلا شعور له ، قال ثمامة : فبهت ولم أستطع له جواباً .

فقال : مسألة اخرى قلت : وما هي ؟ قال : إنك تزعم أنَّ لكل امة نذير فمن نذير الكلاب ؟ قلت : لا أدري الجواب ، فقال : أما الجواب عن السؤال الأول فيجب أن تقول : الأقسام ثلاثة : نعمة يجب الشكر عليها ، وبلية يجب الصبر لديها ، وبلية يمكن التحرز منها كيلا ينضم العار إليها وهي هذه .

وأما المسألة الثانية فالجواب عنها أنها محال لأنَّ النوم داء ، ولا لذة مع وجود الداء .

وأما المسألة الثالثة وأخرج من كمه حجراً وقال : إذا عوى عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر فأخطأني ، فلما رآه قد أخطأني قال : فاتك النذير أيها الكلب الحقير . فعلمت أنه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أر مجنوناً بعدها .

كان البهلول جالساً والصبيان يؤذونه وهو يقول : لا حول ولا قوة الا بالله ويكررها فلما

---

(١) راجع الى صحيفة الأشكال شكل (٦) .

طال أذاهم له حمل عصاة ، وكر عليهم وهو يقول :

أمــر عــلى الـكتيبـة لا ابـالي ... أفيهـا كـان حتفي أم ســواهـا ؟

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال : هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا نتبع موليًا ولا ندفّف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال :

وألقت عصاها واستقر بها النوى ... كـما قـرَّ عيناً بـالإيـاب المسافـر

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين « ع »

إنِّي رأيـت وفي الأيـام تجـربـة ... للصبْـر عـاقبـة محمـودة الأثـر
لا تضجـرنْ ولا يـدخلك معجـزة ... فالنجح يهلك بين العجز والضجر

قال بعض الحكماء : إنكاه ما يكون لعدوك أن لا تريه أنك تتخذه عدواً .

لبعضهم

الــدَّهــر خــدَّاعــة مخـلوب ... وَصفـوه بـالقـذا مشـوب
فـلا تـغـرنـك الـلّيـالي ... فـبـرقهـا الخلَّب الكـذوب
وأكـثر النـاس فـاعتـزلهـم ... قـوالـبٌ مـا لهـا قـلوب

لبعض الأعراب

إلى كم تمـادي في غـرور وغفلة ؟ ... وكم هكـذا نوم إلى غـير يقـظة ؟
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتـري ... بمـلء السـما والأرض أيـة ضيعـة
أترضى من ُالعيش الرَّغيد تعيشه ؟ ... مـع المـلأ الأعــلى بعيش البهيمـة
فـيـا درة بـين المـزابـل أُلقيت ... وجـوهـره بيعت بـأبخس قيمـة
أفـانٍ بباق تشتـريـه سفـاهـة ؟ ... وسخـطاً بـرضـوان ونـاراً بجنـة ؟
فـأنت صـديق أم عـدوّ لنفسـه ؟ ... فـإنـك تـرميهـا بكـلِّ مصيبـة
ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما ... فعلت لمسَّتهـم لهـا بعـض رحمـة
لقـد بعتها هـونـاً عليـك رخيصـة ... وكـانت بهـذا منـك غـير حقيقـة
كلفت بهـا دنيـاً كثيـراً غـرورهـا ... تقـابلنـا في نصحهـا بـالخـديعـة

إذا أقبلت ولَّت وإن هي أحسنت أساءت وإن ضاءت فثق بالكدورة
وعيشك فيها ألف عامٍ وتنقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدي عليك من التقى فإنك في سهوٍ عظيم وغفلة
تصلِّي بلا قلب صلاة بمثلها يصير الفتى مستوجباً للعقوبة
تخاطبه إياك نعبد مقبلاً على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزت عن غيظٍ عليه وغيرة
تصلي وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطاً ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا وبين يدي من تنحني غير مخبت
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة إذا عدّدت تكفيك عن كلِّ ذلة
تقول مع العصيان ربي غافر صدقت ولكن غافر بالمشية
وربك رازق كما هو غافر فلِمْ لم تصدِّق فيهما بالسوية
فكيف ترجِّي العفو من غير توبةٍ ؟ ولست ترجِّي الرزق الا بحيلة
فها هو بالأرزاق كفَّل نفسه ولم يتكفَّل للإنام بجنة
وما زلت تسعى في الذي قد كفيته وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظناً وتحسن تارة على حسب ما يقضي الهوا في القضية

وجد في عضد قابوس وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب إن كان الغدر طباعاً فالثقة إلى كل أحد عجز ، وإن كان الموت لا بد آتياً فالركون إلى الدنيا حمق ، وإذا كان القضاء حقاً فالحزم باطل .

ومن كلام بعض الحكماء : إذا طلبت العز فاطلبه بالطّاعة ، وإذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة ، فمن أطاع الله عز نصره ، ومن لزم القناعة زال فقره .

في شرح الشهاب للراوندي : ورد في الأخبار كراهة النوم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإنه وقت قسمة الأرزاق .

قال بعض الفلاسفة : الدنيا دار فجايع ، من عجل فيها فجع بنفسه ومن أجل فيها فجع بأحبته .

ومن كلام بعض الحكماء : من ودك لأمر ، ملك عند انقضائه ، ومن كلامهم إنما للأنس المجلس الخاص لا المحفل الغاص ، ومن كلامهم أيضاً : ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف .

لبعضهم

يا طالب الدنيا يغرك وجهها ولتندمنَّ إذا رأيت قفاها

من التلويحات عن إفلاطون الإلهي إنه قال : ربما خلوت بنفسي كثيراً عند الرياضيات وتأملت أحوال الموجودات المجردة عن الماديات ، وخلعت بدني جانباً وصرت كأنّي مجرد بلا بدن عريّ عن الملابس الطبيعية ، فأكون داخلاً في ذاتي ، لا أتعقل غيرها ولا أنظر فيها عداها ، وخارجاً عن ساير الأشياء ، فحينئذ أرى في نفسي من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الأنيقة ما أبقى منه متعجباً حيران باهتاً ، فأعلم أنّي جزء من أجزاء العالم الأعلى الروحاني الكريم الشريف ، وأنّي ذو حياة فعالة .

ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم إلى العوالم الإلهية ، والحضرة الربوبية ، فصرت كأنّي موضوع فيها معلّق بها ، فأكون فوق العوالم العقلية النورية . فأرى كأنّي واقف في ذلك الموقف الشريف ، وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الألسن على وصفه ، ولا الأسماع على قبول نعته ، فإذا استغرقني ذلك الشأن ، وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقوى على احتماله ، هبطت من هناك إلى عالم الفكرة ، فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فأبقى متعجباً أنّي كيف انحدرت من ذلك العالم ! وعجبت كيف رأيت نفسي ممتلية نوراً ! وهي مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف ، والإرتقاء إلى العالم العقلي .

من الكشاف في آية الوضوء : فإن قلت : فما تصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح ؟ قلت : الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بضب الماء عليها فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه ، فعطفت على الرابع الممسوح ، لا ليمسح ولكنّه لينبه على وجوب الإقتصاد في صب الماء عليها ، قال في الكشف : لو اريد المسح لقال إلى الكعاب أو الكعب لأنّ الكعب إذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل ، فإن اريد كل واحد فالإفراد والا فالجمع ، وأما إذا اريد الغسل فهما الناشزان ، وهما اثنان في كلّ رجل فتصح التثنية باعتبار كلّ رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد أنّ الأول يصح مثنى باعتبار كلّ شخص شخص إذا لا مدخل للأشخاص في هذا التقابل .

من التفسير الكبير للإمام الرازي : جمهور الفقهاء على أنّ الكعبين هما العظمان الناتيان من جانبي الساق ، وقالت الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح : إنَّ الكعب عبارة من عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم ،

وهو قول محمد بن الحسن ، وكان الأصمعي يختار هذا القول .

ثم قال : حجة الإمامية أنَّ إسم الكعب وقع على العظم المخصوص الموجود في أرجل جميع الحيوانات ، فوجب أن يكون في حقِّ الإنسان كذلك والمفصل يسمى كعباً ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن يكون هو الكعب .

من نهج البلاغة قد أحيى عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ، ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق ، وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب السَّلامة ودار الإقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه .

مما أوصى به أمير المؤمنين « ع » أولاده يا بني عاشروا الناس عشرة ، إن غبتم حنوا إليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم ، يا بني إنَّ القلوب جنود مجندة يتلاحظ بالمودة ويتناجى بها وكذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه إذا أبغضتم الرجل عن غير سوء سبق إليكم فاحذروه .

من المحاكمات في بحث حركات الأفلاك : هنا شك ، وهو أنا إذا فرضنا دائرتين إحديهما حاوية للاخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف على محور واحد حركة واحدة ، وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة لا بد أن يكون دائماً على نصف النهار ، لأنَّ المحوى إن حركها إلى جهة الشرق درجة فقد أعادها الحاوي إلى جهة الغرب ، ومع أنَّ تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وساير نقاطها يقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلا بد أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب اخرى . ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك : لكل متحرك حركتان : حركة حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها ، وحركة اضافية ، أي بالاضافة الى اي نقطة فرضت خارجة عن المسافة ، وهي زاوية المسافة حركتها عندها ، ونقطة المحوي وإن كانت لها حركة في نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقاط الخارجة عن مبدئها لأنَّ موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ، ولهذا لا ترى إلا ساكنة ، وللفكر فيه مجال ، انتهى كلام المحاكمات .

والحاصل أنَّ الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة إلى النقاط الخارجة ، وذلك لا ينافي كونها متحركة في نفسها .

من كتاب الملل والنحل : الضابط في تقسيم الامم أن تقول : من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول ، وهم السوفسطائية ، ومنهم من يقول : بالمحسوس لا بالمعقول ، وهم الطبيعية ، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام ، وهم الفلاسفة الدهرية ، ومنهم من يقول : بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة

والإسلام ، وهم الصابئة ، ومنهم من يقول : بهذه كلها وبشريعة وإسلام ، ولا يقول بشريعة نبينا صلى ا لله عليه وآله وهم المجوس واليهود والنصارى ، ومنهم من يقول : بهذه كلها وهم المسلمون .

ومن بعض كتب الإشراق : العناية الإلهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولاً وبالذات ، وبتدبير الجزء ثانياً وبالعرض ، ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع ، وإن أمكن لكلِّ فردٍ فرد ما هو أكمل له بالنظر إلى خصوصية لكنّه يكون مخلاً بحسن نظام الكل وإن خفي علينا وجهه ، ويمثل ذلك بأنَّ المعمار إذا طرح نقش عمارة فربما كان الأحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض أطرافه مبرزاً والبعض الآخر مجلساً ، والبعض الآخر مطبخاً ، بحيث لو غير هذا الوضع لا ختل حسن مجموع العمارة ، وإن كان الأحسن نظراً إلى خصوصية كل من الأجزاء أن يكون مجلساً مثلا .

ما أحسن قول بعضهم في هذا المقام :

| | |
|---|---|
| هر چيزكه هست آنچنان ميبايد | ابروي توگر راست بدى كج بودي |

من كتاب التبيان في المعاني والبيان : الاسلوب الحكيم هو أن يتلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيهاً على أنه أولى بالقصد قال :

| | |
|---|---|
| أتت تشتكي عندي مزاولة القرى | وقد رأت الضيفان ينحون منزلي |
| فقلت كأني ما سمعت كلامها | هم الضيف جدّي في قراهم وعجلي |

وقال القبعثري للحجاج : لما توعده بقوله : لأحملنك على الأدهم ، مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، ومنه في قوله تعالى : ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾[1] إذ المراد منه التكثير ، وحمله « ص » على العدد فقال : والله لأزيدنَّ على السبعين .

من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي قال أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق « ع » للمفضل بن صالح : يا مفضل إنَّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرِّه فعاملهم بخالص من برِّه ، فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغاً فإذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما أسروا إليه ، قال : فقلت : مولاي ولِمَ ذلك ؟ قال : أجلّهم أن تطّلع الحفظة على ما بينه وبينهم .

قيل : قريباً من هذا المضمون ، وأظنه بابا فغاني :

---

(١) التوبة الآية (٨١) .

بيا كه دردل تنگ من از خزينهٔ عشقت امانتی است كه روح الامين نبوده امينش

آخـــر

عاصي اندر خواب نام توبه نتواند شنيد گـربداند عشق بازيهـاي عفوش بـاگنـاه

قيل لأعرابي : إنَّ الله محاسبك غداً ، فقال : سررتني يا هذا إذن إنَّ الكريم إذا حاسب تفضل .

حكي أنه حاك بعض العارفين ثوباً وتأنق في صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشتري : يا هذا لا تبك فقد رضيت به ، فقال : ما بكائي لذلك بل لأني بالغت في صنعته وتأنقت فيه جهدي فرد عليَّ بعيوب كانت خفية عني فأخاف أن يرد عليَّ عملي الذي أنا أعمله هذا أربعين سنة .

قيل لبعض العارفين : كيف أصبحت ؟ قال : أسفاً على أمسي ، كارهاً ليومي مهناً ، لغدي .

صواب الرأي بالدول ، ويذهب بذهابها .

شعـــر

أرى انـاساً بـأدنى الدين قـد قنعوا ولا أراهم رضـوا بالعيش بـالدون
فـاستغن بـالـدين عن دنيـا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة . من ظنَّ بك خيراً فصدق ظنه . كفى بالأجل حارساً .

شتان بين عملين عمل تذهب لذته ، وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره .

برهان على إبطال الجزء مما سنح بخاطر كاتب الأحرف نفرض دائرة مركبة من الأجزاء ، ونخرج فيها خطين مارين بالمركز من طرفها جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز ، فالإنفراج الذي بينهما قبل التقاطع ، إما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل ، والكل باطل ، لاستلزام الأول كون المتقاطعين متوازنين ، والثاني كون المتقاربين في جهة المتباعدين فيها ، والثالث الإنقسام .

من النهج والذي وسع سمعه الأصوات : ما من أحد اودع قلباً سروراً ألا وخلق الله له من

ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه تطرد غريبة الإبل .

قال تغلب : حدثنا ابن الأعرابي : قال المأمون : لولا أنَّ علياً عليه السلام قال أخبر تقله ( أي لا تغتر بظاهر من تراه فإنك إذا اختبرته بفضته والهاء فيه للسكت ، ومثله قوله جرب الناس فإنّك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم ، لما يظهر لك من بواطن سرايرهم ، لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أي من جربهم أبغضهم وتركهم ) لقلت أنا أقله تخبر .

قال يحيى بن معاذ في مناجاته إلهي يكاد رجائي لك مع الذنوب ، يغلب على رجائي مع الأعمال ، لأنّي أعتمد في الأعمال على الإخلاص ، وكيف لا أحذرها ، وأنا بالآفة معروف ، وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف :

احصد الشر من صدر غيرك بقلعة من صدرك .

من كتاب أدب الكتاب : مما جاء مخففاً والعامة تشدده ، الرباعية للسن ، ولا يقال رباعية وكذا الكراهية ، والرفاهية ، وفعلت كذا طماعية في معروفك ، ومن ذلك الدخان والقدوم ، ومما جاء ساكناً والعامة تحركه يقال في أسنانه حفر ، وحلقة البات وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر ومما جاء مفتوحاً والعامة تكسره الكتان ، والعقار ، والدجاجة ، وفص الخاتم ، ومما جاء مكسوراً والعامة تفتحه الدهليز والأنفحة ، والضفدع ، ومما جاء مضموماً والعامة تفتحه على وجهه طلاوة ، وثياب جدد بيض ، ومما جاء مفتوحاً والعامة تضمه ، الأنملة بفتح الميم واحدة الأنامل . ومما جاء مضموماً والعامة تكسره ، المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب .

ظنَّ بعض الفضلاء أنَّ لبنة واحدة في العضادة[1] كافية في استعلام ارتفاع الشمس ، وكان يحاذي باللبنة الشمس ، ويحرك العضادة إلى أن يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة ، ويحكم بأنَّ الإرتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل إذا الشظية إنما تكون على الارتفاع في وقت إذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح الحجرة في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل .

من كتاب ورام : إلتقى ملكان فتساءلا فقال أحدهما للآخر : أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي ، وقال الآخر : أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان الزاهد .

---

(١) العضادة من الطريق : ناحيته، عضادتا الباب خشبتاه من جانبه ، يقال فلان عضادة فلان أي يراقبه ويعاونه ولا يفارقه .

التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين .

لا يقال للعلف حشيش إلا إذا يبس .

لبعضهم

من غاب عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينة
وجدتكم في الوفاء ممن صحبته صحبة السفينة

ولكثير من قصيدة

ركبان مكة والذين رأيتهم يبكون من خوف المعاد قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعاً وسجوداً
الله يعلم لو أردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا

قولهم لا يقبل عنه صرف ولا عدل : الصرف التوبة ، والعدل الفدية .

من كتاب غرر الحكم من كلام امير المؤمنين عليه السلام: الصديق إنسان هو إلا أنه غيرك المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها . الشركة في الملك تؤدي إلى الاضطراب ، والشركة في الرأي تؤدي الى الصواب. السبب الذي أدرك به العاجز بغيته هو الذي أعجز القادر عن طلبته .

إضرب خادمك إذا عصى الله ، وأعف عنه إذا عصاك . إختر من كل شيء جديده ومن الأخوان أقدمهم ، أحيوا المعروف باماتته ، فإنَّ المنة تهدم الصنيعة .

تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الإجتهاد إذا أبيض أسودك مات أطيبك .

**قوله تعالى : ﴿ولقد همَّت به وهمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه﴾**[1] روى في عيون الأخبار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الأنبياء ما حصله إنَّ قوله تعالى : ﴿ وهمَّ بها ﴾ هو جواب لولا ؛ أي لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها كما تقول : قتلتك لولا أنِّي أخاف الله ، أي لولا أنِّي أخاف الله لقتلتك وحينئذٍ فلا يلزم كونه عليه السلام قد همَّ بالمعصية أصلاً كما هو شأن النبوة .

**أقول** : وأما ماذكره بعض المفسرين من أنَّ جواب لولا لا يتقدم عليها محتجاً بأنها في حكم الشرط ، وللشرط صدر الكلام وأنَّ الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم

---

(١) سورة يوسف الآية (٢٤) .

بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا مستند له في كلام المتقدمين من أئمة العربية ، وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح أنه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها ولأن ضويقنا في ذلك قدرنا لها جواباً آخر بحيث يكون المذكورة مفسراً له كما في نحو أقوم إن قام زيد .

قال في الكشاف فإن قلت : كيف جاز على نبي الله أن يكون منه همّ بالمعصية وقصد إليها ؟ قلت : المراد أنَّ نفسه مالت إلى المخالطة ، ونازعت إليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه الهم به والقصد إليه وكما يقبضه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلف من وجوب اجتناب المحارم ، ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هماً لشدته لما كان صاحبه ممدوحاً عندالله ، لأنَّ استعظام الصبُر على الإبتلاء على حسب عظم الإبتلاء وشدته . ثم أنه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حل الهميان ، وجلس منها مجلس المجامع ، وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتاً إياك وإياها فلم يكترث[1] فسمعه ثانياً فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضاً على انملته أو بأنه ضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش ، فلما زنا قعد لا ريش له ، أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وإنَّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين فلم ينصرف . ثم رأى فيها ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾[2] فلم ينته ثم رأى فيها ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾[3] فلم ينجع ، فقال الله لجبرئيل : إدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل السُفهاء ؟ وأنت مكتوب في ديوان الأنبياء أو بأنه رأى تمثال العزيز ، أو بأنه قامت المرأة إلى صنم كان هناك فسترته ، وقالت أستحي منه أن يرانا ، فقال يوسف : إستحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور .

ثم قال جار الله : هذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وأنبيائه ورسله ، وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمدالله بسبيل ولو وجدت من يوسف « ع » أدنى ذلة لنعيت[4] عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم « ع » زلته ، وعلى داود ، وعلى نوح ، وعلى أيوب ، وعلى ذي النون ، وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثنى عليه ، وسمى مخلصاً فعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام الدَّحض[5] وأنَّه جاهد نفسه مجاهدة

---

(١) أكترث لأمر : بالى به ، يقال هو لا يكترث لهذا الأمر اي لا يعبا به ولا يباليه .
(٢) البقرة الآية (٢٨١) .
(٣) الأسرى الآية (٣٤) .
(٤) نعى القوم على شهواتهم : عابهم بها .
(٥) الدحض من الأمكنة : الزلق والزلق من زلق زلقا القوم أي زل ولم يثبت .

أولى القوة ، والعزم ناظراً في دليل التحريم ، ووجه القبح ، حتى استحق من الله الثناء فيما أنزل من الكتب الاولين . ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ، ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجده الخليل إبراهيم ، وليقتدي به الصالحون إلى آخر الدهر في العفة وطيب الأزار والتثبت في مواقف العثار فأخزى الله اولئك في إيرادهم ما يؤدي إلى أن يكون إنزال الله سورة التي هي أحسن القصص في القرآن العربي المبين ليقتدي بنبي من الأنبياء في العقود بين شعب الزانية ، وفي حل تكته للوقوع عليها وفي أن ينهاه ربه ثلاث كرات ، ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن ، وبالتوبيخ العظيم ، وبالوعيد الشديد ، والتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه ، وهو جاثم في مربضه ولا يتحلحل ولا ينهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبرئيل ، وباجباره ولو أنّ أوقح الزناة وأشطرهم واحدهم حدقة وأجلحهم وجهاً لقي بأدنى ما لقي به نبي الله مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض ، ولا يتحرك فيا له من مذهب ما أفحشه ، ومن ضلال ما أبينه . إنتهى كلام صاحب الكشاف،لا خلاف في أنّ يوسف على نبينا و« ع » لم يأت بالفاحشة إنما الخلاف في وقوع الهم منه ، فمن المفسرين من ذهب إلى أنه هم وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها وقد أفرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء ، كما نقلناه عنه في الصفحة السابقة ، ومنهم من نزعه عن الهم أيضاً ، وهو الصحيح وللإمام الرازي في تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بايرادها .

قال الامام : ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف « ع » ، والمرأة ، وزوجها والنسوة ، والشهود ، ورب العالمين ، وابليس ، وكلهم قالوا ببراءته « ع » عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب ، أما يوسف فلقوله : « هي راودتني عن نفسي »[1] وقوله«رب السجن احب الى مما يدعونني اليه »[2] واما المرأة فلقولها « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم »[3] و« قالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه »[4] واما زوجها فلقوله « أنه من كيدكن ان كيدكن عظيم »[5] واما النسوة فلقولهن « امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين »[6] وقولهن « حاش لله ما علمنا عليه من سوء »[7] واما الشهود فقوله تعالى : « وشهد شاهد من أهلها »[8] إلى آخره .

---

(١) آيات ازشماره يك تاشماره نه درسورة مباركه يوسف ميباشد بدين ترتيب .

(٢) و٨ الآية (٢٦) .

(٣) الآية (٣٣) . و(٣) و٧ ـ الآية (٥١) .

(٤) الآية (٣٢) .

(٥) الآية (٢٨)

(٦) الآية (٣٠) .

وأما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين »[1] وأما إقرار إبليس بذلك فبقوله : « فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين »[2] فأقر بأنه لا يمكنه إغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى : « إنه من عبادنا المخلصين » فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه ، وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف « ع » الفضيحة إن كانوا من أبتاع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى بطهارته ، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده ، فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته إنتهى كلام الإمام .

عيرت امرأة ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها : يا هذه إنَّ منظر الرجال بعد المخبر ، ومخبر النساء بعد المنظر فخجلت .

ورأى يوماً امرأة قد حملها السيل فقال لأصحابه : هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشرور ورأى امرأة تحمل ناراً فقال : الحامل أشر من المحمول .

ورأى يوماً امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد ، فقال هذه إنما خرجت لترى لا لترى . ورأى جارية تعلم الكتابة فقال : هذا سم يسقى سماً .

قال بعض أصحاب الإسكندر انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم ، ويعرفهم خواصها وأحوال مسيرها فأدخلهم إلى بستان ، وجعل يمشي معهم ويشير بيده إليها حتى سقط في بئر هناك فقال : من تعاطى علم ما فوقه بلي بجهل ما تحته .

قيل للحسن البصري : كيف ترى الدنيا ؟ فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها فأخذه أبو العتاهية فقال :

| | |
|---|---|
| تزيده الأيام إن أقبلت | شدة خوف لتصاريفها |
| كأنها في حال إسعافها | تسمعه وقعة تخويفها |

من كلام الحسن يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي ، ومن نعيمها بما يمضي ؛ ومن ملكها بما ينفد ، ولا تزال تجمع لنفسك الأوزار ، ولاهلك الأموال فاذا مت حملت أوزارك إلى قبرك . وتركت أموالك لأهلك .

قيل لدعبل الشاعر : ما الوحشة عندك ؟ فقال النظر إلى الناس ثم أنشد :

---

(1) يوسف الآية (٢٤) .
(2) الزمر آية (٨٣) .

ما أكثر الناس لا بل ما أقلَّهم  الله يعلم أنّي لم أقل فندا
إنّي لأفتح عيني حين أفتحها  على كثيرٍ ولكن لا أرى أحدا

### لبعضهم

إنَّ الغنى هو صحة الجسم  تشك دهرك ما صححت به
هبك الخليفة كنت منتفعاً  بغضارة[1] الدنيا مع القسم

### لبعضهم

لقد عرفتك الحادثات نفوسها  وقد أدبت إن كان ينفعك الأدب
ولو طلب الإنسان من صرف دهره  دوام الذي يخشى لأعياه ما طلب

### لبعضهم وهو ابن عبيد

يا أيها السائل عن منزلي  نزلت في الخان على نفسي

كان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم أغنني بالإفتقار إليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك .

الخنس والكنس التي أقسم الله سبحانه بهم في كتابه العزيز هم الخمسة المتحيرة من خنس إذا رجع ، ومن كنس الوحش إذا دخل كناسه ، وهو بيته ، لأنها تختفي تحت ضوء الشمس ، وقد يقال : إنَّ الكنس بمعنى المقيمات في الكناس ، وفي الآية الكريمة إشعار بما يتعرض للخمس المتحيرة من الرجوع والإقامة والإستقامة ، فالخنس إشعار بالرجوع والكنس إشعار بالإقامة ، والجواري إشعار بالإستقامة .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة أنَّ قبلك رجلين ، يعني بكر بن عبدالله ، وأياس بن معاوية ، فول أحدهما قضاء البصرة قال : فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فأحضرهما وألح عليهما في ذلك ، فقال بكر : والله الذي لا إله الا هو إنّي لا أحسن القضاء وإنَّ أياساً أولى به مني ، فإن كنت صادقاً فكيف أتولاه ؟ وإن كنت كاذباً فكيف تولى كذاباً ، فقال أياس : إنكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم ، فافتدى منكم بيمين يكفرها ، فقال أما إذا

(١) الغضارة : النعمة وطيب العيش . السعة والخصب .

اهتديت لهذا فأنت أحق ، فولاه القضاء .

دخل أياس الشام ، وهو غلام صغير ، فقدم خصماً له إلى بعض القضاة وكان الخصم شيخاً ، فصال عليه أياس بالكلام ، فقال له القاضي : خفض عليه فإنه شيخ كبير ، فقال أياس : الحق أكبر منه ، قال : اسكت قال : فمن ينطق بحجتي إن سكت قال : ما أراك تقول حقاً فقال : لا إله إلا الله ، فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال : إقض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها .

لتسهيل المصايب وتخفيف الشدائد أسباب : إذا قارنت حزماً وصادفت عزماً هونت وقعها وقلّلت تأثيرها وضرها .

فمنها إشعار النفس ما تعلمه من حلول الفناء ، والمصير إلى الإنقضاء ، إذ ليس للدنيا حال يدوم ، ولا لمخلوق بقاء معلوم ، ومنها أن تستشعر أنَّ كلَّ يومٍ يمر منها شطر ، ويذهب منها جانب حتى تتخلى ، وأنت عنها غافل ، قال الشاعر :

تسلَّ عن الهموم فليس شيء يقيم فما همومك بالمقيمة
لعل الله ينظر بعد هذا إليك بنظرة منه رحيمة

ومنها أن تعلم أنَّ فيما وقي من الرزايا ، وكفى من الحوادث والبلايا ، ما هو أعظم من رزيته ، وأشد من بليته .

ومنها أن تعلم أنَّ طوارق الانسان من دلائل فضله ، ومحنه من شواهد نبله .

فعن امير المؤمنين « ع » حذق المرء محسوب من رزقه ، وقال الشاعر :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الا على يد جاهل وبلية كامل الا من جهة ناقص قال الشاعر :

فلا غرو أن يمنى أديب بجاهل فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

ومنها علمه بأنه يعتاض من الإرتياض بنوائب دهره ، والإرتماض بمصائب عصره صلابة عود ، واستقامة عمود ، وتجارباً لا يغتر معه برخاء ، وثباتاً لا يتزلزل بعده لكل شدة ، وبأساً قال الشاعر :

ترانا هست ناهموارئي درخود غنيمت دان در شتيهاي دور چرخ راكان هست سوهانش

### وكما قال الآخر

نوائب الدهر أدبتني ... وإنما يوعظ الأديب
لم يمض بؤس ولا نعيم ... الاولي فيها نصيب

ومنها التأسي بالأنبياء والأولياء السلف والصالحين ، فإنه لم يخل أحدهم مدة عمره عن تواتر البلايا ، وتفاقم الرزايا ، وليشعر نفسه أن ينخرط بذلك في سلك أولئك الأقوام ، وناهيك به من مقام يسمو على كل مقام .

سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام : من أعظم الناس قدراً ؟ فقال : من لم يبال في يد من كانت .

قال بعضهم : إنَّ هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت معه .

قال الحسن « ع » : فضح الموت الدنيا ما ترك لذي لب فرحاً

روي انه لما وضع إبراهيم « ع » في المنجنيق ليرمي به في النار أتاه جبرائيل « ع » فقال : ألك حاجة ؟ قال أما اليك فلا .

من كلام بعضهم : الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو أنَّ الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات ، فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص ، والهوى أصل ، وهو أعم ، لامرأة من العرب :

أيها الإنسان صبراً ... إنَّ بعد العسر يسرا
إشرب الصبر وإن كان ... من الصبر أمرّا

### أبو تمام

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به صدر الرحيب
وأوطنت المكاره وأطمأنت ... وارست في مكانتها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ... ولا اغنى بحيلته الا ريب
أتاك على قنوت منه غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات وان تناهت ... فموصول بها فرج قريب

### لبعضهم

وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة ... تلقيتها بالصبر حتى تجلت

وكانت على الأيام نفسي عزيزة ... فلما رأت صبري على الذل ذلت

ابن الدمينة اسمه عبدالله وهو من العرب العرباء من بني عامر ، وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الأول ، وهذا في ذلك الزمان عجيب ، وكان العباس بن الأحنف يطرب بشعره جداً ومن شعره : « ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد » الأبيات الخمسة .

وله أيضاً الأبيات المشهورة التي يقول فيها :

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا ... لي الليل هزتني إليك المضاجع

وله من أبيات

قفي يا اميم القلب نقضي لبانة ... ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدى لك

أرى الناس يرجون الربيع وإنما ... ربيعي الذي أرجو زمان نوالك

تعاللت كي أشجي وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

لئن ساءني إن نلتني بمساءة ... فقد سرني أنّي خطرت ببالك

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني ؟ ... فأفرح أم صيرتني في شمالك ؟

من كلام بعضهم لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه ، وهاجر إخوانه ، وباعد أوطانه ، واستغنم إبانه .

السيميا يطلق على غير الحقيقي من السحر وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات وتصويرها في الحسّ وتكوين صور في جوهر الهواء ، وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء ، وكونه لا يحفظ ما يقبله زماناً طويلاً .

قال في التبيان : بعد أن ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال : إنه أحسن ما قيل في الهلال :

وجاءني في قميص الليل مستتراً ... يستعجل الخطو في خوف وفي حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحني ... مثل القلامة إذ قصت من الظفر

قال لو قال لم يقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذي يحس كالقلامة على الظفر كان أدق معنى هذا كلامه .

العجب من أبي نواس مع تمهره في كلام العرب وتعمقه في العربية كيف غلط في قوله :

كأنَّ صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

فان فعلى التي هي مؤنث أفعل لا تعرى عن الألف واللام والإضافة معاً قاله في المثل السائر ، وذكر ابن هشام أيضاً في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب ما صورته إنما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وإنما الوجه استعمال فعلى أفعل بأل أو الإضافة ولذلك لحن من قال :

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

الى آخر ما قاله . قال العارف الرومي صاحب المثنوي في البيت المشهور :
مقصود از ليبك إلى آخره اين شعراست

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح

إنَّ الأولى في معنى البيت أن يكون يزيد منادى ، وضارع نايب الفاعل أي الضارع ينبغي أن يبكي بعدك لعدم المعين والممد ، أما أنت ففي جنات النعيم ، وعلى هذا فلا حذف في البيت . لله در من قال :

أليس عجيباً بأنَّ امرءاً لطيف الطباع حكيم الكلم
يموت وما حصلت نفسه سوى علمه أنه ما علم

ذكر أهل التجارب أن لتكون الجنين زماناً مقدراً فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ، ثم إذا انضاف المجموع مثلا انفصل الجنين .

وقال الشيخ في الشفا في الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان : إنَّ امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولداً قد نبت أسنانه وعاش .

ذكر ارسطاطاليس : أنَّ مدة الحمل في كل الحيوانات مضبوطة الا في الإنسان ، وقال جالينوس : إنِّي كنت شديد الفحص عن مقادير أزمنة الحمل ، فرأيت امرأة ولدت في المائة وأربعة والثمانين ليلة .

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليٍّ « ع » :

هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحاذق الأريب إذا ما خانه الدّهر لم يخنه العزاء
إن ألمت ملمة بي فإنّي في الملمات صخرة صمّاء

صابر في البلاء علماً بأن ليس يدوم النعيم والبلواء

## لابن المطروح

وعدك لا ينقضي له أمد ولا لليل المطال منك غد

عللتني بالمنى غداً فغداً إن غداً سرمداً هو الأبد

يضحك عن واضح مقبلة عذب برود كأنه البرد

أحوم من حوله ولي ظمأ إلى جنى ريقه ولا أرد

وكلما زدت وجهه نظراً بدت عليه محاسن جدد

البيت الأخير من هذه الأبيات مأخوذ من قول أبي نؤاس :

كأنّ ثيابه اطلعن من أزراره قمرا

بعين خالط التفتير في أجفانه الحورا

يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدته نظرا

الفاضل الجلبي في حاشيته المطول بعدما ذكر قول أبي نواس :

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء

قال : إنَّ البيت في وصف الدنيا وقال كاتب الأحرف : هذا عجب من ذلك الفاضل ، فإنه يفهم من حاشيته أنَّ له اطلاعاً وممارسة بشعر العرب ، وهذه الأبيات التي هذا البيت منها مشهور .

لأبي نواس في وصف الخمر وأولها :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

وبعده قوله :

من كف ذات حرٍ في زيِّ ذي ذكر لها محبان لوطيّ وزناء

فكيف يظن ظان أنه في وصف الدينار إذا استولى الحب أدهش عن إدراك الألم ، والتجربة اعدل شاهد على ذلك .

حكى سمنون المحب قال : كان في جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حيساً فبينا هو يحرك ما في القدر إذ قالت الجارية : آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيدهحتى تساقط لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك ، فهذا

وامثاله قد يصدق به في حب المخلوق والتصديق به في حب الخالق أولى ، لأنَّ البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر ، وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال ، فإنه الجمال الخالص البحت وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص ولله در العارف الرومي حيث يقول :

هركسي پيش كلوخي سينه چاك　　كين كلوخ از حسن گشته جرعه ناك
باده درد آلوده تان مجنون كند　　صاف اگرباشد نـدانم چون كند

قصد بعض الشعراء أبا دلف : فسأله أبو دلف ممن أنت ؟ فقال : من بني تميم فقال :

تميم بطرق اللوم أهدى من القطا　　ولـو سلكت سبـل المكـارم ضلت

فقال الرجل : نعم ، بتلك الهداية جئت إليك فخجل وأستكتمه وأجازه .

الاسطرلاب آلة مشتملة على أجزاء يتحرك بعضها فتحكي الأوضاع الفلكية ويستعلم بها بعض الأحوال العلوية ، والساعات المستوية والزمانية ، ويستنتج منها بعض الأمور السفلية .

قال ارسطو : القنية[1] ينبوع الأحزان ، نظمه أبو الفتح البستي فقال :

يقولون مـا لـك لا تـقـتـني　　مـن المـال ذخـراً يفـيـد الـفتى
فقلت فـأفـحمـتهـم في الجـواب　　لئـلا أخـاف ولا أحـزنـا

حكى الصولي عمن أخبره قال : خرجنا للحج فعرجنا عن الطريق للصَّلاة ، فجاءنا غلام فقال : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ فقلنا كلنا منها فقال : إنَّ مولاي منها وهو مريض يدعوكم ، قال : فقمنا إليه ، فإذا هو نازل على عين ماء ، فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً وأنشأ يقول :

### شعـر

يـا بـعـيـد الـدار عـن وطـنـه　　مـفـرداً يـبـكـي عـلـى شـجـنـه
كـلـما جـد الـرحـيـل بـه　　زادت الأسـقـام في بـدنـه

ثم اغمي عليه طويلا ، فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلاً بها ، وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ، ثم أنشد :

---

(١) القنية : الذخيرة .

ولـقـد زاد الفؤاد شجـى طـائـر يبـكـي عـلى فننـه
شـفـه مـا شـفـني فـبـكـى كـلنـا يبـكـي عـلى سـكـنـه

ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه ، قال : فغسلناه وكفناه ، ودفناه ، وسألنا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الأحنف وكانت وفاته سنة (١٩٣) وكان لطيف الطبع ، خفيف الروح دقيق الحاسة . حسن الشمائل ، جميل المنظر ، عذب الألفاظ كثير النوادر ، ومن شعروحدثتني يا سعد البيت .

للسيد الرضي رضي الله عنه :

من أجل هذا الناس أبعدت المدى ورضيت أن أبقى ومالي صاحب
إن كان فقر فالقريب مباعد أو كان مال فالبعيد مقارب

من كلامهم من وجه رغبته إليك وجبت إعانته عليك .

ومن كلامهم من بخل بماله دون نفسه جاد به على حليل عرسه .

ومن كلامهم جود الرجل يحببه إلى أضداده وبخله يبغضه إلى أولاده .

من إحياء علوم الدين في كتاب ذم الغرور ، وهو العاشر من المهلكات ؛ وفرقة اخرى عظم غرورهم في فنّ الفقه ، وظنوا أنّ حكم العبد بينه وبين الله تعالى ، يتبع حكمه في حكم القضاء ، فوضعوا الحيل في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة ، الا الأكياس منهم فنشير إلى أمثلته فمن ذلك فتواهم بأنّ المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برىء الزوج بينه وبين الله تعالى ، وذلك على إطلاقه عين الخطأ ، فإن الزوج قد يسيء إلى الزوجة بحيث يضيق عليها الأمور فتضطر إلى طلب الخلاص فتبرىء الزوج لتخلص منه ، فهو إبراء لاعن طيب نفس ، لقد قال الله تعالى : ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً﴾[1] وإنما طيب النفس أن تسمح نفسها بالابراء لا عن ضرورة ، وبدون إكراه والا فهي مصادرة بالحقيقة ، لأنها رددت بين ضررين : فاختارت أهونهما . نعم قاضي الدنيا لا يطلع على القلوب ، إذ الإكراه الباطني مما لا يطلع عليه الخلق ، ولكن متى تصدى القاضي الأكبر في صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا مجزياً ولا مفيداً في تحصيل الإبراء ، وكذلك لا يحل مال الإنسان أن يؤخذ الا بطيب نفس ، فلو طلب الإنسان مالاً على ملأ من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه ، وكان يود أن يكون سؤاله له في خلوة

---

(١) النساء الآية (٣) .

حتى لا يعطيه ، لكن يخاف ألم مذمة الناس ، ويخاف ألم تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال ، وهو أهون الألمين ، فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة ، إذ معنى المصادرة إيلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار أهون الألمين والسؤال في مظنة الحياء ضرب القلب بالسوط ، ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى ، لأنَّ الباطن عنده ظاهر ، وكذلك من يعطي شخصاً شيئاً إتقاء شره بلسانه أو شر معاتبته فهو حرام عليه ، وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ، ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة في آخر الحول لزوجته مثلاً لإسقاط الزكاة ، فالفقيه يقول : سقطت الزكاة ، فإن أراد به أنَّ مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وإن أراد أنه يسلم في القيمة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع لحاجته إلى البيع فما أجهله بفقه الدين ومعنى الزكاة ، فإنَّ سر الزكاة تطهير القلب عن رذيلة البخل ، فأنَّ البخل مهلك . قال النبي « ص » ثلاث ملهكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وإنما صار شحة مطاعاً بما فعله ، وقبله لم يكن مطاعاً ، فقد تم هلاكه بما يظن أنه فيه صلاحه انتهى .

من كلامهم من تغير عليك فلا تتغير له لا تكثر بمجالسة الجبار وإن كان لك مكرماً محباً .

من برك الصديق توقيرك إياه في المجالس . أهون التجارة الشرى ، وأشدها البيع .

من كتاب قرب الاسناد عن جعفر بن محمد الصادق « ع » قال : كان عليٌّ « ع » وفاطمة عليها السلام حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه ، وكانت وسادتها أُدماً حشوها ليف ، وكان صداقها درعاً من حديد .

منه عن أمير المؤمنين « ع » في قوله تعالى : ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[1] قال : من ماء السماء وماء البحر ، فاذا أمطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر ، فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة ، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة .

لكلِّ داء دواء يستطيب به | الا الحماقة أعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لأنه يخيل إليه أنها لا تقضي فيحزن والقلب إذا حزن فارقه الرأي ، والحزن عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد .

حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم .

من أتاك راجياً فلا ترده كما لا تحب أن ترد إذا جئت راجياً من استعان بظالم خذله الله .

---

(١) الرحمن الآية (٢٢) .

قال بعض الحكماء : مثل أصحاب السلطان كقوم راقوا جبلا ثم وقعوا منه ، فكان أبعدهم في المرقى أقربهم من التلف .

قيل لبعضهم : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت والدنيا غمي ، والآخرة همي .

قيل لصوفي ما صناعتكم ؟ فقال : حسن الظن بالله ، وسوء الظن بالناس .

قال بعض الحكماء : إنما حض بالمشاورة لأن رأي المشير صرف ورأي المستشير مشوب بالهوى .

ومن كلامهم إنْ سلمت من الأسد فلا تطمع في صيده . لا تمرر بمن يبغضك وإنْ مررت فسلِّم .

قال صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿إنَّ السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا﴾[1] إنَّ عنه في موضع رفع بمسؤول كقوله تعالى : ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾[2] اعترض عليه أكثرُ المفسرين بأنَّ هذا خطأ لأنَّ الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل .

سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى إذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف ، وعلى هذا تبتني المسألة المشهورة من أنَّ الإناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر البئر أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة ، فنقول في بيانه : ليكن قوساً ا ه ب ، ا ر ب من محيطي الدائرتين مختلفتين في المقدار على وتر ا ب ، وليكن قوس ا ر ب من الدائرة الكبرى أصغر من النصف ثم يخرج من منتصف ا ب وهو نقطة ح عمود ح ر ه على ا ب فهذا العمود يمر بمركزي الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عموداً على الوتر ومنصفا له فنصل خطي ا ح ام وتقول نقطة ح التي هي أقرب إلى وتر ا ب مركز لدائرة ا ه ب الصغرى لكون خط ا ح أصغر من خط ا م فنقطة ح داخلة في سطح دائرة ا ر ب العظمى وقد خرج خطا حـ ا حـ ر إلى محيطها وحـ ر على سمت المركز فهو أصغر من حـ ا لكن خطا حـ ا حـ ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط حـ ه أطول من خط حـ ر فبعد إسقاط خط ح المشترك يكون خط حـ ه الذي هو سهم لقوس ا ه ر التي هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط حـ د الذي هو سهم لقوس ا ر ب التي هي قطعة من محيط الدائرة العظمى ، وذلك ما أردنا بيانه[3] .

---

(١) الأسرى الآية (٣٨) .

(٢) الفاتحة الآية (٧) .

(٣) راجع إلى صحيفة الأشكال شكل (٧) .

قال ابن عباس : ما اتعظت بعد رسول الله « ص » بمثل كتاب كتب إلى عليٍّ بن أبي طالب « ع » أما بعد فإنَّ الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحاً ، ولا بما فاتك منها ترحاً ، ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويرجو التوبة بطول الأمل فكأن وقد والسلام .

عباد الله الحذر ، الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وأمهل ، حتى كأنه قد أهمل الله المستعان على ألسنة تصف وقلوب تعرف ، وأعمال تخالف .

قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر إلى حنينه إلى إخوانه وشوقه إلى أوطانه ، وبكائه على ما مضى من زمانه .

ومن كلامهم كما أنَّ الذباب يتبع موضع الجروح فينكأها ، ويجتنب المواضع الصحيحة ، كذلك شرار الناس يتبعون معائب الناس ، فيذكرونها ويدفنون المحاسن .

كتب ارسطاطاليس إلى الإسكندر أنَّ الرعية إذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل .

سئل الاسكندر أي شيء نلته بملكك أنت أشد سروراً به قال : قوتي على مكافأة من أحسن إليَّ بأكثر من إحسانه . سئل سولون أي شيء أصعب على الانسان ؟ قال : الامساك عن الكلام بما لا يعنيه .

شتم رجل اسخنيس الحكيم فأمسك عنه ، فقيل له في ذلك : قال لا أدخل حرباً الغالب فيها أشر من المغلوب .

من كلام عليٍّ « ع » أنعم على من شئت فأنت أميره ، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره ، واستغن عمَّن شئت فأنت نظيرة . قوله تعالى ﴿ **وجزاء سيئة سيئة مثلها** ﴾[1] المشهور أنه من باب المشاكلة ، وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول : غرضه تعالى أنَّ السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصَّفح عمن فعلها ، فإن عدل عن ذلك إلى الجزاء وكان ذلك الجزاء سيئةً مثل تلك السيئة . وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية وعلى هذا المنوال جرى من قال :

بدي را بدي سهل باشد جزا  اگر مردي احسن إلى من أساء

---

(١) الشورى الآية (٣٨) .

قيل لديوجانس الحكيم : هل لك بيت تستريح فيه ؟ فقال إنما يحتاج إلى البيت ليستراح فيه ، وحيث ما استرحت فهو بيت لي . وكان في زمانه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيباً ، فقال له : أحسنت إنك لما رأيت خطأ التصوير ظاهر للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب . ورأى رجلا أكولا سميناً ، فقال له : يا هذا إنَّ عليك ثوباً من نسج أضراسك ، كثير عزه من أبيات :

| | |
|---|---|
| وإنّي وتهيامي بعزة بعدما | تخليت مما بيننا وتخلّت |
| لكالمرتجي ظل الغمامة بعدما | تبوأ منها للمقيل اضمحلت |
| أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها | وحلّت تلاعاً لم تكن قبل حلت |
| وكانت لقطع الحبل بيني وبينها | كناذرة نذراً فأوفت وبرّت |
| فقلت لها يا عز كل مصيبة | إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت |
| أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة | لدينا ولا مقلوة إن تقلت |
| تمنت سليمى أن نموت بحبها | واهون شيء عندنا ما تمنت[1] |

دخل بشار على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري : فأنشده قصيدة يمدحه بها فلما أتمها قال له يزيد : ما صناعتك أيها الشيخ فقال : أثقب اللؤلؤ ، فقال له المهدي : أتهزأ بخالي ؟ فقال : يا امير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخاً أعمى ينشد شعراً فضحك المهدي وأجازه .

قال بعض البلغاء صورة الخط في الأبصار سواد ، وفي البصائر بياض ، رحم الله من أمسك ما بين فكيه ، وأطلق ما بين كفيه ، لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال: وفي بعض الآثار إنَّ لسان بني آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح ، فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير إن تركتنا،الله . الله فينا ويناشدونه ويقولون : إنما نثاب ونعاقب بك .

رأيت في بعض التواريخ قال : كان كثير عزة رافضياً وكانت خلفاء بني أُمية يعرفون ذلك ويلبسونه على انفسهم ميلاً لمؤانسته ومحادثته .

دخل على عبد الملك بن مروان فقال له : نشدتك بحق عليٍّ بن أبي طالب « ع » هل رأيت أعشق منك ؟ فقال : يا امير المؤمنين لو سألتني بحقك أخبرتك ، نعم بينا أنا أسير في بعض الفلوات إذ أنا برجل قد نصب حبائله ، فقلت : ما أجلسك هنا ؟ فقال أهلكني وأهلي الجوع ،

---

(١) شاعر فارسي نيز دراين موردابن شعر راگفته است .

| | |
|---|---|
| گفته درويش جان بده در طريق عاشقي | كار آساني بفرما اين خودآسان من است |

فنصبت حبائلي لاصيب لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا ، فقلت : أرأيت إن أقمت معك وأصبنا صيداً تجعل لي منه جزءاً قال : نعم ، فبينا نحن كذلك إذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين ، فأسرع إليها فحلها وأطلقها فقلت له : ما حملك على هذا قال : دخلني عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول :

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقا من وثاقها لأنت لليلى لو عرفت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكنّ عظم الساق منك دقيق

ولما أسرعت في العدو وجعل يقول :

إذهبي في كلاءة الرّحمن أنت مني في ذمة وأمان
لا تخافي من أن يماجي بسوء ما تغني الحمام في الأغصان
ترهبيني والجيد منك لليلى والحشا والبغام[1] والعينان

جاء رجل إلى النبي « ص » فقال : يا رسول الله أوصني ، قال : إحفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني ، قال : إحفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني قال : إحفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم .

في الحديث إنّ الله تعالى يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا . قال الخليل بن أحمد : الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف.

قال بعض العارفين : هذا والله هو الحد الجامع المانع . قال ابقراط الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع .

في تاريخ الحكماء للشهر زوري :إنّ رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع إلى جزيرة فعمل شكلاً هندسياً على الأرض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة ، فذهبوا به إلى الملك فأحسن مثواه ، وأنعم عليه ، وكتب الملك إلى ساير ممالكه أيها الناس اقتنوا ما إذا كسرتم في البحر صار معكم .

جاء رجل إلى إبراهيم بعشرة آلاف درهم . والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه ، فألح الرجل فقال إبراهيم : يا هذ! تريد أن تمحو إسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبداً .

---

(١) بغام:صداي آهورا گويند .

كان عمر الخيامي مع تبحره في فنون الحكمة سيِّء الخلق ، له ضنة بالتعليم والإفادة وربما طول الكلام في جواب ما يسأل عنه بذكر المقومات البعيدة ، وإيراد ما لا يتوقف المطلوب على إيراده ضنة منه بالإسراع إلى الجواب ،دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوماً وسأله عن المرجح لتعيين جزءٍ من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع أنه متشابه الأجزاء فطول الخيامي الكلام ، وابتدأ بأنّ الحركة من أيِّ مقول وضنَّ بالخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه إلى أن أذن للظهر ، فقال الغزالي : جاء الحق ، وزهق الباطل وقام وخرج .

وروي في كتاب ورام : أنَّ أمير المؤمنين« ع »كان يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز .

وفي كتاب ورام في وصية النبي « ص » لأبي ذريا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة وأفضل من هذه كلها صلاة يصليها الرجل في بيته ، حيث لا يراه الا الله عز وجل يرجو بها وجه الله عز وجل .

لبعضهم

حيث ما كنت لا أخلف رحلي     من رآني فقد رآني ورحلي

المعلم الثاني أبو نصر الفارابي :

ما إن تقاعد جسمي عن لقائكم     الا وقلبي إليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق ؟ يحركه     إليكم الباعثان الشوق والأمل
وإن نهضت فما لي غيركم وطر     وكيف ذاك ومالي عنكم بدل
وكم تعرض بي الأقوال قبلكم     يستأذنون على قلبي فما وصلوا

* * *

ما أثقل الدُّهر على من ركبه     حدثني عنه لسان التجربة
لا تشكر الدُّهر بخير سببه     فإنّه لم يتعمد بالهبة
وإنما أخطأ فيك مذهبه     كالسيل إذ يسقي مكاناً خربه

والسم يستسقي به من شربه

قال بعض الحكماء : مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعاً ، ولو رغب في الجنة كما رغب في الدنيا لفاز بهما جميعاً ، ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر ، لسعد في الدارين جميعاً .

## أبو الطيب

أهـم بشـيء والـليـالي كـأنها ... تـطاردني عـن كـونـه واطـارد
وحيـداً من الخـلان في كـل بلدة ... إذا عـظم المطلوب قـل المسـاعـد

## كشاجم

يـا كـامل الأدوات منفـرد العـلى ... والمكـرمـات ويـا كثير الحـاسـد
شخص الأنام إلى جمالك فاستعـذ ... مـن شـر أعينهم بـعيـب واحـد

## الخوارزمي

أي خير يرجو بنو الدّهر في الدهر ... ومـا زال قـاتـلاً لـبـنـيـه
من يعمِّر يفجـع بفقـد الأخـلاء ... ومـن مـات فـالمصيـبـة فـيـه

## بشـار

ويـوم كتنـور الإمـاء سجـرنـه ... وأوقـدن فيه الجـزل حتى تضـرمـا
رميت بنفسي في اجيـج سمـومـة ... وبـالعيس حتى بض منخرهـا درما

## كشاجم

وسحـاب يجـر في الأرض ذيـلي ... مـطرف زره عـلى الأرض زرا
بـرقـه لمحـة ولكـن لـه رعـد ... بـطيء يكسـو المسـامـع وقـرا
كـخـلي منـافـق لـلذي يهـواه ... يبكـي جهـراً ويضحـك سـرا

لما رأت ام الربيع بن خيثم ما يلقى الربيع من البكاء والسهر ، قالت له : يا بني ما بالك لعلك قتلت قتيلا ، قال : نعم يا أماه ، قالت : ومن هو حتى تطلب إلى أهله فيعفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك قال : يا أماه هي نفسي .

ومن كلامهم في الإخلاص قال سهل : الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله خاصة .

وقال : الاخلاص أشد شيء على النفس ، لأنه ليس له فيها نصيب .

وقال الآخر :الإخلاص في العمل أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين .

وقال المحاسبي : الإخلاص إخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى .

وقال آخر:الإخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلهاوقال الجنيد:الإخلاص تصفية العمل من الكدورات .

قال يحيى بن معاذ : الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانها لقمة الحلال .

وقيل لبشر الحافي : من أين تأكل ؟ قال من حيث تأكلون ، ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك .

من كلام بعض العارفين :إذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبه .

مر رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلاً ، وملحاً ، فقال : يا عبدالله أرضيت من الدنيا بهذا ؟ فقال العارف : ألا أدلك على من رضي بشر من هذا ، فقال : نعم قال : من رضي بالدنيا عوضاً عن الآخرة .

مر ديوجانس بشرطي يضرب لصاً ، فقال : انظروا إلى لص العلانية يؤدب لص السر .

قال : ذو النون المصري : خرجت يوماً من وادي كنعان ، فلما علوت الوادي إذا بسواد مقبل عليَّ وهو يقول : وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي . فلما قرب مني السواد إذا بأمرأة عليها جبة وبيدها ركوة ، فقالت لي : من أنت ؟ غير فزعة مني ، فقلت رجل غريب ، فقالت : يا هذا وهل توجد مع الله غربة ؟ قال : فبكيت من قولها ، فقالت : ما الذي أبكاك ؟ قلت : وقع الدواء على داء قد قرح ، فأسرع في نجاحه قالت : فإن كنت صادقاً فلِمَ بكيت ؟ قلت : يرحمك الله الصادق لا يبكي ، قالت :لا ، قلت : ولِمَ ذاك ؟ قالت : لأنَّ البكاء راحة للقلب،قال ذو النون : فبقيت والله متعجباً من قولها .

من كتاب سر العربية في أنواع الخياطة : يقال خاط الثوب وخرز الخف والنعل وكتب القربة وكلب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازي .

قال أنوشيروان لبوذرجمهر : أي الأشياء خير للمرء ؟ فقال عقل يعيش به ، قال ، فان لم يكن ، قال : إخوان يشيرون عليه قال : فإن لم يكن ، قال : فمال يتحبب به إلى الناس قال : فإن لم يكن ، قال فعيٌّ صامت ، قال : فإن لم يكن قال : فوت جارف .

للمحقق التفتازاني ذكرهما في العكس من البديع في المطول :

طويت لاحراز الفنون ونيلها     رداء شباتي والجنون فنون

فمنذ تعاطيت الفنون وخقتها		تبينً لي أنَّ الفنون جنون

للشيخ كمال الدين ابن ميثم البحراني :

جمعت فنون العلم أبغي بها الغنى		فقصر بي عما سموت به القل
فقد بان لي أنَّ المعالي بأسرها		فروع وأنَّ المال فيها هو الأصل

قال بعض الحكماء لابنه : يا بني ليكن عقلك دون دينك ، وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك .

وقال : صحائف أعمالك ، فجلدها بأجمل أفعالك . وقال آخر : اعملوا لآخرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها تطير .

قال بعض الحكماء : لبعض الوزراء تواضعك في شرفك ، أشرف لك من شرفك .

قال بعض الحكماء : من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً ، ومن لم يقنع كان فقيراً وإن كان غنياً . وقال آخر : إذا طلبت العزة فاطلبها في الطاعة ؛ وإن طلبت الغنى فاطلبه في القناعة .

قال بعض الأدباء القناعة عز المعسر ، والصدقة حرز الموسر . قال الجزار :

لا تلمني مولاي في سوء حالي		عندما قد رأيتني قصابا
كيف لا أرتضي الجزارة ما عشت		قديماً وأترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيني		وبالشعر كنت أرجو الكلابا

أبو نواس

لست أدري أطال ليلي أم لا		كيف يدري بذاك من يتقلى ؟
لو تفرغت لاستطالة ليلى		ولرعي النجوم كنت مخلى

فراغ الرضي من شرح الكافية سنة ٦٨٤ .

لما تقلد عبدالله بن سليمان وزارة المعتضد بالله ، كتب إليه عبدالله بن طاهر يهنيه ويظهر الشكوى من الدهر :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا		وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها		ودع أمرنا إنَّ المهم المقدم

آخــر

مــا وهــب الله لامــرىء هـبــة ‌ ‌ ‌ أحــسـن مـن عـقــله ومـن أدبــه
همــا جمــال الفتى فــإن عــدمــا ‌ ‌ ‌ ففقــده لــلحـيــاة أجمــل بــه

آخــر

قــدمــات كــل نــبـيــل ‌ ‌ ‌ ومــات كــل فــقــيــه
ومــات كــل شــريــف ‌ ‌ ‌ وفــاضــل ونــبـيــه
لا يــوحـشــنــك طــريــق ‌ ‌ ‌ كــل الخــلايــق فــيــه

| وفات الجوهري | أبو نصر الفارابي | الوزير بن العميد | الصاحب بن عباد |
|---|---|---|---|
| ٣٩٢ | ٣٣٩ | ٣٦٦ | ٣٨٥ |
| ابن سينا | السيد المرتضى | السيد الرضي | أبو العلاء المعري |
| ٤٢٨ | ٤٣٦ | ٤٠٦ | ٤٤٩ |
| إمام الحرمين | الشيخ أبو حامد الغزالي | أخوه أبو الفتوح | جار الله الزمخشري |
| ٤٧٧ | ٥٠٥ | ٥٢٠ | ٥٣٨ |
| محمد الشهرستاني | الشيخ المقتول | الإمام الرازي | الشيخ ابن الفارض |
| ٥٤٨ | ٥٨٧ | ٦٠٦ | ٦٣٢ |
| الشيخ محيي الدين | ابن العربي | ابن الحاجب | ابن البيطار |
| ٦٣٨ | | ٦٤٦ | ٦٤٦ |
| القاضي البيضاوي | المحقق الطوسي | العلامة الشيرازي | الشيخ عبد الرزاق الكاشي |
| ٦٨٥ | ٦٧٢ | ٧١٠ | ٧٣٥ |
| الجار بردي | المحقق التفتازاني | العلامة الحلي | ميثم البحراني |
| ٦٤٦ | ٧٩٢ | ٧٢٦ | ٦٧٩ |
| الشاطبي | ابن الجوزي | أبو البقاء | جلال الدين القزويني |
| ٥٩٠ | ٥٩٧ | ٦١٦ | ٧٣٩ |
| النواوي | البديع الهمداني | الآمدي | الجعدي[1] |
| ٦٧٦ | ٣٩٨ | ٦٣١ | ٦٨٧ |

(١) تاريخ وفيات تماما ازروي ابن خلكان وكتب ديگر تصحيح شده است .

روانست بيوسته از شهر هستي | بملك عدم از بي هم قوافل

## أبو الطيب المتنبي

أبداً تسترد ما تهب الدنيا | فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم | وخل يغادر الهم خلا
وهي معشوقة على الغدر لا | تحفظ عهداً ولا تتم وصلا
شيم الغانيات فيها ولا أدري | لذا أنث اسمها الناس أم لا ؟

قريب من البيت الأول قول العارف السنائي :

زود بخش سبك ستان فلك است | پير باطبع كود كان فلك است
در سخاوت بكود كان مانند | بدهند زود وزود بستانند

قالوا : إذا سدت أنَّ مع معموليها مسد المصدر فتحت والا كسرت ، وإن جاز الأمران جاز الأمران ، وقد حكموا بوجوب الكسر في بدء الصلة ، وبعد القول .

ولكاتب الأحرف هنادغدغة[1] هي أنه في هاتين الصورتين وأمثالها يجوز سدها مسد المصدر ، فإذا قلت جاء الذي أنه قائم مثلا كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت ، وقد حكموا بجواز الوجهين في اذا انه : عبد القفا والهازم ، لا مكان التأويل بنحو اذا عبودية القفا والهازم ثابتة به .

ورد في بعض الكتب السماوية عجباً لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح ، وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب شعر :

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى | فإن أطعمت تاقت والا تسلت

### آخـر

إنَّ القلوب بحاراً في مودتها | فأسأل فؤادك عني فهو يكفيني
لا أسأل الناس عما في ضمائرهم | ما في ضميري لهم عن ذاك يغنيني

مر الفرزدق بزياد الأعجم وهو ينشد ، فقال : تكلمت يا أقلف ، فقال له زياد : ما أعجل

(١) دغدغ دغدغة فلانا بكلمة : طعن عليه بها .

ما أخبرتك بها امك ؟ فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت .

من درة الغواص يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ، ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش ، ولما يضرب بفيه كالحية لذع .

القاضي يحيى بن أكثم ، يقولون للعليل : هو معلول فيخطئون فيه ، لأنَّ المعلول هو الذي سقى العلل ، وهو الشرب الثاني ، وأما المفعول من العلة فهو معل .

من كلام بعض الحكماء : من جلس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره . إذا جاء الصواب ذهب الجواب .

قيل لعمر بن عبد العزيز : ما كان بدء توبتك ؟ فقال : أردت ضرب غلام لي ، فقال : يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة .

قيل لأشعب الطماع : قد صرت شيخاً كبيراً وبلغت هذا المبلغ ، ولا تحفظ من الحديث شيئاً ، فقال بلى والله ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت ، قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله « ص » قال : خلتان لا يجتمعان الا في مؤمن ، نسي عكرمة واحدة ، ونسيت أنا الأخرى .

في الحديث إذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه .

القعود وهو الإنتقال من علو إلى سفل ، ولهذا قيل لمن اصيب برجله : مقعداً ، والجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو ، والعرب تقول للقائم اقعد وللنائم أو الساجد إجلس .

التميز ربما لا يرفع الإبهام ، ومنه التميز الذي قالوا إنه للتأكيد كما في قوله تعالى : ﴿إنَّ عدة الشهور عندالله اثني عشر شهراً﴾[1] اللهم الا أن يقال : التميز ما يصلح لرفع الإبهام ، وهو مرادهم كما قالوه في صدق تعريف بما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر على الدليل الثاني .

ذكروا أنَّ من شرط نصب المفعول له مقارنته لعامله في الوجود .

وكاتب الأحرف يقول : الظاهر أنَّ مراد النحاة أنَّ المتكلم إنما يصح له النصب إذا قصد المقارنة خارجاً ، إذ لو اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديباً ، فلم تحصل التأديب مثلا ، لحناً ، مع انَّ أمثاله واقع في كلامهم .

---

(١) التوبة الآية (٢٦) .

دخل بعض أصحاب الشبلي وهو يجود بنفسه ، فقالوا : له : قل : « لا إله الا الله » فأنشأ يقول :

إنَّ بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
وجهك المأمول حجتنا يوم تأتي الناس بالحجج
لا أتاح الله لي فرجاً يوم أدعو منك بالفرج

قيل لرابعة العدوية لم ترتجين وأكثر ما ترتجين ؟ فقالت : بيأسي من جل عملي .

من بدائع التشبيهات الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق ، قال : لما أنشد عدي بن الرقاع قصيدته التي أولها : * عرف الديار توهماً فاعتادها * كنت حاضراً فلما وصل إلى قوله : * تزجى أغنّ كان أبرة روقه * قلت قد وقع ماذا عسى أن يقول : وهو أعرابي جاف ورحمته ، فلما قال : * قلم أصاب من الدوات مدادها * استحالت الرحمة حسداً .

زعم قوم أنَّ وضع نعم وبئس للإقتصاد في المدح والذم ، وليس كذلك بل وضعها للمبالغة في ذلك ، ألا ترى قوله تعالى في تمجيد ذاته ، وتعظيم صفاته ؟ ﴿واعتصموا بالله هو موليكم نعم المولى ونعم النصير﴾[1] وقال في صفة النار : ﴿ومأويهم جهنم وبئس المصير﴾[2] .

في الكشاف في قوله تعالى : ﴿إنِّي أرى سبع بقرات سمان يأكلهنَّ سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات ﴾[3] فان قلت : هل من فُرق بين إيقاع سمان صفة للمميز وهو البقرات دون المميز ، وهو سبع ؟ وأن يقال : سبع بقرات سماناً ؟ قلت : إذا أوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت إلى تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهنَّ لا بجنسهنَّ ، ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تميز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن . فإن قلت : هل يجوز أن يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر ؟ فيكون مجرور المحل . قلت : يؤدي إلى تدافع وهو أن عطفها على سنبلات خضر تقتضي أن يدخل في حكمها ، فيكون معها مميزاً للسبع المذكورة ، ولفظ الاخر تقتضي أن يكون غير السبع ، بيانه : إنك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر ، فيصح ، لأنك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود ، على أنَّ بعضهم قيام وبعضهم قعود ؛ فلو قلت : عنده سبعة رجال قيام ، وآخرين قعود ، تدافع ، ففسد .

---

(١) الحج الآية (٧٨) .

(٢) التوبة الآية (٤٨) .

(٣) سورة يوسف الآية (٤٣) .

من جرى في عنان أمله عثر ( عثرت خ ل ) رجله .

لما احتضر عبد الملك نظر من القصر إلى قصار يلوي ثوباً ثم يضرب به المغسل ، فقال عبد الملك : والله ليتني كنت قصاراً لا آكل الا كسب يدي يوماً فيوماً ، ولم أتقلد من أمر المسلمين شيئاً ، فبلغ ذلك أبا حازم ، فقال : الحمدلله الذي جعلهم إذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه ، وإذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه .

صاحب الكشاف جوز كون ما في قوله تعالى : ﴿واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه﴾[1] مصدرية ، واعترضه الفاضل ابن هشام بأنّ ما المصدرية حرف ، وهنا قد عاد الضمير إليها ، وهو نص على إسميتها ، وقد يذب عن جار الله بأنه ضمير فيه يعود إلى الظلم المفهوم من ظلموا ، ولا يخلو من تكلف .

من كلام بعض الأكابر : من علائم إعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه دنياً ولا ديناً .

وقال بعضهم : إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك . ذكر لي والدي طاب ثراه أنه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترك ما كان مقيماً عليه مما لا يعنيه بسببها .

صاحب الكشاف شديد الإنكار على الصوفية ، وقد أكثر في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة ، وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿إن كنتم تحبون الله﴾[2] والآية في آل عمران ، ما صورته: وإذا رأيت من يذكر محبة الله ، ويصفق بيديه مع ذكرها ، ويطرب وينعر ويصعق ، فلا تشك في أنه لا يعرف ما الله ، ولا يدري ما محبة الله ، وما تصفيقه وطربه ، ونعرته وصعقته ، الا لأنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعا ربه ، ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها ، وربما رأيت المني قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته، وحمقى العامة على حواليه قد ملؤا أردانهم بالدموع ، لما رققهم من حاله .

قال صاحب الكشف عند هذا الكلام : المحبة إدراك الكمال من حيث أنه مؤثر ، وكلما كان الإدراك أتم وأكمل ، والمدرك أشد كمالية مؤثرة ، كانت المحبة أتم ثم أنه ساق الكلام في المحبة إلى أن قال : ولو تأملت حقّ التأمل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها ، عليها مدار البدء والإيجاد ، ولولا أنّ الكلام فيها على سبيل الإستطراد أزرا بمقامها لأوردت فيها مع ضعفي ما

---

(١) هود الآية (١١٨ ).

(٢) آل عمران الآية (٢٩) .

يخيّر الألباب ، ويميز القشر من اللباب . هذا وإيداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ، ممن مني بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، وبمثل هذا التشنيع شنع الإمام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين .

شتم رجل أبا ذر فقال له أبو ذر : يا هذا إنَّ بيني وبين الجنة عقبة ، فإن أناجزتها لا ابالي بقولك ، وإن هو قصدني دونها ، فإني أهل لأشد مما قلت لي .

قال بعض الحكماء لبنيه : يا بني لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم ، ولا تزهدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم ، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ، ولا متى ترجون صداقة الصديق .

خرج أبو حازم الصوفي في بعض أيام منى ، وإذا هو بامرأة جميلة واقفة حاسرة عن وجهها ، قد فتنت الناس بحسنها ، فقال لها : يا هذه إنك بمشعر حرام ، وقد شغلت الناس عن مناسكهم ، فاتقى الله واستتري ، فقالت : يا أبا حازم أنا من اللائي قال فيهنَّ الشاعر :

أماطت كساء الخزِّ عن حرِّ وجهها ... وأرخت على المتنين برداً مهلهلا[1]
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال أبو حازم لأصحابه : تعالوا ندعوا لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها الله بالنار ، فأخذ يدعو وأصحابه يؤمنون ، يقال : إنه لما بلغ الشعبي هذه الحكاية قال : ما أرقكم يا أهل الحجاز ، أما لو كان من أهل العراق لقال لها : اغربي عليك لعنة الله .

العفيف التلمساني في الاقتباس من علم النحو مع التوجيه والتورية .

ومستتر من سنا وجهه ... بشمس لها ذلك الصدغ فَيّ
كوى القلب مني بلام العذار ... وعرّفني أنها لام كي

كانه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية .

نصباً أكسبني الشوق كما ... تكسب الأفعال نصباً لام كي

آخر

ومن البلوى التي ليس لها ... في الناس كنه

---

(١) المهلهل بفتح الهائين : الماء الكثير الصافي ، وبضم هائين : الثلج .

أنَّ من يعرف شيئاً يدعي أكثر منه

العباس بن الأحنف

وحدثني يا سعد عنهم فزدتني جنوناً فزدني من حديثك يا سعد
هواهم هوى لا يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

آخر

يا ويلنا من موقف ما به أخوف من أن يعدل الحاكم

كان العباس بن الأحنف إذا سمع الشعر الجيِّد ترنح له واستخفه الطرب .

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي جاءني يوماً فأنشدته لابن الدمينة شعراً : « ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد » الأبيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم إلى عمود هنا وقال إنطح هذا العمود برأسي ، من حسن هذا الشعر فقلنا له : ألا أرفق بنفسك .

من بديع التشبيه مع حسن التعليل قول ابن تميم :

إني لأشهد للحتى ( للحمى ) بفضيلة من أجلها أصبحت من عشاقه
ما زاده أيام نرجسه فتى الا وأجلسه على أحداقه

الامام الغزالي من أبيات أوردها في منهاج العابدين :

ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الأحباب بالأحباب
وبقينا مذبذبين حيارى بين حد الوصال والإجتناب
فاسقنا منك شربة تذهب الغمَّ وتهدي إلى طريق الثواب

الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني :

يقول حبيبي وقد زارني فبت لطلعته أسهد
إذا كنت تسهر ليل الوصال قليل الصدود متى ترقد

البدر الدماميني

ما أبصرت مقلتي عجيباً كاللوز لما بدا نواره

إشتعـــل الـــرأس منـــه شيبـــاً وابيض من بعــد ذا عــذاره

قال الكاتب قد حام حول هذا المعنى بعض شعراء العجم فقال شعراً :

شده از برك وشكوفه بخلاف معهود نـوجواني درخت آخـر وبيري اول

قال بعض العارفين : إنَّ آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ، ألا ترى أنَّ الجنب ممنوع عن دخول بيته ، والمحدث محرم عليه مس كتابه ، مع إنَّ الجنابة والحدث أثران مباحان ، فكيف بمن هو منغمس في قذر الحرام ، وخبث الشبهات ، لا جرم أنه أيضاً مطرود عن ساحة القرب ، غير مأذون له في دخول الحرم .

لما مات الرشيد دخل الشعراء على الأمين ليهنؤ ونه بالخلافة ، ويعزونه بالرشيد ، وأول من فتح لهم هذا الباب أعني الجمع بين التهنأة والتعزية أبو نؤاس ، فإنه دخل على الأمين أنشده :

جـرت جوار بـالسعـد والنحس فـالنـاس في وحشـة وفي انس
والعـين تبكي والسن ضـاحكـة فـنحـن في مـآتـم وفي عــرس
يضحكهـا القائم الأمـين ويبكيها وفـــاة الـرشـيـد بـالأمس

من لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ، ما حكاه ابن رشيق : قال : كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيراً ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكه ، فنظر إليَّ ابن حبيب يوماً وأشار إلى الخال ففهمت أنه يصنع فيه شيئاً فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني :

يقـولون لم من تحت صفحـة خـده تنـزل خـال كـان منزلـه الخد
فقلت رأى حسن الجمـال فهـابـه فحطَّ خضوعاً مثل ما يخضع العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع شعراً :

حبَّـذا الخال كـائناً منه بين الخـدّ والجـيـد رغـبـة وحـذارا
رام تـقبيـلـه اختــلاسـاً ولـكـن خـاف من سيف لحـظه فتوارى

فقال فضحتني قطع الله لسانك .

من كلام الغزالي الفرق بين الرجاء والامنية أنَّ الرجاء يكون على أصل ، والتمني لا يكون على أصل ، مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدراً[1] ثم يقول أرجو أن يحصل منه مائة قفيز فذلك

(١) البيدر : ( خرمن ) الموضع الذي يجمع فيه الحصيد ويداس .

منه رجاء . وآخر لا يزرع زرعاً ولا يعمل يوماً ، قد ذهب ونام وأغفل سنة فإذا جاء وقت البيادر يقول أرجو أن يحصل لي مائة قفيز ، فقال من أين لك هذه الامنية التي لا أصل لها ؟! فكذلك العبد إذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول :أرجو أن يتقبل الله هذا اليسير ، ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ، فهذا رجاء منه ، وأما إذا غفل وترك الطّاعات وارتكب المعاصي ، ولم يبال بسخط الله ورضاه ، ووعده وعيده . ثم أخذ يقول : أرجو من الله الجنة والنجاة من النار ، فذلك منه امنية لا حاصل لها وسماها رجاء وحسن ظن ، خطأ منه وجهلا .

قال بعضهم : رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد ، فقلت يرحمك الله إنَّ رحمة الله واسعة ، فغضب وقال : هل رأيت ما يدل على القنوط ؟ إنَّ رحمة الله قريب من المحسنين ، فأبكاني والله كلامه . ولينظر العاقل إلى حال الرسل والأبدال والأولياء واجتهادهم في الطّاعات ، وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلاً ولا نهاراً ، أما كان لهم حسن بالله ؟! بلى والله إنهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظناً بجوده من كل ظان ، ولكن علموا أنَّ ذلك بدون الجد والإجتهاد ، امنية محضة ، وغرور بحت ، فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ، ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من أحسن البضاعة .

قال بعض العارفين شعر :

تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا بمولاهم
وألزمهم باب رضوانه وعن ساير الخلق أغناهم

كان بعض العارفين يقول : إنِّي أعلم أنَّ ما أعمله من الطّاعات غير مقبول عند الله تعالى فقيل كيف ذلك ؟ فقال : إنِّي أعلم ما يحتاج إليه الفعل حتى يكون مقبولا ، وأعلم أنِّي لست أقوم بذلك ، فعلمت أنَّ أعمالي غير مقبولة .

### من كلام عبد الله بن المعتز

وعد الدنيا إلى خلف وبقاؤها إلى تلف ، كم راقد في ظلها قد أيقظته وواثق بها قد خانته حتى انقطع عن علمه ، وأشرف على عمله . قد ركض الموت إلى حياته ونقص قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته ، وقطع نظام صورته ، وصار خطاً من رماد تحت صفائح انضاد قد أسلمه الأحباب وافترشه التراب في بيت قد نجدته المعاول ، وفرشت فيه الجنادل ، ما زال مضطرباً في أمله حتى استقر في أجله ومحت الأيام ذكره واعتادت الألحاظ فقده .

لابن العفيف في الاقتباس من التصريف :

يا سكناً قلبي المعنّى وليس فيه سواك ثاني
لأيّ شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

قال الصلاح الصفدي : هذا المعنى فيه خلل ، لأنَّ القلب ظرف لاجتماع ساكنين فالساكنان غير القلب ، ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون ، إنما كسر ما اجتمعا فيه قال : وقد ذكرت ذلك لجماعة من الأدباء فاستحسنوا انتهى .

مهيار الديلمي من الشعراء المجيدين ، كان مجوسياً وأسلم على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ، ومن شعره يمدح قوماً شعر :

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطباً على النيران

في الشهاب عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم : الرفق والإقتصاد ، والصمت ، جزء من ستة وعشرين جزءاً من النبوة . قال القطب الراوندي : في شرح الشهاب ، فإن قيل : لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين ؟ قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة أنَّ النبي (ص) لما أتاه جبرئيل وأمره أن يقول للناس إني رسول الله إليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاث وعشرين سنة ، وكان يوحى إليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ، ومن قبل ذلك كان محدثاً بأحكام شرعية يحتاج إليها بنكت في القلب ، ونقر في السمع وإلهام ، فتكون مدة نبوته « ص » ستاً وعشرين سنة ، فأشار بهذا الحديث إلى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم : إنَّ الله سبحانه علمني هذه الثلاثة الخصال في سنة تامة ، ولم يوح إليَّ في تلك السنة الا الوصية بهذه الأشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتي . انتهى كلام القطب .

في الحديث : الشتاء ربيع المؤمن ، طال ليله فقام ، وقصر نهاره فصام .

قال بعض المحدثين في تفسير قول النبيّ «ص» « الشقيّ من شقي في بطن امه » : إنَّ المراد والله ورسوله أعلم إنَّ الشقيَّ من كان في النار ، أي الشقاء الأعظم ذاك وكل شقاء سواه ، فبالنسبة إليه ليس بشقاء ، والمراد ببطن الام جوف جهنم ، من قوله تعالى : « فامه هاوية »[١] وقال بعض المحققين : لا يخفى ما فيه من البعد . قال المحقق الدواني في شرح الهياكل : إنَّ للحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة كما هو مذهب الأوائل ، بعضهم أثبت للنبات أيضاً نفوساً

(١) القارعة الآية (٦) .

مجردة ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف ؛ وبعضهم أثبت ذلك للجمادات أيضاً .

رأى يهودي الحسن بن عليّ « ع » في أبهى زيّ وأحسنه ، واليهودي في حال ردي ، وأسمال رثة فقال : أليس قال رسولكم : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ؟ قال نعم ، فقال : هذا حالي وهذا حالك فقال « ع » : غلطت يا أخا اليهود لو رأيت ما وعدني الله من الثواب وما أعدَّ لك من العقاب لعلمت أنك في الجنة وأني في السجن .

قال القطب الراوندي في شرح الشهاب قوله : « إنما الأعمال بالنيات » إنه لما هاجر إلى المدينة هاجر بعضهم لرضاء الله ، وبعضهم لغرض دنيوي من تجارة ونكاح ، فأطلعه الله على ذلك : فقال : « الأعمال بالنيات ، وإنما كان لكل امرىء ما نوى » فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . رأيت في كتاب الفتوحات المكية في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ، ما يدل بصريحه على أنّ أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس ، وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهروردي ما يدل على ذلك فإنه ، قال : إنّ الشمس هي التي تعطي جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها ، قال المحقق الدواني في شرحه لهذا الكلام : هذا يدل على أنّ أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس ، كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى . وكاتب الأحرف يقول : هذا هو الحق ولِي في دلائل مخالفيه كلام تجده في زوايا الكشكول ، وفي المثنوي للعارف الرومي ما يدل على ما ذكرناه إنه الحق ، وقد أوردناه في المجلد الثاني من الكشكول[1] .

**مثنوي**

نــور ميگـيرنــد اين استــارهــا     جمله از خـورشيدو اين ديوارهـا

في النهج أنه لقيه « ع » عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا واشتدوا بين يديه ، فقال : ما هذا الذي صنعتموه ؟ فقالوا : خلق منا نعظم به امرائنا ، فقال : والله ما ينتفع به امراؤكم وإنّكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم ، وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب ، وأربح الدعة معها الأمان من النار .

قال القطب الراوندي في شرح الشهاب الأولى أن يقال « ص » لأنّ العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار ضعيف ، وإذا قيل صلى الله على محمد فالأولى أن يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ، ليكون الكلام جملة واحدة إنتهى كلامه ، وأقول : إذا أردنا أن يكون الكلام في

---

(١) ودراين عصر مبرهن شده است بقواعد وارصاد كه كواكب آسمان هر كدام حكم آفتابي دارند وبذواتها منير ندغيراز سيارات كه همگي كسب نور از آفتاب مينمايند .

الصورة الاولى أيضاً جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على أن يكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيداً ، وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه .

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين « ع » :

دواؤك فيك وما تشعر ... وداؤك منك وتستنكر
وتحسب أنك جرم صغير ... وفيك أنطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي ... بأحرفه يظهر المضمر

ومنه

أقبل معاذير من يأتيك معتذراً ... إن برَّ عندك فيما قال او فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره ... وقد أجلّك من يعصيك مستترا

ومنه

أعاذلتي على إتعاب نفسي ... ورعيي في السرى روض السهاد
إذا شأم الفتى برق المعالي ... فأهون فائت طيب الرقاد

ومنه

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ... أنَّ السّلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التي كان قبل الموت بانيها

ومنه

إغتنم ركعتين زلفىً إلى الله ... إذا كنت فارغاً مستريحاً
وإذا ما هممت بالقول في الباطل ... فاجعل مكانه تسبيحاً

من كلامهم : من كرمت نفسه عليه ، هامت الدنيا في عينيه . قال ارسطو للإسكندر وهو صبي اذا وليت الملك فأين تضعني ؟ فقال : حيث تضعك طاعتك ، لله در من قال :

خذ من صديقك ما صفا ... ودع الذي فيه الكدر
فالعمر أقصر من معاتبة ... الصديق على الغير

دب العــذار فــظنَّ منــه لائمي   أنّي أكــون عن الغــرام بمعــزل
لا كــان ذاك فــإنني من معشــر   لا يســألون عن الســواد المقبــل

قال أمير المؤمنين « ع » ليس بلد بأحق بك من بلد ، خير البلاد ما حملك .

قال الامام في كتاب الأربعين : اختلفوافي أنَّ ضمير النكرة نكرة أو معرفة ، في مثل قولك جاءني رجل وضربته ، فقال بعضهم : إنه نكرة لأنَّ مدلوله كمدلول المرجوع إليه وهو نكرة ، فوجب أن يكون الراجع أيضاً نكرة ، إذا التعريف والتنكير باعتبار المعنى ، وقال قوم : إنه معرفة وهو المختار ، والدليل عليه أنَّ الهاء في ضربته ليست شايعة شياع رجل لأنها تدل على الرجل الجائي خاصة لا على رجل ، والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول : أكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجائي ولا خلاف في أنَّ الرجل معرفة ، فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضاً لأنه بمعناه ، ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم أنه نكرة أعني قوله : لأنَّ مدلوله كمدلول المرجوع إليه . هذه المسألة من مسائل النحو الموردة في هذا الكتاب .

الكلمة الطيبة صدقة . الصدقة على القرابة صدقة وصلة .

وفي الحديث إذا ادخلت الهدية من الباب خرجت الأمانة من الكوة . العاقل من يعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده . رأى مالك بن دينار غراباً يطير مع حمامة فعجب وقال : إتفقا وليسا من شكل واحد ، ثم وقعا على الأرض فإذا هما أعرجان ، فقال : من ها هنا ، من العصمة تعذر المعاصي .

حجة الاسلام أبو حامد محمد الغزالي : هو تلميذ إمام الحرمين اشتغل عليه في نيشابور مدة وخرج منها بعد موته ، وقد صار ممن تعقد عليه الخناصر ، ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق ، واشتهر بها وفوض إليه تدريس النظامية ، وكان يحضر مجلس درسه نحو ثلاث مئة من الأعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامر أكثر من مئة ، ثم ترك جميع ذلك ، وتزهد ، وآثر العزلة ، واشتغل بالعبادة ، وأقام بدمشق مدة ، وبها صنف الإحياء ثم انتقل إلى القدس . ثم إلى مصر وأقام بالاسكندرية . ثم ألقى عصاه بوطنه الأصلي طوس ، وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة . ونسبته إلى غزالة قرية من قرى طوس . حكى بعض الصلحاء قال : رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة ، وبيده ركوة وعصاه ، فقلت : أيها الإمام أليس تدريس العلم ببغداد خيراً من هذا ؟ فنظر إليَّ نظر الازدراء، وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الإرادة وجنحت شمس الاصول إلى مغارب الوصول :

| | |
|---|---|
| تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل | وعدت إلى مصحوب أول منزل |
| ونادت به الأشواق مهلاً فهذه | منازل من تهوى رويدك فانزل |

بعد اعتزاله كتب إليه الوزير نظام الملك يستدعيه إلى بغداد فأبى وكتب إليه جواباً شافياً ربما نذكره هنا .

* * *

الأول من ثالثة الاصول نريد أن نجد مركز دائرة ا ب فنعلم على محيطها نقطتي ح ور وننصفه ( نصل خ ل ) على ه ونخرج من ه عليه عموداً قاطعاً للمحيط في الجهتين على ا ب ، وننصف ا ب على حـ فهو المركز ، والا فليكن المركز ط ، ونصل ط ح ط ه ط ر ، فمثلثا ط ه ح ط ه ر متساوي الأضلاع النظاير ، فزاويتا ط ه ح ط ه ر منهما متساويان قائمتان ، وكانت زاويتا ب ه ر ب ه ح قائمتين هذا خلف ، فاذن لا مركز غير نقطة ج ، وقد تبينّ منه أنه لا تتقاطع وتران على قوائم وتنصف أحدهما الآخر الا ويجوز أحدهما بالمركز ، وبعبارة اخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز . قال المحرر : أقول : وإن فرض المركز على غير نقطة حـ كان الخلف من جهة اخرى وهي انتصاب الخط في موضعين هما حـ م [1]

## للشيخ ابن الفارض

| | |
|---|---|
| خفف السير وابتدىء يا حادي | إنما أنت سائق لفؤادي |
| ما ترى العيس بين سوق وشوق | لربيع الربوع غرثى[2] صوادي[3] |
| لم تبقّ لها المهامه جسماً | غير جلد على عظام بوادي |
| وتحفت أخفافها فهي تمشي | من جواها في مثل جمر الرماد |
| وبراها الونى فحل براها | خلها ترتوي ثمام الوهاد[4] |
| شفها الوجد إن عدمت دواها | فاسقها الوجد من حفار المهاد |
| عمرك الله إن مررت بوادي | ينبع فالدهنا فبدر غادي |
| وسلكت النقى فاودان ودان | إلى رابع الروى الثماد[5] |

---

(١) راجع الى صحيفة الأشكال شكل (٧).

(٢) غرثى : گرسنه .

(٣) صوادي : تشنه .

(٤) الوهاد جمع الوهدة : الأرض المنخفضة .

(٥) الثماد جمع الثمد : الماء القليل يجتمع في الشتاء وينضب في الصيف .

وقطعت الحرار عهد الحميات ... قديد مواطن الأمجاد
وتدانيت من خليص فعسفان ... فمر الظُّهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالدكناء ... طراً مناهل الوراد
وأتيت التنعيم فالزاهر الزاهر ... نوراً إلى ذرى الأطواد[1]
وعبرت الحجون واجتزت فاخترت ... ازدياراً مشاهد الأوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي ... عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي ... من غرام ما أن له من نفاد
يا أخلاي هل يعود التداني ... منكم بالحمى يعود رقادي
ما أمر الفراق يا جيرة الحيِّ ... وأحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى ... بين أحشائه كوري الزناد[2]
عمره واصطباره في انتقاص ... وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه والأصيحاب ... شآماً والقلب في أجياد
إن تعد وقفة فويق الصخيرات ... رواحاً سعدت بعد بعادي
يا رعى الله يومنا بالمصلى ... حيث ندعى إلى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين ... سراعاً للمأزمين غوادي
وسقى جمعنا بغيث ملث ... ولييلات الخيف صوب عهادي
من تمنى مالا وحسن مآل ... فمناي معنى وأقصى مرادي
يا أُهيل الحجاز إن حكم الدهر ... ببين قضاه ختم إرادي
فغرام القديم فيكم غرامي ... وودادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويداه ... ومن مقلتي محل السواد
يا سميري روح بمكة روحي ... شادياً إن رغبت في إسعادي
فذراها سربي وطيبي سراها ... وسبيل المسيل وردي وزادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ... ومقام المقام والفتح بادي
نقلتني عنها الحظوظ فجدت ... وارداتي ولم تدم أورادي
آه لو يسمح الزمان بعود ... فعسى أن تعود لي أعيادي
قسماً بالحطيم والركن والأستار ... والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب ... والمستجار للقصاد

---

(١) الأطواد جمع الطود : هو الجبل العظيم .
(٢) الزناد جمع الزند ، ووارى الزند : أي ناجح ومفلح .

مـا شممت البشام[1] الا وأهـدى لفؤادي تحيـة من سعـاد

## ابن الخيمي

يـا مطلباً ليس لي في غيره إرب إليك آل التفصي وانتهى الطلب
ومـا طمحت لمـرىء أو لمستمـع الا لمعنى إلى عليـاك ينتسب
ومـا أراني أهـلا أن تـواصلني حسبي علواً بـأني فيـك مكتئب
لكن ينـازع شـوقي - تـارة أدبي فأطلب الوصـل لما يصعب الأدب
ولست أبـرح في الحـالين ذا قلق نـام وشـوق لـه في أضلعي لهب
ومـدمـع كلما كفكفت أدمعـه صـونـاً لـذكـرك يعصيني وينسكب
والهف نفسي لـو يجدي تلهفهـا عـونـاً وواحـر باد لـو ينفـع الحرب
يمضي الزمان وأشـواقي مضاعفـة يـا للرجـال ولا وصـل ولا سبب
يـا بـارقـاً بـأعـالي الرقمتين بـدا لقـد حكيت ولكن فـاتـك الشنب
أما خفوق فؤادي فهـو عن سبب وعن خفوقك قل لي ما هو السبب؟

للبرهان القيراطي في بادهنج :

بنفسي أُفـدي بـادهنجـا مـوكـلا بـاطفـاء مـا ألقـاه من ألم الجـوى
إذا فتحت في الحـر منـه طـرايق أتاني هواه قبـل أن أعرف الهـوى

لبعضهم يهجو شخصاً به داء الثعلب وبأسنانه نتوقبيح :

أقـول لمعشـر جهلوا وغضـوا من الشيـخ الكبـير وأنكـروه
هـو ابن جـلا وطـلاع الثنـايـا متى يضـع العمامـة يعـرفـوه

## ابن أبي حجلة مضمناً

قـل للهـلال وغيم الافق يستره حكيت طلعـة من أهـواه فـابتهـج
لك البشارة فـاخلع ما عليـك فقد ذكرت ثم على مـا فيك من عـوج

---

(١) بشام نام كلي است .

## القيراطي في موسوس

ومـوسوس عنـد الطهارة لم يـزل بـدا عـلى المـاء الكثير مـواظبا
يستصغـر النهر الكبـير لـذقنـه ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

## العرجي في الوداع

بـاتـا بـأنعم ليلة حتى بـدا صبـح يلوِّح بـالأغـر الأشقـر
فتـلازما عنـد الفراق صبـابـة أخـذ العزيم بفضـل ذيـل المعسـر

من تضمن البيتين ما يحكى أنَّ الحيص بيص الشاعر قتل جر وكلبة ، فأخذ بعض الشعراء كلبة وعلق على رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة وإذا فيها مكتوب :

يا أهل بغداد إنَّ الحيص بيص أتى بجـرأة ألبسـتـه الـعـار في البـلد
أبـدى شجـاعتـه بـالليـل مجترئـاً على جُرِيٍّ ضعيف العطش والجلد
فأنشدت امـه من بعدمـا احتسبت دم الأُبيلق عنـد الـواحـد الصمـد
أقـول للنفس تـأسيـا وتعـزيـة إحـدى يـديَّ أصـابتني ولم تـرد
كـلاهمـا خلف من بعـد صـاحبـه هـذا أخي حين أدعـوه وذا ولـدي

والبيتان الأخيران لأمرأة من العرب قتل أخوها ابنها .

من بعض التواريخ : سخط كسرى على بوذرجمهر فحبسه في بيت مظلم ، وأمر أن يصفد بالحديد فبقي أياماً على تلك الحال ، فأرسل إليه من يسأله عن حاله ، فإذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس ، فقالوا له : أنت في هذه الحالة من الضيق ، ونراك ناعم البال ، فقال : اصطنعت ستة أخلاط ، وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون قالوا : صف لنا هذه الأخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى ، فقال : نعم أما الخلط الأول فالثقة بالله عز وجل ، وأما الثاني فكل مقدر كائن ، وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن ، وأما الرابع فإذا لم أصبر فماذا أصنع ، ولا اعين على نفسي بالجزع ، وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه ، وأما السادس فمن ساعة إلى ساعة فرج ، فبلغ ما قاله كسرى ، فاطلقه وأعزه .

## النظـام

تـوهمـه طـرفي فـآلم خـده فصار مكان الـوهم من خده أثـر

فصافحـه كفي فـألم كفـه فمن صفح كفي في أنامله عقـر
ومـر بفكـري خـاطـراً فجـرحتـه ولم أر خلقـاً قط تجرحـه الفكـر

يقال : إنَّ هذه الأبيات لما بلغت الجاحظ ، قال : مثل هذا ينبغي أن لا يكون الا من الوهم .

عير سقراط الحكيم رجل بخمول نسبه ، وتاه عليه بشرفه ورياسته ، فقال له : سقراط : إليك انتهى شرف قومك ، ومني ابتدأ شرف قومي ، فأنا فخر قومي وأنت عار قومك .

قال الفضيل بن عياض : ألا ترون كيف يزوي الله سبحانه الدنيا عمن يحب ؟ ويمررها عليهم مرة بالجوع ، ومرة بالعرى ، ومرة بالحاجة ، كما تصنع الأم الشفيقة بولدها تقمطه بالصبر مرة ، وبالحضض مرة ، وإنما تريد صلاحه .

لقي المنصور سفيان الثوري فقال له : ما يمنعك أن تأتينا يا أبا عبدالله ؟ فقال : إنَّ الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول : ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾[1] ودخل عليه يوماً وقد أرسل إليه ، فقال له : سل حاجتك ، قال أو تقضيها ؟ ، قال : نعم ، قال : حاجتي أن لا ترسل إليَّ حتى آتيك ، ولا تعطيني شيئاً حتى أسألك . ثم خرج فقال المنصور : القينا الحب إلى العلماء فلقطوه ، الا ما كان من سفيان الثوري .

قال : ارسطو الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة ، أخذه الشاعر فقال :

الفقـر في أوطـانـه غـربـة والمـال في الغـربـة أوطـان

## الباخرزي

قـالت وقـد فتشت عنها كـل من لاقيتـه من حـاضـر أو بـادي
أنـا في فؤادك فارم طـرفك نحـوه تـرني فقلت لهـا وأين فؤادي؟
ولكم تمنيت الفـراق مغـالـطاً واحتلت في استثـار غرس ودادي
وطمعت منهـا في الـوصـال لأنها تبني الامـور على خـلاف مـرادي

## الرضـي

يا ربع ذي الأثل من شرقي كاظمة قد عاود القلب من ذكراك أشجانا

(١) هود الآية (١١٥) .

أشم منك نسيماً لست أعرفه أظنّ ليلاي جرّت فيك أردانا

أبو الطيِّب

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما اجتمعنا كان تسليمه عليَّ وداعا

بشار

سلبت عظامي لحمها فتركتها عواري في أجلادها تتكسر
وأخليت منها مخها فتركتها أنابيب في أجوافها الريح تصفر
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري ضنى جسدي لكنني أتستر
وليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها نفس تذب فتقطر

وقد ضمن بعض المتأخرين البيت الثالث في الفانوس فقال :

يقول لي الفانوس حين رأيته وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا ضنى جسدي لكنني أتستر

وفيه

انظر إلى الفانوس تلق متيماً ذرفت على فقد الحبيب دموعه
احي لياليه بقلب مضرم وتعد من تحت القميص ضلوعه

وكان أبو الشمقمق ( أبو الرقعمق خ ل ) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحي أن يخرج بها بين الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله ابشر يا أبا الشمقمق فقد روي أن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال إن كان ذلك حقاً فوالله لأكون بزازاً يوم القيامة

من كلام الحكماء : لأن اترك المال بعد موتي لأعدائي خير من ان أحتاج في حياتي لأصدقائي . عدو إذا لقيك سألك خير من صديق إذا افتقرت إليه سألته .

إذا احتاج إليك عدوك أحب بقاءك وإذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاؤك .

كل الدنيا فضول الا خمسا : خبز تشبع به ، وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله .

لبعضهم

كم من قوي قوي في تقلبه مهذّب الرّأي عنه الرّزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على أنَّ الإله له في الخلق سرٌّ خفيٌّ ليس ينكشف

شعر

قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع
يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع

قال المحقق الطوسي في التجريد في برهان تناهي الأبعاد : ولحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب إلصاق الثاني به . والشارح الجديد طول الكلام في حل هذا المقام . ثم اعترض أخيراً بأنَّ هذا البرهان إنما يتم دليلاً على امتناع لا تناهي الأبعاد من جميع الجهات ، أو في جهتين ، ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة ، ولو جوز محور اسطوانة غير متناهية لم يتم إنتهى كلامه .

ولكاتب الأحرف فيه نظر ، فإنَّه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهي في وجهة واحدة أيضاً ، والعجب أنَّ جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه ، وتقريره : أنه لو فرض اسطوانة غير متناهية ، مثلاً : لفرضنا خطاً ذاهباً في طولها إلى غير النهاية ، وآخر في عرضها عموداً عليه ، ولا شك أنَّ لهما نسبة إلى ما اشتملا عليه أعني : الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية في الفرض المذكور ، لأنَّ مربعه يساوي مربعيهما بشكل العروس ، وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولي ، والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالأول أولى بالتناهي فافهم . فنقول : هذه الصورة داخلة في كلام المصنف : لأنه لم يعين النسبة ، ولا قال إن الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين إلى غير النهاية ، فجميع الصور داخلة في كلامه وعبارته في نهاية السداد والله ولي الرشاد[1] .

من التشبيه الواقع في الحركات والسكنات قول ابن مكنسه وهو بديع شعر :

ابريقنا عاكف على قدح كأنه الام ترضع الولدا
أو عابد من بني المجوس إذا توهم الكأس شعلة سجدا

أول ما ينتبه العبد للعبادة ، ويستيقظ من سنة الغفلة ، وتتوق نفسه إلى الانخراط في سلك

---

(١) راجع إلى صحيفة الأشكال ( ش ٨ ) .

السعد أيكون بحضرة سماوية وجذبة إلهية ، وتحريك رباني ، وتوفيق سبحاني وهو المعني بقوله تعالى : ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾[1] والمشار إليه في كلام صاحب الشرع بقوله : إنّ النور إذا دخل القلب انفسح وانشرح ، فقيل يا رسول الله : هل لذلك علامة يعرف بها ؟ فقال التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله .

## للمهمات والملمات

يا من تحلّ به عقد المكاره ، ويا من يفثأ به حدّ الشّدائد ، ويامن يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج ذلّت لقدرتك الصّعاب ، وتسببت بلطفك الأسباب وجرى بقدرتك القضاء ومضت على إرادتك الأشياء فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة ، وبارادتك دون نهيك منزجرة أنت المدعو للمهمات ، وأنت المفزع في الملمات ، لا يندفع منها الا ما دفعت ، ولا ينكشف منها الا ما كشفت ، وقد نزل بي يا ربِّ ما قد تكأدني ثقله ، وألمَّ بي ما قد بهضني حمله ، وبقدرتك أوردته عليَّ ، وبسلطانك وجهته إليّ ، فلا مصدر لما أوردت ، ولا صارف لما وجهت ، ولا فاتح لما أغلقت ، ولا مغلق لما فتحت ولا ميسر لما عسرت ، ولا ناصر لمن خذلت ، فصلِّ على محمد وآله ، وافتح لِي يا ربّ باب الفرج بطولك ، واكسر عني سلطان الهمِّ بحولك ، وأنلني حسن النظر فيما شكوت ، وأذقني حلاوة الصُّنع فيما سألت وهب لِي من لدنك رحمة وفرجاً هنيئاً واجعل لِي من عندك مخرجاً وحياً ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك ، وموالات أوليائك ، ومعادات أعدائك فقد ضقت لما نزل بي يا رب ذرعاً وامتلأت بحمل ما حدث عليّ هماً ، وأنت القادر على كشف ما منيت به ، ودفع ما وقعت فيه ، فافعل بي ذلك ، وإن لم أستوجبه منك يا ذا العرش العظيم .

## للحاجات

اللهم يا منتهى مطلب الحاجات ، ويا من عنده نيل الطلبات ، ويا من لا يبيع نعمه بالأثمان ويا من لا يكدِّر عطاياه بالإمتنان ويا من يستغنى به ، ولا يستغنى عنه ، ويا من يرغب إليه ولا يرغب عنه ، ويا من لا تفني خزائنه المسائل ، ويا من لا تبدل حكمته الوسائل ، ويا من لا ينقطع عنه حوائج المحتاجين ، ويا من لا يعييه دعاء الداعين ، تمدّحت بالغناء عن خلقك وأنت أهل الغنى عنهم ونسبتهم إلى الفقر وهم أهل الفقر إليك فمن حاول سدَّ خلته من عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك ، فقد طلب حاجته من مظانها ، وإنّي طلبته من وجهها ، ومن توجه

---

(١) الزمر الآية (٢٣) .

بحاجته إلى أحد من خلقك أو جعله سبب نجحها دونك ، فقد تعرض منك للحرمان ، واستحق من عندك فوت الإحسان اللهم ولي إليك حاجة قد قصر عنها جهدي وتقطعت دونها حيلي ، وسوّلت لي نفسي رفعها إلى من يرفع حوائجه إليك ، ولا يستغني في طلباته عنك ، وهي زلة من زلل الخاطئين ، وعثرة من عثرات المذنبين ، ثم انتبهت بتذكيرك لي من غفلتي ، ونهضت بتوفيقك من زلتي ورجعت بتسديدك عن عثرتي ، وقلت سبحان ربي كيف يسأل محتاج محتاجاً وأنّى رغب معدم إلى معدم ، فقصدتك يا إلهي بالرغبة واوفدت عليك رجائي بالثقة بك ، وعلمت أنّ كثير ما أسألك يسير في وجدك ، وأنّ خطير ما أستوهبك حقير في وسعك وأنّ كرمك لا يضيق عن سؤ ال احد ، وأنّ يدك بالعطايا أعلى من كل يد . اللهم فصلِّ على محمد وآله واحملني بكرمك على التفضيل ، ولا تحملني بعدلك على الإستحقاق ، فما أنا بأول راغب رغب إليك فأعطيته وهو يستحق المنع ، ولا بأول سائل سألك فأفضلت عليه وهو يستوجب الحرمان اللهم صلِّ على محمد وآله ، وكن لدعائي مجيباً ، ومن ندائي قريباً ، ولتضرعي راحماً ، ولصوتي سامعاً ، ولا تقطع رجائي عنك ، ولا تبت سببي منك ، ولا توجهني في حاجتي هذه وغيرها إلى سواك ، وتولني بنجح طلبتي ، وقضاء حاجتي ونيل سؤ لي قبل زوالي عن موقفي هذا بتيسيرك إليَّ العسير ، وحسن تقديرك لي في جميع الامور وصلِّ على محمد وآله صلاة دائمة نامية لا انقطاع لأبدها ، ولا منتهى لأمدها واجعل ذلك عوناً لي وسبباً لنجاح طلبتي إنك واسع كريم ، ومن حاجتي يا رب كذا وكذا .

وتذكر حاجتك ثم تسجد ، وتقول في سجودك فضلك آنسني ، وإحسانك دلني فأسألك بك وبمحمد وآله صلواتك عليهم أن لا تردني خائباً .

## دعـــاء احتجاب

اللّهم إنّي أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه ، يا من تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر في قدسه ، يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يا من انقادت الامور بأزمتها طوعاً لأمره ، يا من قامت السّماوات والأرض مجيبات لدعوته يا من زيّن السّماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه ، يا من أنار القمر المنير في سواد اللّيل المظلم بلطفه ، يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقه وجعلها مفرقة بين اللّيل والنهار بعظمته ، يا من استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه ، أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك ، وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك ، وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبته في قلوب الصّافينَ الحافينَ حول عرشك ، فتراجعت القلوب إلى الصدور عن البيان باخلاص الوحدانية ، وتحقق الفردانية ، مقرة لك بالعبودية ، وأنك أنت الله أنت الله لا

إله إلا أنت ، وأسألك بالأسماء التي تجليت بها للكليم على الجبل العظيم ، فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك ، وخوفاً من سطوتك راهبة منك ، فلا إله إلا أنت فلا إله إلا أنت ، فلا إله إلا أنت ، وأسألك بالإسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين ، الذي به تدبير حكمتك ، وشواهد حجج أنبياءك ، يعرفونك بفطن القلوب ، وأنت في غوامض مسرّات سرائر الغيوب ، أسألك بعزة ذلك الإسم أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تصرف عني وعن أهل حزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات ، والأعراض ، والأمراض ، والخطايا والذنوب ، والشك والشرك ، والكفر ، والنفاق ، والشقاق ، والظُلالة والجهل ، والمقت ، والغضب والعسر ، والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة ، وشماتة الأعداء وغلبة الرجال إنّك سميع الدعاء لطيف لما تشاء .

قال بعضهم : لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الأمر ، وليس البصر مأموناً على ذلك ، ولا موثوقاً بصدقة لأنَّ المرئي كلما ازداد قرباً ازداد عظماً في الحس ، وكلما بعد ازداد صغراً ، وأما حالة توسطه في القرب والبعد ، فلسنا على يقين من أنَّ حجمه في الواقع هو حجمه المرئي فيها على أنا نحدس أنَّ الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر موجب لرؤية حجمه أعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر .

للمعلم الثاني أبو نصر الفارابي :

| | |
|---|---|
| أخي خلِّ حيز ذي باطل | وكن والحقائق في حيز |
| فما نحن الا خطوط وقعن | على نقطة وقع مستوفز[1] |
| ينافس هذا لهذا على | أقل من الكلم الموجز |
| محيط السماوات أولى بنا | فماذا التنافس في المركز |

صرح كثير من محققي أئمة المعاني : أنَّ النفي إنما يتوجه إلى القيد إذا صح كون القيد قيداً في الإثبات ، وأما إذا لا فلا ، فإذا قلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلا ، لم يكن النفي متوجهاً إلى القيد بل يتوجه إلى أصل الحكم ، بخلاف ما لو قيل زيد لا يحب المال خوفاً من الفقر ، فإنّه يتوجه النفي إلى القيد ، كأنه ادعى شخص أنَّ زيداً يحب المال لأجل خوفه من الفقر ، فتنفي أنت هذا ، وتقول : إنَّ زيداً لا يحب المال مخافة الفقر فيكون مفاد هذا أنَّ زيداً وإن أحبَّ المال فليس لخوف الفقر بل لشيء آخر كالبذل على الإخوان مثلاً كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج إلى تأويل

(١) الوفز : العجلة ، واستوفز في قعدته : انتصب غير مطمئن ، أو وضع ركبتيه ورفع اليتيه أو استقل على رجليه ولما يستوي قاعداً وقد تهيّأ للوثوب .

قول من قال : لم ابالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه بقوله أي تركت المبالغة كما وقع في المطول وغيره . تأمل .

في إجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الأرض تقف على رأس البئر الأول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصبة يساوي طولها وعمقه ، ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء إليها ناصباً للقصبة إلى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة ، فهناك ، يجري المياه على وجه الأرض وإن بعدت المسافة بحيث لا ترى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجاً واعمل ما قلناه ليلا . ولو زن الأرض طرق عديدة أشهر ها ما أورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول .

يوم العدل على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

سئل بعض الحكماء ما الزهد ؟ فقال : هو أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود .

من كتاب أنيس العقلاء كان من عادة ملوك الفرس أنه إذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل .

ومن كلام بعض الحكماء دولة الجاهل عبرة العاقل .

روى عطاء عن جابر قال كان رجل في بني إسرائيل له حمار فقال : يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهمَّ به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى سبحانه إليه إنّما أتيت كل إنسان على قدر عقله .

القرابة أحوج إلى المودة من المودة إلى القرابة . في تقلب الأحوال تعلم جواهر الرجال .

روى محمد بن علي الباقر « ع » عن أبيه عن أبيه عن أبيه امير المؤمنين « ع » قال : كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الأمان الذي رفع : فهو رسول الله ، وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله جل من قائل : ﴿وما كان ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون﴾[1] .

قال صاحب نهج البلاغة : وهذا هن محاسن الإستخراج ولطائف الإستنباط

قالت امرأة أيوب له وقد اشتد به الحال : هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما أنت به فقد طالت عليك ، فقال لها : ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة ، فهلمي نصبر على الضراء

---

(١) الأنفال الآية (٣٣) .

مثلها ، قال فما لبث يسيراً أن عوفي .

مكتوب في التوراة يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح[1] في مسالتي .

قال بعض العارفين : قد قطع يدك وهي أعز جوارحك في الدنيا لربع دينار ، فلا تأمن أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة .

من النهج أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولاتهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم.

ما قيل في أدب النفس : قال بعض الحكماء : إنَّ النفس مهمولة على شيم مهملة ، وأخلاق مرسلة لا يستغني بمحمودها عن التأديب ، ولا يكتفي بالمرضى منها عن التهذيب لأنَّ لمحمودها أضداداً مقابلة ، يسعدها هوى مطاع ، وشهوة غالبة ، وإن أغفل تأديبها تفويضاً إلى العقل ، أو توكلا على أن ينقاد إلى الأحسن بالطبع ، أعدمه التفويض درك المجتهدين ، وأعقبه التوكل ندم الخائبين ، فصار من الأدب عاطلاً ، وفي سور الجهل داخلا .

قال بعض الحكماء الأدب أحد المنصبين . وقال : الفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب لأنَّ من ساء أدبه ضاع نسبه ، ومن قل عقله ضلَّ أصله .

وقال : الأدب يستر قبح النسب وهو وسيلة إلى كل فضيلة وذريعة إلى كل شريعة .

قال الأعرابي لابنه : يا بني الأدب دعامة أيد الله تعالى بها الألباب ، وحلية زين بها عواطل الأحساب ، والعاقل لا يستغني وإن صحت غريزته على الأدب المخرج زهرته ، كما لا تستغني الأرض وإن عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها .

في الحديث إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه ، واسم أبيه ، وقبيلته ، ومنزله ، فإنه من واجب الحق ، وصافي الاخاء ، والا فهي مودة الحمقى .

ولدتك أُمك يا ابن آدم باكيا ... والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا ... في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

نريد عدداً إذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد ، وضرب الكل في ثلاثة وزيد على

---

(١) ألح بالسؤال : واظب عليه وداوم وأصر .

الحاصل اثنان ، ثم ضرب ما بلغ في أربعة ، وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين[1] فالبجبر فرضناه شيئاً وعملناه ما قاله السائل ، فانتهى العمل إلى أربع وعشرين شيئاً وثلاثة وعشرين عدداً يعدل خمسة وتسعين ، أسقطنا المشترك بقي أربعة وعشرين شيئاً ، معادلا لاثنين وسبعين ، وهي الاولى من المفردات ، قسمنا العدد على عدد الأشياء وهو المجهول ، وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة ، وقسمنا الباقي على أربعة ، ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة واحداً ونصفنا الباقي وبالخطائين الفرض الأول اثنان ، الخطاء الأول أربعة وعشرون ناقصة الفرض الثاني خمسة ، الخطاء الثاني ثمانية وأربعون زائد المحفوظ الأول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مائة وعشرون ، والخطاآن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مأتان وستة عشر على مجموع الخطائين ، وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهي المطلوب[2] .

## لقطري بن الفجاة

| | |
|---|---|
| أقول لها وقد هاجت وماجت | من الأعداء ويحك لا تراعي |
| فإنك لو سئلت بقاء يوم | على الأجل الذي لك لن تطاعي |
| فصبراً من سبيل الموت صبراً | فما نيل الخلود بمستطاع |
| سبيل الموت غاية كلِّ حيٍّ | وداعية لأهل الأرض داعي |
| ومن لا يغتبط يسأم ويهرم | وتسلمه المنون إلى انقطاع |
| وما للمرء خير في حياة | إذا ما عدَّ من سقط المتاع |

في الفقه ليس فيما ينفع البدن إسراف ، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرَّ البدن .

**قوله تعالى ﴿ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصيها﴾[3] :**

قال في الكشاف عن ابن عباس : الصغيرة التبسم ، والكبيرة القهقهة ، وعن الفضيل إنه كان إذا قرأها قال : ضجوا والله من الصغائر قبل الكباير .

قال بعض الحكماء : لا سرف في الخير كما لا خير في السرف .

---

(١) ٩٥= ٣+٩٢=٤ ضرب در ٢٣=٢+٢١ =٣×٧ =١+٦ =٢×٣ .

(٢) راجع إلى صحيفة الأشكال شكل (٩) .

(٣) الكهف الآية (٧٤) .

روى قيس بن حازم أنَّ رجلاً أتى النبي « ص » فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال النبي « ص » هوِّن عليك ، فإنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد ، وإنما قال ذلك : حسماً لمواد الكبر ، وقطعاً لذرائع الإعجاب ، وكسراً لأشر الأنفس ، وتذليل لسطوات الاستعلاء .

ودخل عليه عمر بن الخطاب فوجده على حصير قد أثر في جنبه فكلمه في ذلك فقال صلوات الله عليه وآله : مهلاً يا عمر أتظنها كسروية ؟ يريد « ص » أنها نبوة لا ملك .

وفي الحديث إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح إبليس على وجهه وقال بأبي وجه لا يفلح .

في بعض التفاسير في قوله : ﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾[1] أنها أعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات .

عليّ بن الجهم يمدح المتوكل :

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن ... سلوت ولكن زدن جمراً على جمر
سلمن وأسلمن القلوب كأنما ... تشك بأطراف المثقفة السمر
خليلي ما أحلى الهوى وأمرّه ... وأعرفني بالحلو منه وبالمر
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً ... لو انَّ الهوى مما ينهنه بالزجر
بما بيننا من حرمة هل علمتما ... أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
وأفضح من عين المحب لسره ... ولا سيما إن اطلقت عبرة تجري
وما أنس بالأشياء لا أنس قولها ... لجارتها ما أولع الحب بالحر
فقالت لها الاخرى فما لصديقنا ... معنًى وهل في قتله لك من عذر؟
فقالت أذود الناس عنه وقلما ... يطيب الهوى الا لمنهتك الستر
وأيقنتا أنيَّ سمعت فقالتا ... من الطارق المصغي إلينا وما تدري
فقلت فتى إن شئتما كتم الهوى ... والا فخلاع الأعنة والعذر
على أنه يشكو ظلوماً وبخلها ... عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقالت هجيناً قلت قد كان بعض ما ... ذكرت لعلَّ الشر يدفع بالشر
فقالت كأني بالقوافي سوائراً ... يردن بنامصراً ويصدرن عن مصر
فقلت أسأت الظنَّ بي لست شاعراً ... وإن كان أحياناً يجيش به صدري

(1) الزمر الآية (٤٨) .

صلي واسألي من شئت يخبرك أنني — على كلِّ حال نعم مستودع السر
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره — ولكنَّ أشعاري يسير بها ذكري
وللشعر أتباع كثير ولم أكن — له تابعاً في حال عسر ولا يسر
ولكنَّ إحسان الخليفة جعفر — دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر
فسار أمير الشمس في كل بلدة — وهبَّ هبوب الريح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم — لجل امير المؤمنين عن الشكر
ومن قال إنَّ البحر والقطر أشبها — نداه فقد أثنى على البحر والقطر

من التبيان قوله تعالى : ﴿لا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾[1] قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من إملاق ، فكان رزق انفسهم أهم بخلاف قوله تعالى : ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم﴾[2] فإن المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية إملاق .

في الحديث إنَّ رجلا أتى النبي « ص » بهدية ، فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد ، فقال له رسول الله : فرغها في الأرض ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها ، وقال آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد .

لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ، ما سقى كافراً منها شربة ماء .

وملخص من كتاب الصبر والشكر من الإحياء قيامتان : القيامة الكبرى ، وهو يوم الحشر ويوم الجزاء ، والقيامة الصغرى وهي حالة الموت ، وإليها الإشارة بقول صاحب الشرع من مات فقد قامت قيامته ، وفي هذه القيامة يكون الإنسان وحده ، وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لأصناف الخلايق ، فلا يكون وحده ، وأهوال القيامة الصغرى تحاكي وتماثل أهوال القيامة الكبرى الا أنَّ أهوال الصغرى تخصك وحدك ، وأهوال الكبرى تعم الخلق أجمعين .

وقد تعلم أنك أرضى مخلوق من التراب ، وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة ، وأما بدن غيرك فليس حظك ، والذي يخصك من زلزلة الأرض زلزلة بدنك فقط الذي هو أرضك ، فإذا هدمت بالموت أر كان بدنك ، فقد زلزلت الأرض زلزالها ، ولما كانت عظامك جبال أرضك ، ورأسك سماء أرضك ، وقلبك شمس أرضك ، وسمعك وبصرك ، وسائر

(١) الأنعام الآية (١٥٢) .
(٢) الأسرى الآية (٣٣) .

حواسك نجوم سمائك، ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك ، فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفاً ، وأذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويراً فاذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكداراً فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقاً ، فإذا انفجرت من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيراً ، فإذا التفت أحد ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا . فإذا فارق الروح الجسد فقد ألقت الأرض ما فيها وتخلت[1] .

واعلم أنَّ أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه الصغرى ، وهذه أمثلة لأهوال تلك ، فإذا قامت عليك هذه بموتك ، فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق فهي انموذج للقيامة الكبرى ، فإنَّ حواسك إذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتثرت إذ الأعمى يستوي عنده الليل والنهار ، ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقه إذ من لا رأس له لا سماء له .

ونسبة القيامة الصغرى إلى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى . وهي الخروج من الصلب والترائب إلى فضاء الرحم ؛ إلى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم إلى فضاء الدنيا ، ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت إلى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا إلى الرَّحم بل أوسع وأعظم لا يحصى .

تجالس اثنان من أصحاب القلوب فتذاكرا و تحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال أحدهما للآخر إنِّي لأرجو أن لا يكون جلسنا مجلساً أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر : لكنِّي أخاف أن لا تكون جلسنا مجلساً أضر علينا منه، قال: ولم؟ قال : ألست قصدت أنت إلى أحسن حديثك ؟ فحدثتني به وقصدت أنا إلى أحسن حديثي فحدثتك به ، فقد تـزينت لي وتزينت لك ، فهكذا كانت ملاحظاتهم .

قال لقمان لابنه : يا بني اجعل خطاياك بين عينيك إلى أن تموت ، وأما حسناتك فاله عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها .

لو وجد الجزء للزم صحة كون قطر الفلك الأعلي ثلاثة أجزاء لأنا نفرض قطراً وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثالثة بقسطر مار من طرف أحد الوترين إلى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء ، لعدم إمكان التقاطع على أكثر من جزء . اعترض بعض الأعلام بالاستغناء عن أحد الوترين ، وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزئين ، وهو أبلغ .

---

(١) وهذه التوجيهات راجع إلى الآيات التي وردت في أحوال القيامة .

ولكاتب الأحرف فيه نظر ، لأنَّ الخط الثالث هنا ليس قطراً بخلاف الرابع ، والمحذور كون القطر ثلاثة أجزاء ، واللازم من هذا كون الوتر جزئين ، ويظهر عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه ، لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل .

ربما يخبر من يغلب عليه الماليخوليا والسوداء واستحكم جنونه ، من امور غيبية فيكون كما اخبر وسبب ذلك أنَّ المرة السوداء إذا استولت على الدماغ أوهنت التخيل ، وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها ، وإذا وهن التخيل سكن عن التصرف ، فيفرغ النفس عنها ، فإنها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل ، وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطيل الآلة فيتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي ، مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الأهل والولد والبلد وينتقش فيها كانطباع الصور من مرآة في مرآة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما .

والخلاف المشهور في أنَّ رؤ ية الوجه مثلا في الصقيل هل هو بالإنعكاس عنه ؟ أو بالانطباع فيه ، والدلايل من جانبين لا يكاد يسلم من خدش .

ولكاتب الأحرف دليل على أنه بالإنطباع ، لا بالإنعكاس ، وهو أنَّ التجربة شاهدة برؤ ية المستوى في المرآة معكوساً والمعكوس مستوياً ، مثلا الكتابة ترى في المرآة معكوسة ، ونقش الخاتم يرى مستوياً ، وهذا يعطي الإنطباع ، كما ترسم الكتابة من ورقة على ورقة اخرى ، فترى معكوسة ، ويختم بالخاتم فترى الختم مستويا ، ولو كان بالإنعكاس لرؤ ي على ما هو عليه ، إذ المرئي على القول بالإنعكاس هو ذلك الشيء بعينه ، الا أنَّ الرائي يتوهم ، أنه يراه مقابلاً كما هو المعتاد تأمل[1] .

قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون إنك لا تغفر لي ، وكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ، ولما حكى ذلك للحسن البصري قال : أو قالها ؟ فقيل : نعم ، فقال عسى .

رأى الشبلي صوفياً يقول لحجام : إحلق راسي لله ، فلما حلقه دفع الشبلي إلى الحجام أربعين ديناراً ، وقال خذها اجرة خدمتك هذا الفقير ، فقال الحجام : إنما فعلت ذلك لله ولا احل عقداً بيني وبينه بأربعين ديناراً ، فلطم الشبلي رأس نفسه ، وقال : كل الناس خير منك حتى الحجام .

---

(١) صحيح دراين مورد انعكاس است نه انطباع .

كل حيوان يتنفس باستنشاق الهواء ، فهو إنما يتنفس من أنفه فقط ، الا الانسان فانه يتنفس من فمه وأنفه معاً ، وسبب ذلك أنَّ الانسان يحتاج إلى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الأنف ، فيحتاج إلى نفوذ الهواء فيه . وقد فتح بيطار فم فرس بآلة سدت منخريه فمات على المكان .

والانسان أضعف شماً من سائر الحيوانات ، فهو يحتال على إدراك الرائحة بالتسخين تارة ، وبالحك وتصغير الأجزاء اخرى .

وعند أعلى الأنف منفذان دقيقان جداً ، ينفذان إلى داخل العينين بحذاء المؤق[1] ومنهما تنفذ الروائح الحادة إلى داخل العينين ، فلذلك يتضرر العينان برائحة الصنان[2] وتدمع عند شم مثل البصل ونحوه ، ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين ، وهي التي تجهد عند الاندفاع بالدموع ، وإذا حدث لهذين المنفذين نسدادكما في العزب ، كثرت الفضول فكثرت أمراض العين لذلك .

## ابن المعتز

دمعة كاللؤلؤ الرَّطب ... على الخد الأسيل
هطلت في ساعة البين ... من الطرف الكحيل
إنما يفتضح العاشق ... في وقت الرحيل

## وللوزير المهلب لما نكب شعر

ألا موت يباع فأشتريه ؟ ... فهذا العيش مالا أشتهيه
جزى الله المهيمن نفس حر ... تصدَّق بالوفاة على أخيه
إذا أبصرت قبراً قلت شوقاً ... ألا يا ليتني أمسيت فيه

## السيد الرضي

اسيغ الغيظ من نوب[3] الليالي ... ولا يشعرن بالحنق المغيظ

---

(١) المؤق : مجرى الدمع من العين : اي من طرفها مما يلي الأنف .

(٢) الصنان : رائحة الإبط المنتن .

(٣) نوب مصدر من ناب ينوب نوباً : أصابه نائبة أي حادثة .

وأرجو الرزق من خرق دقيق يسد بسلك حرمان غليظ
وأرجع ليس في كفيٌّ منه سوى عض اليدين على الحظوظ

الرياشي

لم يبق من طلب العلى الا التعرض للحتوف[1]
فلأقذفنَّ بمهجتي بين الأسنة والسيوف
ولأطلبنَّ ولو رأيت الموت يلمع في الصفوف

لغيره

الدهر لا يبقى على حاله لكنَّه يقبل أو يدبر
فان تلقاك بمكروهه فاصبر فانَّ الدهر لا يصبر

ولكاتب الأحرف

إنَّ هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

من كلام بطلميوس : المرض حبس البدن ، والهم حبس الروح .

كان ابن أبي صادق الطبيب حسن الشمائل ، مهذب الأخلاق ، متقناً لأجزاء الحكمة دعاه السلطان إلى خدمته ، فأرسل إليه أنَّ القنوع[2] بما عنده ، لا يصلح لخدمة السلطان ومن اكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته .

قال طاووس : كنت في الحجر ليلة ، إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقلت : رجل من أهل بيت النبوة ، والله لأسمعنَّ دعاؤه فسمعته يقول في أثناء دعائه : عُبَيْدك بفنائك ، سائلك بفنائك مسكينك بفنائك ، قال طاووس : فما دعوت بهنَّ الا وفرج الله عني .

مما قيل في تفضيل الموت على الحياة ، قال بعض السلف : ما من مؤمن الا والموت خير له

(١) الحتف : الموت . أو الموت على الفراش بغير قتل .
(٢) القنوع : صيغة مبالغة من القناعة .

من الحياة ، لأنه إن كان محسناً فالله تعالى يقول : ﴿وما عندالله خير وأبقى للذين آمنوا﴾(١) وإن كان مسيئاً فالله يقول : ﴿ولا تحسبنَّ الذين كفروا إنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً﴾(٢) .

قال بعض الفلاسفة : لا يكمل الإنسان حد الانسانية الا بالموت ، قال بعض الشعراء :

جزى الله عنا الموت خير جزائه     أبـرَّ بـنـا مـن كـل بـر وأراف
يعجل تخليص النفوس من الأذى     ويدني من الدار التي هي أشرف

وقال أبو العتاهية

المـرء يـأمـل أن يـعـيش     وطـول عـمـر قـد يـضـره
تـفـنى بـشـاشـتـه ويـبـقـى     بـعـد حـلـو الـعـيش مـره
وتخـونـه الأيـام حـتى     لا يـرى شـيـئـاً يـسـره

روى في الخلاصة عند ذكر صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن « ع » ما ذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها بأضر في دين المسلم من حب الرياسة .

من كلام بعض الواعظين : إنَّ إبليس إنما ينكد مجاهدات العابدين ، ويكدر صفاء أحوال العارفين ، لأنه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه ، ويتبخترون بولاية كانت إليه ، ومعلوم أنَّ كلَّ من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه ، غيرة على الولاية وحسرة على ابواب الرعاية .

من كلام بعض العارفين لا يكن تأخير العطاء مع الإلحاح في الدعاء ، موجباً ليأسك ، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك ، لا فيما تختاره أنت لنفسك ، وفي الوقت الذي يريده لا في الوقت الذي تريده .

ومن كلامهم لا تتعدَّ همتك إلى غيره ، فالكريم المطلق لا تتحطاه الآمال .

من أثبت لنفسه تواضعاً ، فهو المتكبر حقاً ، إذ ليس التواضع الا عن رفعة ، فمتى أثبتَّ لنفسك تواضعاً فأنت من المتكبرين . ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع ، ولكنَّ المتواضع هو الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع .

---

(١) الشورى الآية (٤٣) .
(٢) آل عمران الآية (٢٧١) .

إذا ما أردت ورود المواهب عليك ، فصحح الفقر إليه ﴿إنما الصدقات للفقراء﴾[1] .

سئل جعفر بن محمد الصادق « ع » عن قوله تعالى : ﴿أو لم نعمِّركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾ فقال : هو توبيخ لابن ثماني عشر سنة .

من مناجات الحق تعالى لموسى على نبينا و « ع » : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته .

لا تنظر في عبادتك إلى غناه عنها ، فإنه تعالى لو نظر إلى ذلك لم يطلبها منك بل نظر إلى حاجتك إليها ، وكمالك بها ، فانظر إلى ما نظره لك ، واجتهد في تصحيحه بالإعتماد على غناه ، فإن لم تراع ذلك ، غيّرت المقام ، وأفسدت النظام .

من كلام بعض العارفين اضطر كلّ ناظر بعقله إلى تحقق سبق الوجود على العدم إذ كل موجود يشهد بذلك ، ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود ، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن شعر :

وفي كــلّ شيء لــه آيــة ... تــدل عــلى أنــه واحــد

لا ريب أنَّ اللّذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى ، والترقي إلى الله سبحانه بالأعمال الحميدة والأخلاق المجيدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات .

فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعاته وما يقرب إليه جزاء ؟! فإنَّ الدال على الهدى فضلاً عن الموفق والممد على فعله أولى بأن يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضى الأمرين معاً ، قال الله تعالى : ﴿هل جزاء الإحسان الا الإحسان﴾[2] فانظر كيف أفاد إحساناً وسماه جزاءاً واقض حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك .

زهد العامة هو الزهد الظاهري في الدنيا ، وزهد الخاصة أن لا ترى الدنيا شيئاً يزهد فيه ، فيتساوى عندك الفقر والغنى ، ولا يتفاوت الحال عندك في الثوبين والطعامين كما قال امير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه : لا يكمل إيمان المرء حتى لا يبالي أي ثوبيه لبس وأي طعاميه أكل ، وإليه الإشارة في التنزيل بقوله تعالى : ﴿لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم﴾[3] .

من كلام امير المؤمنين « ع » : العفو عن المصر لا عن المقر . قطيعة الجاهل تعدل صلة

---

(١) التوبة الآية (٦٠) .

(٢) الرحمن الآية (٤٠) .

(٣) الحديد الآية (٢٣) .

العاقل . إتقوا من تبغضه قلوبكم .

قال بعض الصلحاء : لولا أني أكره أن يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد الا وقع في ، واغتابني، وأيّ شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها، ولم يعلم بها ؟.

المؤمن : لا يثقله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التي يؤخذ فرخها من وكرها وتعود إليه .

العالم يعرف الجاهل ، لأنه كان جاهلا ، والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالماً .

وعمر الدنيا أقصر من أن يطاع فيه الأحقاد . من أنس بالله استوحش من الناس .

قال الرشيد لابن السماك : عظني ، فقال : إحذر أن تقدم على جنة عرضها السماوات والأرض ، وليس لك فيها موضع قدم .

قال أبو سليمان الداراني : لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله تعالى ، لكان خليقاً أن يحزنه ذلك إلى الممات ، فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله .

قال بعض العارفين : إنَّ هذه النفس في غاية الخساسة والدناءة ، ونهاية الجهل والغباوة ، وينبهك على ذلك أنها إذ همت بمعصية أو انبعث لشهوة لو تشفعت إليها بالله سبحانه ، ثم برسوله وبجميع أنبيائه ، ثم بكتبه ، والسَّلف الصالح من عباده ، وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار ، لا تكاد تعطي القياد ، ولا تترك الشهوة ، ثم إن منعتها رغيفاً سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجماع وتركت الشهوة ولله در من قال :

بنان سازند مردم رام هرسك را وليكن تو اگرخوا هي كه گرددرام نفس سگ مده نانش

اعلم أنَّ الغيبة هي الصاعقة المهلكة ، ومثل من يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقاً وغرباً . وعن الحسن أنه قيل له : يا أبا سعيد أنَّ فلاناً اغتابك فبعث إليه بطبق فيه رطب ، وقال : بلغني أنك أهديت إليَّ حسناتك ، فأردت أن اكافيك . وذكرت الغيبة عند عبدالله بن المبارك فقال : لو كنت مغتاباً لاغتبت أُمي ، لأنها أحق بحسناتي إليها[1] .

---

(١) شاعر فارسي زبان نيزدراين معنى كفته :

چه خوش گفت ديوانهٔ مرغزي حديثي كز آن لب بدندان گزي
من از نام مردم بزشتي برم نگويم بجز غيبت ما درم
كه دانند پروردگان خرد كه طاعت همان به كه مادر برد

## ابا زهير

من اليوم تعاملنا ونطوي ما جرى منا
فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا
وإن كان ولا بد من العتب فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنا
كفى ما كان من هجري فقد ذقتم وقد ذقنا
وما أحسن أن نرجع للوصل كما كنا

## السَّريّ الرفاء

وصاحب يقدح لي نار السّرور بالقدح
في روضة قد لبست من لؤلؤ الطلّ سبح
والجو في ممسّك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

في الحديث عن رسول الله « ص » اجتهدوا في العمل ، فإن قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي .

وروى محمد بن يعقوب باسناده إلى جعفر بن محمد الصادق « ع » عن النبي « ص » أفضل الناس من عشق العبادة ، فعانقها ، وأحبها بقلبه وباشرها بجسده ، وتضرع فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا ، على يسر أو عسر .

قال بعض العارفين : أخوك هو الذي يعظك برؤيته قبل كلامه .

## القاضي الأرجاني

تمتعتما يا مقلتيَّ بنظرة وأوردتما قلبي أشرَّ الموارد
أعينيَّ كفا عن فؤادي؟ فإنه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

## لا أدري

از بخت بداست بي سرانجامي من وازسستي طالع است ناكامي من
هرچند بحال خويشتن مينگرم جمع آمده اسباب پريشاني من

## لبعضهم

فصـاد بقصـدانكـه بـرداردخـون شـدتيز كـه نيشـتر زنـدبـر مجنـون
مجنون بگريست گفت ازآن ميترسم كـايد بـدل خـون غم ليـلى بيـرون

## لابن مطـروح

حـلا ريقـه والـدر فيـه منضـد ومن ذا رأى في العذب دراً منضداً
رأيت بخـديـه بيـاضـاً وحمـرة فقلت لـه البشرى اجتمـاع تـولـدا

قيل لبعض العارفين : كيف حالك ؟ فقال : أجد ما لا أشتهي ، وأشتهي ما لا أجده .

قال ابن مسعود: لا يكون أحدكم جيفة ليله ، قطرب نهاره .

## شهاب الدين أحمد الأمشاطـي

وفتـاك اللواحظ بعـد هجـر جنى كـرمـاً وأنعم بـالمـزار
وظـل نهاره يـرمي بقلبي سهـامـاً من جفـون كـالشفـار
وعنـد النـوم قلت لمقلتيـه وحكم النوم في الأجفـان سـاري
تبـارك من تـوفـاكم بليـل ويعلم مـا جـرحتم بـالنهـار

من التوجيه في العروض ، قول نصرالله الفقيه وهو حسن :

وبقلبي من الجفـاء مـديـد وبسيط ووافـر وطـويـل
لم أكن عـالمـاً بـذاك إلى أن قـطـع الليـل بـالفـراق الخليـل

## وفي ذلك لابن بشار

وبي عـروضي سـريـع الجفـا وجـدي بـه مثـل جفاه طـويـل
قلت لـه قـطعت قلبي أسى فقـال لي التقـطيـع دأب الخليـل

من الديوان المنسوب إلى امير المؤمنين « ع » :

حـلاوة دنيـاك مسمـومـة فـما تـأكـل الشهـد الابـم
فكن مـوسـراً شئت أو معسـراً فـما تقـطع الـدهـر الابهم

إذا تم أمر بدا نقصه ... توقع زوالا إذا قيل تم

منه

إذا النائبات بلغن المدى ... وكادت لهنَّ تذوب المهج
وجل البلاء وقلَّ العزاء ... فعند التناهي يكون الفرج

منه

هوِّن الأمر تعش في راحة ... قلَّ ما هوَّنت الا ويهون
ليس أمر المرء سهلاً كله ... إنما الأمر سهول وحزون
تطلب الراحة في دار العنا ... خاب من يطلب شيئاً لا يكون

منه

اصم عن الكلم المحفظات ... وأحلم والحلم بي أشبه
وإني لأترك جل المقال ... لكيلا أُجاب بما أكره
إذا ما اجترت سفاه السفيه ... علي فإنّي إذن أسفه
فلا تغترر برواء الرجال ... وإن زخرفوا لك أومَوّهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين ... له ألسن وله أوجه
ينام إذا حضر المكرمات ... وعند الدناءة يستنبه

ومنه

يمثل ذو اللب في نفسه ... مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم يرع ... لما كان في نفسه مثلا
رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصيَّر آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه ... وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزمان ... ببعض مصائبه أعولا

ومنه

إلى م تجر أذيال التصابي ... وشيبك قد نضى برد الشباب

بـلال الشيب في فوديـك نـادى بأعلى الصّوت حيٌّ على الذهاب

منــه

كد كدَّ البعد إن أحببـت أن تصبح حرّا واقطع الآمال من مـال بني آدم طرا
لا تقل ذا مكسب يزري فقصد الناس أزرى
أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

قال بعض العارفين لشيخه : أوصيني بوصية جامعة ، فقال : أوصيك بوصية الله رب العالمين للأولين والآخرين : قوله تعالى : ﴿ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾[1] ولا شك أنه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ، ورحمته ورأفته به أجل من كل رحمة ورأفة ، فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح للعبد أجمع للخير وأعظم في القدر وأغرق في العبودية من هذه الخصلة ، لكانت هي الأولى بالذكر والأحرى بأن يوصي بها عباده ، فلما اقتصر عليها ، علم أنها جمعت كل نصح وإرشاد وتنبيه وسداد وخير وإرفاد .

لبعضهم

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هواناً بها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
وإياك والسكنى بدار مذلّةٍ يعد مسيئاً فيه من كان محسنا

آخـر

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب وإن كان فيه أهله والأقارب
وللحر أهل إن نأى عنه أهله وجانب عز إن نأى عنه جانب
ومن يرض دار الضيم داراً لنفسه فذلك في دعوى التوكل كاذب

آخـر

إذا ظمأتك أكف اللّئام كفتك القناعة شبعاً وريا

---

(١) النساء الآية (١٣٠) .

فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
أبيا بنفسك عن باخلٍ تراه بما في يديه أبيا
فان إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيّا

آخر

بلاد الله واسعة فضاها ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

آخر

ولا يقيم على ضيمٍ يراد به الا الأذلان عير الحيِّ والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له أحد

قال بعض الحكماء : من اظهر شكرك فيها لم تأته فاحذر أن يكفر نعمتك فيها أتيته ومن أتيته كلامهم اجعل كتابك عالماً تختلف إليه .

قال بعض العارفين : إن خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى انظروا ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب وأضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية لنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيه إثني عشر خصلة .

الاولى المدحة والثناء قال الله تعالى : ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإنَّ ذلك من عزم الامور﴾[1]

الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى : ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾[2]

الثالثة التأييد والنصر قال الله تعالى : ﴿إنَّ الله مع الذين اتقوا﴾ .

الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال تعالى : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾[3] .

الخامسة صلاح العمل قال الله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً

---

(١) آل عمران الآية (١٨٣) .

(٢) آل عمران الآية (١١٦) .

(٣) الطلاق الآية (٢) .

يصلح لكم أعمالكم﴾[1] السادسة غفران الذنوب قال تعالى بعد قوله : ﴿يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم﴾[2] « السابعة » محبة الله تعالى قال تعالى : ﴿إنَّ الله يحب المتقين﴾[3] .

الثامنة قبول الأعمال قال تعالى : ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾[4] التاسعة الإكرام والإعزاز قال الله تعالى : ﴿إنَّ أكرمكم عند الله أتقيكم﴾[5] « العاشرة » البشارة عند الموت قال تعالى : ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة﴾[6] .

الحادية عشر النجاة في النار قال تعالى : ﴿ثم ينجي الذين اتقوا ﴾[7] الثانية عشر الخلود في الجنة قال تعالى : ﴿أُعدَّت للمتقين﴾ فقد ظهر أنَّ سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها ، وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير .

قال الشعبي : ما أعلم أنَّ للدنيا مثالا ، الا قول كثير شعراً :

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقلوة إن تقلت

وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها ، لم تصف كما وصفها أبو نؤاس بقوله :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوٍّ في ثياب صديق

وقال بعض العارفين : الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز ، والراحة ، فمن زهد فيها عز ، ومن قنع استغنى ، ومن قل سعيه استراح .

قال بعض الحكماء : العدو عدوَّان ، عدوٌ ظلمته ، فجنيت بظلمك إياه عداوته ، وآخر ظلمك فجنى بظلامتك إياك عداوتك ، فإن نابتك نائبة تضطرك إلى أحدهما فكن بمن ظلمك أوثق منك بمن ظلمته .

ومن كلامهم حلمك عمن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك .

احتضر بعض الحكماء : فجعل أخوه يبكي بافراط ، فقال المحتضر : دون هذا يا أخي

---

(١) الاحزاب الآية ( ٧٠ ).
(٢) الأحزاب الآية (٧١) .
(٣) قد ذكر هذه الجملة في خاتمة بعض الآيات .
(٤) المائدة الآية (٣٠) .
(٥) الحجرات الآية (١٣) .
(٦) سورة يونس الآية (٦٥) .
(٧) سورة مريم الآية (٧٣).

فعن قليل ترى ضاحكاً في مجلس اذكر فيه .

قال جالينوس : غرضي من الطعام أن آكل لأحيي وغرض غيري أن يحيى ليأكل .

نظر حكيم إلى رجل يغسل يده ، فقال انقها فإنها ريحانة وجهك .

من كلام بعض الحكماء لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه بشيء : الفقر ، والمرض والموت وأنه معهن لو ثاب .

قيل لحكيم : من ابعد الناس سفراً ؟ قال : من كان سفره في ابتغاء الأخ الصالح .

الأوصاف الستة التي نصفه بها جل وعلا إنما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ، ومجرى عاداتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا .

وإلى هذا النمط أشار الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام مخاطباً لبعض أصحابه ، وهل سمي عالماً قادراً الا أنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين ، فكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم ، مردود إليكم ، ولعلّ النمل الصغار تتوهم أنّ لله تعالى زبانتين كمالها ، فإنها تتصور أنّ عدمها نقص لمن لا يكونان له ، وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام ارواح أرباب القلوب كما لا يخفى .

وقد حام حوله من قال من أهل الكمال :

آنچه پيش توغيراز آن ره نيست    غـايـة فهم تست الله نـيـست

وإليه أيضاً ينعطف قول بعض العارفين في ارجوزة له :

الحـمـد لله بـقـدر الله    لا قدر وسع العبد ذي التناهي
الحمـد لله الـذي من أنكـره    فـإنمـا أنـكـر مـا تـصـوره

ولله در الفاضل أفضل الدين الكاشي حيث يقول :

گفتم همه ملك حسن سرمايه تست    خورشيد فلك چوذره در سايهٔ تست
گفتا غلطي زمانشـان نتوان يـافت    ازمـاتو هـرآنچه ديدهٔ پـايهٔ تست

والحاصل أنّ جميع محامدنا له جل ثناؤه وعظمت آلاؤه ، اذا نظر إليها بعين البصيرة والاعتبار ، كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعي ، الذي مر به موسى « ع » في سلك ،

ومنخرطة ، مع الماء الذي أهداه ذلك الأعرابي إلى الخليفة في عقد ، فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة ، بجوده وامتنانه ، وعفوه وإحسانه إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما ربحت الا أذى السفر
رجعت حسرى وما اطلعت لا على عين ولا أثر

سئل بعض البلغاء ما أحسن الكلام ؟ فقال : الذي ليس لفظه إلى اذنك : أسرع من معناه إلى قلبك .

من الديوان المنسوب إلى امير المؤمنين « ع » :

من لم يكن عنصره طيباً لم يخرج الطيّب من فيه
كل امرىء يشبهه فعله وينضح الكوز بما فيه

## لبعضهم

أي عاشق وزاهد ازتودر نالـه وآه نزيدك توودور تراحال تباه
كس نيست كه ازتوجان تواند بردن آنرا بتغافل كشي اين رابتگاه

لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة ، وأسباب المودة ، وكان وفور العقل وظهور الفضل ، يقتضي من حال صاحبه قلة إخوانه ، لأنه يروم مثله ، ويطلب شكله ، وأمثاله من ذوي العقل والفضل ، أقل من أضداده ، من ذوي الحمق والجهل ، لأنّ الخيار في كل جنس هو الأقل ، فهذا هو السبب في قلة إخوان أصحاب الفضل ، وكثرة أعوان الموصوفين بالجهل .

من النهج : رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى ، ودعي إلى رشادفدنا ، وأخذ بحجزة هادفنجا ، راقب ربه ، وخاف ذنبه ، قدم خالصاً ، وعمل صالحاً ، واكتسب مذخوراً ، واجتنب محذوراً ، رمى عرضاً ، وأحرز عوضاً،كابر هواه ، وكذّب مناه ، وجعل الصبر مطية نجاته ، والتقوى عدة وفاته ، ركب الطريقة الغراء ، ولزم المحجة البيضاء ، واغتنم المهل وبادر الأجل ، وتزود من العمل ، لله در من قال شعراً :

پيش ترا ز مرتبه عاقلي غافلئي بودخوش آن غافلي

### ولكاتبـه

اي برده بچين زلف تاب دل من وي گشته بسحر غمزه خواب دل من
در خواب مده وهم بخاطر که مباد بيدار شوى ز اضطراب دل من

### أبو الفتح البستي

إذا أبصرت في لفظي قصوراً وحظي والبلاغة والبيان
فلا تجعل على لومي فرفصي على مقادر إيقاع الزمان

إذا أردت أن تعرف الدائر بالليل والنهار ، فضع درجة الشمس على مقنطرة الإرتفاع واعلم المرى ، ثم على الافق الشرقي أو الغربي ، واعلمه وعد من العلامة الاولى إلى الأخيرة على التوالي ، فهو الدائر الماضي من النهار أو الباقي منه ، وإن وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه ، وأعلمت المرى ثم درجة الشمس على الافق الغربي أو الشرقي ، وأعلمته وعددت كما مر فهو الدائر الماضي من الليل أو الباقي منه .

كان قنوت افلاطون الإلهي بهذه الكلمات : يا علّة العلل ، يا قديماً لم يزل ، يا منشىء مبادىء الحركات الأول ، يا من إذا شاء فعل إحفظ عليَّ صحتي النفسانية ما دمت في عالم الطبيعة .

وكان دعاء فيثاغورث : يا واهب الحياة، أنقذني من درن[1] الطّبيعة إلى جوارك على خطٍّ مستقيم ، فإنَّ المعوج لا نهاية له ، كذا وجدت في كتاب يعتمد عليه .

إذا أردت أن تعرف عدد السّاعات المستوية الماضية أو الباقية من اللّيل أو النهار فخذ لكلّ خمسة عشر جزءاً من الدائرة ساعة ، ولكلّ جزء مما دون الخمسة عشر أربع دقائق ، فالمجتمع هو الساعات والدقائق الماضية ، والباقية من اللّيل والنّهار .

من أعظم الآفات : العجب، وهو مهلك كما ورد في الحديث ، قال « ص » : ثلاث مهلكات شح مطاع ، وهوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وقال ابن مسعود : الهلاك في اثنين ، القنوط والعجب .

قال بعض العارفين : إنما جمع بينهما ، لأنَّ السّعادة لا تنال الا بالسعي والطلب ، والقانط

(١) درن : ذلت وپستي راگويند .

لا يسعى ليأسه ، والمعجب لا يسعى لإعجابه بما جعل عليه .

وكان بشر بن المنصور من العباد ، فأطال يوماً صلاته ثم التفت فرأى رجلا ينظر إليه الرضا والغبطة . فقال له : لا يعجبك ما رأيته مني ، فإنَّ إبليس قد عبدالله تعالى مع الملائكة مدَّة طويلة ، ثم صار إلى ما صار . وسئل بعضهم متى يكون المؤمن مسيئاً فقال : إذا ظنَّ أنه محسن .

قال الشارح للنهاية : إنَّ علياً صلوات الله عليه سئل عن مخرج الكسور التسعة ؟ فقال للسائل : إضرب أيام اسبوعك في أيام سنتك ، فالحاصل من ضرب السبعة في ثلاثمائة وستين ألفان وخمسمائة وعشرون وهو المخرج .

| نصفه | ثلثه | ربعه | خمسه | سدسه |
|---|---|---|---|---|
| ١٢٦٠ | ٨٤٠ | ٦٤٠ | ٥٠٤ | ٤٢٠ |
| سبعه | ثمنه | تسعه | عشره | |
| ٣٦٠ | ٣١٥ | ٢٨٠ | ٢٥٢ | |

وجه في التضعيف لكاتب الأحرف ، وهو أن تشرع من اليسار ، وترسم نصف العدد الآخر تحته إن كان زوجاً وإن كان فرداً تنقص منه واحداً ، رتحفظ عشرة لما قبله ثم ترسم نصفه تحته ، ثم تأتي إلى ما كان قبله ، ولا جرم قد صار : آحاداً مع عشرة فتعمل به ما ذكرناه زوجاً كان أو فرداً .

بعضه

ومـا الحـلى الا زينـة لنقيصـة يتمم من حسن إذا الحسن قصُرا
فـأما إذا كـان الجمـال مـوفـراً فحسنك لم يحتج إلى أن يـزورا

ابن أبي حازم

طـب عـن الأمـة نـفـسـاً وارض بـالـوحـدة أنـسـا
مـا عـليـهـا أحـد يـسـوى عـلى الخـبـرة فـلسـا

المجنون

أتـزعـم لـيـلى أنَّـني لا اودهـا؟ بـلى وليالي العشر والشفع والـوتر

تداويت عن ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

لبعضهم

اي دل طلب علوم در مدرسه چند تحصيل اصول وحكمت وهندسه چند
هرفكر بجز ذكر خداوسوسه است شرمي زخدا بدار اين وسوسه چند

في حاشية السيد علي المطول في بحث صدق الخبر وكذبه وهي الحاشية التي عنوانها قوله المذكور في تعريف الخبر إلى آخره فيها خبط عجيب جداً .

دخل البهلول وعليان المجنون على الرشيد ، فكلمهما وأغلظا له في الجواب فأمر بنطع وسيف ، فقال عليان كنا مجنونين فصرنا ثلاثة .

لبعض الادباء شعر :

إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها إليه فإنما وده تكلف

من الاربعين للإمام الرازي قال : إنّ تصغير عيد عييد لا عويد بالرد إلى الأصل وقيل في تعليله إنه لما فرق بينه وبين عود في التكسير ، حيث قال أعياد في تكسير عيد دون أعواد فرق أيضاً في التصغير لأنّ التصغير والتكسير من باب واحد .

واعترض عليه بأنه لو صح هذا التعليل لوجب الفرق بين عود اللهو وعود الخشب في التصغير ، لكنّه لم يفرق بينهما،بيان الملازمة أنه فرق بينهما في التكسير فقيل في الأول أعواد وفي الثاني عيدان ولقائل أن يمنع الملازمة إذ لا يلزم من الفرق بين عود وعيد في التصغير مع اختلاف صيغتي المكبرين ، الفرق بين عود اللّهو وعود الخشب مع اتفاق صيغتهما ،إلى هنا كلام الإمام .

مما كتبه ارسطوطاليس إلى الاسكندر : إجمع في سياستك بين بدار[1] لا حدة فيه ، وريث[2] لا غفلة معه ، وامزج كلَّ شكلين بشكله حتى يزداد قوة ، وعزّه عن ضده حتى يتميز لك بصورته وصن وعدك من الخلف فانه شين ، وشب[3] وعيدك بالعفو فإنّه زين ، وكن عبداً للحق

(١) بدار من بدرسيفت جستن ودراينجا بمعنى عجله است .
(٢) ريث : آهستگي .
(٣) شب : ارتفع وغا .

فإنَّ عبدالحق حر ، وأظهر لأهلك أنَّك منهم ولأصحابك أنَّك بهم ولرعيتك أنَّك لهم .

ومن كلام الاسكندر أنَّ سلطان العقل على باطن العاقل أشد تحكماً من سلطان السيف على ظاهر الأحمق .

كان ديوجانس الكلبي من أساطين الحكماء اليونان ؛ وكان متقشفاً زاهداً لا يقتني شيئاً ولا يأوي إلى منزل دعاه الإسكندر إلى مجلسه ، فقال للرسول : قل له إنَّ الذي منعك من المسير إلينا هو الذي منعنا من المسير إليك ، منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي .

من كلام بعض الادباء : لو انصف أهل العقول ، لعلموا أنَّ القلم مزمار المعاني كما أنَّ أخاه في النسب مزمار المغاني فهذا يأتي ببدائع الحكم كما يأتي ذاك بغرائب النغم ، وكلاهما شيء واحد في الإطراب غير أنَّ هذا يلعب بالأسماع ، وهذا يولع بالألباب ، واقسم بالله ما سمعت شيئاً من طيِّب الأدب الا جلب لبي وأخذ بمجامع قلبي .

ومن حضـر السمـاع بغـير قلب ... ولم يـطرب فـلا يـلم المـغـنيٌ
فيـا ويـح سكـران وجـد لم يمـل ... وهـوى الأحبـة سـايـر واف

لبدوي لم يطربه ذكر حاجز لعروة بن أدية :

لقـد علمت وخـير العلم أنفعـه ... بـأنَّ رزقـي وإن لم آت يـاتيـنيْ
لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... إنَّ الـذي هو رزقي سـوف يأتيني
أسعى إلـيـه فـيعيـيـني تـطلبـه ... ولـو قـعـدت أتـاني لا يعنيني

وفد عروة هذا على عبد الملك في رجال من أهل المدينة فقال له عبد الملك : ألست القائل أسعى إليه الخ ؟ فما أراك الا سعيت فخرج عروة من عنده وسار على فوره إلى المدينة فلما وصل القوم افتقده ، فقيل : توجه منذ أيامه إلى المدينة ، فبعث إليه بألف دينار فلما أتاه الرسول ، قال : قل للأمير على ما قلت سعيت فأعيانِ ، وقعدت فأتاني .

قيل لابن سيرين : إنَّ قوماً يزعمون أنَّ بإنشاد الشعر ينتقض الوضوء فأنشده :

أبيت إن عجـوزاً جئت أخـطبهـا ... عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

وقام فصلّى .

كان إبراهيم الخواص لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوماً .

وكان السري السقطي يقول : للصوفية إذا خرج الشتاء قد خرج آذار . وأورقت الأشجار ،

وطاب الإنتشار .

كان الشبلي يصلي في شهر رمضان خلف الإمام ، فقرأ الإمام « ولو شئنا لنذهبنَّ بالذي أوحينا إليك » فزعق الشبلي زعقة ظنَّ الناس أنَّ فيها روحه وأخذ يرتعد ، وهو يقول بمثل هذا يخاطب الأحباب ، بمثل هذا يخاطب الأحباب يردد ذلك مراراً .

من الأحياء في كتاب العزلة : كان سيد المرسلين يشتري الشيء فيحمله بنفسه ، فيقول له صاحبه اعطني أحمله يا رسول الله فيقول صاحب المتاع أحق بحمله .

وكان عليّ بن أبي طالب « ع » يحمل التمر والملح في ثوبه ويقول : لا ينقص الكامل من كماله ، ما جر من نفع إلى عياله .

وكان الحسن بن عليّ « ع » يمر بالسّؤال وبين أيديهم كسر ( جمع كسرة ) وهي القطعة من الخبز ، فيقولون : هلم إلى الغذا يا ابن رسول الله ؟ فكان يجلس على الطريق ويأكل معهم ، ثم يركب ويقول : إنَّ الله لا يحب المتكبرين .

دخل بعضهم على بعض العباد فقال له : أما يضيق صدرك وأنت وحدك ؟ فقال العابد إنما صرت وحدي لما دخلت أنت .

قيل لبعض الحكماء : أرأيت شيئاً أفضل من الذهب قال : نعم القناعة ، وإلى هذا ينظر قول بعض الحكماء استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به . ما أحسن قول بعضهم :

قلت لعبدي إذ عصاني ولم ... ينته عما كنت أنهاه
عصيت مولاك اقتداء به ... كما عصى مولاك مولاه

لكاتبها

اي چرخ كه بامردم نادان ياري ... پيوسته براهل فضل غم ميباري
هر لحظه زتو بردل من بار غمست ... گويا كه زاهل دانشم پنداري

سمع بعض الصوفية قارياً يقرأ « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية »[1] فاستعادها ، ثم صاح ، وقال : كم أقول لها ارجعي ولم ترجع ثم تواجد وزعق زعقة كان فيها روحه .

---

(١) الإسراء الآية (٨٨) .

من الملل والنحل عند ذكر زيتون الأكبر ، قال قيل له : وقد هرم كيف حالك ؟ قال هوذا أموت قليلاً قليلاً على مهل بمَهيل : فإذا مت من يدفنك ؟ قال : من يؤذيه جيفتي . وقال : محبة المال وتد الشر . وقال : الدنيا إذا أدركت الهارب منها جرحته ، وإذا أدركت الطالب منها قتلته .

وسئل بأي شيء يخالف الناس البهايم في هذا الزمان ؟ قال : إنما يخالفوهم بالشرارة .

من النهج الولايات مضامير الرجال ، ما أنقض النوم لعزائم اليوم .

أبو نؤاس

وإذا نـزعت عن الغـوايـة فليكن ... لله ذاك الـنـزع لا لـلـنـاس

من كلام بعضهم : فقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يحملك على الإثم .

قـال اليـافعي في تـاريخـه سنـة (٥٥٤) كـان ظهـور النـار بخـارج المـدينـة الـنـبـويـة وكـانـت مـن آيـات الله تـعـالى ولم يـكـن لهـا حـر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي اضاءت لها أعناق الإبل ببصرى ، فظهر بظهورها المعجزة العظمى التي أخبر بها النبي « ص » وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياماً وظنَّ أهل المدينة أنها القيامة وضجوا إلى الله ، وكان ظهورها في جمادي الاخرى وكانت تأكل كل ما تأتي عليه من أحجار أو جبل ، ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب إليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة ، فأدخل فيها سهماً فأكلت النار نصله ثم قلبه وأدخله فيها فأكلت ريشه وبقي العود بحاله ، قال بعضهم : إنَّ علة عدم أكلها للشجر كونه في حرم المدينة النبوية .

قال صاحب التاريخ : والظاهر أنَّ السهم لم يكن من شجر الحرم لأنَّ شجرها لا يصلح للسهام ولعل السر أنَّ هذه النار لما كانت آية من الآيات العظام جاءت خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة ، وكانت تثير كلما مرَّت عليه عين فيصير سداً لا يسلك فيه حتى سدت الوادي التي ظهرت فيها بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار .

سعد بن عبد العزيز

يا من تكلف إخفاء الهوى جلدا ... إنَّ التكـلـف يـأبى دونـه الكـلـف
ولـلـمحـب لسـان من شمـائـله ... بمـا يجنّ من الأهـواء يـعـتـرف

(١) الفجر الآية (١٧ و٢٨) .

قال النبي صلّى الله عليه وآله : ما أسر المرء سريرة الا ألبسه الله رداها إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً .

أخذه بعض الأعراب فقال :

| | |
|---|---|
| وإذا أظهرت امرأ محسناً | فليكن أحسن منه ما تسر |
| فمسر الخير موسوم به | ومسر الشر موسوم بشر |

ولي الحجاج أعرابياً ولاية فتصرف في الخراج فعزله ، فلما حضر قال له : يا عدو الله أكلت مال الله، فقال الأعرابي : ومال من آكل ؟ إن لم آكل مال الله ، لقد راودت إبليس على أن يعطيني فلساً واحداً فلم يقبل فضحك وعفى عنه .

ليس لمثبتي الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة عن السطح المستوي إذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه إلى مركزها ليحدث مثلث متساوي الساقين ، ويخرج من ملاقات القاعدة عموداً إلى المركز ، فالخطوط الثلاث الخارجة من المركز إلى المحيط متساوية لأنها كذلك ويلزم أطوله الساقين من العمود ، لأنها وتر القائمتين وهو وتر الحادتين .

## لبشار في الإخوانيات

| | |
|---|---|
| خير إخوانك المشارك في المرّ | وأين الشريك في المر أينا |
| الذي إن شهدت سرُّك في الحيِّ | وإن غبت كان سمعاً وعينا |
| أنت في معشر إذا غبت عنهم | بدَّلوا كل ما يزينك شينا |
| وإذا ما رأوك قالوا جميعاً | أنت من أكرم البرايا علينا |
| ما أرى في الأنام وداً صحيحاً | صار كل الوداد زوراً ومينا |

## قال بعض العرب

إذا مت أين يذهَّب بي ؟ فقيل إلى الله تعالى فقال : ما أكره أن أذهب إلى من لم أر الخير الا منه ، وقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول :

| | |
|---|---|
| أبكيه ثم أقول معتذراً له | وفِّقت حيث تركت ألأم دار |
| جاورت أعدائي وجاور ربَّه | شتان بين جواره وجواري |

خلا أعرابي بامرأة فلم ينتشر له فقالت : قم خائباً فقال : الخائب من فتح الجراب ، ولم يكتل له .

## إسماعيل الدهان

خف اذا أصبحت ترجو      وارج إن أصبحت خائف
ربَّ مكروه مخاف      فيه لله لطائف

وفد حريم الناعم على معاوية فنظر إلى ساقيه فقال : أيّ ساقين هما لو كان لجارية ؟ فقال حريم : في مثل عجيزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة ، والبادي أظلم .

من الكلمات الجارية مجرى الأمثال الدائرة على الألسنة . الغريب من ليس له حبيب ، إذا نزل القدر عمي البصر ، ما الانسان الا بالقلب واللّسان الحر حرّ وإن مسّهُ الضر ، العبد عبد وإن ساعده جد ، الإعتراف يهدم الإقتراب ، بعض الكلام اقطع من الحسامٍ ، البطشة تذهب الفطنة ، المرأة ريحانة وليست قهرمانة ، إذا قدم الإخاء سمج الثناء ، لكلٍ ساقطة لاقطة .

لما مات الاسكندر وضعوه في تابوت من ذهب وحملوه إلى الاسكندرية ، وندبه جماعة من الحكماء يوم موته[1] .

فقال بطلميوس : هذا يوم عظيم العبرة ، أقبل من شرّه ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلا .

وقال ميلاطوس خرجنا إلى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين ، وفارقناها كارهين .

وقال إفلاطون الثاني : أيها الساعي المغتصب جمعت ما خذلك ، وتوليت ما تولى عنك ، فلزمتك أوزاره وعاد إلى غيرك مهناه وثماره .

وقال مسطور : قد كنا بالأمس نقدر على الإستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام فهل نقدر على الاستماع ؟

وقال ثاون : انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى ؟ وإلى ظل الغمام كيف انجلى ؟

---

(١) شهيد بلخي :

چو اسكندر بزاري در زمين خفت      حكيمي برسر خاكش چنين گفت
كه شاها تو سفر بسيار كردي      وليكن نه چنين كين بار كردي

وقال آخر : ما سافر الاسكندر سفراً بلا أعوان ولا عدة غير سفره هذا .

وقال آخر : لم يؤدبنا بكلامه كما أدبنا بسكونه .

وقال آخر : قد كان بالأمس طلعته علينا حياة واليوم النظر إليه سقم .

وقع في كلام بعض الأفاضل أنَّ البدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخواته قال : ولذلك لا يوجد في القرآن العزيز إنتهى ، وفي كلامه هذا شيء فإن عدم وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل .

قال بعض حكماء الاشراق إنا والله لنكره أن يشتغل الناس بهذه العلوم ، فإنَّ المستعدين لها قليلون ، والمتفرغون من المستعدين أقل ، والصابرون من المتفرغين أقل .

مرض نصر فعاده أبو صالح . وقال له : مسح الله ما بك ، فقال له نصر : قل مصح بالصاد . فقال أبو صالح : السين تبدل بالصاد كما في الصراط وصقر ، فقال له النصر : إن كان كذلك فأنت إذاً أبو سالح فخجل من كلامه .

## لابن الفارض

ما بين معترك الأحداق والمهج ... أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناك من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عين فيك ساهرة ... شوقاً إليك وقلب بالغرام شجي
وأضلع انحلت كادت تقومها ... من الجوى كبدي الحرّا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من ... نار الجوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما أمسيت مكتئباً ... ولم أقل جزعاً يا أزمة انفرجي
أهفو إلى كلِّ قلب بالغرام له ... شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ... وكلّ جفن إلى الاغفاء لم يهج
لا كان وجد به الآماق جامدة ... ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ... جوفي محبٌ بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق ... لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي باتلاف روح في هوى رشاء ... حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراماً عاش مرتقياً ... ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج

مُحجّب لَو سرى في مثل طرته ... غنته غرته الغرّا عن السرج

وأن ظللت بليل من ذوائبه ... أهدى لعيني الهدى صبحاً من البلج

وإن تنفس قال المسك معترفاً ... لعارفي: طيبه من نشره ارجي

أعوام إقباله كاليوم ذي قصر ... ويوم اعراضه في الطول كالحجج

فان نأى سائر يا مهجتي ارتحلي ... وإن دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي

قل للذي لا مني فيه وعنّفني ... دعني وشأني وعد عن نصحك السمج

فاللّوم لوم ولم يمدح به أحد ... وهل رأيت محباً بالغرام هجي

يا ساكن القلب لا تنظر إلى سكني ... واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج(١)

يا صاحبي وأنا البرّ الرؤوف وقد ... بذلت يضحى بذاك الحيّ لا تعج

فيه خلعت عذاري واطرحت به ... قبول نصحي والمقبول من حججي

وأبيض وجه غرامي في محبته ... واسود وجه ملامي فيه بالحجج

تبارك الله ما أحلى شمائله ... فكم أماتت وأحيت فيه من مهج

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي ... سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج

وأرحم البرق في مسراه منتسباً ... لثغره وهو مستحي من البلج

تراه إن غاب عني كلّ جارحة ... في كل معنى لطيف رائق لهج

في نغمة العود والناي الزحيم(٢) إذا ... تألفا بين ألحان من الهزج

وفي مسارح غزلان الخمائل في ... برد الأصائل والاصباح في البلج

وفي مساقط أنداء الغمام على ... بساط نور من الأزهار منتسج

وفي مساحب أذيال النسيم إذا ... أهدى إليّ سحيراً أطيب الإرج

وفي التشامي ثغر الكأس مرتشفاً ... ريق المدامة في مستنزه فرج

لم أدرِ ما غربة الأوطان وهو معي ... وخاطري أين كنا غير منزعج

فالدار داري وحبي حاضر ومتى ... بدى فنعرج الجوعاء منعرج

ليهن ركباً سروا ليلا وأنت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج

فليصنع القوم ما شاؤوا لأنفسهم ... هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

بحق عصيانك اللاحي عليك وما ... بأضلعي طاعة للوجد من وهج

انظر إلى كبدي ذابت عليك أسى ... ومقلة من نجيع(٣) الدمع في لجج

---

(١) الدعج : سواد العين مع سعتها .

(٢) قوم الزحيم : المجتمعون والمزدحمون .

(٣) النجيع : العين مائه .

ارحم تعسر آمالي ومرتجعي   إلى خداع تمني النفس بالفرج
واعطف على ذل أطماعي بها وعسى   وامنن عليَّ بشرح الصدر من حرج
أهلاً بما لم يكن أهلا لموقعة   قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد   ذكرت ثم على ما فيك من عوج

صاحب المثل السائر بعد أن شدَّد النكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الألفاظ الغريبة ، المحتاجة إلى التفتيش والتنقير[1] في كتب اللغة أورد أبيات السموئل المشهورة التي أولها :

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

أوردتها في المجلد الرابع . ثم قال إذا نظرنا إلى ما تضمنه من الجزالة خلناها زبراً من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال : وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما كاد يذوب لرقته وأورد الأبيات المشهورة لعروة بن الادية[2] التي أولها :

إنَّ التي زعمت فؤادك ملَّها   خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الأسماع ويزف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية :

بنفسي من لو مرَّ برد بنانه   على كبدي كانت شفاء أنامله
ومن هابني في كل شيء وهبته   فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

ثم قال : إذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى الا شيحة أو قيصومة[3] ، ولا يأكل الا ضبّاً أو يربوعا فما بال قوم سكنوا الحضر يتعاطون وحشي الألفاظ وشظف[4] العبارات . ثم قال ولا يخلد إلى ذلك الا جاهل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها ، فانَّ كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشي من الكلام وذلك بأن يلتقطه من كتب اللغة ، أو يتلقفه من أربابها ثم قال : هذا العباس بن الأحنف قد كان من أوائل الشعراء في الإسلام وشعره كمرّ النسيم على عذبات أغصان أو كلؤلؤ آت طلّ على طرر ريحان ، وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج إلى استخراجها من كتب

---

(١) التنقير : دك الطائر منقارة على الارض وشبهه ( نوك زدن ) .

(٢) عروة الادية نام شاعري است . در قاموس ودرة الغوا ص حريري اديه بالف مضموم ودال مفتوح بروزن شميسه مصغر شمس ضبط شده است .

(٣) القيصومة : المنكرة .

(٤) الشظف محركة :الضيق والشدة .

اللغة فمن ذلك قوله :

وإني ليرضيني قليل نوالكم ... وإن كنت لا أرضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم ... من الود الا عدتم بجميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره :

يا فوزيا منية عباس ... قلبي يفدي قلبك القاسي
أساتُ إذا احسنت ظنّي بكم ... والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني الشوق فآتيكم ... والقلب مملوّ من اليأس

وهل أعذب من هذه الألفاظ وأرشق من هذه الأبيات وأعلق في الخاطر ، وأسرى في السمع ؟ ولمثلها تخف رواجح الأوزان وعلى مثلها يسهر راقد الأجفان ، وعن مثلها يتأخر السوابق عند الرهان ولم أجرها بلساني يوماً من الأيام الا تذكرت ، قول أبي الطيب :

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ... أراه غباري ثم قال له الحق

ومن ذا الذي يستطيع أن يسلك هذا الطَّريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة ، وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية ، وشعراء العرب إذ ذاك كثيرون ، وإذا تأملت شعره وجدته كالماء الجاري في رقة ألفاظ ولطافة سبك ، وكذلك أبو نؤاس ، ثم قال :

ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشبب بجاريته عتب وكان أبو العتاهية يهواها :

الا ما لسيدتي مالها ... تدل فأحمل إدلالها
لقد أتعب الله قلبي بها ... وأتعب في اللوم عذّالها
كأنَّ بعيني في حيثما ... سلكت من الأرض تمثالها

ومنها في المديح قوله

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره ... لزلزلت الأرض زلزالها

ويحكى أنّ بشار كان حاضراً عند إنشاد أبي العتاهية هذه الأبيات ، فقال : انظروا إلى

أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه ؟ ولعمري أنَّ الأمر كما قال بشار . واعلم أنَّ هذه الأبيات من رقيق الشعر غزلاً ومديحاً ، وقد أذعن لها شعراء ذلك العصر ، وناهيك بهم ومع هذا تراها من السَّلامة واللُّطافة في أقصى الغايات ، وهذا هو الكلام الذي يسمّى السَّهل الممتنع فتراه يطيعك وإذا أردت مماثلا له راغ عنك كما يروغ الثعلب ، وهكذا ينبغي أن يكون الكلام ، فإنَّ خير الكلام ما دخل في الاذن بغير إذن ، وأما البذاءة والتوعر[1] في الألفاظ فتلك امة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها في ذلك الوقت أيضاً .

قولهم انطباق مركز ثقل الأرض على مركز العالم على ما هو التحقيق يستلزم حركة الأرض بجملتها بسبب تحرك ثقيل عليها ، يريدون تحركها خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بأدنى تخيل ، لا إلى جهة حركته كما ظنّه بعض الفضلاء .

حكي الأصمعي قال : كنت أقرأ « السّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله غفور رحيم»[2] وبجنبي أعرابي ، فقال : كلام من هذا ؟ فقلت كلام الله قال : أعد ، فأعدت ، فقال : ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم ، فقال أصبت هذا كلام الله فقلت : أتقرأ القرآن ؟ قال : لا ، فقلت : فمن أين علمت ؟ فقال : يا هذا عز فحكم فقطع فلو غفر ورحم لما قطع .

قال بعض الحكماء : من شرف الفقر أنك لا تجد أحداً يعصي الله ليفتقر ، وأكثر ما يعصي المرء ليستغني . أخذ هذا المعنى المحمود الوراق فقال :

| | |
|---|---|
| يا عايب الفقر الا تنزجر | عيب الغنى أكثر لو تعتبر |
| إنك تعصي لتنال الغنى | ولست تعصي الله كي تفتقر |

قال بعض الحكماء : من ضاق قلبه اتسع لسانه .

ومن كلامهم ينبغي للعاقل أن يجمع إلى عقله عقل العقلاء ، وإلى رأيه رأي الحكماء فإنَّ الرّأي الفذ[3] ربما زل ، وأنَّ العقل الفرد ربما ضل .

قال الحسن البصري ، يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه ؟ .

---

(١) التوعر في الكلام من وعر وعره أي حبسه عن حاجته ووجهته . الوعر : المكان الصلب وصعب السير .

(٢) المائدة الآية (٤٢) .

(٣) الفذ من الراي : المنفرد والمستبد منه .

من مليح العرب العرباء ، غزا أعرابي مع النبي « ص » فقيل له ، ما نلت في غزوتك هذه : فقال : وضع عنا نصف الصلاة ونرجو إن غزونا أُخرى أن يوضع عنا النصف الآخر .

البرهان الترسي: نفرض جسماً مستديراً كالترس ونقسمه بثلاث خطوط متقاطعة على المركز إلى ستة أقسام متساوية ، فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة ، والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده ، إذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثاً متساوي الأضلاع ، لأنَّ زوايا كل مثلث كقائمتين ، والسّاقان متساويان فالزوايا متساوية فالأضلاع كذلك فلو امتد الضلعان إلى غير النهاية ، لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين[1] .

من كلام أبي الفتح البستي: من أصلح فاسده أرغم حاسده . عادات السادات سادات العادات: من سعادة جدك وقوفك عند حدك . الرشوة رشاء[2] الحاجة . اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك .

من التوراة من لم يرض بقضائي ، ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ رباً سوائي من أصبح حزيناً على الدنيا فكأنما أصبح ساخطاً علي. من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه . يا ابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتي إليك من عندي رزقك ، وما من ليلة جديدة الا وتأتي إليَّ الملائكة من عندك بعمل قبيح . خيري إليك نازل وشرك إليَّ صاعد .

يا بني آدم أطيعوني بقدر حاجتكم إليَّ ، واعصوني بقدر صبركم على النار ، واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها . يا بني آدم زارعوني وعاملوني وأسلفوني ، أربحكم عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك ، فإنه لا يجتمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد أبداً . يا ابن آدم إعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك ، أجعلك حياً لا تموت أبداً .

يا ابن آدم إذا وجدت قساوة في قلبك ، وسقماً في جسمك ، ونقيصة في مالك وحريمة في رزقك ، فاعلم أنك قد تكلّمت فيما لا يعنيك . يا ابن آدم أكثر من الزاد ، فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصِّراط دقيق ، وأخلص العمل فإنَّ الناقد بصير وأخر نومك إلى القبور ، وفخرك إلى الميزان ، ولذاتك إلى الجنة ، وكن لي أكن لك ، وتقرب إليَّ بالإستهانة بالدنيا تبعد عن النار . يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه ، وبقي على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك ، لأنك من ذنوبك على يقين ، ومن عملك على خطر .

---

(١) اين برهان براي ابطال لا يتناهي ميباشدو بي ناقص ومعيوب است .

(٢) رشاء : طناب .

قال في التبيان : في قوله تعالى : ﴿أولئك الذين اشتروا الضَّلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾[1] إنْ قوله اشتروا استعارة تبعية ، وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله : وما كانوا مهتدين تجريد .

وقال الطيبي أيضاً في التبيان في فن البديع ، أنَّ قوله وما كانوا مهتدين إيغال قال لأنَّ مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح ، وربما تضيع الطلبتان ويبقى معرفة التصرف في طريق التجارة ، فيتحيل لطرق المعاش وهؤلاء أضاعوا الطلبتين ، وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشاف .

قال كاتب هذه الأحرف : كلام الطيبي في الاستعارة يعاند كلامه في الإيغال لأنَّ ما ذكره في الإيغال يقتضي أن يكون قوله تعالى : « وما كانوا مهتدين » ترشيحاً لا تجريداً ، وهو الحق إذا الحمل عليه يكسب الكلام رونقاً وطراوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل .

اقول أيضاً القول بأنه إيغال باطل أيضاً لأنَّ الإيغال كما ذكروه حمل الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الإطناب .

ومثلوا له بقوله تعالى : ﴿اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾[2] فإنَّ الرسول مهتد لا محالة ، لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا ، وقوله تعالى : وما كانوا مهتدون ليس[3] من هذا القبيل كما لا يخفى ، فالحق أنه ترشيح ليس الا وأنَّ كلامي الطيبي المتعارضين ساقطان فليتأمل إن شاء الله تعالى .

قال الأحنف بن قيس سهرت ليلة في طلب كلمة أرضى بها سلطاني ، ولا اسخط بها ربي ، فما وجدتها .

الصفدي

| | |
|---|---|
| كيف يزور الخيال طرفا | يراه منكم جفا وبين |
| والنوم قد غاب منذ غبتم | ولم يقع لي عليه عين |

---

(١) البقرة الآية (١٥) .
(٢) يس الآية (٢٠) .
(٣) البقرة الآية (١٥) .

وقال بعض الحكماء : إنَّ الله لم يجمع منافع الدارين في أرض ، بل فرقها .

آخر

ليس ارتحالك تزداد الغلا سفراً بل المقام على خسف هو السفر

بعضه

أشد من فاقة الزمان مقام حر على هوان
فاسترزق الله واستغنه فإنه خير مستعان
وإن بنا منزل بحر فمن مكان إلى مكان

* * *

كسيكه . منزل او كوي يار خواهد بود
بجز سفر بجهانش چه كار خواهد بود

مما كتبه إلي والدي طاب ثراه :

خف الفقر ملتمساً للغنى فبالفقر كم من فقار كسر
وفي كل أرض انخ برهة فإن وافقتك والا فسر
فما الأرض محصورة في الهراة ولا الرزق في وقفها منحصر

الصولي يمدح ابن الزيات :

أسد ضار إذا هيجته وأب بر إذا ما قدرا
يعرف الأبعد إن أثرى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

أبو الفتح البستي

لئن تنقلت من دار الى دار وصرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحرحر عزيز النفس حيث ثوى والشمس في كل برج ذات أنوار

أجمع الحساب على أنَّ تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته ، لا يصدق على الواحد إذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر إذ الحاشية الفوقانية لكل عدد يزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية وعنه من ثم كان مجموعها ضعفه ، وقد أجمعوا على أنَّ العدد إما صحيح أو كسر ، فنقول

الحاشية التحتانية للواحد هي النصف ، فالفوقانية واحد ونصف لأنها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شأن حواشي الأعداد ، والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضاً وليس مخصوصاً بالصحاح ، مثلا يصدق على الثلاث أنه نصف مجموع حاشيتيه ، فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفاً ولا شك أنَّ الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد .

اهدي أبو إسحق الصابي في يوم المهرجان اصطرلابا في دون الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الأبيات :

| | |
|---|---|
| اهدى إليك بنو الأملاك واجتهدوا | في مهرجان جديد أنت تبليه |
| لكنَّ عبدك إبراهيم حين رأى | سمو قدرك عن شيء يساميه |
| لم يرض بالأرض يهديها إليك فقد | أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه |

قال بطليموس : إفرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطقت به من الصَّواب .

وقال إفلاطون : انبساطك عورة من عوراتك ، فلا تبذله الا لمأمون عليه .

ومن كلامه : إحفظ الناموس ، يحفظك .

وقال ارسطوطاليس اختصار الكلام طي المعاني . وقيل له : ما أحسن ما حمله الانسان ؟ قال : السكوت . ومن كلامه استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به . ومن كلامه اللئام أصبر أجساماً والكرام أصبر نفوساً .

وقال سقراط : لولا أنَّ في قوله لا أعلم إخباراً بأنّي أعلم لقلت إنّي لا أعلم . وقال لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيراً عاداك .

قال في المثل السائر : كان ابن الخشاب إماماً في أكثر العلوم ، وأما العربية فكان أبا عذرها ، وكان يقف كثيراً على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له أنت إمام في العلم فما وقوفك في هذه المواقف ، فقال : لو علمتم ما أعلم لما لمتم إنّي طالما استفدت من محاورات هؤلاء الجهال فوائد خطابية تجري في ضمن هذياناتهم لو أردت أن آتي بمثلها لم أستطع ، فإنّما احضر لاستماعها .

قال ابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر : إنما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه استطراد ، وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الأمير قرواش ابن المقلد ، وقد أمره أن يعبث بهجو وزيره سليمان بن فهد ، وحاجبه أبي جابر ومغنيه البرقعيدي ، في ليلة من ليالي الشتاء ، وأراد بذلك الدعابة والولع بهم ، وهم في مجلس الشرب .

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرداً اعانيه وطول قرونه

سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه

على أولق[1] فيه التفات كأنه أبو جابر في خبطه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه سناوجه قرواش وضوء جبينه

فليس من الاستطراد في شيء لأنَّ الشاعر قصد إلى هجاء كل واحد منهم ، ووضع الأبيات لذلك ، ومضمون الأبيات كله مقصود له ، فكيف يكون استطراداً ؟! .

## عباس بن الأحنف

قلبي إلى ما ضرني داعي يكثر احزاني وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي ؟ اذا كان عدوي بين أضلاعي

## بعضه

لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا أقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى

## الصلاح الصفدي

أنا في حالي نقيض معكم وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ

بلي الصبر واضحى هرما والمنى في وصلكم دون البلوغ

## غيره

هل الدهر يوماً بليلى يجود ؟ وأيامنا باللوى هل تعود ؟

عهود تقضت وعيش مضى بنفسي والله تلك العهود

الاقل لسكان وادي الحمى هنيئاً لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وأنتم ورود

كما أنَّ جرم القمر يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته ، كذلك الأرض يقبل

---

(١) الاولق : الزق .

ضوؤ ها لكثافتها وينعكس عنها لصقالتها لاحاطة الماء بأكثرها ،وصيرورتهامعها ككرة واحدة ، فاذن لو فرض شخص على القمر يكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة إلينا ، ولحركة القمر حول الأرض يخيل إليه أنها متحركة حوله ،ويشاهدالأشكال الهلالية والبدرية وغيرهما في مدة شهر

لكن إذا كان لنا بدر كان له محاق وإذا كان لنا خسوف كان له كسوف ، لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الأرض ، ومنعه إياها من وقوعها على المستنير من الأرض والماء بالشمس ، وإذا كان له خسوف ، لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ، ومنعه إياهامن أن يقع على الأرض الا أنَّ خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ، ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ، ولأنَّ بعض وجه الأرض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي ، فكما يرى على وجه القمر المحو ، يرى على وجه الأرض مثله ، وهذا الفرض وإن كان محالا لكن تصور بعض هذه الأوضاع ، يعد الفكر على تخيل أي وضع أراد بسهولة .

من نهج البلاغة:ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ، ولم يخلقوا من ماء مهين ، ولم يتشعبهم ريب المنون ، وإنهم على مكانهم منك منزلتهم عندك ، واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولأزروا على أنفسهم، ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقاً ومعبوداً خلقت داراً وجعلت فيها مأدبة مطعماً ومشرباً وأزواجا وخدماً قصوراًوأنهاراً وزروعا ثماراً . ثم ارسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوَّقت إليه اشتاقوا ، واقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها ، واصطلحوا[1] على حبّها ومن عشق شيئاً أغشى بصره ، وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله ، وأماتت الدنيا قلبه ، وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها ، لا ينزجر من الله بزاجر ، ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة ، حيث لا إقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون . فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت ، وحسرة الفوت ففترت[2] لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً وبين أحدهم وبين منطقة ، وإنه لبين أهله ينظر إليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله ، وبقاء من لبه . يفكر فيما أفنى عمره وفيما أذهب دهره ، ويتذكر أموالا جمعها

---

(١) اصطلحوا من الصلح .

(٢) الفترة الانكسار والضعف .

أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها ، وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ، ويمتعون بها ، فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها وهو يعضّ يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ، ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ، ويتمنّى أنّ الذي كان يغبط بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه ، فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم . ثم ازداد الموت التياطاً به ، فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكياً ، ولا يجيب داعياً ثم حملوه إلى محط في الأرض فأسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زؤرته[1] حتى إذا بلغ الكتاب أجله ، والأمر مقاديره والحق آخر الخلق بأوله ، وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه ، وأماد السماء وفطرها وارج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ، ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته فأخرج من فيها ، فجددهم بعد اخلاقهم ، وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الأعمال ، وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطّاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في دار حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا ينوبهم الإ فزاع ، ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار ، ولا تشخصهم الأسفار . وأما أهل المعصية فانزلهم شر دارهم ، وغل الأيدي إلى الأعناق ، وقرن النواصي بالأقدام ، وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره ، وباب قد اطبق على أهله في نار لها كلب[2] ولجب ولهب ساطع ، وقصيف هايل ، لا يظعن مقيمها ولا يفادي أسيرها ، ولا تقصم كبولها ، ولا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى .

قيل لبعض الحكماء : أيما أحب إليك أخوك أم صديقك ؟ فقال : إنما أحب أخي إذا كان صديقاً .

قال بعض العارفين : إنّ الشيطان قاسم أباك وامك أنه لهما لمن الناصحين ، وقد رايت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه : ﴿فبعزتك لاغوينهم أجمعين﴾[3] فماذا ترى يصنع بك ؟ فشمر عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته .

قال بعضهم الأب رب والأخ فخ والعم غم والخال وبال ، والولد كمد ، والأقارب عقارب

---

(١) الزؤرة مصغر من زار يزور زيارة .

(٢) كلب : شدت.

(٣) ص الآية (٨٣) .

وإنما المرء بصديقه .

رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها : أنّ عبدالله بن ظاهر كان يحمل إلى الواثق بالله البطيخ من مرو إلى بغداد ، وكان ينقى في مدينة الريّ ويرمي بما فسد منه ، فيأخذ أهل الري حب ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد . كان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم .

قال المنتصر : لذة العفو أطيب من لذة التشفي ، وذلك أنّ لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم .

حج أعرابي كان لا يستغفر والناس يستغفرون، فقيل له في ذلك ، فقال : كما أنّ تركي الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف ، كذلك استغفاري مع ما أعلم من إصراري لوم .

سمع بعض العارفين ، ضجة الناس بالدعا في الموقف ، فقال لقد هممت أن أحلف أنّ الله قد غفر لهم ثم ذكرت أني فيهم فكففت .

### أبو نؤاس

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

إنما العاقل من ألجم فاه بلجام

شبت يا هذا وما تترك أخلاق الغلام

والمنايا آكلات شاربات للأنام

من أقوى دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء ، دفعة عن صفحة ملساء ، فيلزم تدريج تخلل الهواء ، واجيب بالمنع من دفعة الارتفاع ، بل دفعيته في حيز الامتناع إذا الحركة تدريجية من غير نزاع .

النصارى مجمعون على أنّ الله تعالى واحد بالذات ، ويريدون بالأقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الأقانيم بالأب والإبن وروح القدس ، ويريدون بالأب الذات مع الوجود ويريدون بالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ، ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة . وأجمعوا على أنّ المسيح ولد من مريم ، وصلب ، والانجيل الذي هو بأيديهم : إنما هو سيرة المسيح « ع » جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ، ولوقا ، وماريوس، ويوحنا . ولفظة الانجيل معناها البشارة ، ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعون إليها في الأحكام من

العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير ، والمشهور من فرقهم ثلاثة : الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ، ولا يسمون العلم قبل تدرعه إبناً ، وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث وإليهم الاشارة بقوله تعالى : ﴿لقد كفر الذين قالوا إنَّ الله ثالث ثلاثة﴾[1] وهؤلاء قالوا إنَّ القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت . الثانية اليعقوبية قالوا إنَّ الكلمة انقلبت لحماً ودماً فصار المسيح هو الإله وإليه الاشارة بقوله تعالى :﴿لقد كفر الذين قالوا إنَّ الله هو المسيح بن مريم﴾[2] .

الثالثة النسطورية قالوا إنَّ اللاهوت أشرق على الناسوت كأشراق الشمس على بلورة ، والقتل والصلب إنما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح .

من تحرير إقليدس كل مثلث اخرج أحد أضلاعه فزاويته الخارجية مساوية لمقابلتيها الداخلتين ، وزواياه الثلاث مساوية لقائمين فيلكن المثلث ا ب ح والضلع المخرج ب ح إلى د وليخرج من ح م ه موازياً لـ ب ا ، فزاوية ا ح ه مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية ه ح د مساوية لزاوية ب لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ح د الخارجة من المثلث مساوية لزاويتي ا ب الداخلة وزاوية ا ح د مع زاوية ا ح ب مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة وذلك ما اردناه[3] .

قال المحرر للتحرير أقول وإن أخرجنا ا ر موازيا لـ ب م بدل ح ه كانت زاوية ر ا ب مساوياً لمبادلتها أعني زاوية ب وزاوية ر ا ح مساوية لمبادلتها أعني زاوية ا ح م فاذن زاوية ا ح م مساوية لزاويتي ا ب . وبوجه آخر نخرج ا ر موازياً لـ ب ح فزاويتا ر ا ح و ب ح ا الداخلتان كقائمتين وزواية ر ا ب مثل زاوية ب[4]. وبوجه آخر تخرج ر ا ء موازياً لـ ب ح فزاويتاه معادلتان لقائمتين ور ا ب منها مثل ا ح ر ء ا ح مثل ا ح ب وب ا ح مشتركة[5] وبوجه آخر يخرج ايضاً ب ا ح ا الى ط ه فزواياه ر ا ه ه ا ط ط ا ء كقائمتين والاولى مثل ا ح ب والثانية مثل ب ا ح والثالثة مثل ا ب ح وبوجه آخر يخرج ر ا ه موازيا لـ ب ح وب ح في جهتيه الى ه ط فزوايا ا ب ح مساوية لستة قوائم فاذا اسقطت منها زاويتا ر ا ب ه ا ب المعادلتان لقائمتين وزاويتا ه ا ح ط ح ا المعادلتان لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما . وبوجه آخر كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث ا ب ح زوايتي ب وح ونخرج من نقط ب ا ح ا اعمدة ب ه ا ر ح ه على خط ب ح فزاويتام ب

(1) المائدة الآية (٧٧) .

(2) المائدة الآية (١٩) .

(3) راجع إلى صحيفة الاشكال شكل ( ١٠ ) .

(4) و(5) راجع إلى صحيفة الأشكال شكل ١١ و١٢.

ح ه ح ب قائمتان وزاوية ه ب ا مثل زاوية ب ا ح وزاوية ه ح ا مثل زاوية ح ا ر[1] والثاني مشترك انتهى .

يزيد البسطامي: جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة، ووضعتها في منجنيق الصدق ، ورميتها في بحر اليأس فاسترحت .

| | |
|---|---|
| عـزيـز النفس من لـزم القنـاعـة | ولم يـكـشـف لمخـلـوق قنـاعـة |
| نفضت يـدَيَّ من طمعي وحرصي | وقلت لفـاقتي سمـعـاً وطـاعـة |

وفي بعض التفاسير في قوله تعالى : ﴿ولقد زينا السَّماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين﴾[2] أنَّ المراد بالشياطين المنجمين فإنَّ كلامهم رجم بالغيب .

يسمى اللبن حين يحلب صريفاً ، فإذا سلبت رغوته فهو الصريح ، فإن لم يخالطه ماء ، فهو محيض فإذا أخذ اللسان فهو قارص ، فإذا أختر[3] فهو رائب ، فإذا اشتدت حموضته فهو حاذر .

## أبو تمام

| | |
|---|---|
| ينـال الغني في الدهـر من هو جـاهل | ويكدي الغنا في الـدهر من هـو عالم |
| لو كانت الأرزاق تجري على الحجى[4] | إذن هلكت مـن جهلهنَّ البـهـايـم |
| الارب نـذل كـالحـمـار ورزقـه | يـدر عليه مثـل صـوب الغمـايم |
| وحـر كـريـم لـيس يمـلك درهمـاً | يـروح ويغـدو صـائـماً غـير صـائم |

## القيراطـي

| | |
|---|---|
| كـم مـن أديـب فـطن عـالم | مستكمـل العقـل مقـلّ عـديم |
| وكـم جـهـول مـكـثر مـالـه | ذلـك تقـديـر العـزيـز العليم |

❁ ❁ ❁

| | |
|---|---|
| أديم مـطال الجـوع حتى اميتـه | وأضرب عنه الذكر صفحاً وأذهل |

(١) راجع صحيفة الأشكال شكل ١٣

(٢) الملك الآية (٥) .

(٣) أختر : غلظ .

(٤) الحجى : العقل .

واستف ترب الأرض كي لا يرى له عليّ من الطول امرىء متطول

ربما يتغير حسن الخلق والوطاء[1] إلى الشراسة والبذاء[2] لأسباب عارضة وامور طارية تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوساً ، وهذه الأسباب تنحصر بالاستقراء في سبعة : الأول الولاية التي تحدث في الأخلاق تغيراً وعلى الخلطاء تنكراً ، اما للوم طبع أو من ضيق صدر ، الثاني العزل .

الثالث الغنى فقد يتغير به أخلاق اللئيم بطراً[3] وتسوء طرايقه أشراً قال الشاعر :

لقد كشف الاثراء عنك خلائقاً من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

الرابع الفقر فقد يتغير الخلق به إما أنفة من ذل الإستكانة أو أسفاً من فائت الغنى ، ولذلك قال صاحب الشرع صلوات الله عليه : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وبعضهم يسلي هذه الحالة بالأماني ، قال أبو العتاهية :

حرك مناك إذا اغتممت فإنهنَّ مراوح

وقال آخر

إذا تمنيت بت الليل مغتبطاً إنَّ المنى رأس أموال المفاليس

الخامس الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب ، فلا يتسع لاحتمال ولا يقوى على صبر .

فقد قال بعض الادباء : الهم هو الداء المخزون في فؤاد المحزون .

السادس الأمراض التي يتغير به الطبع ، كما يتغير بها الجسم ، فلا يبقى الأخلاق على اعتدال ، ولا يقدر معها على احتمال .

السابع علو السنّ وحدوث الهرم ، فكما يضعف بها الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الأثقال ، كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض[4] الشقاق .

---

(١) الوطاء : سهل ، كريم ، دمث . واستوطأه ووجده وطياً بين الوطائة اي على حالة لينة .

(٢) البذي كرضي : الفاحش ( بي شرم ) .

(٣) البطر : قلة احتمال النعمة ، والدهش والحيرة والطغيان النعمة .

(٤) المضض : الألم من الوجع ، الوجع .

قال أبو الطيب

آلة العيش صحة وشباب ... فإذا وليا عن المرء ولى

كتب بعض البلغاء كتابة بليغة إلى المنصور ، يشكو فيها سوء حاله وكثرة عائلته وضيق ذات يده . فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنا إذا اجتمعا لامرىء أبطراه وإن امير المؤمنين مشفق عليك من البطر فاكتف بأحدهما .

سألت زماني ؟ وهو بالجهل مولع ... وبالسخف مستهزء وبالنقص مختص
فقلت له هل لي طريق إلى الغنى ... فقال طريقان الوقاحة والنقص

آخر

سبل المذاهب في البلاد كثيرة ... والعجز شؤم والقعود وبال
يا من يعلل نفسه برخائه ... ما بالتعلل تدرك الآمال

يقال : علا في المكان يعلو علواً بالواو وعلا في الشرف يعلا علاء بالألف قاله في الصحاح .

قال بعض الصلحاء بينما أنا أسير في جبال بيت المقدس ، إذ هبطت إلى واد هناك وإذاً أنا بصوت عال لتلك الجبال دوى منه ، فاتبعت الصوت فاذا أنا بروضة فيها شجر ملتف وإذا برجلٍ قائم يردد هذه الآية ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودلو أن بينها وبينه أمداً بعداً ويحذركم الله نفسه﴾(1) قال : فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية ، ثم صاح صيحة خر منها مغشياً عليه ، فانتظرت إفاقته فأفاق بعد ساعة ، وهو يقول أعوذ بك من أعمال البطالين ، أعوذ بك من إعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفرغت آمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ، ثم نفض يديه وهو يقول : ما لي وللدنيا وما للدنيا ولي ، أين القرون الماضية وأهل الدهور السالفة ؟! في التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون .

فناديته يا عبدالله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك فقال : وكيف يفرغ من يبادر الأوقات وتبادره ؟ وكيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ؟ ثم قال : أنت لها ولكل شدة أتوقع يرددها ثم لهى (2) عني ساعة وقرأ ﴿وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾(3) ثم صاح صيحة أشد من

(1) آل عمران الآية (٢٨) .

(2) لهي لهيا ولهياناً عن الشيء : سلاعنه وغفل . وترك ذكره .

(3) الزمر الآية (٤٨) .

الاولى وخر مغشياً عليه ، فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه وإذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول : من أنا وما خطري هب لي إساءتي بفضلك وجللني بسترك واعف عني بكرم وجهك إذا وقفت بين يديك .

فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتني ، فقال : عليك بكلام من ينفعك كلامه ، ودع كلام من أوبقته ذنوبه ، أنا في هذا الموضع ما شاء الله أُجاهد إبليس ويجاهدني فلم يجد عوناً عليَّ ليخرجني مما أنا فيه غيرك فإليك عني قد عطلت لساني ، ومالت إلى حديثك شعبة من قلبي ، فأنا أعوذ من شرك بمن أرجو أن يعيذني من سخطه ، فقلت : في نفسي هذا من أولياء الله أخاف أن أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي .

لما ملك الاسكندر بلاد فارس كتب إلى ارسطو إني قد وترت جميع من في المشرق والمغرب ، وقد خشيت أن يتفقوا بعدي على قصد بلادي وأذى قومي وقد هممت أن اقتل أولاد من بقي من الملوك والحقهم بآبائهم لئلا يكون لهم راس يجتمعون إليه ، فكتب إليه إنك إن قتلتهم أفضى الملك إلى السفل والأنذال ، والسفلة إذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى بينهم أكثر ، والراي أن تملك كلا من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه الآخر ، ويشغل بعضهم ببعض ، فلا يتفرغون . فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف .

عش عزيزاً أو مت حميداً بخير ... لا تضع للسؤال والذل خدا
كم كريم أضاعه الدهر حتى ... أكل الفقر منه لحماً وجلدا
كلما زاده الزمان اتضاعاً ... زاد في نفسه علواً ومجدا
يستحبّ الفتى بكل سبيل ... أن يرى دهره على الفقر جلدا
قف تحت أذيال السيوف تنل علا ... فالعيش في ظل السقوف وبال
لله در فتى يعيش ببأسه ... لم يغد وهو على النفوس عيال

على المجيب أن يتوخى صلاح السائل وما هو اهم بشأنه ، وأن يرشده إلى ما فيه نجاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤ اله اذا كان ما طلبه غير لائق بحاله فإن كان ذلك على نهج أنيق وطرز رشيق حرك الطباع وشنف الأسماع . مثاله إذا طلب من غلبت عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب : عليك بمائه ، وإذا اشتهى من استولت عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب : كله ، ولكن مع قليل من الخل .

قال صاحب التبيان : وقد جرى على الأول جواب سؤ ال الأهلة ، وعلى الثاني جواب سؤ ال النفقة في الآيتين كما هو مشهور .

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم        وإن كنت في الحمقى فكن أحمق الحمقى

لما قطعت أعضاء ابن المنصور الحلاج واحداً واحداً لم يتأوه ولم يتألم ، وكان كلما قطع منه عضو يقول :

وحرمــة الــود الــذي لم يـكــن        يطمع في إفــــاده الــدهــر
مـا قـد لي عضـــو ولا مفصـــل        الا وفــيـــه لــكـــم ذكـــر

المحقق التفتازاني والسيد الشريف قالا في حاشيتيهما في الكشاف إنَّ الهداية إن تعدت بنفسها كانت بمعنى الإيصال ولهذا تسند إلى الله وبالمفعول الثاني كقوله : ﴿لنهدينهم سبلنا﴾[1] وإن تعدت بالحرف كان معناها إراثة الطريق فتسند إلى النبي « ص »، مثل ﴿إنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾[2] وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم : ﴿فاتبعني أهدك صراطاً سوياً﴾[3] وعن مؤمن آل فرعون ﴿أهدكم سبيل الرشاد﴾[4] .

قال بعض أصحاب الارثماطيقي[5] أنَّ عدد التسعة بمنزلة آدم « ع » فإنَّ للاحاد نسبة الابوة إلى سائر الأعداد ، والخمسة بمنزلة حواء فإنّها التي تتولد منها مثلها ، فإنَّ كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها في حاصل الضرب البتة ، وقالوا قوله تعالى : « طه »[6] إشارة إلى آدم وحواء ، وكل من هذين العددين إذا جمع من الواحد إليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الإسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم[7] واذا جمع من الواحد إلى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء[8] وقد تقرر في الحساب انه إذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلعاً وللحاصل

---

(١) العنكبوت الآية (٦٩ ) .

(٢) الشورى الآية (٥٢) .

(٣) مريم الآية (٤٤) .

(٤) المؤمن الآية (٤١ ) .

(٥) ارثماطيقي در لغة يونان بمعنى علم حساب است .

(٦) سورة طه الآية (١) .

(٧) آدم بحساب أبجد (٤٥) . است ومساوي است باجموع يك تانه .

١+٢+٣+ ٤+٥+٦ +٧+٨+ ٩=٤٥

(٨) حوا بحساب ابجد (١٥ ) است ، ومساوي است باجموع يك تاپنج . ١٥=٥ باضافه ٤ باضافه ٣ باضافه ٢ باضافه ١

مضلعاً ، وإذا ضربنا الخمسة في التسعة حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم ، وضلعاه التسعة والخمسة ، قالوا : وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله : خلقت حواء من الضلع الأيسر لآدم إنما ينكشف سره بما ذكرناه ، فإنَّ الخمسة هي الضلع الأيسر للخمسة والأربعين والتسعة الضلع الأكبر والأيسر من اليسير وهو القليل لا من اليسار .

نقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير عن زين العابدين « ع » إنَّ ناشئة الليل في قوله تعالى : ﴿إنَّ ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا﴾(١) هي ما بين المغرب والعشاء .

سأل رجل شريحاً ما تقول : في رجل مات وخلف أبوه وأخوه؟ فقال شريح قل أباه وأخاه ، فقال الرجل كم لأباه ولأخاه ؟ فقال شريح : قل لأبيه وأخيه ، فقال أنت الذي علمتني يقال إنَّ هذه الواقعة أحد الأسباب الباعثة على وضع النحو .

## لبعضهم

الارب هم يمنع الغمض دونه ... أقام كقبض الراحتين على الجمر
بسطت له وجهي لأكبت حاسداً ... وأبديت عن باب ضحوك وعن ثغر
وخطب كأطراف الأسنة والقنا ... ملكت عليه طاعة الدمع أن تجري

## هارون بن علي

أصلي وفرعي فارقاني معاً ... واجتث من حبليهما حبلي
فما بقاء الغصن في ساقه ... بعد ذهاب الفرع والأصل

## غيره

جسمي معي غير أن الروح عندكم ... فالجسم في غربة والروح في وطن

• • •

هاي وهوئي كن درين بستان كه برخواهند بريد
مرغ روح از شا خسار عمر تاهي ميكني

---

(١) المزمل الآية (٦) .

## شيخ نظامي

خرامیدن لاجورد سپهر | همی گرد بر گشتن ماه ومهر
مپندار گزبهر بازی گریست | سرا پردهٔ اینچنین سرسر یست
در این پرده یکرشته بیکار نیست | سر رشته برما پدیدار نیست
نه زین رشته سر میتوان تافتن | نه سر رشته رامیتوان یافتن

بعض الحكماء إذا قال السلطان لعماله : هاتوا فقد قال لهم خذوا .

تعلق أعرابي بأستار الكعبة ، وقال : اللهم أنَّ قوماً آمنوا بك بألسنتهم ليحقنوا دماءهم فأدركوا ما نالوا ، وقد آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك ، فبلغنا ما أملنا .

## للمتنبي

إذا كان عون الله للمرء شاملا | تهيء له من كل شيء مراده
وإن لم يكن عون من الله للفتى | فأول ما يجنى عليه اجتهاده

كتب يحيى بن خالد عن الحبس إلى الرشيد :

كلما مر من سرورك يوم | مر في الحبس من بلائي يوم
ما لنعمى ولا لبؤس دوام | لم يدم في النعيم والبؤس قوم

قال بعض الزهاد : لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار ، لاخترت النار استحياء من دخول الجنة ، فبلغ ذلك الجنيد ، فقال : وما للعبد والاختيار .

قال بعض الحكماء . إنما سمى المال مالا لأنه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل .

قال ابن عباس رضي الله عنه : من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة . قال معاوية لرجل : من سيدقومك ؟ فقال أنا ، فقال معاوية : لو كنت كذلك لم تقله . تكلم الناس عند معاوية في يزيد بانه « لعنه الله » إذا أخذ له البيعة ، وسكت الأحنف فقال له معاوية : تكلم يا أبا بحر ، فقال أخافك إن صدقت ، وأخاف الله أن كذبت .

## الصفي الحلي

لحى الله الطبيب فقد تعدى | وجاء لقلع ضرسك بالمحال

أعاق الظبي في كلتا يديه … وسلط كلبتين على غزال

قال بعض الوعاظ لبعض الخلفاء : لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها ؟ قال : بنصف ملكي . قال : فإن احتبست عند البول بم كنت تشتريها ؟ قال : بالنصف الآخر . قال : فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وبولة .

ومن كلامهم الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك . قال يحيى بن معاذ : الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم يفق الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر نادم .

### حمدة الأندلسية

ولما أبى الواشون الا فراقنا … وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على إسماعنا كل غارة … وقل حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي … ومن نفسي بالسيف والماء والنار

### شعر

وإذا ما الصديق عنك تولّى … فتصدق به على إبليس

### جمال الدين ابن نباتة

أيها العاذل الغبي تأمل … من غدا في صفاته القلب دائب
وتعجب لطرّة وجبين … أنّ في الليل والنهار عجائب

### شعر

أهواه لدن القوام منعطفاً … يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى … دمعك أيضاً فقلت من عيني

لما وصل الرشيد الكوفة قاصداً للحج ، خرج أهل الكوفة للنظر إليه وهو في هودج عال فنادى البهلول يا هارون فقال من المجرى علينا ، فقيل : هو البهلول يا امير المؤمنين ، فرفع السجف ، فقال البهلول يا امير المؤمنين روينا بالاسناد عن قدامة بن عبدالله العامري قال : رأيت رسول الله « ص » يرمي جمرة العقبة لأضرب ولاطرد ولا قال : إليك إليك ، وتواضعك يا

امير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك ، فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الأرض ، وقال أحسنت يا بهلول زدنا ، فقال : إيما رجل أتاه الله مالاً وجمالا وسلطاناً ونفق ماله وعف جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الأبرار ، فقال الرشيد : أحسنت وأمر له بجائزة ، فقال لا حاجة لي فيها ردها إلى من أخذتها منه ، قال فتجري عليك رزقاً يقوم بك ؟ قال فرفع البهلول طرفه إلى السماء وقال : يا امير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينساني .

ورؤي أعرابي ماسكاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه ، وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته ، فارض عنه فإن لم ترض عنه فاعف عنه ، فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض .

من النهج إذا كنت في ادبار والموت في إقبال فما أسرع الملقى . تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف للتدبير .

إنَّ ذا يوم سعيد بك يا قرة عيني حين أبصرتك فيه يا حبيبي مرتين

آخـر

ولا سرحنّ[1] نواظري في ذلك الروض النضير[2]
ولآكلنك بالمنى ولأشربنك بالضمير

ابن الخيمي وسبحة سوداء

وسبحة مسودة لونها تحكي سواد القلب والناطق
كأنني وقت اشتغالي بها اعد أيامك يا هاجري

ابن محاسن الشواء

لنا صديق له خلال تعرب عن أصله الأخس
أضحت له مثل حيث كف وددت لو أنها كأمس

(١) سرح سرحاً الماء : جرى .
(٢) نضر الأرض : صار ذا حسن وجمال . وإطلاقه على الأرض المخضرة بمناسبة كونه بالخضارة تصير ذا حسن .

من بديع الاستباع قول بعض العراقيين ، وقد شهد عند القاضي برؤ ية هلال العيد فرد شهادته :

إنّ قاضينا لأعمى ... أم تراه يتعامى
سرق العيد كأنّ ... العيد أموال اليتامى

من ضيعه الأقرب أُتيح له الأبعد .

بسرزت من المنازل والقباب ... فلم يعسر على أحد حجاب
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي ... سماء الله أو قطع السحاب
وأنت إذا أردت دخول بيتي ... دخلت مسلماً من غير باب
لأنّي لم أجد مصراع باب ... يكون من السحاب إلى التراب

إسمعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشعراء وكان يجتمع عنده أبو نؤاس وأبو العتاهية ومسلم ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان .

ومن شعره

لهفي[1] على ساكن شطّ الفرات ... مر رحبيه على الحياة
ما تنقضي من عجب فكرتي ... من خصلة فرط فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم ... لم يعقدوا للعاشقين القضاة
وقد أتاني خبر ساءني ... سماعها في السر واسو أتاه
أمثل هذا يبتغي وصلنا ... أما يرى ذا وجهه في المرآة

قال القراطيسي : قلت للعباس ابن حنف : هل قلت في معنى قولي هذا شيئاً ؟ قال : نعم ، ثم أنشدني :

جارية أعجبها حسنها ... ومثلها في الناس لم يخلق
خبّرتها أنّي محبّ لها ... فأقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاة لها ... كالرشإ الوسنان في القرطق
قالت لها قولي لهذا الفتى ... انظر إلى وجهك ثم اعشق

القاضي الأرجاني كان نائباً للقضاة في بلاد خوزستان ومن شعره :

---

(١) اللهف : الحزن والتأثر .

ومن النوائب أنني في مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أنّ لي صبراً على هذي العجائب

آخر

سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهنّ لغير قطعك ضائع

الصلاح الصفدي

المقلة الكحلاء أجفانها ترشق في وسط فؤادي نبال
وتقطع الطرق على سلوتي حتى حسبنا في السويد ارجال

من كتاب إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد : لا نزاع في تحريم عمل السحر ، إنما النزاع في مجرد علمه ، والظاهر إباحته بل قد ذهب بعض النظار إلى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة ، فيكون في الامة من يكشفه ويقطعه ، وأيضاً نعلم أنّ منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصاً .

والسحر منه حقيقي ومنه غير حقفيقي ، ويقال له الأخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقي وإليه الاشارة بقوله تعالى : ﴿سحروا أعين الناس﴾[1] ثم أردفوه بالحقيقي وإليه الاشارة بقوله تعالى : ﴿واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾[2] ولما جهلت أسباب السحر لخفائها وتراجمت بها الظنون اختلف الطرق إليها ، فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها من الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لأنهم يرون أنّ تلك الآثار إنما تصدر عن النفس البشرية،ومتأخروا الفلاسفة يرون رأي الهند وطائفة من الأتراك تعمل بعملهم أيضاً ، وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافةإلى رقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار ، وتلك الأشياء تارة تكون تماثيل ونقوشاً ، وتارة تكون عقداً تعقد وينفث عليها ، وتارة كتباً تكتب وتدفن في الأرض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق بالنار ، وتلك الرقية تضرع إلى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة إلى تلك الكواكب لاعتقادهم أنّ تلك الآثار إنما تصدر عن الكواكب ، وطريق اليونان تسخير روحانيات الأفلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف لديها والتضرع إليها ، لاعتقادهم أنّ هذه الآثار إنما تصدر عن روحانيات الأفلاك والكواكب لا عن أجرامها، وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة ، وقدماء الفلاسفة تميل إلى

---

(١) و(٢) الأعراف الآية (١١٣) .

هذا الرّأي وطريق العبرانية والقبط والعرب الإعتماد على ذ كر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام عزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضراً لاعتقادهم أنّ هذه الآثار إنما تصدر عن الجن ويدعون أنّ تلك الأقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن . ومن الكتاب المذكور النير نجا إظهار خواص الامتزاجات ونحوها، ونيرنج فارسي معرب وأصله نورنك : أي لون جديد والنيرنجات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الأفعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق أنّ هذا ليس بعلم وإنما هو شعبذة لا يليق أن يعد في العلوم ، وبعضهم ألحق بالسحر أيضاً غرائب الآلات والأعمال الموضوعة على امتناع الخلاء ، والحق أنه من فروع الهندسة .

ذكر ابن الأثير في المثل السائر في ابتداء وضع النحو أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت له يوماً : يا أبت ما أشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظنها أبو الأسود مستفهمة فقال : شهر آب ، فقال : يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك ، فأتى أبو الأسود إلى أمير المؤمنين وقال : يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب وأخبره بخبر ابنته ، فقال « ع » : هلم صحيفة ؟ ثم أملى عليه اصول النحو .

الشمالية من قطري الانقلابين نظيره الشتوية والجنوبية نظيره الصيفية كما هو ظاهر ، وقد وقع في التحفة أنّ الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية ، وهو سهو ظاهر .

### شعر

| | |
|---|---|
| برهن اقليدس في فنه | وقال النقطة لا تنقسم |
| ولي حبيب فمه نقطة | موهومة تقسم إذ يبتسم |

كتب بعض الادباء إلى القاضي ابن قريعة فتوى ، ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداماً وكناه أبا الندامى ، وسمى ابنته الراح ، وكناها ام الأفراح وسمى عبده الشراب وكناه أبا الاطراب ، وسمى وليدته القهوة وكناها ام النشوة أينهى عن بطالته أم يترك على خلاعته ؟

فكتب في الجواب لو نعت هذا لأبي حنيفة لأقعده خليفة ولعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رأيه ، ولو علمنا مكانه لمسحنا أركانه ، فان أتبع هذه الأسماء أفعالاً وهذه الكنى استعمالاً علمنا أنه قد أحيى دولة المجون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وإن لم يكن الا أسماء سماها بها ماله من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن إلى إمام فعّال ، أحوج منا إلى إمام قوال .

## لله در قائلـه

لا يصبر الحر تحت ضيم[1] وإنما يصبر الحمار
فلا تقولنَّ لي ديار للمرء كل البلاد دار

## آخر

من منصفي يا قوم من شادن مثقل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوماً له فقال لي المضمر لا يوصف

## آخر

لا تقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامرية دار
ولها منزل على كل ماء وعلى كل دمنة[1] آثار

قال موسى على نبينا وعليه السلام لا تذموا السفر فإني قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد ، يريد أنّ الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته في السفر .

في الحديث ما هلك امرء عرف قدره .

لنا أن نستخرج خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفروض وقت الطلوع ، أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب ، ويعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن وقوع الشمس حتى تطلع أو تغرب عليه ، وتقسم محيط الدائرة إلى ثلاثمئة وستين جزء ، ونقيم المقياس على مركزها ونترصد طلوع الشمس أو غروبها ، حتى تكون نصف جرمها ظاهراً فوق الأرض ، ونخط في وسط ظل المقياس خطاً ينتهي إلى طرفه ثم إلى محيط الدائرة ونعلم عليه علامة ثم نعد من العلامة أو المغرب ونخرج من المنتهى قطراً ، فيكون ذلك خط الاعتدال .

من كلام بعض الحكماء من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب .

ومن كلامهم من نكد الدنيا أنها لا تبقى على حالة ، ولا تخلو عن استحالة ، تصلح جانباً

---

(١) الضيم : الظلم .

(١) دمن النخل عفن وتغير باطنه ، الدمن : الأرض العفنة ، وخضراء الدمن : ما ينبت على الدمن ، وهي تمثيل لحسن الظاهر وقبح الباطن .

بإفساد جانب ، وتسر صاحباً بمساءة صاحب ، ومن كلامهم إياك وفضول الكلام فإنها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن .

ومن كلامهم: من أفرط في الكلام زل ، ومن استخف بالرجال ذل .

ومن كلامهم: يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله .

خود رابرآتش گرزند     بهرتو كس پروامكن
قربان تمكينت شوم     مي بين وسر بالامكن
والي مصر ولايت ذو النون     آن باسرار حقيقت مشحون
گفت درمكه مجاور بودم     در حرم حاضرو ناظر بودم
ناگه آشفته جواني ديدم     چه جوان سوخته جاني ديدم
لاغرو زرد شده همچو هلال     كردم ازوي ز سرمهر سؤال
كه مگرعاشقي اي شيفته مرد     كه بدين گونه شدي لاغروزرد
گفت آري بسرم شوركيست     كش چو من عاشق ورنجوربسيست
گفتمش ياربتو نزديكست     يا چوشب روزت ازو تاريكست
گفت درخانهٔ اويم همه عمر     خاك كاشانهٔ اويم همه عمر
گفتمش يكدل ويكروست بتو     ياستمكار وجفا جوست بتو
گفت هستيم بهرشام وسحر     بهم آميخته چون شيروشكر
گفتمش يارتو ايفرزانه     باتو همواره بود همخانه
سازگار توبود درهمه كار     برمراد توبود كار گذار
لا غروزرد شسده بهرچه     تن همه درد شده بهرچه
گفت روزوكه عجب بيخبري     به كه زينگونه سخن در گذرى
محنت قرب ز بعد افزونست     جگر از محنت قربم خونست
هست درقرب همه بيم زوال     نيست در بعد جزاميد وصال
آتش قرب دل وجان سوزد     شمع اميد روان افروزد

لما صلب الرشيد جعفر البرمكي ، أمر بابقائه على الجذع مدة ، وعين له حرساً لئلا ينزله الناس ليلا ، وكان السبب في الأمر بانزاله أنه سمع شخصاً يخاطبه وهو مصلوب بهذه الأبيات :

وهذا جعفر في الجذع يمحو     محاسن وجهه ريح القتام[1]

---

(١) القتام : الغبار الأسود : وقتم قتاماً الغبار ارتفع . قتم وجهه : تغير .

أما والله لولا خوف واش[1] وعين في الخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام

قال في شرح حكمة الاشراق : إنَّ الصور الخيالية لا تكون موجودة في الأذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ، ولا في الأعيان والا لرآها كل سليم الحس ، وليست عدماً محضاً والا لما كانت متصورة ، ولا متميزاً بعضها عن بعض ، ولا محكوماً عليه بأحكام مختلفة ، وإذ هي موجودة وليست في الأعيان ولا في الأذهان ولا في عالم العقول لكونها صوراً جسمانية لا عقلية ، فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لأنه أكثر تجريداً من الحس وأقل تجريداً من العقل ، وفيه جميع الأشكال والصور والمقادير والأجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والأوضاع والهيئات وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ومحل ، وإليه الاشارة بقوله : والحق في الصور المرايا والصور الخيالية أنها ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي أي أبدان معلقة أي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا يكون فيها لما بينا ، فصورة المرآة مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل .

في الكليني[2] عن الصادق « ع » حرام على قلوبكم أن تعرفوا حلاوة الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا وفيه عن النبي « ص » لا تجد الرجل حلاوة إيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا .

بيش عفوش قلت تقصير ما تقصير ماست عفوبي اندازه ميخواهد كناه بيحساب

من تفسير النيشابوري في تفسير قوله تعالى : ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾[3] قال مؤلف الكتاب : إنّي في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم : أنَّ القيامة قد قامت وقد دار في خلدي[4] أنَّ الله لو خاطبني بقوله : « يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم » فماذا أقول ، ثم ألهمني الله في المنام أن أقول غرني كرمك يا رب ثم أني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير .

---

(١) الواشي : النمام .

(٢) الظاهر كونه : عن ، بدل ، في .

(٣) الإنفطار الآية (٦) .

(٤) الخلد بالتحريك : البال والقلب . النفس .

قال الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بمجمع البيان بعد أن نقل عن أبي بكر الوراق : أنه لو قيل لي ما غرَّك بربك الكريم لقلت غرني كرمك ما صورته ، وإنما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته ، لأنه تعالى كأنه لقنه الإجابة حتى يقول غرَّني كرم الكريم إنتهى .

والظاهر أنَّ مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله ببعض التفاسير هو هذا التفسير ، فإنه مقدم على عصره ، وهو كثيراً ما يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بحقايق الامور .

من كتاب التحصين وصفات العارفين : أنَّ ابن مسعود قال : قال رسول الله « ص » وآله : ليأتينَّ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله ، قالوا ومتى ذلك الزمان ؟ قال : إذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة[1] قالوا : يا رسول الله أما أمرتنا بالتزويج قال : بلى ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فإن لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة وولد فهُلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يعيرونه بضيق المعيشة ، ويكلِّفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة .

### لله در قائلـه

لله در النَّـائبـات فـإنَّها     صـدء اللَّئام وصيقل الأحـرار

### سحابـي

منمـاي باين خلق مجازي خـودرا     مشهـور مكن بنكته سـازي خودرا
خود ميداني كه اهل مجلس كورند     ايشمع چه هرزه ميگذ ارى خودرا

### ولـه

بـامردم چشم خـود خطابت بـايد     باكس نه سؤال نه جوابت بايد
ديگـرچه معلم چـه كتـابت بـايـد     چشمى داري وعالى در نظر است

(٢) چو عيسى ناتواني خفت بي جفت     مده نقد تجردرا ز كفت مفت

قال بعض الحكماء : إذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب إليك من أن يقال بئس الرجل فأنت بئس الرجل . ومن وصية لقمان لابنه : يا بني إنّك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها .

من خط والدي طاب ثراه :

لقد شمتُ بقلبي لا فرّج الله عنه
كم لمته في هواه فقال لا بد منه

لبعضهم

أنا والله هالك آيس من سلامتي
أو أرى القامة التي قد أقامت قيامتي

لبعضهم

قهوة في الكأس تجلى ذوب تبر[1] في لجين
فإذا الديك رآها قال افديك بعيني

لبعضهم

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فباطنها للغنى وظاهرها للقبل
وبطشتها للعدا وسطوتها للأجل

ابن العفيف في مؤذن

ومؤذن في حبه أنا مغرم لا أصبر
لما طلبت وصاله أضحى عليّ يكبر

(١) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصكوك .

## وله في رسام

رسامكم[1] قلت له بك الفؤاد مغرم
قلت متى تذيبه فقال حين أرسم

## أبو نؤاس

إنما الدنيا طعام وغلام ومدام
فإذافاتك هذا فعلى الدُّنيا السَّلام

## أخذه آخر فقال

إنما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره
فإذا ولّى أبو دلف ولّت الدّنيا على أثره

من كتاب عدة الداعي دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له : صف لي عليّاً ، فقال أو تعفيني من ذلك ؟ قال : لا أعفيك ، فقال :

كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فضلاً ويحكم عدلا ، ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته .

كان والله غزير العبرة طويل الفكرة ، يقلِّب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه . يعجبه من اللّباس ما خشن ومن الطعام ما جشب .

كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا آتيناه ويجيبنا إذا سألناه . وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته ، فإن تبسم فعن مثلِ اللؤلؤ المنظوم . يعظم أماثل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضَّعيف من عدله . وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى اللّيل سدوله وغارت نجومه ، وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ، فكأني الآن اسمعه ، وهو يقول : يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ام إليَّ تشوفت[2] هيهات هيهات لا حان حينك غري

---

(١) رسام : صيغة مبالغة من الرسم .
(٢) تشوفت الجارية : أي تزينت .

غيري لا حاجة لي فيك قد أبنتك[1] ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعمركِ قصير وخطركِ يسير وأملك حقير آه آه من قلّة الزاد وبعد السّفر ووحشة الطّريق وعظم المورد ، فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء .

ثم قال : كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه ؟

قال كحب ام موسى لموسى وأعتذر إلى الله من التقصير .

قال : كيف صبرك عنه يا ضرار ؟ قال : صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقىء عبرتها ولا تسكن حرارتها ، ثم قام وخرج وهو باك ، فقال معاوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ مثل هذا الثناء،قال بعض الحاضرين الصاحب على قدر الصاحب .

من كتاب أنيس العقلاء لا شيء أضرّ بالرّأي ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطّيرة فمن اعتقد أنَّ خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدوراً فقد جهل .

واعلم أنه قلما يخلو من الطّيرة أحد لا سيما من عارضته المقادير في إرادته وصده القضاء عن طلبته ، فهو يرجو واليأس عليه أغلب ويأمل والخوف إليه أقرب ، وإذا عاقه القضاء أو خانه الرجاء جعل الطّيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله ومشيته ، فهو اذا تطير من بعد أحجم من الإقدام ويئس من الظفر وظنَّ أنَّ القياس فيه مطرد ، وأنَّ العثرة فيه مستمرة، ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد ، وأما من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطّيرة لإقدامه ثقة باقباله وتعويلاً على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ، ولا يؤب الاظافراً ولا يعود الا منجحاً ، لأنَّ الغنم بالاقدام ، والخيبة من الاحجام ، فصارت الطّيرة من سمات الادبار واطراحها من إمارات الإقبال ، فينبغي لمن منيء وبها وبلي أن يصرف عن نفسه وساوس النوكي[2] ودعى الخيبة وذرائع الحرمان ، ولا يجعل للشياطين سلطاناً في نقض عزائمه ومعارضة خالقه ويعلم أنَّ قضاء الله تعالى غالب وأنَّ رزق العبد له طالب وأنَّ الحركة سبب ، فليمض في عزائم واثقاً بالله إن أعطي وراضياً به إن منع ، وليقل إن عارضه في الطير ريب او خامره فيها وهم ما روي عن رسول الله قل من تطير فليقل اللهم لا يأتي بالخيرات الا أنت ولا يدفع السّيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله .

عن سيد البشر صلّى الله عليه وآله ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان

---

(١) ابنتك من الإبانة . وطلاق البائن : طلاق لا رجوع فيه .

(٢) النوكي : الأحمق .

ينادیان يسمعها خلق الله تعالى من الثقلين أيها الناس هلموا إلى ربكم ، إنّ قلّ ماوكفى خير مما كثر وألهى .

قال بعض العارفين أنّ الله تعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه : كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي مَن خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ، ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه وعليه أيضاً بخطه :

افوض ما تضيق به الصدور إلى من لا تغالبه الأمور

من كلام بعض الحكماء : الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا . من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها . لا تتكل على طول الصحبة ، وجدد المودة في كل حين ، فطول الصحبة إذا لم يتعهد درست المودة . العاقل لا يشير على المعجب برأيه . العزفي المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام . ليس لماء الوجه ثمن .

قد يسمع الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيد في أمر النية وإنّ العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر : إنما الأعمال بالنيات ، ونية المؤمن خير من عمله ، فيظنّ هذا المسكين أنّ قوله عند تسبيحه أو تدريسه اسبح قربة إلى الله أو أدرس قربة إلى الله محتضراً معنى هذه الألفاظ على خاطره هو النية ، وهيهات إنما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر إلى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل إنما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها إلى فعل ما فيه غرضها وبغيتها إما عاجلا وإما آجلا ، وهذا الإنبعاث والميل إذا لم يكن حاصلاً لها لم يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة ، وما ذلك الا كقول الشبعان أشتهي الطّعام وأميل إليه قاصداً حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلاناً وأُحبه وأُعظمه بقلبي بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشيء وميله وتوجهه إليه الا باكتساب أسبابه ، فإنّ النفس إنما تنبعث إلى الفعل الذي يقصده ويميل إليه إجابة للغرض الموافق الملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الأحوال فاذا غلبت شهوة النكاح واشتد توقان النفس إليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد ، بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وإن قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد قربة إلى الله مخطراً معاني هذه الألفاظ بباله ومحضراً لها في خياله . وأقول من هنا يظهر سر قوله « ص » : نية المؤمن خير من عمله فتبصره العاقل يكفيه الإشارة والله ولي التوفيق .

من كلام بعض الحكماء أيسر شيء الدخول في العداوة ، وأضعف شيء الخروج منها . إذا ذكر جليسك عندك أحداً بسوء فاعلم أنك ثانيه . من رفعك فوق قدرك فاتقه .

أغلب الناس سلطان جاير وامرأة سليطة . وإذا اتهمت وكيلك فاخزن لسانك واستوثق بما في يده. أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعي الرياسة وهو في محلها .

قال محمد بن مكي : وشر المجالسة مجالسة من يدعي الرياسة وليس في محلها . ترك المداراة طرف من الجنون. من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه . من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه . لا تصدق الحلاف وإن اجتهد في اليمين . جفاء القريب أوجع من ضرب الغريب . اللطف رشوة من لا رشوة له . أشد ما على السخي عند ذهاب ما له ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره . الذل أن تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول إليه على خطر .من داري عدوه هابه صديقه .

من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه إذا اصطلحا ، شيئان لا ينقطعان أبداً المصائب والحاجات . النمام يخرج منك الكلام بالمنقاش . الرشوة في السر طرف من السحر . من عادى من دونه ذهبت هيبته . من عادى من فوقه غلب . ومن عادى مثله ندم . صاح رجل بالمأمون يا عبدالله يا عبدالله فغضب وقال تدعوني باسمي ، فقال الرجل : نحن ندعو الله باسمه ، فسكت المأمون وعفى وأنعم عليه .

قال محمد بن عبد الرحيم بن نباته لما مات أبوالقاسم المغربي رجم الناس ظنونهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصي ، فرأيته في النوم ، فقلت : إنَّ الناس قد أكثروا فيك فأخذ بيدي وأنشدني :

قد كان أمن لك فيما مضى . واليوم أضحى لك أمنان
والعفو لا يحسن عن محسن وإنما يحسن عن جاني

قال المحقق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف : الجفر والجامعة كتابان لعليّ كرم الله وجهه ، قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم ، وكان الائمة المعرفون من ولده يعرفونهما ، ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنه إلى المأمون إنك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك ولاية العهد ، الا أنَّ الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم .

ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ، ينتسبون فيه إلى أهل البيت ورأيت بالشام نظماً اشير فيه بالرمز إلى ملوك مصر ، وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين .

للأمير أبو فراس

أراك عصيَّ الدّمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر

بلى أنا مشتاق وعندي لوعة ... ولكنّ مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد النوى ... وأذللت دمعاً من خلايقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي ... إذا هي أذكتها الصبابة والهجر
معللتي بالوصل والموت دونه ... إذا مت عطشاناً فلا نزل القطر
بنفسي من الغادين في الحيّ غادة ... هواها لنا ذنب وبهجتها الغدر
تزيغ إلى الواشين فيّ وإن لي ... لاذناً بها عن كل واشية وقر
بدوت وأهلي حاضرون لأنني ... أرى أنّ داراً لست من أهلها قفر[1]
وحاربت أهلي في هواك وإنهم ... وأياي لولا حبك الماء والخمر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة ... لانسانة في الحيّ شيمتها الغدر
وقور[2] وريعان الصبا يستفزها ... فتأرن أحياناً كما أرن[3] المهر
فان كان ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الإيمان ما شيّد الكفر
تسائلني من أنت وهي عليمة ... وهل للفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت أيهم وهُمُ كثر
فأيقنت أن لا عزّ بعدي لعاشق ... وأنّ يدي مما علقت به صفر
فلا تنكريني يا ابنة العم إنني ... ليعرف ما أنكرته البدو والحضر
وقلّبت أمري لا أرى لي راحة ... إذا البين أنساني ألحّ بي الهجر
فعدت إلى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لا تجزي به ولي الغدر
وإنّي لجراب (نزال خ ل) بكلّ مخوفة ... كثير إلى نزالها النظر الشزر
فأظما حتى يرتوي البيض والقنا ... وأسغب حتى يشبع الذّئب والنسر
ويا ربّ دار لم تخفني منيعة ... طلعت عليها بالرّدى أنا والفجر
وحين ملكت الخيل حتى رددته[4] ... هزيماً فردتني البراقع والخمر
وما حاجتي بالمال أبغي وفوره ... إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهر ولا ربه عمرو
ولكن إذا جم[5] القضاء على امرىء ... فليس له بر يقيه ولا بحر

(١) دار قفر : أي الخالية .

(٢) وقور أي كان رزيناً ذا وقار .

(٣) أرن : صات .

(٤) وفي نسخة ( وحي رددت الخيل حتى ملكته ) .

(٥) جم القوم : كثروا .

هو الموت فاخترْ ما علالك ذكره ... ولم يمت الإنسان ما حيي الذِّكر
ولا خير في دفع الرَّديَّ بذلَّة ... كما ردها يوماً بسوأته عمرو
فإن عشت فالطُّعن الذي يعرفونه ... وتلك القنا والبيض والضمر والشقر
وإن مت فالإنسان لا بد ميت ... وإن طالت الأيام وانفسح العمر
تمنون أن خلوا ثيابي وإنما ... عليَّ ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيفي فيهم دق نصله ... وأعقاب رمحي منهم حطم الصدر
ستذكرني قومي إذا جد جدها ... وفي اللَّيلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا ... لنا الصَّدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائقة المعاني جزلة الألفاظ .

سمع بعض الحكماء رجلا يقول : قلب الله الدنيا فقال : إذن تستوي لأنها مقلوبة .

ومن كلامهم:الابتلاء بمجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون .

ومن كلامهم:عداوة العاقل أقل ضرراً من صداقة الأحمق .

قيل لبعض الحكماء : من أسوأ الناس حالا قال : من بعدت همته واتسعت امنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى أبو الطيب فقال :

وأتعب خلق الله من زاد همه ... وقصَّر عما تشتهي النفس وجده

وقال أيضاً

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الأجسام

قال أبو حازم : نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت .

حكي أنَّ بعض الزهاد نظر إلى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له : مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف هيهنا ، وكان بعض الزهاد حاضراً فقال : يا هذا إنه ضرب على غير السكة .

التوراة خمسة أسفار السفر الأول يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم إلى يوسف « ع » . السفر الثاني فيه استخدام المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى « ع » ،

وهلاك فرعون ، وإمامة هارون ، ونزول الكلمات العشر ، وسماع القوم كلام الله تعالى . السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالإجمال . والسفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم ، وأحوال الرسل التي بعثها موسى « ع » إلى الشام ، وأخبار المنّ والسَّلوى والغمام . والسفر الخامس يذكر فيه الأحكام وفاة هارون ، وخلافة يوشع « ع » .

والربانيون والقرائون ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة أنبياء اخر غير موسى وهارون ويوشع ، وينقلون منهم تسعة عشر كتاباً ويضيفونها إلى خمسة أسفار التوراة ومجموع كتابهم على أربعة مراتب .

المرتبة الاولى التوراة وقد ذكرناها .

المرتبة الثانية أربعة أسفار يسمونها الاول أولها ليوشع « ع » يذكر فيه ارتفاع المنّ ومحاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة وثانيها يدعى سفر الحكام فيه أخبار قضاة بني إسرائيل وثالثها لصموئل فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت رابعها سفر الملوك فيه أخبار هلك داود وسليمان وغيرهما ، والملاحم ومجيء بخت نصر وخراب بيت المقدس .

المرتبة الثالثة أربعة أسفار تسمى الأخيرة ، أولها لشعيا فيه توبيخ بني إسرائيل وإنذار بما وقع وبشارة للصّابرين وثانيها لأرميا « ع » ويذكر فيه خراب بيت المقدس والهبوط إلى مصر . وثالثها لحزقيل يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة ، وأخبار يأجوج ومأجوج . ورابعها اثني عشر سفراً : فيه إنذارات بزلازل وجراد وغيرها ، وإشارة إلى المنتظر والمحشر ، ونبوة يونس « ع » وابتلاع الحوت له وتوبته ، ونبوة زكريا « ع » وبشارة بورود الخضر « ع » .

المرتبة الرابعة عن الكتب وهي إحدى عشر سفراً الأول تاريخ نسب الأسباط وغيرهم . وثانيها مزامير داود مائة وخمسون مزمار كلها طلبات وأدعية . وثالثها قصة أيوب وفيه مباحث كلامية . ورابعها آثار حكمية عن سليمان « ع » ، وخامسها أحكام الأحبار ، وسادسها اناشيد عبرانية لسليمان « ع » في مخاطبة النفس والعقل ، وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان « ع » فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية ، وتحقير اللذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف ومنه وثامنها يدعى النواح لأرميا « ع » فيه خمس مقالات على حروف المعجم يذب على البيت . وتاسعها فيه ملك أردشير . وعاشرها لدانيال فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور . والحادي عشر لعزير « ع » فيه صفة عود القوم من أرض بابل إلى البيت وبناءه .

سبحه

خسروي عاقبت انديشي كرد     روى در قبلهٔ درويشي كرد

با بزرگي كه در ان كشور بود		بر سر اهل صفا سرور بود
نوبتي چند بهم بنشستند		عقد پيري ومريدي بستند
برد صد تحفهٔ خدمت برپير		هيچ ازاو پيرنشد تحفه پذير
روزي از بالش زين مسند ساخت		قاصد صيد سوى صحرا ساخت
باز را ديدهٔ بينا بگشاد		كله از سرگرهٔ ازپا بگشاد
كرد آن بازرها كرده زقيد		متعاقب دوسه مرغابي صيد
صيد را ازخم فتراك آويخت		جانب پير جنيبت انگيخت
بندگي كرد كه اخلاص خداي		پاك لقمه است براين روزه گشاي
هست از اين طعمه براين منزلگاه		پنجهٔ كسب خلايق كوتاه
پير خنديد كه اي پاك نهاد		نامت از لوح بقا پاك مباد
جره بازت كه شكاري فكنست		جره از جوجهٔ هرپير زنست
رخشت اين ره كه بپايان بردست		چوز توزيع گدايان خوردست
نيروي بازوي صيد اندازت		باشد از دست ستم بردازت
چشمه گزسنگ تراود پاكست		تيره از رهگذر گلناكست
هركه آلوده بگل رهگذرش		كي ز گل پاك بود آبخورش

## ولـه

چارده ساله بتي بر لب بام		چون مه چارده در حسن تمام
برسر سرو گله گوشه شكست		برگل از سنبل تر سلسله بست
داد هنگامهٔ معشوقي ساز		شيوهٔ جلوه گري كرد آغاز
آن فروزان چومه در بروبوم		بردرو بامش اسيران چو نجوم
ناگهان پشت خمي همچو هلال		دامن از خون چو شفق مالا مال
كرد در قبلهٔ او روى اميد		ساخت فرش ره اومـوى سفيد
گوهر اشك بمژگان ميسفت		وزدوديده گهر افشان ميگفت
كي پري باهمه فرزانگيم		نام رفت ازتو بد يوانگيم
لا له سان سوختهٔ داغ توأم		سبزه وش پي سپر باغ توأم
نظر لطف بحالم بگشاي		زنگ اندوه ز جانم بزداي
نو جوان حال كهين پير چوديد		بوي صدق از نفس او نشنيد
گفت كاي پير پرا كنده نظر		رو بگردان بقفا باز نگر
كه در آن منظره گل رخساريست		كه جهان ازرخ او گلزاريست

| | |
|---|---|
| اوچـو خورشيـد فلك من مـا هـم | من كمـين بـنــدهٔ او او شـــاهـم |
| عشق بـازان چـو جمـالش نگـرنـد | من كـه باشم كـه مـرانـام بـرنـد |
| بـير بيچـاره چـو آنسـو نگـريـست | تـابـبيند كـه در آن منـظره كيست |
| زد جـوان دست وفكند از بـامش | دادچــون سـايــه بخــاك آرامش |
| كـانكـه بـامـاره سـودا سپـرد | نيست لائق كـه دگـر جـا نكـرد |
| هـست آئــين دو بيني ز هــوس | قـبلهٔ عـشق يـكي بـاشــد وبس |

اعلم أنَّ الانس والخوف والشوق من آثار المحبة ، الا أنَّ هذه الآثار يختلف على المحب بحسب نظره ، وما يغلب عليه في وقته فإذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب إلى منتهى الجمال ، واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال ، انبعث القلب إلى الطلب، وانزعج له وهاج[1] إليه فيسمى هذه الحالة شوقاً بالإضافة إلى أمر غائب وإذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصوراً على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف ، غير ملتفت إلى ما لم يدركه بعد ، استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسـاً وإن كان نظره مقصوراً إلى صفات العز والاستغناء وعدم المبالات وخطر إمكان الزوال والبعد ، وتألم قلبه بهذه الاستشعار فيسمى تألمه خوفاً ، وهذه الأفعال تابعة لهذه الملاحظات .

كل مربع فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته إليه : يساوي مجموع جذريها ، والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه إليه يساوي مجموع جذريها .

من النهج أنه صلوات الله عليه قال لقائل قال بحضرته : أستغفر الله : ثكلتك امك أتدري ما الإستغفار ؟ ! الإستغفار درجة العليين ، وهو إسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى أن تلقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعة . والرابع أن تعمد إلى كلّ فريضة ضيعتها فتؤدي حقها . الخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد . والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله .

قال عبدالله بن المبارك : قلت لبعض الرهبان : متى عيدكم ؟ فقال يوم لا نعصي الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا . وخرج بعض الزهاد يوم عيد في هيئة رثة ، فقيل له : أتخرج

---

(١) الإنزعاج : القلق . هاج الشيء : ثار وتحرك وانبعث وتهيج .

في يوم عيد مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة ؟ والناس يتزينون ، فقال : ما يتزين لله تعالى بمثل طاعته .

شب دراز ودل جمع وپاسبان در خواب　　چه سجدها كه برآن خاك درتوان كردن

إذا أردت معرفة تقويم أحد السيارة فاستعلم ارتفاعه ، ثم ارتفاع أحد الثوابت المرسومة في العنكبوت ، وضع شظية الثابت على مثل ارتفاعه من المقنطرات فما على مثل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيارة .

معرفة ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق ، وتعد منه إلى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهي إليه العدد من تسعين ، فالباقي ارتفاع قطب بروج ذلك الوقت .

نظر رجل إلى امرأة في رجلها خف مخرق ، فقال لها : يا هذه خفك هذا يضحك فقالت : نعم إنه سيء الأدب بمن عادته أنه إذا رأى كشخاناً لم يملك نفسه أن يضحك ، فقال الرجل : هذا جزاء من يمزح .

من كلام عبدالله المعتز لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة ، فاذا بلغوها ألقوا عصا التسيار[1] وأطمأنت بهم الدار وأقبلت وفود النصائح وآمنت خبايا[2] الضمائر ، وحلوا عقد التحفظ ونزعوا ملابس التخلق .

ومن كلامه : تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقاً حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقاً .

تاسع الاولى من كتاب الاصول نريد أن ننصف زاوية كزاوية ب ا ح فلنعين على ا ب نقطة م ونفصل من ا ح ا ه مثل ا م ونصل م ه ونرسم عليه مثلث م ه ر المتساوي الأضلاع ونصل ا ر فهو ينصف الزاوية وذلك لأنّ أضلاع مثلثي م ا ر ه ار متساوية بالتناظ فزاويتا را م ر ا ه متساويتان وذلك ما أردناه إنتهى كلام اقليدس[3] .

ولكاتب الأحرف وجه آخر نعين على ا م نقطة ح كيف اتفق ونجعل ار مثل ا ح ونصل م ر ه ح متقاطعين على ر ط ونصل ا ط ففي مثلثي م ا ر ه ا ح ضلعا م ا ا ر و زاوية ا مساوية لضلعي ا ب ا ح وزاوية ا فيتساوي المثلثان ويلزم تساوي مثلثي م ط ح ه ط ر

---

(١) العصا : ما يتوكأ عليها ، التسيار بمعنى السير .

(٢) خبايا الضمائر ( رازهاي پنهان ) .

(٣) راجع إلى صحيفة الأشكال ش (١٤) .

لبقائهما بعد أسقاط المشترك من المتساويين متساويين فيتساوى م ط ه ط فاضلاع مثلثي ط م ا ط ه متساوية كل لنظيره فزاويتاهما كذلك وذلك ما أردناه[١]-[٢] .

لما نظر العذال حالي بهتوا في الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نعرض غير أننا نعذله من يسمع من يعقل من يلتفت

آخر

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى هجرك من تيمه الحب
إذا لم تنظر العين * فقد سمُّرك القلب
زاهد نكند گنه كه قهاري تو ما غرق گناهيم كه غفاري تو
او قهارت خوانند وما غفارت آيا بكدام نام خوش داري تو
* * *
رندان گاهي ملك جهان ميبازند گاهي بنگاهي دل وجان ميبازند
اين طور قماررانه چندست ونه چون هر طور برايد آنچنان ميبازند

ذهب بعضهم إلى أنَّ بين العبادة المجزية والمقبولة عموماً مطلقاً فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء ، فالمجزي ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يرتب على فعله الثواب .

واستدلوا بوجوه الأول سؤال إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام التقبل مع أنهما لا يفعلان الا صحيحاً . الثاني قوله تعالى ﴿فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر﴾[٣] الثالث في الحديث إنَّ من الصَّلاة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث. الرابع إنَّ الناس مجمعون على الدعاء بقبول الأعمال وهو يعطي عدم التلازم . الخامس قوله تعالى : ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾[٤] مع أنَّ عبادة الفاسق مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش .

الكسوف إن كان غير تام والباقي من الشمس هلالياً فالضُّوء الخارج منها النافذ في ثقب ضيق مستدير إلى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلالياً وليس ضوء القمر كذلك وقد

---

(١) راجع إلى صحيفة الأشكال ش (١٥).
(٢) راجع إلى صحيفة الأشكال ش (١٦) .
(٣) المائدة الآية (٣٠) .
المائدة الآية (٣٠) .

انخف بعضه ولا في اوائل الشهر وأواخره مع أنّ المستنير منه في الأحوال هلالي إذا نفذ من الثقب إلى السَّطح الموازي له هلالياً بل مستدير وإن كان الثقب واسعاً والسطح الموازي له كان لضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقب أعني مستديراً إن كان الثقب مستديراً ومربعاً إن كان مربعاً إلى غير ذلك ، وسببه مذكور في النهاية فليراجعهامن أراد الإطلاع عليه .

قال العلامة في شرح حكمة الإشراق : إعلم أنَّ مرتبة المنطق أن يقرأ بعد تهذيب الأخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب، أما الأول فلما قال ابقراط في كتاب الفصول : البدن الذي ليس بالنفي كلما غذيته فأنما تزيده شراً ووبالاً ألا ترى أنَّ من لم تتهذب أخلاقهم ولم تطهر أعراقهم ، إذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضّلال وانخرطوا في سلك الجهال ، وأنفوا أن يكونوا من الجماعة ، وأن يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الأعمال الظاهرة ، والأقوال الظاهرة ، التي وردت بها الشرايع دبر آذانهم ، والحق تحت أقدامهم متمحلين لطريقتهم حجة ، ومتطلبين لضلالهم جنة ، وهي أنَّ الحكمة ترك الصور وإنكار الظواهر إذ فيها يتحقق معاني الأشياء دون صورها وبممارستها يطلع على حقائق الامور دون ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أنَّ الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الأشياء منبئة عن حقائقها ، وأنَّ الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السَّرائر وتبدو الضمائر فانهم أبعد الطّوائف عن الحكماء عقيدة وأظهر المعاندين لهم سريرة ، وأما الثاني فلنستأنس طباعهم إلى البرهان .

قال بعضهم : إنَّ الأمل رفيق مونس ، إن لم يبلغك فقد ألهاك .

أماني من ليلى حسان كأنما سقتني بها ليلى على ظماءٍ بردا
منى إن تكن حقاً تكن غاية المنى والا فقد عشنا بها زمناً رغدا

ولآخر

اعلِّل بالمنى قلبي لأنّي أذود الهمَّ بالتعليل عني
وأعلم أنَّ وصلك لا يرجّى ولكن لا أقل من التمني

ورد في بعض الكتب السماوية : يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت ، فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك ، فأنا إليك محسن أم لا ؟!

قال بعض العارفين : رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون ، وهو يبكي بكاء

الشكلاء المحترقة ، حتى إذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته ثم رفع رأسه إلى السّماء وقال : واسو أتاه منك وإن غفرت ، ثم انقلب مع الناس .

من الأحياء لما ولى عثمان بن عفان ابن عباس رضي الله عنه ، أتاه أصحاب رسول الله « ص » يهنونه وأبطأ عنه أبو ذر ، وكان له صديقاً فعاتبه ابن عباس ، رضي الله عنه فقال أبو ذر : سمعت رسول الله «ص» يقول : إنَّ الرجل إذا ولى ولاية تباعد الله عنه .

ورد في بعض التفاسير في تفسير قوله تعالى : ﴿إنه كان للأوابين غفوراً﴾[1] إنَّ الأواب هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب .

ابن مسعود : إنَّ للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق ، الا باب التوبة فإنَّ عليه ملكاً موكلاً به لا يغلق .

من الاحياء قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خلافته ، فقال ائتوني برجل من الصحابة . فقيل : قد تفانوا ، قال : فمن التابعين ، فأتي بطاووس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بإمرة المؤمنين ، بل قال السلام عليك ، ولم يكنه ولكن جلس بازائه ، وقال كيف أنت يا هشام ؟ فغضب هشام غضباً شديداً ، وقال : يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت ، قال : وما صنعت ؟ فازداد غضبه ، فقال : خلعت نعليك بحاشية بساطي ، ولم تسلم عليَّ بإمرة المؤمنين ، ولم تكنني ، وجلست بإزائي ، وقلت كيف أنت يا هشام ؟ فقال طاووس : أما خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أخلعها بين يدي ربِّ العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب عليَّ لذلك ، وأما قولك : لم تسلم عليَّ بإمرة المؤمنين ، فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب ، وأما قولك : لم تكنني فإنَّ الله عز وجل سمى أولياءه : ﴿يا داود ويا يحيى ويا عيسى﴾ وكنى أعداءه فقال : ﴿تبت يدا أبي لهب﴾[2] وأما قولك جلست بازائي فإني سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب « ع » يقول : إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام . فقال هشام : عظني فقال طاووس : سمعت من امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب « ع » أنَّ في جهنم حيات كالتلال ، وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب .

قيل لبعض الزهاد : أي شيء أفضت بكم الخلوة ، فقال : الانس بالله . قال سفيان

---

(١) سورة بني إسرائيل الآية (٢٧) .

(٢) سورة أبي لهب الآية (١) .

ابن عيينة رأيت إبراهيم بن ادهم في جبال الشام ، فقلت يا إبراهيم تركت خراسان ؟ فقال : ما تهنأت بالعيش الا هنا أفر بديني من شاهق إلى شاهق .

## لبعضهم في العزلة

من حمد الناس ولم يبلهم ثم بلاهم ذم من يحمد
وصار بالوحدة مستأنساً بوحشة الأقرب والأبعد

وقيل للغروان الرقاشي ( للقرواش خ ل ) : مالك لا تجالس إخوانك ، فقال : إني اصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي ، وكان الفضيل إذا رأى اللّيل مقبلا فرح به ، وقال : أخلو فيه بربي ، وإذا أصبح استرجع[1] كراهة لقاء الناس . وجاء رجل إلى مالك بن دينار وإذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبتيه ، قال : فذهبت أطرده ، فقال : دعه يا هذا لا يضرك ولا يؤذي ، وهو خير من جليس السوء .

وقيل لبعضهم : ما حملك أن تعتزل عن الناس فقال : خشيت أن اسلب ديني ولا أشعر وهذا إشارة منه إلى مسارقة الطبع واكتسابه الصِّفات الذَّميمة من قرناء السّوء .

كتب بعض الفضلاء إلى صديق له يلتمس منه قرضاً ، فأجابه إنّي ضيق اليد سيء الحال شديد الحاجة ، فكتب إليه : إن كنت صادقاً كذَّبك الله وإن كنت كاذباً صدقك الله .

مما ينسب إلى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله :

وإني لأستغفي وما بي غفوة لعلّ خيالا منك يلقي خياليا
وأخرج من بين البيوت لعلّني احدث عنك النفس باللّيل خاليا

## لسودي

لقد غنّى الحبيب لكلّ صب فأين الراقصون على الغناء

## أبو إسحق

اذا جمعت بين امرءين صناعة واحببت أن تدري الذي هو أحذق

---

(١) استرجع : اي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

فلا تنقصد أو تنفقد منهما غير ما	جرت به لهما الأرزاق حيث تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع	وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

## جامـــي

مطلوب جامي از طلبم گفته که چيست
مطلوب او همين که دهد جان در اين طلب

وجدت في بعض الكتب المعتمد عليها : أنَّ إفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات : يا روحانيتي المتصلة بالروح الأعلى تضرعي إلى العلة التي أنت معلولة من جهاتها لتضرع إلى العقل الفعال لتحفظ عليَّ صحتي النفسانية ما دمت في عالم التركيب ودار التكليف .

وقع بين الحسن « ع » وأخيه محمّد بن الحنفية لحاء[1] ومشى الناس بينهما فكتب إليه محمد بن الحنفية أما بعد فإنَّ أبي وأباك عليّ بن أبي طالب « ع » لا تفضلني فيه ولا أفضلك وأمي أمرأة من بني حنيفة ، وأمك فاطمة الزهراء سلام الله عليها بنت رسول الله « ص » فلو ملئت الأرض بمثل امي لكانت امك خيراً منها ، فإذا قرأت كتابي هذا فأقدم حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني والسلام .

## ابن الفارض

يـا محيي مـهجتي ويـا متلفهـا	شكوى كلفي[2] عساك أن تكشفها
عـين نظرت إليك مـا أشـرفهـا !	روح عرفت هـواك ما ألـطفها !!

سئل اسطرخس الصامت عن علة لزومه الصَّمت ؟ فقال : لأني لم أندم عليه قط وكم ندمت عن الكلام .

مـائيم وبير ميكـده وذكـر خـير او	اميدما بـاوست كه داريم غـير او

قال بعض الحكماء : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد . كان الحارث بن عبدالله منفاقاً . فقيل له في ولده فقال : إنِّي لأستحي من الله أن أدع لهم ثقة غيره .

قال بوذرجمهر : من أعيب عيوب الدنيا أنها لا تعطي أحداً ما يستحقه ، أما أن تزيده

---

(١) لاحاه ملاحاة ولحاءاً : نازعه .
(٢) كلف من التكلف (مشكل).

أو تنقصه . قريب من هذا قول الخاقاني من شعراء العجم .

هرمائده كه دست ساز فلكست — يابي نمكست يا سراسر نمكست

في الحديث لو لم تذنبوا ، لخلق الله تعالى خلقاً يذنبون ، فيغفر لهم إنه هو الغفور الرحيم .

في الحديث لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو شر من الذنوب ، قيل وما هو يا رسول الله ؟ قال : العجب .

أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

في كتاب الرجاء من الأحياء قال إبراهيم المطاف خلالي ليلة ، وكانت ليلة مظلمة مطيرة[1] فوقفت الملتزم ، وقلت : يا رب اعصمني حتى لا أعصيك أبداً فهتف بي هاتف من البيت : يا إبراهيم أنت تسألني العصمة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فإذا عصمتهم فعلى من أتفضل ولمن أغفر ؟! أقول : ومن هذه أخذ الخيام قوله :

آباد خرابات ز ميخوردن ماست — خون دو هزارتوبه در گردن ماست
گر من نكنم گناه رحمت كه كند — ارايش رحمت از گنه كردن ماست
تو مگومارا بدان شه بار نيست — با كريمان كارها دشوار نيست

قد يرضى الرُّب عن العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامهما ، وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ، ألا ترى إلى قصة إبليس وآدم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة ، عند من يقول به ، ثم تباينا في الاجتباء ، والعصمة ، أما إبليس فابلس عن رحمة الله ، وقيل إنه من المبعدين ، وأما آدم فقيل فيه : ﴿ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾[2] .

حوض أرسل إليه ثلاث أنابيب تملؤه إحداها في ربع يوم ، والاخرى في سدسه والاخرى في سبعه ، وفي أسفله بالوعة[3] تخليه في ثمن يوم ففي كم يمتلىء ؟ .

طريقته : أن يستعلم ما تملؤه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضاً ، وما تفرغه البالوعة

---

(١) ليلة مظلمة مطيرة ( بسيارتاريك ) .
(٢) طه الآية (١٣٠) .
(٣) بالوعة : بئر أو ثقب في دار يجري فيه الماء بالوسخ والأقذار .

وهو ثمانية حياض فأنقصه من الأول يبقى تسعة ، ففي اليوم الواحد يمتلىء تسع مرات فيمتلىء مرة في تسع النهار .

جمع الأعداد على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الأخير وضرب المجموع في نصف الأخير وجمع الأزواج دون الأفراد بضرب نصف الزوج الأخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد الفرد الأخير وتربيع الحاصل . وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الأخير ويضرب ثلث المجموع في مجموع تلك الأعداد . وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الأعداد المتوالية من الواحد في نفسه .

سئل سؤلون الحكيم أي شيء أصعب على الإنسان ؟ فقال : معرفة عيب نفسه ، والإمساك عن الكلام بما لا يعنيه .

طعن رجل على ديوجانس الحكيم في حسبه ، فقال الحكيم : حسبي عيب عليَّ عندك وأنت عيب على حسبك عندي .

برهان للسمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة يخرج من نقطة ا خط ا م الغير المتناهي ونفصل منه خط ا ب ونرسم عليه مثلث ا ب ح المتساوي الأضلاع ونصل بين ح وكل من النقاط الغير المتناهية المفروضة في خط ا م الغير المتناهي بخط ، فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا ح ب ه ح ه ر ح ر م فح ر أعظم من ب ر و ح ه أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب م إلى غير النهاية كان الإنفراج بين خط ح ر والخط غير المتناهي أطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصرين[1] هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الأعلام بأنه لا حاجة إلى رسم المثلث بل يكفي إخراج عمود من نقطة إلى ح ونسوق البرهان .

ولكاتب الأحرف في هذا الإعتراض نظرا للسيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر أنَّ كل مطلب يمكن إثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على إثباته بالشكل اللاحق ، ورسم المثلث المتساوي الأضلاع هو الشكل الأول من المقالة الاولى وهي من اجلى مسائل الهندسة وأما إخراج العمود فموقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الأضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث ، وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ما قال .

ربما يتوهم كثير من الناس أنَّ قطب الفلك الأعلى داخل في الشكل الإهليلجي الملقب

---

(١) راجع إلى صحيفة الأشكال ش (١٧) .

بالسمكة في لسان الهند ، وبفأس الرحى عند العرب ، وأنه في وسط الحقيقي وهذا توهم باطل وإنما قطب المعدل على حد القوس الذي من جملة كواكبه كوكبات من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن .

قال الفاضل عبد الرحمان الصوفي صاحب صور الكواكب أقرب كوكب إلى القطب الشمالي كوكب الدب الأصغر وكواكبه من نفس الصور سبعة ، ثلاثة : منها على ذنبها وهي الأول والثاني والثالث : أولها الأنور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والأربعة على مربع مستطيل على بدنه الإثنان اللذان يليان الذنب الأخفى وهما الرابع والخامس واثنان التاليان لهما وهو السادس والسابع أنوره .

والعرب تسمي السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى ، وتسمى النيرين الذين على المربع الفرقدين والنير الذي طرف الذنوب الجدي وهو الذي به يتوخى القبلة وبقرب الأنور من الفرقدين ، وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ، ليس من الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع ، ويتصل هذا الكوكب الذي على طرف الذنب بسطر من الكواكب خفية ، فيه تقويس أيضاً مثل تقويس السطر الأول ، وقد أحاط القوسان بسطح شبيه بحلقة السمكة يسمى الفاس تشبيهاً لها بفاس الرحى التي يكون القطب في وسطها ، وقطب معدل النهار على حدبة القوس الثانية ( السابقةخ ل ) عند أقرب كوكب من السطر إلى الجدي إنتهى كلامه .

ومثل ذلك قاله العلامة في كتابه الموسوم بنهاية الإدراك في دراية الأفلاك . وكذا غيره من النقاد .

من كتاب كتبه امير المؤمنين « ع » إلى الحارث الهمداني جد كاتب الأحرف ، وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا على ما بقي منها ، فإنّ بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها كلها حايل مفارق وعظم اسم الله أن تذكره الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ، ولا تتمنّ الموت الا بشرط وثيق ، واحذر كلّ عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل إذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه . ولا تجعل عرضك عرضاً لنبال القوم . ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذباً . ولا ترد على الناس كلما حدثوك به ، فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند القدرة ، واصفح مع الغضب وتجاوز عند الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعم الله عليك ، ولا تضيعنّ نعمة من نعم الله عندك وليكن عليك أثر ما أنعم الله به عليك .

واعلم أنَّ أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله ، وأنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره ، وما تؤخر يكن لغيرك خيره ، واحذر صحابة من يفيل ريه أو ينكر عمله ، فإنَّ الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنَّها جماع المسلمين ، واحذر منازل الغفلة والجفا وقلة الأعوان على طاعة الله وأقصر رأيك على ما يعنيك وإياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ، ومعاريض الفتن ، وأكثر أن تنظر إلى من فضلت عليه فإنَّ ذلك من أبواب الشكر . ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا قاصداً في سبيل الله ، أو في أمر تعذر به وأطع الله في جل امورك فإنَّ طاعة الله فاضلة على ما سواها ، وخادع نفسك في العبادة ، وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة ، فإنَّه لا بد من قضائها، وتعدها عند محلها . وإياك أن ينزل بك الموت ، وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا . وإياك ومصاحبة الفساق فإنَّ الشَّر بالشَّر ملحق ، ووقر الله . وأحب أحباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس والسلام .

قيل لأعرابي : كيف غلبت الناس ؟ فقال : كنت أبهت بالكذب وأستشهد بالموتى .

إذا أردت إنشاء نهر أو قناة ، فأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه ، فلك فيه طرق : أحدها أن تعمل صفحة من نحاس أو غيره من الأجسام الثقيلة مثلثة متساوي الساقين وتضع على طرفيها لبنتين كما في عضادتي الاسطرلاب ، وفي موقع العمود منها خيط رقيق في طرفه ثقالة ، فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة عشر ذراعاً وليكن الصفحة في حاق الوسط منه ، وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين غاية التقويم بيدي رجلين كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فإن انطبق على المنجم[1] فالأرض معتدلة ، وإن مال فالمائل عنها هي العليا . وتعرف كمية الزيادة في العلو بأن تحط الخيط عن رأس الخشبة إلى أن تطابق المنجم واللسان ، ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل إحدى رجلي الميزان إلى الجهة التي تريد وزنها وتثبت الاخرى إلى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة ، وكذا مقدار الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الإرتفاع ، وإن تساويا شق نقل الماء وإن نزلت ما وقع إليها الثقل سهل ذلك ، وإن علت امتنع . وهذه صورة الميزان وآلات الوزن[2] وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التي يصب فيها الماء من

---

(١) المنجم منبر : حديد معترضة في الميزان فيها لسانه .

(٢) راجع إلى صحيفة الأشكال ش (١٨) .

منتصفها ، فإن قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعادل والا عمل كما عرفت .

هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محيي الدين ابن عربي حشره الله مع محبيه إلى الإمام فخر الدين الرازي : بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلي وليي في الله فخرالدين محمد أعلى الله همته ، وأفاض عليه بركاته ورحمته ، وبعد ، فإنّ الله يقول : ﴿وتواصوا بالحق﴾[١] وقد وقفت على بعض تؤاليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكرة الجيدة ، ومتى تغذت النفس كسب يديها فإنها لا تجد حلاوة الجود والوهب ، وتكون ممن أكل من تحته ، والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى : ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾[٢] وليعلم وليي وفقه الله تعالى : أنّ الوراثة الكاملة هي التي تكون في كل الوجوه لا من بعضها ، والعلماء ورثة الأنبياء . فينبغي للعاقل العالم أن يجتهد لأن يكون وارثاً من كل الوجوه ، ولا يكون ناقصْ الهمة ، وقد علم وليي وفقه الله تعالى أنّ حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف الإلهية وقبحها بضد ذلك . فينبغي للعالي الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها ، فيفوته حظه من ربه وينبغي له أيضاً أن يشرح نفسه من سلطان فكره فإنّ الفكر يعلم مأخذه ، والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله غير العلم بوجود الله ، فينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر إذا أراد معرفة الله من حيث المشاهدة . وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال ، وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان وراءها ، فإنّ الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن ، والقرآن في صورة الحبل ، والدين في صورة القبة . وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلمه مؤنثاً كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً ، وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير . وهذا حال كل ما سوى الله تعالى . فارفع الهمة في أن لا تأخذ علماً الا من الله سبحانه على الكشف واليقين .

واعلم أنّ أهل الأفكار إذا بلغوا فيه الغاية القصوى أداهم فكرهم إلى حال المقلد المصمم ، فإنّ الأمر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر ، فما دام الفكر موجوداً فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن ، وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى ، فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبغي ماسوراً في تقييد نظره وكسبه ، وإنه على شبهة في ذلك .

---

(١) العصر الآية (٣) .

(٢) المائدة الآية (٧٠) .

ولقد أخبرني من الفت به من إخوانك من له فيك نية حسنة . أنه رآك وقد بكيت يوماً فسألك هو ومن حضر عن بكاءك ؟ فقلت مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أنَّ الأمر على خلاف ما كان عندي ، فبكيت وقلت ، لعل الذي لاح لي أيضاً يكون مثل الأول ، فهذا قولك . ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح ، ولا سيما في معرفة الله تعالى . فما لك يا أخي تبقى في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضيات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله « ص » فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى : ﴿عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾[1] ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة.

وليعلم وليي وفقه الله تعالى أنَّ كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله ، فإنَّ له وجهين : وجه ينظر به إلى سببه ، ووجه ينظر به إلى موجده ، وهو الله تعالى ، فالناس كلهم ناظرون إلى وجوه أسبابهم ، والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من أهل الله تعالى كالأنبياء والأولياء والملائكة عليهم الصلاة والسّلام ، فإنهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر إلى موجدهم ، ومنهم من نظر إلى ربه من وجه سببه لا من وجهه . فقال : حدثني قلبي عن ربي وقال الآخر وهو الكامل : حدثني ربي ومن كان وجوده مستفاداً من غيره فإنَّ حكمه عندنا لا شيء فليس للعارف معول الا الله سبحانه البتة وأعلم أنَّ الوجه الإلهي الذي هو الله اسم لجميع الأسماء : مثل الرب والقدير والشكور ، وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصِّفات ، فاسم الله مستغرق لجميع الأسماء فتحفظ عند المشاهدة ، فإنك لا تشاهده أصلاً ، فإذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة ، وتلك المشاهدة ، وانظر أي اسم هو الذي خاطبك أو شاهدته فهو المعبر عنه بالتهول في الصورة كالغريق ، إذا قال يا الله فمعناه : يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ[2] وصاحب الألم إذا قال يا الله فمعناه : يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك .

وقولي لك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه أنَّ الباري تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيفترون بعد الإنكار ، هذا هو معنى المشاهدة هيهنا والمناجاة والمخاطبات الربانية .

وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته ، وينتقل معه حيث انتقل

---

(١) الكهف الآية (٦٤) .

(٢) أنقذ الغريق أخذه ونجاه وخلصه .

وليس ذلك الا العلم بالله تعالى ، فإنّ علمك بالطب إنما يحتاج إليه في عالم الأمراض والأسقام ، فاذا انتقلت إلى عالم ما فيه السقم ولا المرض ممن تداوي بذلك العلم ، وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة فإذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة[1] ليس عندها شيء منه ، وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها إلى اشتغال الآخرة .

فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه الا ما مست إليه الحاجة والضرورة ، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله ، والعلم بمواطن الآخرة ما يقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله ، فلا ينكر شيئاً أصلا ، فلا يكون من الطائفة التي قالت عندما تجلى لها ربها : نعوذ بالله منك لست ربنا . ها نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فما أعظمها من حسرة ، فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة .

وكنت اريد أن أذكر الخلوة وشروطها ، وما يتجلى فيه على الترتيب شيئاً بعد شيء لكن منع مني ذلك الوقت وأعني بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا ، وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الإذعان للحق والتسليم له إن لم يكن الإيمان به والله ولي الكفاية :

كان توبة بن الصمة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره ، فحسب يوماً ما مضى من عمره فإذا هو ستون سنة ، فحسب أيامها فكانت إحدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم ، فقالت : يا ويلتا ألقى مالك باحدى وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه .

قال بوزرجمهر : من لم يكن له أخ يرجع إليه في اموره ، ويبذل نفسه وما له في شدته فلا يعدنّ نفسه من الأحياء .

وقال بعض الحكماء : لا تساغ[2] مرارة الحياة ، الا بحلاوة الإخوان الثقات .

وقال بعضهم : من لقي الصديق الذي يفضي إليه بسره ، فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقال لهم بعمره .

---

(١) ساذجة : الخالصة.

(٢) ساغ=جاز .

وقيل : لقاء الخليل يفرج الكروب ، وفراقه يقرح[1] القلوب .

من كتاب أدب الكاتب يذهب الناس إلى أنَّ الظل والفيء واحد ، وليس كذلك : لأنَّ الظل يكون من أول النهار إلى آخره ومعنى الظل الستر ، والفيء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيء ، وإنما سمي فيئاً : لأنَّ الظل فاء من جانب إلى جانب : أي رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، والفيء الرجوع قال الله تعالى : ﴿حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ أي ترجع .

قيل لأعرابي : كيف حالك ؟ فقال : بخير أمزق[3] ديني بالذنوب وأرقعه بالإستغفار وإليه ينظر قول الشاعر :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

آخر

ولما توافينا بمنعرج اللوى ... بكيت إلى أن كدت بالدمع أشرق[4]
فقالت أتبكي ؟! والتواصل بيننا ... فقلت ألسنا بعده نتفرق ؟!

قال بعضهم : عشيرتك من أحسن عشرتك ، وعمك من عمك خيره ، وقريبك من قرب منك نفعه .

قال ابن السكين : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال رجل شريف ماجد أي له آباء متقدمون في الب آلة والشأن ، وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء ذو شرف ونبل .

ابن الفارض

اوميض برق بالابيرق[5] لاحا ... أم في ربي نجد أرى مصباحا

---

(١) القرحة : الجراحة .

(٢) الحجرات الآية (٩) .

(٣) مزقه:شقه ( پاره كرد ) .

(٤) أشرق : گلو گيرشوم .

(٥) وميض : لمة خفيفة ، الابيرق مصغر الأبرق أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين ما فيه سواد وبياض .

أم تلك ليلى العامرية أسفرت ليلى فصيرت المساء صباحا

يا راكب الوجنا(١) بلغت المنى إن جئت حزناً أوطويت بطاحا

وسلكت نعمان الأراك فعج إلى واد هناك عهدته فياحا

فبأيمن العلمين من شرقيه عرج وام ارنيه الفباحا

واذا وصلت إلى ثنيات اللوى فانشد فؤاداً بالأبيطح طاحا

واقرأ السلام عريبة عني وقل غادرته لجنابكم ملتاحا

يا ساكني نجد أما من رحمة لأسير الف لا يريد سراحا

هلا بعثتم للمشوق تحية في طيِّ صافية الرياح رواحا

يحمى بها من كان يحسب هجركم مزحاً ويعتقد المزاح مراحا

يا عاذل المشتاق جهلا بالذي يلقى مليا لابلغت نجاحا

أتعبت نفسك في نصيحة من يرى أن لا يرى الإقبال و الا فلاحا

أقصر عذمتك واطرح من أثخنت أحشاءه نجل العيون جراحا

كنت الصديق قبيل نصحك مغرماً أرأيت صباً يألف النصاحا

إن رمت إصلاحي فإني لم ارد لفساد قلبي في الهوى إصلاحا

ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح رواحا

يا أهل ودي هل لراجي وصلكم طمع ؟ فينعم باله استرواحا

مذ غبتم(٢) عن ناظري لي أنة ملأت نواحي أرض مصر نواحا

وإذا ذكرتكم أميل كأنني من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت إلى تناسي عهدكم ألفيت أحشائي بذاك شحاحا

سقياً لأيام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم أفراحا

حيث الحمى وطني وسكان الفضا سكني وورد الماء فيه مباحا

واحيله إربي وظل نخيله طربي ورملة واديه مراحا

واحاً على ذاك الزمان وطيبه أيام كنت من اللغوب مراحا

قسماً بمكة والمقام ومن أتى البيت الحرام ملبياً سياحا

ما رنحت ريح الصبا شيح الربى الا وأهدت منكم أرواحا

ولآخر

علّل بالمعنى قلبي لأني أذود الهمّ بالتعليل عني

---

(١) الوجناء: ناقة شديدة سريعة .

(٢) غبتم من غاب فهو غائب : الخفاء .

واعلم أنْ وصلك لا يرجى ولكن لا أقل من التمني

تركان : اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر ، فمن شعرها إلى رجل خاشنها في كتابة كتبها إليها .

قد رأينا تنكراً وسمعنا تنقصا وأتلنا كتابكم أمس في كفه عصبا
وتخرصتم الذنوب علينا تخرصا فعلمنا بأنكم تشتهون التخلصا

قيل لأعرابي : ما لذة الدنيا ؟ فقال في ثلاث : ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأماني تقطع بها أيامك .

## ابن أبي حازم

طب عن الامة نفساً وارض بالوحدة انسا
ما عليها أحد يسوى على الخيرة فلسا

أمر بعض الخلفاء لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم ، فقال : يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة : ضع الكيس .

## أبو فراس

إلى الله أشكو أنَّ في النفس حاجة تمر بها الأيام وهي كما هيا

## أبو الطيب

جمح[1] الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب[2] ولا سرور كامل

## محمد بن غالب

لولا شماتة أعداء ذوي حسد أو اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت إلى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها مالي ولا ديني

(١) جمح جمحاً وجماحاً وجموحاً : الفرس تغلب على راكبه واستعصى .

(٢) شاب يشوب شوباً الشيء : خلطه ، الرجل : خانه وغشه .

محمود الوراق

اظهروا للناس دنياً وعلى المنقوش داروا
وله صلّوا وصاموا وله حجوا وزاروا
لو على فوق الثريا وله ريش لطاروا

من كلام بعض العارفين : سيئة تسؤوك خير من حسنة تعجبك . من غاب نفسه فقد ذكاها .

مما أوحى الله إلى بعض أنبياءه : هب لي من قلبك الخشوع ، ومن نفسك الخضوع ومن عينك الدموع ، وسلني فإنه قريب مجيب .

كن في الدنيا وحيداً فريداً مهموماً حزيناً ، كالطائر الواحد الذي يظل بأرض الفلاة ، يروى من ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر فإذا جنَّ عليه الليل آوى وحده استيحاشا من الطّير واستيناساً بربه .

من كلام امير المؤمنين « ع » من أراد الغنى بغير مال ، والكثرة بغير عشيرة ، فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة .

من أصلح ما بينه وبين الله تعالى، أصلح الله ما بينه وبين الناس .

قال بعض الحكماء : لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

أبو إسحاق الصابي : هو إبراهيم بن هلال أوحد الزمان في البلاغة وفريد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة الخلفاء ، وتقلد الأعمال الجلائل ومع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولابس خيره وشره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره في الآفاق ، راوده الخلفاء على الاسلام بكل حيلة ، وتوسلوا إلى ذلك بكل وسيلة ، فلم يسلم ، وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة إن أسلم ، وكان يعاشر المسلمين أحسن عشيرة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ، ويحفظ القرآن حفظاً يدور على طرف لسانه ، وكان في زمن شبابه أرخى بالأمنة في زمن كبره . وإلى ذلك أشار في قصيدة كتب بها ألى الصاحب يستمطر سحابه ويستدر أخلاف جوده ، بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويعده من جملة الأكفاء فمن أبياتها :

عجباً لخطي إذا رآه مصاحبي عصر الشباب وفي المشيب معاصي

أمن الغواني كان حلي[1] خانني ؟ شيباً وكان له الشبيبة[2] صاحبي

وعزل في آخر عمره واعتقل[3] وقيد ، وكان يقوم ويقع إن تهتك ستره ورخت[4] حاله ، وكان الصاحب يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح[5] وهو يخدم الصاحب بالمدح .

### دعاء السمات

اللهم إني أسألك بإسمك العظيم الأعظم ( الأعظم الأعظم خ ل ) الأعز الأجل الأكرم الذي إذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت وإذا دعيت به على مضائق أبواب الأرض للفرج انفرجت وإذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت وإذا دعيت به على الأموات للنشور انتشرت وإذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التي تمسك السماء أن تقع على الأرض الا باذنك وتمسك السماوات والأرض أن تزولا وبمشيتك التي دان لها العالمون وبكلمتك التي خلقت بها السماوات والأرض وبحكمتك التي صنعت بها العجائب وخلقت به الظلمة ( الظلمات خ ل ) وجعلتها ليلاً وجعلت الليل سكناً وخلقت بها النور وجعلته نهاراً وجعلت النهار نشوراً مبصراً وخلقت بها الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نوراً وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوماً وبروجاً ومصابيح وزينة رجوماً وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكاً ومسابح وقدرتها في السماء منازل فأحسنت تقديرها وصورتها فأحسنت تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئى ( مراء خ ل ) واحداً وأسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران في المقدسين فوق إحساس الكروبين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء وفي جبل حوريث في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبني إسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف وعقدت بها ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببني إسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الأرض ومغاربها التي باركت

---

(١) خنى من خان يخون خيانة .

(٢) الشبيبة : من شاب الغلام إذا صار فتياً .

(٣) إعتقل اي جعل عليه عقالا وقيداً ، وحبسه .

(٤) رخت حاله : من الرخاء : سعة العيش .

(٥) منح من نجا ينجو نجاة ( آزادي ) .

عليهم فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبهم في اليم وباسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى عليه السلام كليمك في طور سيناء ولإبراهيم خليلك «ع» من قبل في مسجد الخيف ولإسحاق صفيك في بئر شيع[1] وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت إيل وأوفيت لإبراهيم عليه السلام بميثاقك ولإسحاق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين بأسمائك فأجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران «ع» على قبة الرمان[2] وبأيدك التي رفعت[3] على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعزة القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على أهل السّماوات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التي أقمت بها على العالمين وبنورك الذي قد خر من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي تستقلها الأرض وانخفضت لها السّماوات وانزجر لها العمق الأكبر وركدت لها البحار والأنهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الأرض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها وخمدت لها النيران في أوطانها وبسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة دهر الدهور وحمدت به في السماوات والأرضين وبكلمتك كلمة الصدق التي سبقت لأبينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلمتك التي غلبت كل شيء وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكاً وخرَّ موسى صعقاً وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التي باركت فيها لإبراهيم خليلك «ع» في أُمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لإسحاق صفيك في امة عيسى «ع» وباركت ليعقوب إسرائيلك في امة موسى «ع» وباركت لحبيبك محمّد «ص» في عترته وذريته وامته اللهم وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقاً وعدلا أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كلّ شيء قدير شهيد[4] ثم اذكر ما تريد . ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع

---

(۱) بئر شيع ، كفعمي بكسر شين معجمة وفتح ياء تحتانية ، وسبع بفتح سين وسكون باء موحدة ضبط نموده امادرتوراة بفتحتين سين وباء موحده است .

(۲) قبة الرمان كفعمي بفتح راء ومعجمة وتخفيف ميم وبضم راء مهملة وتشديد ميم ضبط نموده همچنا نكه در متن است .

(۳) در بعضی نسخ بدل بايدك التي رفعت : وبآياتك التي وقعت ، وارد شده است .

(٤) در بعضی نسخ بعد از اين فقره « قدير شهيد » ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واردشده است .

السّماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام[1] يا أرحم الراحمين اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الأسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم ظاهرها ولا يعلم باطنها غيرك صلِّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ووسع عليَّ من حلال رزقك واكفني مؤنة إنسان سوء وجار سوء[2] وسلطان سوء إنك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين رب العالمين .

قال في حكمة الإشراق عند ذكر الجنّ والشياطين : وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل دربند من مدن شيروان ، وقوم لا يعدون من أهل ميانج من مدن آذربايجان أنهم شاهدوا هذه الصور كثيراً بحيث أكثر أهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في مجمع عظيم على وجه ما أمكنهم دفعهم ، وليس ذلك مرة أو مرتين بل كل وقت يظهرون ولا يصل إليهم أيدي الناس .

معرفة عرض البلد : خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت ، وانقص منه مليها إن كان شمالياً ،
أو زده عليه إن كان جنوبياً ، فما بقي أو حصل فهو تمام العرض ، فأنقصه من ص [3] يبقى العرض .

طريق آخر أسقط غاية انحطاط كوكب أبدى الظهور من غاية ارتفاعه ، وزد نصف الباقي على غاية الإنحطاط وأنقصه من غاية الإرتفاع ، فما حصل او بقي فهو عرض البلد .

طريق آخر سهل وهو أن تجمع الغايتين المذكورتين وتنصف المجموع فنصفه عرض البلد .

## الشيخ أبو سعيد أبي الخير (ره)

مابامي ومستى سر تقوى داريم     دنيا طلبيم وميل عقبى داريم
كي دنيا ودين هردوبهم جمع شوند     اينست كه مانه دين نه دنيا داريم

ذكروا : أنَّ من التجنيس التام قوله تعالى : ﴿يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما

---

(١) بعداز والاكرام ( يا حي يا قيوم ) در بعضى نسخ آمده است .

(٢) بعد از جار سوء ( وقوم سوء وقرين سوء ) در بعضى نسخ هست .

(٣) ص بحساب ابجد ودميباشد ومر ادداراينجا تودددرجة نصف النهار است كه مطابق خط الرأس ميباشد .

لبثوا غير ساعة ﴾[1] وابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على مثل الساير ينازع في هذا المعنى ، ويقول : إنَّ المعنى واحد فإنَّ يوم القيامة وإن طال فهو عندالله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا ، وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز ، فهو كقولنا رأيت أسداً أو زيد أسد ، وأردنا بالأول الحيوان المفترس ، وبالثاني الرجل الشجاع .

تحامق[2] مع الحمقى إذا ما لقيتهم ولاقهم بالجهل فعل ذوي الجهل
وخلط إذ لاقيت يوماً مخلطاً يخلط في قول صحيح وفي هزل
فإنّي رأيت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

يحصل الجذر الأصم بالتقريب : بأن تأخذ أقرب الأعداد المجذورة إليه ، وتسقط منه وتحفظ الباقي ، ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحداً ، ثم تنسب ما بقي بعد الإسقاط إلى الحاصل ، ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فاجتمع فهو جذر الأصم[3] .

قال في الملل والنحل : إنَّ سقراط الحكيم كان تلميذاً لفيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الأخلاق والإعراض عن ملاذ[4] الدنيا ، واعتزل إلى جبل وأقام في غار به ، ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الأوثان فثوروا[5] عليه الغاغة[6] وألجاوا الملك إلى قتله ، فحبسه الملك ثم سقاه السم .

قال سقراط : أخص ما يوصف به الباري تعالى : هو كونه حياً قيوماً لأنَّ العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حياً ، والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد ، والدوام يندرج تحت كونه قيوماً ، والقيومية صفة جامعة للكل .

وكان من مذهبه : أنَّ النفوس الإنسانية كانت موجودة قبل وجود الأبدان فاتصلت بالأبدان لاستكمالها فإذا بطلت الأبدان رجعت النفوس إلى كليتها .

---

(١) الروم الآية (٥٤) و(٥٥) .

(٢) تحامق التفاعل من الحمق ( ناداني ) .

(٣) جذر در اصطلاح اهل حساب ريشهٔ هر عددي راگويند كه درمانند خودش تكرار شود ، مثل چهار جذرشانزده ، ومجذور در اصطلاح رياضي ريشهٔ دوم است ، جذر اصم مجذور عددي راگويند كه خودش جذر ندارد وطريقهٔ بدست آوردن جذر آن در متن ذكر شده است .

(٤) ملاذ : پناه گاه .

(٥) ثور عليه اي وثب .

(٦) الغاغة الكثير المختلط من الناس ، السفلة من الناس ، المتسرعين الى الشره .

وقال للملك : لما أراد قتله إنَّ سقراط في حب[1] والملك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء إلى البحر . وله حكم مرموزة : منها لا تنعس[2] على باب أعدائك ، إضرب الاترجه ( ترنج ) بالرمان . اقتل العقرب بالصوم ، إن أحببت أن تكون ملكاً فكن حمار وحش . إزرع بالأسود ، واحصد بالأبيض . إن امت الحي تحيي بموته .

عن عليَّ بن أبي رافع قال : كنت على بيت مال عليَّ بن أبي طالب « ع » وكاتبه ، وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة ، فأرسلت إلى بنت عليَّ بن أبي طالب « ع » فقالت : إنه قد بلغني أنَّ في بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ في يديك ، وأنا احب انَ تعيرينه أتجمل به في يوم الأضحى ، فأرسلت إليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت امير المؤمنين ، فقالت : نعم ، عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته إليها ، وإنَّ امير المؤمنين « ع » رآه عليها فعرفه ، فقال لها : من أين صار إليك هذا العقد ، فقالت : استعرته عن ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين « ع » لأتزيّن به في العيد ثم أرده قال : فبعث إليَّ أمير المؤمنين « ع » فجئته فقال لي : أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع ؟ فقلت : معاذ الله أن أخون المسلمين ، فقال : كيف أعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت المال بغير إذني ورضاهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إنها ابنتك ، وسألتني أن اعيرها تتزين به فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة عليَّ أن أرده مسلماً إلى موضعه فقال : رده من يومك وإياك أن تعود إلى ذلك فتنالك عقوبتي .

ثم قال : ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة . فبلغت مقالته صلوات الله عليه ابنته ، فقالت له : يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك ، فمن أحق بلبسه مني ؟! فقال لها : يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق ، أكل نساء المهاجرين والأنصار يتزينَّ في مثل هذا العيد بمثل هذا ؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه .

يقال : شغلت فلانا شاغل له ، ولا يقال : أشغلته فانها لغة ردية قاله في الصحاح .

قال النبي « ص » : أيها الناس إنَّ هذه الدار دار التواء[3] لا دار استواء ، ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ، ولم يحزن لشقاء . ألا وإنَّ الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة

---

(١) الحب : الجابية او جرة كبيرة .

(٢) النعاس فترة :و في الحواس قرب النوم .

(٣) التواء من توى يتوي : هلك .

دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي . إنها لسريعة الذهاب وشيكة[1] الإنقلاب ، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها ، واحذروا لذيذ عاجلها لكربة آجلها . ولا تسعوا في تعمير دار ، وقد قضى الله خرابها ، ولا تواصلوها، وقد أراد منكم اجتنابها . فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين .

عن ابن عباس قال : سمعته « ص » يقول : أيها الناس بسط الأمل متقدم على حلول الأجل والمعاد مضمار العمل . فمغتبط بما احتقب غانم ومستيئس بما فاته من عمل نادم أيها الناس إنَّ الطَّمع فقر . واليأس غنى . والقناعة راحة . والعزلة عبادة . العمل كنز . والدنيا معدن وما بقي منه أشبه بما مضى من الماء بالماء ، وكل إلى نفاد وشيك ، وزوال قريب ، فبادروا وأنتم في مهل الأنفاس وجدة ( مدة خ ل ) الإخلاص قبل أن يؤخذ بالكظم فلا يغني الندم .

سبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن هو دونها ، والغضب ، حركة إلى الخارج والحزن حركة إلى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والإنتقام لبروزه ، ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه[2] ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب .

من تفسير القاضي قوله تعالى : ﴿إنَّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآيات﴾[3] قال : من أراد أن يعرف أعدا عدوه الساعي في إماتته الموت الحقيقي ، فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصِّبا ، ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رايقة المنظر غير مذلَّلة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لاشية بها من مقابحها بحيث يصل أثره إلى نفسه ، فتحيا حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التداوي والنزاع .

قوله تعالى : ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً﴾[4] قال جار الله : قوله : « وآتينا داود زبوراً » دلالة على وجه تفضيل محمد « ص » وأنه خاتم الأنبياء ، وأنَّ امته خير الامم لأنَّ ذلك مكتوب في الزبور ، قال تعالى : ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنَّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾[5] أقول ومن هنا يظهر وجه ضعف عطف قوله وآتينا على ولقد فضلنا إذ

---

(١) وشيكة من وشك الأمر أي سرع .

(٢) الكمون : الخفاء وكمون ذاته أي خفاياه .

(٣) البقرة الآية (٦٣) .

(٤) التوبة الآية (٦٣) .

(٥) الإسراء الآية (٥٧) .

المراد بالبعض المفضل نبينا «ص» كما قال بعض المفسرين .

برهان على أنَّ غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ، ومنه يظهر فساد ما قال صاحب المواقف من أنَّ غايته تساوي ما بين المركزين إذا فرضنا محدب فلك يكون الخارج في ثخنه وم ه ر مقعره فمن م إلى ا ومن ه إلى ا ومن ه الى من ر إلى ح يكون حجم ذلك الفلك وح مركز و ا ح حـ قطر ه و ا ط ي محدب الخارج ول ر مقعره ومن ك إلى او من ل الى ط ومن ر الى ي حجم الخارج وحـ مركز وانه ي قطره وذ ح ما بين المركزين فنقول حـ ا يساوي ن ي لأنَّ كل واحد منهما قد خرج من المركز إلى المحيط فينقص من ن ي ن ح فيبقى ح ي فحينئذ ي اقصر من حـ ا بمقدار حـ ح الذي هو ما بين المركزين وأضفنا ح حـ الى حـ ا فيكون ج ن أعظم من ح ي بمقدار ضعف حـ ح الذي هو ما بين المركزين وإذا أضفنا ح ي الذي هو غاية الغلظ من المتمم الحاوي إلى ح ي صار مساوياً لح ا و لما كان ح ا أعظم من ح ي بضعف ما بين المركزين وقد ساواه باضافة مقدار المتمم الحاوي إليه يكون المتمم الحاوي مساوياً ما بين الموكزين وبهذه الطريقة تثبت أنَّ غلظة المحوي أيضاً ضعف ما بين المركزين[1] برهان تنقص من ح ا ح د مثل ح ر و ك ا مثل ي ر فيبقى من ح ا بعد نقصان ح ك د .

الذي هو المتمم للمحوي وقد كان زائداً عليه بضعف ما بين المركزين فيكون ك ر ضعف ما بين المركزين[2] انتهى .

## المثنوي المعنوي

| | |
|---|---|
| اي عـزيز مصـر دربيمـان درست | يـوسف مـظلوم در زنـدان تست |
| در خـلاص او يكي خـوابي بـبين | زود فـالله يحب المحـسـنين[3] |
| جبـريست كه أختيـارمي زايد ازو | ورعكس كني قضيـه ميشـايـدازو |
| جه جبروجه اختيار مختاريكي است | ليكن هــردو اختيـار مييـايـدازو |

من تأويلات الشيخ العارف العامل مولانا عبد الرزاق الكاشاني رحمه الله عند قوله تعالى في سورة يس ﴿ واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذا جائها المرسلون ﴾[4] قال أصحاب القرية

---

(١) راجع إلى صحيفة الأشكال شكل (١٩) .

(٢) راجع الى صحيفة الأشكال شكل (٢٠)

(٣) إشارة إلى خاتمة بعض الآيات .

(٤) سورة يس الآية (١٢) .

هم أهل مدينة البدن والرسل الثالثة الروح والقلب والعقل إذ رسل إليهم اثنين أولا فكذبوهما لعدم التناسب بينها وبينهم ومخالفتهم إياهما في النور والظلمة فعززنا[1] بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها إلى ما يدعو إليه القلب والروح، وتشأمهم[2] بهم وتنفرهم عنهم لحملهم إياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ، ورجمهم إياهم واستيلاؤهم عليهم رميهم بالدواع الطبيعية والمطالب البدنية، وتعذيبهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية، والرجل الذي جاء من أقصى المدينة[3] أي من أبعد مكان فيها العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون العقل، يسعى بسرعة حركته، ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد، ويقول: ما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون[4] وكان اسمه حبيباً وكان نجاراً ينحت في مدينته أصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات قائلا: يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما غفر لي ربي[5] ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتنجيرها، وجعلني من المكرمين[6] بغاية قربي في الحضرة الأحدية.

من إيجاز البيان في تفسير القرآن لأبي القاسم محمود النيشابوري قوله تعالى: ﴿ولا الليل سابق النهار﴾[7] سئل الرضا «ع» عند المأمون عن اللّيل والنهار أيها أسبق؟ فقال النهار ودليله أما في القرآن ولا الليل سابق النهار، واما من الحساب فإنّ الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون الشمس في الحمل عاشر الطالع وسط السماء.

من الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية لجمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربي، قال: اتفق العلماء على أنّ الرِّجلين من أعضاء الوضوء، واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالتخيير بينهما؟ومذهبنا التخيير والجمع أولى، وما من قول الا وبه قائل، فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن وأما القراءة في قوله تعالى: وأرجلكم[8] بفتح اللام وكسرها من أجل العطف على الممسوح فالخفض، أو على

---

(١) سورة يس الآية (١٣).

(٢) تشأم أي تطير بالشوم.

(٣) يس الآية (١٩).

(٤) يس الآية (٢١).

(٥) يس الآية (٢٦).

(٦) يس الآية (٢٦).

(٧) يس الآية (٤٠).

(٨) المائدة الآية (٨).

المغسول فالفتح ، فمذهبنا أنَّ الفتح في اللازم لا يخرجه عن الممسوح ، فإنَّ هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب فحجة من يقول : بالمسح في هذه الآية أقوى لأنه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها ، وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام .

من كلام امير المؤمنين «ع» : والله لئن أبيت على حسك السُّعدان مسهَّداً [1] وأُجرَّ في الأغلال مصفداً [2] أحب إليَّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد أو غاصباً شيئاً من الحطام ، كيف اظلم أحداً والنفس يسرع إلى البلى قفولها [3] ويطون في الثرى حلولها ، والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت ، وإن دنياكم لأهون عليَّ من ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعليٍّ ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل .

رأى زيتون الحكيم رجلا على شاطىء البحر مهموماً محزوناً ويتلهف على الدنيا ، فقال له : يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وأنت راكب لجة البحر ، وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وأن يفوت كل ما بيدك ، قال : نعم قال : ولو كنت ملكاً على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك أما كان مرادك النجاة من يده ، ولو ذهب جميع ما تملك ، قال : نعم . قال : فأنت ذلك الغنى الآن وأنت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه .

قال بعض الحكماء: الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره اليك .

من كلام بعض البلغاء الدنيا إن أقبلت بلت [4] وإن أدبرت برت او أطنبت بنت [5] او أركبت كبت [6] أو بهجت هجت [7] او اسعفت عفت [8] او اينعت نعت [9] او اكرمت رمت [10] او

---

(١) السعدان اسم للسعادة يقال سبحان الله وسعدانه اي اسبحه واطيعه ، مسهداً مفعول من السهد : قليل النوم .

(٢) مصفداً : مقيداً بالحديد .

(٣) قفول من قفل ، يقال قفل الفرس أي ضمر : هزل ودق ، وقل لحمه .

(٤) بلت من بلا يبلو بمعنى الإندراس .

(٥) بنت من بني يبني .

(٦) كبت : برو درافتاد .

(٧) هجت : صار وتحرك .

(٨) عفت من العفا .

(٩) نعته أي وصفه بالحسن .

(١٠) رمت من رمى يرمي .

عاونت ونت[1] . أو ما جنت[2] جنت ، أو سامحت محت[3] أو صالحت لحت[4] أو واصلت صلت[5] او بالغت لغت[6] ، أو وفرت فرت[7] أو زوجت وجت[8] او نوهت وهت[9] أو ولهت لهت[10] او بسطت سطت[11] .

من كلام بعض الواعظين اعلموا لآخرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها تطير ، وإنَّ الليل والنهار يعملان فيك ، فاعمل فيهما .

التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريها المعادل لضعف جذر الأقل مع فضل الجذر الأكثر عليه في التفاضل بين ذينك الجذرين .

### الشيخ السعدي

| | |
|---|---|
| يا نديمي قم بليل | واسقني واسق الندامى |
| خلني أسهر ليلي | ودع الناس نياما |
| أسقياني وهدس | الرعد قد أبكى الغماما |
| في أوان كشفا الورد | عن الوجه اللثاما |
| أيها المصغي إلى الزهاد | دع عنك الملاما |
| فزبها من قبل أن | يجعلك الدهر عظاما |
| قل لمن عير أهل | الحب بالحب ولاما |
| لا عرفت الحب هيهات | ولا ذقت الغراما |
| لا تلمني في غلام | أودع القلب سقاما |
| فبداء الحب كم من | سيد أضحى غلاما |

(١) ونت أي فترت ( مستق ) .
(٢) خبت من خبا إذا خفي وخمد .
(٣) محت فلانا أي ملاه غضباً .
(٤) لحته بالعصا أي ضربه بها ، القشر الخالص من الشيء .
(٥) صلت من واصل بمعنى الإيصال .
(٦) لغت من لغا يلغو لغواً .
(٧) فرت من الفرار .
(٨)وجت : وجده وجياً لا نفع به .
(٩) نوهت : رفعت . وهت : رددت .
(١٠) ولهت حزنت شديداً ، لهت عنه : اعرض عنه وشغل بغيره وآنس.
(١١) سطت وثبت عليه وقهره .

تنكر لي دهري ولم يدرأنني أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون ؟

من كلام جالينوس رؤساء الشياطين ثلاثة : شوائب[1] الطبيعة ، ووساوس العامة ونواميس[2] العادة .

استدل النفيسي في شرح الموجز على ارطبية اليمين من باقي الأعضاء بثلاثة وجوه : الأول أنه يتولد من مائية الدم ، والثاني أنه يغلب عليه الهوائية ، والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور له .

أقول في الثالث نظر فإنَّ استفادة الأقوى كيفية من الأضعف غير معقول ، وهو مثل أن يقال إنَّ الماء يستفيد الرطوبة بمجاور البطيخ مثلا فتأمل .

## الصلاح الصفدي

ما أبصر الناس صبري على بلائي وكربي
الصمت دأب لساني وقد تكلم قلبي

### وله فيه تورية

يقول الزمان ولم يسمع لمن طلب الرزق أؤمله
أنا حرب من جد في كسبه ومن يقنع تعصبت له

### شعر

لو كنت بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت أنَّ من الدموع محدثا وعلمت أنَّ من الحديث دموعا

في تفسير النيشابوري عند قوله تعالى : ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾[3] ما صورته قيل علامة قبول التوبة هجران إخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا ، وإن يبدل باخوان إخواناً ، وبالأخدان أخداناً[4] والبقعة بقعة ، ثم يكثر الندامة

---

(١) شوائب جمع شائبة : الريب والمريب .

(٢) نواميس جمع ناموس .

(٣) التوبة الآية (١٠٥) .

(٤) الخدن : الحبيب والصاحب .

والبكاء على ما سلف منه ، والأسف على ما ضيع من أيامه ، ولا يفارقه حسرة ما فرط[1] وهمل في البطلات ، ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط[2] .

قال النفيسي في بحث الصداع : والصداع الذي يكون عن دود[3] متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتمزيقه[4] يكون مع نتن في رائحة الأنف لأنَّ الدود إنما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة . فينفصل عنها قبل استحالتها إلى الدود عما لم يستحل قبل أبخرة نتنه[5] إنتهى كلامه .

وفي قوله عما لم يستحل قبل نظر فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة ، والصواب إبدال لفظ قبل ببعد ويمكن التكلف في إصلاح كلامه : بأنَّ مراده أنَّ الأبخرة ينفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها دوداً ، وعن بعضها وهو ما لم يستحل قبل إذا استحال البعض الآخر وهو كما ترى .

قوله والصواب الخ هنا مسامحة من وجهين : الأول أنَّ الأقرب إبدال لفظ قبل ببعد فإنَّ قوله عما لم تستحل متروك ، الثاني أنَّ التكلف تكلف . كما قاله سلمه الله .

قال الإمام الراغب : القرآن منطو على الحكم كلها علميها وعمليها ، كما قال جل وعلا ﴿كل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[6] لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله قد نطق به وأورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين : لأمرين أحدهما ما أشار إليه سبحانه بقوله : ﴿وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه﴾[7] والثاني : أنَّ المائل إلى دقيق المحاجة[8] وهو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذين يفهمه الأكثرون لم يتحط إلى الأدق ، وقد ورد القرآن العزيز في صورة جلية تحتها كنوز خفية ، لتفهيم العامة من جليه ما يقنعهم ، ويفهم الخواص من دقائقه ما يزيد على ما أدركه فهم الحكماء بمراتب شتى ، ومن هذا الوجه كل من كان حظه في العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر ، وكذلك اذا

---

(١) فرط من الافراط ( زياد روى )

(٢) السخط الغضب .

(٣) دود : كرم بكسر كاف .

(٤) تمزيق: چشيدن .

(٥) أبخرة نتنة : بخار متعفن .

(٦) ياسين الآية (١١) .

(٧) سورة إبراهيم (ع) الآية (٤) .

(٨) المحاجة مفاعلة من الحجة .

ذكر سبحانه حجة اتبعها ، مرة بالإضافة إلى أولي العلم ، ومرة إلى ذوي العقل ، ومرة إلى المتفكرين ومرة إلى المتذكرين [1] . وبالجملة قد انطوى على اصول الأولين والآخرين ، وأبناء السابقين واللاحقين . وفيه تجلي الله لعباده المؤمنين ، وهو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم والصراط المستقيم ، وهو الذي تدفع الأهواء والشبهة عن العلماء ، ولكن محاسن أنواره لا يفقهها الا البصائر الجلية ، ولطائف ثماره لا يقطفها الا الأيدي الزكية ، ومنافع شفائه لا ينالها الا الأنفس النقية : ﴿إنه لقرآن كريم لا يمسه الا المطهرون﴾[2] قد تم المجلد الثاني من كتاب الكشكول بعون الله الملك المعبود .

---

(١) إشارة إلى آيات كثيرة التي فيها او ختم ، مرة بمثل : وما يعقلها الا العالمون وغيرها . وثانية بمثل إنما يتذكر اولوا الألباب ومثلها وثالثة بمثل أو لم يتفكروا ، وفي ذلك آيات للمتفكرين وأمثالها .

(٢) الواقعة الآية (٧٧ و٧٨) .